



وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ

مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ
مَعْلُومًا

يَجِبُ عَلَى الْمَوْلَى

الْبَيْتِ

الْفَهْمُ الْمَعْنَى الْهَدَى وَخَمَامُ عَمْرٍ فِي النُّقَى شَيْخُ الْأَسْلَمِ إِبْرَاهِيمُ تَيْمِيَّةُ الْحَرَامِي
وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبُحَيْرِيُّ مِنْ تَبَعِهِمَا بِالْإِحْسَانِ وَالْإِيمَانِ
بِسَمْعِ الْأَخْيَارِ الْغُرَبَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَامِي ابْنُ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْبُحَيْرِيُّ عَدِلَ اللَّهُ عَنْهُ

قَطْعٌ فِي الْمَطْبَعِ الْأَنْصَارِيِّ الْوَاقِعِ فِي رَهْلَةِ ٢

١٢٠٢	١٢٠٢
الف ٢٥	الف ٢٥
٣٤-٤	٣٤-٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد اعلم ايها
 الله تعالى ان الله خلق الخلق ليعبده ولا يشركوا به شيئا قال تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون والعبادة هي التوحيد لان الخصومة بين الانبياء والامم
 فيه كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
 واما التوحيد فهو ثلاثة انواع توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء
 والصفات اما توحيد الربوبية فهو الذي اقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يذنب لهم في الاسلام وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحل
 ديارهم واموالهم وهو توحيد بفعله تعالى والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء
 والارض ام من دونه الم نعم والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل فلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
 تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب المرص
 العظيم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يحيط
 ولا يحاط عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسبحون والايات على هذا
 كثيرة جدا اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر الاصل الثاني وهو توحيد الالهية
 فهو الذي وقع فيه النزاع في قد يم الدهر وحديثه وهو توحيد الله بافعال العباد

كالذم والنذر والنحر والنجس والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والذات
ودليل الدعاء قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وكل نوع من هذه الانواع عليه دليل من القرآن
واصل المجادة تجريد الاخلاص لله تعالى وحده وتجريد المتابعة للرسول صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدن وقال تعالى له دعوا الحق
الى قل وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ان الله يحب المتكبرين ومنه هو اهل وان الله هو
الذي لا يبرأ منكم قال تعالى وما اتاكم الرب فخذوه وانتم انتم انتم انتم انتم فخذوه
يجيبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم **والاصل الثالث** فهو توحيد
الذات والاسماء والصفات وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى وفيه الاسماء الحسنی فادعوا به لعل الذين يلحدون
في سمائه سيخرج من ما كانوا يعملون وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم اعلم ان ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة انواع شرك اكبر وشرك
اصغر وشرك خفي والدليل على الشرك الاكبر قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا وقال
المسيح يا بنی اسرائیل عبد الله بنی وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الحججة وماواة النار وما للظالمين من انصار وهو اربعة انواع **النوع الاول** شرك
الدعوة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعواهم مغلغلة له الذين قلنا
بجاهم على البرذانه يشركون **النوع الثاني** شرك النية والارادة والقصد
والدليل قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينة فانوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يخشون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها واطل ما كانوا
يعملون **النوع الثالث** شرك الطاعة والدليل قوله تعالى اتخذوا ارباءهم
اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امر الا لعبادة الله وحده لا شريك له

عما يشركون وتفسيرها الذي لا شك في طاعة العباد والعبادة في المعصية لا يعلم
ايامهم كما فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لما سئل فقال اسألتهم
فذكر له ان عبادتهم طاعتهم في المعصية **النوع الرابع** شرك المحبة والدليل قوله
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله **والنوع الثاني**
شرك اضعه وهو الرياء والدليل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا
ولا يترك عبادة ربه احدا **والنوع الثالث** شرك خفي والدليل عليه قوله صلى
عليه وسلم الشرك في هذه الامتأخى من ديب الغلبة السوداء على صفات سواد
في ظلمة الليل وكفارته قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
شيئا وانما اعلم واستغفر من الذنب الذي لا اعلم والكفر كمن ان كثر يخرج من الملة
خمس انواع **النوع الاول** كفر التكذيب والدليل قوله تعالى من اظلم من افترى
على الله كذبا والكذب بالتحقق جاءه اليسر فجهنم وشوى للكافرين **النوع الثاني**
كفر الابا والاستكبار مع التصديق والدليل قوله تعالى واذا قال ربك للملئكة اسجدوا
لادم فبجده الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين **النوع الثالث** كفر الشك
وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبدي
هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجد خيرا منها منقلب قال
له صاحبه وهو يحاوره افترت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من سوطك
رجلا لئلا تكونا هوامه بى ولا اشرك بربى احدا **النوع الرابع** كفر الاعراض والدليل
قوله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون **النوع الخامس** كفر النفاق والدليل قوله
تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وكفرا صغرا لا يخرج
من الملة وهو كفر النعمة والدليل قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة
يايتها رزقها رخصا من كل مكان فكثرت بانعم الله فاذا نجاها لم ينسوا النعم
بما كانوا يعيشون واسما النفاق فنوعان اعتقادي وعمل فادما الاعتقادي فهو ستة
انواع كذيب الرسول او تكذيب بعض ما جاء به او اخبر المرسل او تعجب بعض ما جاء به

الرسول أو المصطفى بأعظمهم من الرسول أو الكرامة بانتهاء دين الرسول وأما
العمل فهو خمسة أنواع والدليل قوله صلى الله عليه وسلم الآية المناق ثلاث إذا خذ
الذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان وإذا خامم فبر وإذا عاهد عذر فخذة الذنوب
الخمس صاجها من أهل المذرك الأسفل من النار فعوذاً بالله من النفاق والشقاق وسوء
الآداب والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين - أعلم بحمك الله تعالى واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم ثلاث
مسائل المسئلة الأولى أن الله خلقنا ولم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا هملين بل أرسل إلينا
رسولاً وعندنا كتاب من أطاعه فهو في الجنة ومن عصاه فهو في النار والدليل
قوله تعالى أنا أرسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فقص
رسول الرسول فاخذناه اخذاً وسيراً المسئلة الثانية أن اعظم ما جلد به هذا
لرسول أن لا يشرك مع الله في عبادته أحد والدليل قوله تعالى وإن المساجد لله
ثلاث دعوا مع الله أحد المسئلة الثالثة أن من وحده الله وعبد الله لا يجوز له
موالاة من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم و
الدليل قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
لو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم
روح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون -

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم بحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت
الإيمان بالله والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله و

لن نخرج هؤلاء الامارات من ربناات تنفرتة ونفرتها ردية وطاعة

اجتنبوا الطاغوت فاصفة الكفر بالطاغوت ان تعتقد بطلان عبادة غيره
الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم وأما معنى الايمان بالله ان تعتقد
ان الله هو الاله المعبود وحده دون من سواه وتخلص جميع انواع العبادة كلها لله فيها
عن كل معبود سواه وتحب اهل الاخلاص وتواليهم وتبغض اهل الشرك وتعاديهم
وهذه ملة ابراهيم التي سفه من رغب عنها وهذه هي الاسوة التي اخبر الله بها
في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لفرعونهم اتنا
برؤفا منكم وما نتعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ورفض له
فهو طاغوت من معبود ومتبوع او مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت و
الطاغوت كثيرة وزوسم خمسة الاول الشيطان الداعي الى عبادة غير الله والليل
قوله تعالى الم احمد اليكم يا بني اذ مان لا تعبد والشيطان انه لكم عدو مبين الثاني
الحاكم الجائر المغير لاحكام الله والدليل قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يحكموا
به ويريد الشيطان ان يضاهم ضللا لا يعيلا الثالث الذي يحكم بغير ما انزل الله و
الدليل قوله تعالى ومن احكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الرابع الذي يدعي علم
الغيب من دون الله والدليل قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وقال تعالى وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه ولا يعلمها
ولا حجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الخامس من لا
يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة والدليل قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم ولكم في ذلك نصيحة للظالمين واعلم ان الانسان ما يصير
موسما بالله الا بانكسر بالطاغوت والدليل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الرشد دين محمد صلى الله عليه وسلم

والغنى دين اليه جعل والعروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله وهي متضمنة للنفي و
الاثبات تنفي جميع انواع العبادة عن غير الله وتثبت جميع انواع العبادة كلها لله وحده
لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم

الواجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم ثلاثة اصول وهي معرفته ودينه
وبنيه **الاصل الاول** اذا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذى باقى نعمته و
خلقته من عدم الى وجود والدليل قوله تعالى ان الله بئى وريكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم واذا قيل لك باقى شئ عرفت ربك فقل عرفته باياتي ومخلوقاتي فاما
الدليل على اياته قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر اسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم ايها العبدون ودليل مخلوقاتي قوله
تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يفشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر النجوم مسخرات بامره الا له الخلق و
الامر تبارك الله رب العالمين واذا قيل لك لا شئ خلقك الله له فقل خلقني لمابعاده
وطاعته واتباع امره واجتناب نهييه ودليل العبادة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودليل الطاعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا طيعوا الله وطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يعنى كتاب الله وسنة نبيه -
واذا قيل لك باقى شئ امرك الله به وفعله عنه فقل امرنى بالتوحيد ونهاى عن الشرك
ودليل الامر قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاى ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ودليل النهى عن الشرك قوله تعالى ان الله لا يغير
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وما منه النار وما للظالمين من انصار **الاصل الثاني** اذا قيل لك ما دينك فقل
دينى الاسلام وهو الاسلام والادعان والانقياد الى الله تعالى والدليل قوله تعالى

ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين وهو مبني على خمسة اركان اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً
فاما دليل الشهادة قوله تعالى شهدا لله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قاسماً
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ودليل ان محمداً رسول الله قوله تعالى ان كان عهداً با احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ودليل الصلوة قوله تعالى ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتاباً موقوتاً ودليل الزكوة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ودليل الصوم قوله يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم واذ قيل لك الصيام شهر رجب فاعلموا
الدليل قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيانات من المتقدم
والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه واذ قيل لك الصيام في الليل وفي النهار فقل في
النهار والدليل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الايض من الخطيط
الاسود من الشهر ثم اقموا الصيام الى الليل ودليل الحج قوله تعالى والله على الناس حرج البيت
من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين واذ قيل لك وما الايمان فقل
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله
تعالى والدليل قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرنا لك
ربنا واليك المصير ودليل القدر قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر واذ قيل لك وما
الاحسان فقل ان تعبد الله كانا تراه فان لم يكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واذ قيل لك منكر البعث كما فرفل نعم والدليل قولي
تعالى زعم الذين كفروا ان لن يعشوا قلوبهم ولن يبعثوا قلوبهم ولن يبعثوا قلوبهم ولن يبعثوا قلوبهم
على الله يسير **الاصل الثالث** اذا قيل لك من نبينا فقل محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب

من ذرية اسحق و اسمعيل واسمعيل من ابراهيم وابراهيم من نوح ونوح من ادم و آدم من
 تراب والدليل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
 له كن فيكون و اذا قيل لك من اول المرسل فقل اولهم نوح واخبرهم وافضلهم محمدا
 صلى الله عليه وسلم والدليل قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
 من بعده و اذا قيل لك بينهم رسل فقل نعم والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة
 رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت و اذا قيل لك عهد بشر فقل نعم والدليل
 قوله تعالى انا انابشر مثلكم يوسف الى انما الحكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا و اذا قيل لك عهد عبد فقل نعم
 والدليل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي
 الذي يركنا حوله و اذا قيل لك كبره فقل ثلاث وستون سنة اربعون منها ما نبئ
 وثلاث وعشرون نبيا و رسولا نبئ باقرا و ارسل بالمدر و خرج على الناس فقال يا ايها
 الناس اني رسول الله جميعا فكدت بؤه و اذوه و طردوه و قالوا ساحر كذاب فانزل الله
 عليه و ان كنته في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءهم
 من دون الله ان كنته صدقين بلغة مكة و ولد فيها و هاجر الى المدينة و بها توفي
 دفن جسمه و بقي علمه بنى لا يعبد و رسول لا يكذب بل يطاع و يتبع صلوات الله
 وسلامه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه اربع قواعد من قواعد الدين يمتاز بها المسلم دينه من
 دين المشركين القاعده الاولى ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانوا مقرين بالله بتوحيد الربوبية يشهدون ان الله هو الخالق الرازق
 المحيي المميت المدبر لجميع الامور ولم يدع لهم ذلك في الاسلام والدليل قوله
 تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك المسمع والابصار ومن يخرج الحي

من النبي ويخرج النبي من الحق من الله والذين كفروا من الله فلا تتقون
القاعدة الثانية ان الكفار الذين كفروا عن الله صلى الله عليه وسلم ما اراد
من قصد والاقرية وسفاعة والقرية قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه
ما نصيحتهم الا ليقر بوالله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله
مالا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هو كاذب شفعاءنا عند الله قل ان تبوء الله على
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون القاعدة الثالثة
بعض النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض وهم على ديان مختلفة وعبادات
متفرقة منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد النبيين والصلحين ومنهم من يعبد
الاجار والاشجار وقائمهم صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى
وقال لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ودليل الملائكة قوله تعالى ويؤ
نحشهم جميعا ثم يقول للملائكة امضوا يا اهلكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
وليست من دونه بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ودليل النبيين قوله
تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فخلطته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك لاني انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربيكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الربيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ودليل الصالحين قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
مخدوا ودليل الاجار والاشجار قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القاعدة الرابعة ان الكفار الذين كفروا عن الله صلى الله عليه وسلم كانوا

في الشبهة ويشهد في الرد على من قيل قول تعالى فاذا كبروا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر افانهم يشركون واهل زماننا هذا يشركون في
الشدة وفي الرد على ذلك والله اعلم

فان قيل فما الجامع لعبادة الله قللت طاعته باستئصال اوامره واجتناب نواهيه
قيل فما انواع العبادة التي لا تصلح الا لله قللت من انواعها الداعية الى الاستعانة و
الاستغاثة ونحو القربان والتذلل والخوف والرجاء والتوكل والافتابة والحببة والخشية
والرغبة والرغبة والتأله والركوع والسجود والخشوع والتذلل والتعظيم الذي هو من
خصائص الالهية ودليل المدعى قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدع مع الله احدا وقوله
تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الى قوله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
ودليل الاستغاثة قوله تعالى

اذ استغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اموت وانا اول المسلمين ودليل التذلل وقوله
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ودليل الخوف قوله تعالى انما
ذاكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ودليل الرجاء
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ودليل التوكل
قوله تعالى وعلى الله فوكلوا ان كنتم مؤمنين ودليل الافتابة قوله تعالى وانبيوا الى ربكم
واسلموا لله ودليل الحبة قوله تعالى ومن الناس من يقض من دون الله اندا ما يجتوبونهم
كحب الله والذين امنوا شد حب الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوا الناس اخشوا
ودليل الرغبة والرغبة قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورها
وكانوا لنا خاضعين ودليل التأله قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ودليل الركوع والسجود قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا وسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ودليل الخشوع قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن

بالله وما النزل اليكم وما النزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله قننا قليلا
 الآية ونحوها من صرف شيئا من هذه الانواع لغير الله فقد اشرك بالله غيره -
 فان قيل فما اجل امر الله به توحيد بالعبادة وقد تقدم بيانه واعظم محرم في
 عنه الشرك به وهو ان يدعو مع الله غيره او يقصده بغير ذلك من انواع العبادة
 فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد اتخذ ذبا والها واشرك مع الله غيره
 او يقصده بغير ذلك من انواع العبادة وقد تقدم من الآيات ما يدل على هذا هو
 الشرك الذي مضاهه عنه واكر على المشركين وقد قال تعالى ان الله لا يغير ان
 يشرك به ويعقر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا
 وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما به النار وما للظالمين نصيبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الشيخ رحمه الله تعالى
 تضمنت ثلاث آيات ثلاث مسائل الآية الاولى فيها العبة ان الله منعم
 والمنعم يجب على قدر انعامه والعبدة تنقسم على اربعة انواع عبدة شرعية وهم الذين
 قال الله فيهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الى قول
 وما من بخارجين من النار العبة الثانية حب الباطل واهله ونجس الحق واهله وهذه
 صفة المنافقين العبة الثالثة طغيان وهي عبدة المال والولد اذا لم تشغل عن طاعة
 الله ولا تعين على محارم الله فهي مباحة والعبة الرابعة حب اهل التوحيد ونجس اهل
 الشرك وهي اوثق عرى الايمان واعظم ما يعبد به العبد به الآية الثانية
 فيها الرجا والاية الثالثة فيها الخوف اياك نعبد اياك عبدك يا رب بما مضى
 بهذه الثلاث بعبدك ورجاءك وخوفك فهذه الثلاث اركان العبادة وصرفها
 لغير الله شرك وفي هذه الثلاث الترد على من تعلق بواحدة منهم كمن تعلق بالعبدة
 وحدها او تعلق بالرجاء وحده او تعلق بالخوف وحده فمن صرف واحدة منهم لغير الله

فقد اشرى وفيها من الفوائد الردة على الثلاث الطوائف التي كل طائفة تتعلق بواحدة
منها كمن عبده الله بالمحبة وحدها وكذلك من عبده الله بالرجاء وحدها كالمرجية وكذلك
من عبده الله بالخوف وحدها كالخوارج اياك نعبد واياك نستعين فيها توحيد الالهية
وتوحيد الربوبية اياك نعبد فيها توحيد الالهية واياك نستعين فيها توحيد الربوبية
اهدنا الصراط المستقيم فيها النزعة على المبتدعين وأما الايتان الاخيرتان فيها
من الفوائد تذكر احوال الناس قسمهم الله ثلاثة اصناف منعم عليه ومغضوب عليه
وهال فالمغضوب عليهم اهل علم ليس معهم عمل والضايقين اهل عبادة ليس معهما علم
وان سبب النزول في اليهود والنصارى فهي لكل من اتصف بذلك الثالث من
اتصف بالعلم والعمل وهو النعم عليهم وفيها من الفوائد التبري من الحول والقوة
لانه منعم عليه وكذلك فيها معرفة الله على التمام وفقى النقائص عنه تبارك وتعالى
وفيهامعرفة الاكسان ربه ومعرفة نفسه فانه اذا كان رب فلا بد من مربوب اذا
كان هو لا مح فلا بد من مرحوم واذا كان هناك فلا بد من مملوك واذا كان هنا
عبد فلا بد من معبود واذا كان هنا هاد فلا بد من مهدي واذا كان هنا منعم
عليه فلا بد من منعم واذا كان هنا مغضوب عليه فلا بد من غاضب فهذه السورة
تضمنت الالهية والربوبية وفقى النقائص عن الله عز وجل وتضمنت معرفة العبادة
واركانها والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعفى عنه بمكة وكبره
امين تامل رحمة الله ستة مواضع من السيرة وافهمها فها حسنا العلى الله ان
يفهمك دين الانبياء لتتبعه ودين المشركين لتتركه فان اكثر من يدعى الدين ويدعى
من المعوجدين لا يفهم الستة كما ينبغي الاولى قصة نزول الوحى وفيها ان اول
ما ارسله الله به يايتها المدثر قم فانذرا فاذا فهمت انهم يفعلون اشياء كثيرة ويعرفون

انهم من الظلم والعدوان مثل الزنا وعرفت ايضا انهم يفعلون شيئا من العبادة و
 يتقربون بها الى الله مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين وغير ذلك واجلها عندهم
 الشرك فهو اجل ما يتقربون به الى الله عندهم كما ذكرناه عنهم انهم قالوا لما عبدتم
 الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون
 انهم معتمدون فاول ما امر به الامذراعنه قبل الانذار عن الزنا وغيره وعرفت انهم
 من تغلب على الاصنام ومنهم من تغلب على الملائكة وعلى الاولياء من بني آدم ويقولون
 ما تريد منهم الاشفاعتهم ومع هذا بدأ بالانذار عنه في اول الآية ارسل بها فان احكمت
 هذه المسئلة فيا بشرك خصوصاً اذا عرفت ان ما بعدها اعظم من صلاة الخمس ولم
 تفرض الا في ليلة الاسراء سنة عشر بعد حصار الشعب وموت الى طالب وبعد شجرة
 الحبشة بسنتين فاذا عرفت ان تلك الامور الكثيرة والعداوة البالغة لكل ذلك عند
 هذه المسئلة قبل فرض الصلوة رجوت ان تعرف المسئلة **الموضع الثاني** انه
 صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ويامرهم بعبادته وهو التوحيد لم يكرهوا
 واستحسنوا وحدثوا انفسهم بالدخول فيه الى ان صرحوا بسب دينهم وتجهيل علمائهم
 فحينئذ شتموا الله ولا عصاه عن ساق العداوة وقالوا سفة احلامنا وعاب دينا ونذ
 الموتنا ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتم عيسى وامه ولا الملائكة ولا الصالحين
 لكن لما ذكر انهم لا يدعون ولا يفعون ولا يضرعون جعلوا ذلك شتما فاذا عرفت
 هذه عرفت ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحده وترك الشرك الانساب
 المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالآية التي
 الاخرى الا من حاقبله ورسوله الآية فاذا فهمت هذا فهمنا ما عرفت ان يبين
 من الذين يدعون الدين لا يعرفونها والا فاما الذي حصل للمسلمون على الصبر على ذلك
 والعذاب والامر والضرب والهجرة الى الحبشة مع انه صلى الله عليه وسلم ارحم الناس
 لم يجبد لهم رخصة لا رخص لهم كيف وقد نزل الله ومن الناس من يقول انما باه
 فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فاذا كان هذه الآية فيمن وافقهم

بلسانه فكيف تغير ذلك **الموضع الثالث** قصة قرآته صلى الله عليه وسلم
 سورة الفجر بحضرتهم فلما بلغ اقرايم اللات والعزى القى الشيطان في تلاوته
 تلك الغرايق العلى وان شفاعتهم لترتجى فطنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففرحوا بذلك وقالوا كلاما معناه هذا الذى نريد ونحن نعرف ان الله هو النافع
 الضار وحده لا شريك له ولكن هؤلاء يشفعون لنا عندك فلما بلغ السجدة سجد و
 سجد وامعه فشاع الخبر انهم صاقوه وسجع بذلك على الحبشة فرجوا وكلما انك
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد والى اشروما كانوا عليه ولما قالوا له انك
 قلت ذلك خاف من الله خوفا عظيما حتى انزل الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول
 ولا نبى الا اذ قمى القى الشيطان في امنيته الانية فمن فهم هذه القصة ثم شربوا
 في دين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينه وبين دين المشركين فابعد خصما
 ان عرف ان قولهم تلك الغرائق الملائكة **الموضع الرابع** قصة ابى طالب
 فمن فهمها فهم احسنا وتاملوا قراره بالتوحيد وحث الناس عليه وتسفيه عقول
 المشركين ومحبة لمن اسلم وخلع الشرك ثم بذل عمره وماله واولاده وعشيرته
 في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات ثم صبر على المشقة العظيمة لكن لم
 يدخل فيه ولم يتبرأ من دينه الاول لم يصير مسلما مع انه يعتذر من ذلك بان فيه
 مسبة لايه عبد المطلب لها ثم وغيرهما من مشائخهم ثم مع قرابته ونصرت استغفر
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الآية والذي يبين هذا انه اذا عرف رجل
 من اهل البصرة او الحساء يحب الدين ويحب المسلمين مع انه لم يصير الدين سيد
 ولا مال ولا له من الاخذار مثل ما لابي طالب فهم الواقع من اكثر من يدعى الدين
 بتين له الهدى من الضلال وعرف سؤل الافهام والله المستعان **الموضع**
الخامس قصة الهجرة وفيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه اكثر من قراها ولكن
 مرادنا الآن مسئلة من مسألتها وهي ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يهاجر من غير مشاك في الذين وفي تزويين دين المشركين ولكن بحجة الاهل
 والمال والوطن فلما خرجوا الى بلد خرجوا مع المشركين كارهين قتل بعضهم بالرحى و
 الرمي لا يعرفه فلما سمع الصلابة ان صلح من القتل فلان او فلان شق عليهم وقالوا قتلنا
 اخواننا فانزل الله ان الذين تتوفهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله وكان الله حفوفاً
 حفوفاً فمن تامل قصتهم وتامل قول الصلابة قتلنا اخواننا انه لو يلزم عنه كلاما في الذين
 او كلاما في تزويين دين المشركين لم يقولوا قتلنا اخواننا فان الله قد بين لهم وهم قبل
 الهجرة ان ذلك كفر بعد الايمان بقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
 مطمئن بالايمان وابلغ من هذا ما تقدم من كلام الله فيهم فان الملائكة تقول فيهم
 كنتم ولم يقولوا كيف تصد فيكم قالوا كنا مستضعفين في الارض لم يقولوا كن بتم
 مثل ما يقول الله لاسباهم الذي يقول جامدات في سيداك حتى قتلت فيقول الله
 كذبت وتقول الملائكة كذبت بل قاتلت ليقال جرئ وكذلك يقولون للعالم والمتصدق
 كذبت بل تعلمت ليقال علم وتصدقت ليقال جواد واما هؤلاء فلم يكن يومهم بل انما
 يقولهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويزيد ذلك ايضا حال العارف والجاهل
 الآية التي بعد ما وهي قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
 لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فهذا اوضح جدا ان هؤلاء خرجوا من الوعيد
 فلم يبق شبهة لكن لمن طلب العلم بخلاف من لم يطلبه بل قال الله فيهم صر بكم عني فم
 لا يرجعون ومن فهم هذا الموضوع والذي قبله فهم كلام الحسن البصري قال ليس
 الايمان بالتخل ولا بالتمنى ولكن ما اوقر في القلب وصدقته الاعمال وذلك ان الله
 تعالى يقول اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الموضع السادس**
 قصة الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فرض من معهما ثم بقي في قلبه من قال ردته
 من شبهة الشياطين الذين يميزون العاقل وهي قوام هذا هو المشرك لكن يقولون لا اله
 الا الله ومن قالها لا يكفر بنبي واعظم من ذلك واكثر تصريحهم بان البواحد ليس هو
 من الاسلام شعرت ولكن يقولون لا اله الا الله وهم بهذه اللفظة اسلام وخم الآ

ما لهم وحميمهم مع اقرارهم انهم تركوا الاسلام كله ومع علمهم بانكارهم البعث
 واستهزاءهم بين اقربيه واستهزاءهم وقضيلهم دين ابائهم مخالف الدين النبي صلى الله
 عليه وسلم ومع هذا كله يصح هؤلاء الشياطين المردة البهجة ان البدو اسلموا
 ولوجوههم ذلك كله لانهم يقولون لا اله الا الله ولزم قولهم ان اليهود اسلموا
 لانهم يقولونها وايضا كفر هؤلاء اغلاظ من كفر اليهود باضعاف مضاعفة على البواحي
 المتصفين بما ذكرنا والذي يبين ذلك من قصة الردة ان المرتدين اختلفوا في ردتهم
 فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى عبادة الاوثان وقالوا لو كان نبيا
 مامات ومنهم من ثبت على الشهادتين ولكن اقر بنبوته مسيلمة ظنان النبي صلى الله
 عليه وسلم اشركه في النبوة لان مسيلمة انا شهود زور شهدها له بذلك فبصدقهم
 كثير من الناس ومع هذا اجمع العلماء انهم مرتدون ولو جعلوا ذلك ومن شك في
 ردتهم فهو كافر فاذا عرفت ان العلماء اجمعوا ان الذي كذبوا به ورجعوا الى عبادة الاوثان
 وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اقر بنبوته مسيلمة في حال واحد
 ولو ثبت على الاسلام كله ومنهم من اقر بالشهادتين وصدق طليحة في دعواه
 النبوة ومنهم من صدق العنسي صاحب صنعا وكل هؤلاء اجمع العلماء انهم سوى
 ومنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى عبادة الاوثان على حال واحد
 ومنهم انواع اخرهم الفجأة السلي لما وفد على بركر وذكر له انه يريد قتال المرتدين
 ويطلب من ابوبكر ان يمد فاعطاه سلاحا ورواحل فاستعرض السلي المسلمين الكافر
 ياخذوا ما لهم فجهز ابوبكر جيشا لقتاله فلما احسن الجيش قال لا ميرم انت امير ابوبكر
 فاما اميرة ولم كفر فقال ان كنت صادقا فالتق السلاح فالتقاء فبعث به الى ابوبكر
 فامر بتخريبه بالنار وهو حي فاذا كان هذا حكم الصحابة في هذا الرجل مع اقراره
 بركان الاسلام الخمسة فما ظنك بمن لم يقر من الاسلام بكلمة واحدة الا ان يقول
 لا اله الا الله بلسانه مع تصريحه بكذب معناه وتصريحه بالبراءة من دين محمد
 صلى الله عليه وسلم ومن كذاب الله ويقولون هذا دين الخضر ودين نادرين ابائنا شتم

يفتون هؤلاء المردة الجاهل ان هؤلاء مسلمون ولو صرحوا بذلك كله اذا قالوا
 لا اله الا الله سبحانه هكذا بهتان عظيم وما احسن ما قال واحد من البوادي لما
 قدم علينا ومع شئنا من الاسلام قال اشهد اننا كفار يعني هو جميع البوادي و
 اشهد ان المطوع الذي يسمي الفل سلام انه كافر اخره واشهد لله رب العالمين - وصلى الله
 على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم ان نواقض الاسلام عشرة نواقض الأول الشرك في عبادة الله قال
 الله تعالى ان الله لا يقرن بشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
 بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أورث النار وما للظالمين من اضرار ومنه الذبح لغير
 الله كمن يذبح للجن واللقبر الثاني من جعل دينه وبين الله وسائط يدعوهم
 ويسئلهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعاً الثالث من لم يكفر المشركين او يشك
 في كفرهم او صحح مذنبهم كفر الرابع من اعتقد ان غيره هدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم اكمل من هدي او ان حكم غيره احسن من حكمه كالذي يفضضون حكم
 الطواغيت على حكمه فهو كفر الخامس من ابغض شيئاً فاجابه الرسول صلى الله
 عليه وسلم ولو عمل به كفر السادس من استهزأ بشئ من دين الرسول او ثوابه
 او عقابه كفر والدليل قوله تعالى قل بالله وَايَاته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا
 قد كفرتم بعد انيمانكم السابع السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضوه
 كفر والدليل قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر
 الثامن من اظهر المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى ومن يتولم
 منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين التاسع من اعتقد ان بعض
 الناس بسعة الخرج عن شريعة محمد كما وسع لخضر عن شريعة موسى عليه السلام فهو كفر
 العاشر الاعراض عن دين الله لا يعلم ولا يعمل به والدليل قوله تعالى ومن اظلم

ممن ذكر بأبوابهم ثم أعرض عنها أئام من الجاهل من متقون. ولا فرق في جميع هذه المراتب
 بين الهازل والجاد والخائف الالامكة وكلها من عظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون
 وقوراً فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منهما على نفسه بغوى بالله من موجبات
 غضبه والبرعاقبه وجعل الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
 وبعد **وهذه** عشرة درجات قالها الشريف محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
 في قوله وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً فهذا كلام وجيز بيّن غربة
 الذين لمن تدبره وهو عشرة درجات الأولى تصديق القلب أن دعوة غيره
 باطلة وقد خالف فيها من خالف الثانية أنها منكر يجب فيها البغض وقد
 خالف فيها من خالف الثالثة أنها من الكبائر والعظام المستحقة للمقت والمقتل
 وقد خالف فيها من خالف الرابعة أن هذا هو الشرك بالله الذي لا يغفر وقد
 خالف فيها من خالف الخامسة أن المسلم إذا اعتكف أو دان به كفر وقد خالف
 فيها من خالف السادسة أن المسلم الصادق إذا تكلم به ما زل أو خاف أو طامعاً
 كفر بذلك لعلمه وإن ينزل القلب هذه الدرجة ويصدقها وقد خالف من خالف
 السابعة أنك تعلم معه علمك مع الكفار من عدل أو لا والاب والابن وغير ذلك وقد
 خالف فيها من خالف الثامنة أن هذا معنى لاله الآله والاله هو المألوه والاله
 عمل من الأعمال وكونه منقياً عن غير الله ترك من التروك التاسعة القتال على ظلم
 حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله العاشرة أن الداع إلى غير الله لا يقبل منه
 الحزبية كما يقبل من اليهود ولا تتكلم نسائهم كما تتكلم نساء اليهود لأنه اغلظ كفراً وكل
 درجة من هذه الدرجات إذا علمت بها تخلف عنك بعض من كان معك والله أعلم
قوله عند كل درجة وقد خالف فيها من خالف ناس يفتقدون أن دعوة غيره
 جائزة والرسول ومن آمن به مخالفون لهم وناس ما يكفرون بالطاعة ولا يخفضون
 والرسول واتباعه مخالفون لهم بل ملة إبراهيم هي الكفر والطاعة والإيمان بها
 وهكذا سائر الدرجات والله أعلم

قوله تعالى قل يا أيها الناس انكتموا شاك من ديني فلا اعبد الا ديني فبعد
 من دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوكلون عليه فامر ان يكون من المؤمنين وان
 اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تنزع من دون الله ما لا يفعل
 ولا يضرك فان فعلت فانك من الظالمين فيه ثمان حالات وقوله تعالى فاقم وجهك
 للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلقها ذلك الدين القيم
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون **الاولى** ترك عبادة غير الله مطلقا ولو حاول ابعده
 بالطمع بحليل كما جرت سعاد مع امه **الحالة الثانية** انكسر من الناس اذا عرف
 الشرك وابغضه وتركه لا يقطن بما يريد الله من اجله ورهبته فذكر هذه الحالة
 بقوله ولكن اعبدوا الله الذي يتوكل على **الحالة الثالثة** ان قد ناله ظن وجوهر الترك
 والفعل فلا بد من تصحيحه بانه من هذه الطائفة ولولم يفسد هذا الغرض الا بالمرء
 عن تلك كثيرة فيهما من الطوائع التي لا يبلغون الغاية في العداوة حتى يصح ان
 من هذه الطائفة المحاربة لهم **الحالة الرابعة** ان قد ناله ظن وجوهر هذه الثلاث
 فقد لا يبلغ الجهد في العمل بالدين والجد والصدق هو اتمام الوجه للدين **الحالة**
الخامسة ان قد ناله ظن وجوهر الحالات الاربع فلا بد من مذهب ينسب اليه
 فامر ان يكون مذهبه الحنيفية وترك كل مذهب سواها ولو كان حنيفا فخر الحنيفية
 عنه غيبة **الحالة السادسة** ان قد ناله ظن وجوهر الحالات الست فقد يدعوا
 من غير قلبه نبيا او غير شيء من مقاصد ولو كان دينيا يظن انه ان نطق بذلك من غير
 قلبه لا اجل كذا وكذا خصوصا عند الخوف انه لا يدخل في هذه **الحالة السابعة**
 ظن سلامته من ذلك لكن غيره من اخوانه فعله خوفا او لغرض من الاغراض هل يقصد
 الله ان هذا ولو كان اصله الناس قد صار من الظالمين او يقول كيف يكفر فهو يجب
 الذين ويبغض المشرك وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من يفهمه وان لم يعمل
 به بل ما اعز من لا يظنه جنونا والله اعلم

باب شروط الصلوة تسعة الاسلام والعقل والتمييز والطهارة وقستر العورة

وأجبت اب النجاسة والعلو يد حول الوضوء واستقبال القبلة والنية بالوضوء
 باب أركان الصلوة أربعة عشر ركنا القيام مع القعدة وتكبير الاحرام وقراءة
 الفاتحة والركوع والرفع منه والاعتدال والسجود والرفع منه والجلوس بين السجدين
 والطمأنينة في الجميع والتشهد الأخير والجلوس له والتسليم الأولى باب
 مبطلات الصلوة ثمانية الكلام بعد الضحك والاكل والشرب وكشف العورة
 والانحراف عن جهة القبلة والعيب الكثير وحديث النجاسة باب موجبات
 الصلوة ثمانية التكبيرات غير تكبيرة الاحرام الثاني قول سمع الله لمن حذر لهام
 ومنفرد الثالث قول ربنا ولك الحمد الرابع تسليم الركوع الخامس تسليم السجود السادس
 قول رب اغفر لي بين السجدين والواجب مرة للسابع تشهد الاول لانه عليه السلام
 فعله ودوام على فعله وامره وسجد لله سجدتين في التسليم الثامن الجلوس له باب
 فراغ الوضوء شئنا غسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين وتيمم جميع الرأس
 وغسل الرجلين الى الكعبين والترتيب والمواصلة باب شروط الوضوء خمسة ماء طهور
 وكون الرجل ان يكون مسلماً آميناً وعدم المانع ووصول الماء الى البشرة ودخول الوقت في
 دائم الحدث باب نواقض الوضوء ثمانية الخارج من السبيلين والخارج الفاحش
 من البدن وزوال العقل بنوم أو غيره وكس المرأة بشهوة وصل المرفعين الا دوى غسل
 الميت اكل الجوارح والردة عن الاسلام عاذا بالله منها قال الله اعلمه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله رحمه الله تعالى اصل دين الاسلام وقاعدته امران الاول الامر بعبادة الله وحده
 لا شريك له والتعريض على ذلك والمواصلة فيه وتكفير من تركه قلت وادله هذا في
 القرآن اكثر من ان تحصر فقول تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ادياباً من دون الله الآية
 امر الله تعالى نبيه ان يدعوا اهل الكتاب الى عفو الاله الاله الذي دعى اليه العرب وغيرهم

والكلمة هي لا اله الا الله ففسرها بقوله ان لا تعبد الا الله فقوله ان لا تعبد فيه معنى لا اله
وهو نفى العبادة عما سوى الله وقوله الا الله هو الاستثنى في كلمة الاخلاص فامر الله تعالى
ان يدعواهم الى قصر العبادة عليه وحده وفيها عمن سواه ومثل هذه الآية كثيرة بين
ان لا اله الا الله هي العبادة وانما لا يصلح منها شيء لغيره كما قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الاياه معنى قضى امر ومضى قولان ومضاهما واحد وقوله ان لا تعبد وامنه معنى لا اله
وقوله الاياه فيه معنى الا اله وهذا هو توحيد العبادة وهو دعوة الرسل اذ قالوا القوم
ان اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره فلا بد من نفى الشرك في العبادة رأسا والبررة منه وهو نفي
كما قال تعالى عز وجل ابراهيم عليه السلام اذ قال لآبيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي
قطر في فلابا من البررة من عبادة ما كان يعبد من دون الله وقال عنه عليه السلام
واعترف لكم وما تدعون من دون الله فيجب اعتزال الشرك واهله بالبررة منهما كما صرح
به في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القوم انما نريد
منكم وما تعبدون من دون الله كغفرا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده والذين معهم الرسل كما ذكره بن جرير وهذه الآية تنضم جميع ما ذكره شيخنا رحمه الله
من التحريض على التوحيد ونفي الشرك والموالاة لاهل التوحيد وتكفير من تركه بفعل
الشرك الثاني له فان من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فانها صلتان لا يجتمعان
فنفى وجبا لشرك استغنى التوحيد وقد قال تعالى في حق من اشرك وجعل الله انذارا ليعقل
عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار كفرة تعالى باتخاذ الانداد وهم
الشركاء في العبادة وامثال هذه الايات كثير فلا يكون المرء موحدا لا بنفى الشرك والبررة
منه وتكفير من فعله ثم قال رحمه الله تعالى الثاني الانذار عن الشرك في عبادة الله و
التخليط في ذلك والمعادات فيه وتكفير من فعله فلا يتم مقام التوحيد الا بهذا وهو من
الرسل انذروا قومهم عن الشرك كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وقال تعالى واذكروا خعادا اذا تدبرتم بالاحقاف وقد خلت النذر من

بين يديه ومن خلفه ان لا تعبد والا اله قوله في عبادة الهو العبادة اسم جامع لكل
 ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة قوله والتغليظ وذلك
 وهذا موجود في الكتاب السنة كقوله تعالى ففر الى الله انكم منه تدينون ولا تجعلوا
 مع الله الها اخرى لكم منه نذير مبين ولولا التغليظ لما جرى على النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه من قرش ما جرى من الاذى العظيم كما هو مذكور في السير مفصلاً
 فانه باذانهم بسبب دينهم وعيب الاتهم قوله سبحانه الله تعالى والمعاهدات فيه كما قال
 تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واغروهم واقعدوا لهم كل عرق
 والآيات في هذه كثيرة جداً لقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله
 والفتنة الشرك ووسم تعالى اهل الشرك بالكفر فيما لا يخص من الآيات فلا بد من
 ايضاً هذا هو مقتضى لالا اله الا اله كلمة الاخلاص فلا يتم معناها الا بتكفير وجعل
 لله شريكاً في عبادته كما في الحديث العصير م قال لا اله الا اله وكفر بما يعبد من دون الله
 حرم ماله ودمه وحسابه على الله فقوله وكفر بما يعبد من دون الله تأكيد للنفي فلا يكون
 معصوم الدم والمال الا بذلك فلو شك وتردد لم يصح حمله وما هذه الامور هي تمام
 التوحيد لان لا اله الا اله قيدت في الاحاديث بقيد ثقال بالعلم والاخلاص والصدق
 واليقين وعدم الشك فلا يكون المرء موحداً بالاجتماع هذا كله واعتقاده وقبوله
 ومحبته والمعاداة فيه وللولاية تجميع ما ذكره شيخنا رحمه الله يحصل ذلك ثم قال رحمه الله
 تعالى والمخالفة في ذلك انواع فلشد هم مخالفة من خالف في الجميع فقبل المشرك واعتقل
 ديناً وانكر التوحيد واعتقد باطلاً كما هو حال الاكثر وسببه الجهل بما دل عليه الكتاب و
 السنة من معرفة التوحيد وما ينافيه من الشرك والتدين واتباع الهو وما عليه الا بالكل
 من قبلهم من امثالهم من اعداء الرسل فمن اهل التوحيد بالكذب والزور والبهتان في
 الفجور ومجتهم انا وجدنا ابائنا كذلك يفعلون وهذا النوع من الناس والذين بعده قد
 ناقضوا ما دل عليه كلمة الاخلاص وما وضعت له وما تضمنته من الدين الذي لا يقبل
 اله ديناً سواه وهو دين الاسلام الذي بعث الله جميع انبيائه ورسله وافقت دعوتهم

عليه كما لا يخفى فيما قصص الله تعالى عنهم في كتابه ثم قال رحمه الله تعالى ومن الناس
من عبدا لله وحده ولم ينكروا الشرك ولم يعادوا أهله قلت ومن المعلوم من لم ينكروا الشرك
لم يعرف التوحيد ولم يأت به وقد عرفت أن التوحيد لا يحصل إلا بنفي الشرك والكفر
بالطاغوت المألوف في الآية ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من عاداهم ولم يعرفهم فهذا
النوع أيضا لم يأت بمادلت عليه لا اله الا الله من نفي الشرك وما يقتضيه من تكفيره فعليه
بعد الدينان اجماعا وهو مضمون سورة الاخلاص وقل يا أيها الكفرون وقوله في آية مختصة
كفرنا بكم ومن لم يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جات به الرسل من التوحيد وما
يوجبته ثم قال رحمه الله ومنهم من لم يجب التوحيد ولم يفضله فأجواب ذلك
يجب التوحيد لم يكن موحدا لأنه هو المدين الذي رضي الله لعباده كما قال تعالى
ورضيت لكم الاسلام ديناً فلو رضي بما رضي به الله وعمل بدلائله ولا بد من المحبة لعله
حصول الاسلام بدونها فلا سلام الا بمحبة التوحيد قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله
الاخلاص محبة الله واردة وجهه فمن أحب الله أحب دينه وما لا فلا وبالمحبة يتبر
عليها كلمة الاخلاص من شروط التوحيد ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يفضل
ولم يحبه قلت ومن كان كذلك فلم ينف ما افقته لا اله الا الله من الشرك والكفر بما بعد
من دون الله والبرية منه فهذا ليس من الاسلام في شيء أصلا ولم يعصم دمه ولا ماله
كأدلى عليه الحديث المتقدم وقوله رحمه الله ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكروا كفره
ولا يكون موحدا الا من نفي الشرك وتبرأ منه ومن فعله وكفرهم وبالجمل بالشرك
لا يحصل شيء مما دلت عليه لا اله الا الله ومن لم يقيم معنى هذه الكلمة ومضمونها فليس
من الاسلام في شيء لا بد من ريات بهذه الكلمة ومضمونها عن علم ويقين وصدق وأخلاق
وصحة وعمل وانقياد وهذا النوع ليس معه من ذلك شيء وإن قال لا اله الا الله فهو لا
يعرف ما دلت عليه وما تضمنته ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم
ينكروا فاقول هذا الذي قبله لم يعرفوا راسا بما خلقوا من الدين الذي بعث الله به
رساله وهذه الحال حال من قال الله فيهم ان هم الا كالا نعم بل هم اضل سبيلا فله

رحمائه ومنهم وهو أشد الانواع خطرا من عمل بالتوحيد ولم يعرف قلبه ولم يقض من
تركه ولم يكفهم فقولهم رحمه الله وهو أشد الانواع خطرا لأنه لم يعرف قدر ما عمل به ولم
يجئ بما يطعم توحيد من القيود الثقيل التي لا بد منها لما علمت ان التوحيد يقتضي نفى
الشرك والبلية منه ومعاداة أهله وتكفيرهم مع قيام الحجّة عليهم فهذا قد نفيته عنه
وهو لم يجئ بما عليه من الأمور التي دلت عليها كلمة الإخلاص نفيا وأثباتا وكذلك قوله
رحمه الله وتنهم من ترك الشرك وكرهه ولم يعرف قدره فهذا أقرب من الذي قبله
لكن لم يعرف قدر الشرك لأنه لم يعرف قدره لفعل ما حلت عليه الآيات المحكمات تقول
الخليل اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دوني
كفرنا بكم وبما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا فلا بد لمن عرف الشرك وتركه من ان يكون
كذلك من الولد والوالدة من العابد والمعبود ونقض الشرك وأهله وعدوتهم وهذا انما
هي الغالب على الأحوال كثير ممن يدعى الاسلام فيقع منهم من الجهل بحقيقة ما يصنع
الانسان بكلمة الإخلاص وما اقتضته على الكمال الواجب الذي يكون به موحدا فما أكثر
المغرورين الجاهلين بحقيقة الدين فاما عرفت ان الله كفر أهل الشرك ووضعهم به في
الآيات المحكمات فقولهم ما كان للمشركين ان يعبروا مساجدنا وشاهدنا من علم انفسهم
بالكفر وكذلك السنة قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فاهل التوحيد والمستبصرون
الربيل فيما اخبروا ويطيعونهم فيما امروا ويحفظون ما قالوا وفيهم من يعلونهم وينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ويجاهدون من خالفهم تقربا
الى الله وطبعا لجزائمه لا منهم وأهل الجهل والغلل لا يميزون بين ما امروا به وبغوا
عنه ولا بين ما حرم عنهم ولا ما كذب عليهم ولا يفهمون حقيقة ما دهم ولا يتحررون
طاعتهم بل هم جحاش بما التوا به معظمون لا خراضهم قللت ما ذكره شيخ الاسلام
يشبه حال هذين النوعين الآخرين بقضية حديث تكلم فيها شيخ الاسلام
بقيمة وهو عدم تكفير المعين ابتداء لسبب ذكره رحمه الله اوجب له التوقف في
تكفيره قبل اقامة الحجّة عليه قال رحمه الله تعالى ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه

وسلمه فشرع لاحد ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبياء ولا الفضلحين ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا غيرها كما انه لم يشرع لامته السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل يعلم انه نهى عن هذه الامور كلها وان ذلك من الشرك الذي حرّمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بانوار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بهذا الا حتى يبين ما جاء به الرسول فما يخالفه انتهى قلت فذكر رحمه الله ما اوجب له عدم اطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة الابعدا للبيان والاصوار فافقه قد صار امة واحدة ولان من العلماء من كفره بنهيه لهم عن الشرك في العبادة فلا يمكنه ان يعاملهم الا بمثل ما قال كما جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ابتداء دعوتة فاته اذ اسمعهم يدعون زيد بن الخطاب قال الله خير من زيد ثم بينا لهم على نفى الشرك بل انى الى الامم نظر الى المصلحة وعدم النفرة والله سبحانه وتعالى اعلم

قال شيخ الاسلام عبد الرحمن بن حسن رفع الله درجاته بمضاعفة حسناته عجبيا عن اياد اوردهم مضافا على بعض الاخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الصادق الامين وعلى الله وجهه وسلم تسليما أما بعد فقد وردت علينا اسئلة من عمان صدرت من جهم مضاف يستعجز بها بعض المسلمين فيبغي ان نجيب عنها بما يفيد طالب العلم والا فائدة فيه لا يحتاج الى الاشتغال بالجواب عنه فمما ينبغي ان نجيب عنه قوله ان الاسم مشتق من السما ومن السعة واشتقاق الاسم من هذين ذكره العلماء في كتبهم لكن يتعين ان نسأله عن كيفية هذا الاشتقاق وما معنى الاشتقاق الذي يذكره العلماء فنظلمنا في الجواب عن هذين الامرين وان كانا مذكورين في كتب النخبة وغيرهم وقد ذكرنا في فقه المجيد لشرح كتاب التوحيد واما سؤاله عن الفرق بين القضاء والقدر فالقدر اصل من اصول الايمان كما في سؤال حبر بل وما اجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حينئذ قال الايمان ان تقوموا لله وملائكته وكتبه وسلامه واليوم الآخر وتؤمن
 بالقدر خيره وشره وفي الحديث اوصيهم ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرج بها هو
 كائن الى يوم القيمة اي يحجبها يكون عما يعلمه تعالى فانه تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لم
 يكن لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من
 ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واما القضا فيطلق في القرآن ويراد به ليجاد المقدر كقولهم
 فقضاهن سبع سنين في يومين وقوله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على حقهم الا ان
 الارض ويطلق ويراد بها الاخبار ما سبق مما قدر كقولهم وقضينا اليه اسرايل في الكتاب
 اخبرهم في كتابهم انه يفسد وزن في الارض مرتين ويطلق ويراد به الامر والوصية كما قال
 وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه اي امر ووصى ويطلق ويراد به الحكم كقولهم وقضى بينهم
 بالحق ويطلق ويراد به القدر ونحو ذلك وانما زعمه من ان الادلة الدالة على استوائه على
 عرشه لا تمنع ان يكون مستويا على غيره فالجواب ان نقول قد اجمع اهل السنة والجماعة
 قديما وحديثا على انه لا يجوز ان يوصف الله بما لا يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله
 صلى الله عليه وسلم ومن وصفه بغير ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
 فهو حامي ضال مضل يقول على الله بلا علم وقد ذكر سبحانه استوائه على عرشه في سبعة
 مواضع من كتابه في سورة الاعراف وفي سورة يونس وفي سورة الرعد وفي سورة طه وفي
 سورة الفرقان وفي سورة التوبة وفي سورة الحديد ولم يذكر تعالى انه استوى على غير
 العرش ولا ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم فعلم انه ليس من صفاته التي يجوز ان يوصف بها
 فمن ادخل في صفات الله ما لم يذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله فهو حامي يقول على الله
 ما لا يعلم وقد قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه اي بعد الحكم الطيب والعمل
 الصالح يرفعهم يخافون ربهم من فوقهم ان متوكل ورافعك الى بل رفعه اليه وهو
 العلي العظيم وهو العلي الكبير علوا القدر وعلوا القهر وعلوا الذات لا يجوز ان يوصف الا
 بذلك كله لكمال تعالى في وصفاته الكمال المطابق في كل صفة وصف بها نفسه ووصفه
 به رسوله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فذكر العرش عند هذا

وسلم لم يشترع لآية فوقية تعالى كما هو صريح فيما تقدم من الآيات وكقول تعالى تكاد السَّمُوتُ
لاستغاثته ولا ينجو والملائكة يستنجون بجماد بقسم الآية وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في معنى
نبي عزه هي على هو الأول والآخر والظاهر والباطن الآية اللهم انت الأول فليس قبلك شيء ولا
يكن لغيرك بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء فمن
حتى يبين ذلك شيء نص في لمة تعالى فوق جميع المخلوقات وهو الذي ورد في الصحابة والتابعين
الكفر مفسرين وغيرهم ومعنى قوله الرحمن على العرش استوى أو معنى استوى استقر وارتفع
من الخلا وكلها بمعنى واحد لا يترك هذا الاجمعي زنديق يصح كماله وعلى سمائه وصفاته
بالتعظيم قائلهم الله لى يوق كون والنصوص الدالة على اثبات الصفات كثيرة جداً وقد
صنف أهل السنة من المحدثين والعلماء مصنفات كبار ومن ذلك كتاب المسند لعبد الله
ابن الامام احمد ذكر فيه اقوال الاصولية والتابعين والائمة وكتاب التوحيد لامام الائمة محمد بن
وكذا المسند لافرنجيه الامام احمد كتاب عثمان بن سعيد الدارمي في عدة المويقي كتاب المسند للخال ولما
العلم الذي هو في ذلك ما لا يحصى كثرة والله اعلم بالمتة وقد ذكر بعض الاشاعرة الصريحة في المعنى من ذلك
ما في الصحيح عن النور بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراد الله تعالى ان يوحى
بالامر ترك لم يوحى خذت السموات منه رجفة وقال رعدك شديد الخوف من الله عز وجل
فاذا سمعوا ذلك اهل السموات صعدوا وخروا لله سجداً فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه
الله من وجهه بما اراد ثم يوحى جبريل على الملائكة كلما امر على سماء سألوا كنهها ما اقل ربنا يا جبريل
فيقول جبريل قال الحق وهو الحق الكبري فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فيتهى جبريل والوحى الى
حيث امره الله عز وجل فيقول المحدثات التصريح بان جبريل ينزل بالوحى من فوق السموات
السمع فيمرحها كلها نالا الحيت امره الله وهذا صريح بان الله تعالى فوق السموات على عرشه بان
من خلقه كما قال عبد الله بن المبارك لما قيل له لم تعرف ربنا قال بالله على عرشه بان من خلقه
وهذا قول ائمة الاسلام قاطبة خلافاً للجمية الطولية والفلاسفة واهل الوحدة وغيرهم
من اهل البدع فترجمه اهل السنة والجماعة المفسكين بالوحيين ووجه عن النبي صلى الله عليه عليه
وسلم في حديث ابى هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان

سبقت غضبي فهو عندك فوق العرش وفي حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
الذي رواه أبو داود والترمذي ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سبع سموات وما
بينهن ما تم قال وفوق ذلك بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء السجاء ثم فوق ذلك ثمانية
او جمال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش ما بين اعلاه
واسفله كما بين سماء السجاء والله تعالى فوق ذلك وفي حديث ابن مسعود الذي رواه عبد
بن مبردة شيخ الامام احمد عن حماد بن سلمة عن حاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال بين السماء
الهدية والتي تليها خمسة عام وبين كل مهال الى سماء خمس رائحة عام وبين السماء السابعة والاربعين
خمسائة عام وبين الكرسي والما خمسة مائة عام والعرش فوق الماء والله تعالى فوق العرش لا
يخفى عليه شيء من اعماكم والجهمية محمد وهذه النصوص وعاندا في الكذب فصاروا
بذلك كفارا عند اكثر اهل السنة والجماعة وهذا القدر الذي ذكرنا كاف في بيان ما عليه اهل
السنة والجماعة من حلوله تعالى على جميع المخلوقات واستوائه على عرشه وقد نظرنا في الاصل
من الكتاب والسنة على ذلك ولقد هبنا نذكر ما ورد في ذلك لاحتمل عجلنا فالحمد لله الذي
حفظ على الامم دينها في كتابه وسنة رسوله ونقل العلماء الذين هم في هذه الامم كانيه
بنو اسرائيل وهذا نال ذلك فاجل الله بالعلماء كل بدعة وضلالة حدثت في هذه الامة
فيما لها من نعمة ما اجلاها في حق من تلقى الحق بالقبول وعرفه ورضى به فستل الله ان يجعلنا
مناكرين لنعمه المتذنين بها عليه فالحمد لا يخص شئاء عليه هو كما اني علم نفسه وفوق ما ينفي
عليه خلقه فاهل السنة والجماعة عرفوا ربهم بما تعرف به اليهم من صفات كماله الا الحق بجلاله
الله فانتبهوا له تعالى ما انتبه لنفسه وانتبه لرسوله اثباتا بلا تمثيل وتزيها بلا تعطيل وعرفوا
بافعاله وعجايب مخلوقاته وبما اظهر لهم من عظم قدرته وبما اسبغه عليهم من عظيم
نعمه فتعبدوا باحسانه والها واحدا وهو الله الذي الالهية وصفه فالحق خلقه و
الملك ملكه لا شريك له في الهية ولا في ربوبية ولا في ملكه تعالى وقد س كما قال تعالى
قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس وتر هو عما نزه عنه وعن كل ما فيه عيب
ونقص وعن كل ما وصفته بالجهمية واهل البدع مما لا يليق بجلاله وعظمته فحطوا من

صفات الكمال وصاروا انما يعبدون عدلا انفسهم وصفوة بما يتألف الكمال ويوقع في المنقص
 العظيم فتشبهوا باننا قصصات تارة وبالمعدوم تارة فهم اهل التشبيه كما عرفت من كلام
 وضالهم ومخالصهم وأما ما أورده هذا الجهم من آيات العلم بقوله وهو معكم أينما كنتم
 وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فلا منافات بين استوائه على عرشه واحاطة
 علمه بخلقهم والسياق يدل على ذلك أما الآية الاولى فهي مسبوقه بقوله تعالى هو الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
 منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ذكر استوائه على عرشه وذكر احاطة علمه بالارض
 والسموات ثم قال وهو معكم أينما كنتم اي يعلم المحيط بما كان وما يكون وأما الآية الثانية
 فهي كذلك مسبوقه بالعلم وخفته تعالى به فقال الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في
 الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ان الله بكل شيء عليم فعلم ان
 المراد علمه بخلقهم وانما لا يخفى عليه شيء من اعمالهم كما قال تعالى الله الذي خلق سبع
 سموات ومن الارض مثلهن يتنازل الامريه من السموات ان الله على كل شيء قدير والى الله
 قدا حاط بكل شيء علما وهذا المعنى الذي ذكرناه هو الذي عليه المفسرون من الصحابة والماتبعين
 والائمة وحجيم اهل السنة والجماعة وأما الجهمية واهل المبدع فمروا بمعرفة الحق لا بغير فهم
 عنه وجهلهم به والقرآن والسنة كما قال العلامة تير القلم رحمه الله تعالى ثقل الكتاب عليهم
 لملأوه تعقيداً بشرائع الايمان ومن المعلوم انهم لا يقبل الحق الا من ظلمه وأما اهل المبدع فاشربوا في
 قلوبهم ما تعولفوه من المبدع والضلال وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فابى الله الان يحتم
 نوره ولو كره الكافرون فاذا عرف ذلك فيتعين ان نفس هذا الجهمي وغيره من المبتدعين
 عن امور لا يسع مسلمان تبجلها لان الاسلام يتوقف على معرفتها فمن ذلك ما معترف كل
 الاخلاص لاله الا الله وما الألوهية للتنفية بلا النافية للجنس وانسبها وما معنى الآية
 التي ثبتت لله وحده دون ما سواه وما انواع التوحيد والقابول وكان وما معنى الاخلاص
 الذي امر الله به عباده واخبرهم انه له وحده وما تعريف العبادة التي خضعوا لها وما اقسام
 العلم النافع الذي لا يسع احدا جملة وما معنى اسم الله تعالى الذي لا يسمى بهذا الاسم غيره

فما صفة اشتقاقه من المصدر الذي هو معناه فالجواب عن هذا مطلق والله
المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمدي سيد
المجاهدين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين ومن يتعمم باحسان الى يوم الدين
وسلم تسليها كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مسائل سئل عنها الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله
رحمهم الله تعالى وعفانا عنهم اجمعين وعن سائر المسلمين امين **المسئلة الاولى**
هل يجوز للمسلم ان يسافر الى بلاد الكفار الحربية لاجل التجارة ام لا **الجواب** الحمد لله امكن
يقدر على اظهار دينه ولا يوالي المشركين جازله ذلك فقد سافر بعض الصالحين لاجل التجارة
عنهم كما خرج رسول الله عنه وغيره من الصحابة الى بلدان المشركين لاجل التجارة طم
ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد في مسنده وغيره وان كان لا يقدر على
اظهار دينه ولا على عدم موالاتهم لم يجز له السفر الى حيارهم كما نص على ذلك العلم عليه
تحمل الاحاديث التي تدل على النهي عن ذلك ولان الله تعالى اوجب على الانسان العمل بالحق
وقرض عليه عدوة المشركين فما كان خديعة وسببا الى اسقاط ذلك لم يجز وايضا فقد
يجوز ذلك الى موافقتهم اورضاءهم كما هو الواقع كثيرا ممن يسافر الى بلاد المشركين من
فساق المسلمين نعوذ بالله من ذلك **المسئلة الثانية** هل يجوز للانسان ان يجلس
بلاد الكفار وشعائر الكفر ظاهرة لاجل التجارة **الجواب** عن هذه المسئلة هو الجواب عن التي
قبلها سواء ولا فرق في ذلك بين دار الحرب او دار السلم فكل بلد لا يقدر المسلم على اظهار
دينه فيها لا يجوز له السفر اليها **المسئلة الثالثة** هل يفرق بين المدة القريبة من شهر
او شهرين او المدة البعيدة **الجواب** انه لا فرق بين المدة القريبة والبعيدة فكل بلد لا يقدر
على اظهار دينه ولا على عدم موالاته المشركين لا يجوز له المقام فيها ولا يقيموا واحدا اذا كان يقدر
على الخروج منها **المسئلة الرابعة** في معنى قوله تبارك وتعالى انكم اذا مثلهم وقول في

الحديث من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله الجواب ان معنى الآية على ظاهر
وهو ان الرجل اذا سمع آيات الله يكفر بها ويستغنى بها فجلس عند الكافرين المستهزئين
غير الكراه ولا تبار ولا قيام عنهم حتى يخبروا في حديث غلبه فهو كافر مثلهم وان لم يفعل
فعلمه لان ذلك تضمن الرضا بالكفر والرضا بكفر هذه الآية ونحوها استدلال العلماء على ان
الراضي بالذنوب كفاحه فان ادعى انه يكره ذلك قبله لم يقبل منه لان الحكم على الظاهر وهو
قد اظهر الكفر فيكون كافرا ولو لم يزل لما وقعت الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانما
اناس نصحهم كرهوا ذلك لم يقبل منهم العقوبة فذلك بل جعلوهم كلهم مرتدين الا من انكر
بلسانه وقلبه وكذلك قوله في الحديث مرجع المشرك وسكن معه فانه مثله على ظاهره
وهو ان الذي يدعي الاسلام ويكون مع المشركين في الاجتماع والنصرة والمنزل معهم بحيث يبدل
المشركون فهو كافر مثلهم وان ادعى الاسلام الا ان كان يظهر حينه ولا يوالي المشركين ولا يوالي
لما ادعى بعض الناس الذين اتهموا في مكة بعد ما جاز النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا الاسلام
الا انهم اتهموا في مكة يبدعهم المشركون منهم وخرجوا معهم يوم بدر كارهين للفرج فقتلوا فظن
بعض الصحابة انهم مسلمون وقالوا مثلنا اخرنا فانزل الله تعالى فيهم ان الذين قواهم
الملائكة ظلمى انفسهم الآية قال السدي وغيره من المفسرين انهم كانوا كفارا اضر بعرض الله
منهم الا المستضعفين للسئلة الخامسة هل يقال لمن اظهر علامات التفاق ممن
يدعي الاسلام انه منافق ام لا الجواب ان من ظهرت منه علامات التفاق المالة عليه
كارتدادة عند التحريض على المؤمنين وخذلانهم عند اجتماع العدوك الذين قالوا لو تعلم
قتالا لا تبغنا لم يكونه اذا غلب المشركون التبايعهم وان غلب المسلمون التبايع اليهم ومدحهم
للمشركين بعض الاحيان وموالاةهم من دون المؤمنين واشباه هذه العلامات التي
ذكرها به انها علامات التفاق وصفات للمنافقين فانه يجوز اطلاق التفاق عليه بوجه
منافقا وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك كثيرا كما قال حذيفة رضي الله تعالى عنه
ان الرجل يكلمه بالكلمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون بهامنا فقا وكما قال نحو
بن ماله لذلك المشكك بذلك الكلمة القبيح كذبت ولكنك منافق ولكنك قال عمر في قصته

حاطب يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق وفي رواية دعني أضرب عنقه
 فأنه منافق واشبه ذلك كثير وكذا قال أسيد بن حضير يسعد بن جراحة لما قال ذلك الكلام
 كذبت وكلمك منافق يتجادل عن المنافقين ولكن يدعي ان يعرف انهم منافقون اطلاق
 التفات عليه ظاهره ودين كونه متبائبا لما نادى فعل علامات التفات جارية تسميته منافقا
 لمن امره ان يسميه بذلك وان لم يكن منافقا في نفس الامر لان بعض هذه الامور قد يقعها
 الانسان غطيا لا علم عندنا او لمقصد يخرج به عن كونه منافقا فطلق عليه التفات لم ينكر
 عليه كما لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أسيد بن حضير تسميته سعدا لما قام مع ان ليس
 بمنافق ومن سكت لم ينكر عليه بخلاف المديذب الذي ليس مع المسلمين ولا مع المشركين
 فانه لا يكون التافقا واعلم انه لا ييجز اطلاق التفات على المسلم الهوى والعصية وكونه
 يشاحن رجلا في امره نيا او بغضه لذلك او كونه يخالف في بعض الامور التي لا يزال الناس
 فيها مختلفين فليحذر الانسان اشدا لحذره فانه قد يقع في ذلك الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في من دعى شوثنا بكفر فهو كفارة وانما يجوز من ذلك ما كانت العلامات مطردة
 في التفات كعلامات التي ذكرنا واشباهها بخلاف مثل الكذب والفجورة ونحو ذلك وكان
 قصدا لانسان ونيت اعلان حاله وبقرينه المسئلة المستمرة في الموالاة
 والمعاداة هل هي من معنى الآلة الا الله او من لوازمها الجواب ان يقال الله اعلم لكن
 احسب المسلم ان يعلم ان الله افترض عليه علايق المشركين وعدم موالاةهم واوجب
 محبة المؤمنين وموالاتهم واخبر ان ذلك من شرط الايمان وفقد الايمان عن يداي خارج
 الله ورسوله ولو كانوا بائناهم وابائناهم او اخوانهم وعشيرتهم وآلهم ذلك من معنى الآلة
 الا الله ولو لم يكن الله بالبعث عن ذلك ولما كلفنا بعقر فان الله فرض ذلك و
 اوجب واوجب العمل به فهذا هو الفرض والحكم الذي لا شك فيه ومن عرف ان ذلك من
 معناها او من لوازمها فهو حسن وزيادة خير ومن لم يعرفه فلم يكلف بمعرفة لا سيما اذا كان
 الجدل والمنازعة فيه مما يفضي الى شر واختلاف ووقوع فقة بين المؤمنين الذين قالوا
 بل جادات الايمان وجاهدوا في الله وعادوا المشركين والوا المسلمين فالكسوت عن ذلك

متعين وهذا ما ظهر على ان الاختلاف قريب من جهة المعنى والله تعالى اعلم
 وبالله الحمد والمنة ومن الله الخ والحمد لله على ما تسليها آياته

بسم الله الرحمن الرحيم

وبسم المستعين اسئلها اكبر ريب العرش العظيم ان يتولا في الدنيا والاخرة و
 ان يجعلك مباركا بين ما كنت وان يجعلك ممن اذا خطب وشكر واذا ابتلى صبر واذا ذنب
 استغفر فان هذه الثلاث عنوان السعادة اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنفية رواية
 ابراهيم بن تعبد الله مخلصا للدين وبذلك امره جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فادعني ان الله خلقكم ليعبده فاعلم ان العباد لا تسمى عبادة
 الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تتمى صلاة الا مع التوحيد فادعني ان الله خلقكم ليعبده فاعلم ان العباد لا تسمى عبادة
 كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر والوثنية
 حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فادعني ان الله خلقكم ليعبده فاعلم ان العباد لا تسمى عبادة
 واجبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك
 لعل الله ان يخلصك من هذه الشبهة وهي المشرك بالله وذلك بمعرفة **اربع قواعد**
 ذكرها الله في كتابه الاول ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقربين ان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار الذي يدبر جميع الامور وما
 ادخلهم ذلك في الاسلام والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن
 بملك السمع والبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
 الامر فيقولون الله قتل ابلا تقولون **الفا حلق الثانية** انهم يقولون ما توحيصنا
 اليهم ودعونا هم الا لطلب القرية والشفاعة نريد من الله لانهم لكن بشفاعتهم
 التقرب اليهم وجيل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما تعبدونهم
 الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من
 هو كاذب كفار **ودليل الشفاعه** قوله تعالى ويعبدون من دونه الا يضربهم الله فيعصمهم

ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله قل اتبعون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
سبحانه وتعالى عما يشركون **الفائدة الثالثة** ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على
ناس متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الاصنام
منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار وقائلهم
صلى الله عليه وسلم ولا فرق بينهم **والدليل** قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة ويكون
الدين كله لله **وقد** دليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
تسبيح والشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اراة تعبدون **وقد** دليل الصالحين
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضم عنكم ولا تحمولا اولئك الذين
يدعون يستغيثون الى ربهم الميسلة اياهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ايعاد
ربك كان محذورا **ودليل** الملائكة قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة
اهولوا يا امة كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
الكثير منهم ممنون فاليوم لا يملك بعضهم لبعض نفعا ولا ضرا ولا ينفع للذين ظلموا وادعوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون **وقد** دليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يعيسى ابن مريم
اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
عالم الغيوب ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبد الله ربى وبكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الزقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد **وقد** دليلهم
فانهم جبارك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **ودليل** الاشجار والاحجار حديث
ابي واخذوا اليه فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حذرا عهد
يكفر والمشركين سلافة يكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم فقال له اذات انفاطقنا
نهدر دما فقلنا يا رسول الله اجعل لنا اذات انفاطقنا فقال الله اكبر انفا
السنن قلتهم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال غير الله

ابغىكم الله وهو فضلكم على العلمين القاعدين الربيعان ان مشركي نمائنا اعظم شركا
من الاولين لان الاولين يخلصون به قلى لشدق ويشركون في الرخا ويشركي نمائنا مشركهم
حائم في الرخا والشدق والدليل قوله تعالى فاذا اركبوا في الغلالي دعوا له غلصين الذين
قلنا انهم الى الدار اذاهم يشركون ليكفروا عما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون فممن
ولهم لله رب العلمين وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ اقبل لك من بين فقل براقه فاذا قيل لك ايش معنى الرقيق المالك المنصور فاذا قيل لك ايش
الذي لا يمكن مخلوقه فقل السموي والارض فاذا قيل لك ايش تعني فقل اعرفه باياته وخلقاته واذا قيل لك ايش
اعطوا ترى من اياته فقل الليل والنهار والدليل على ذلك قوله تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يشهه الليل
النهار يطليه خديش والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العلمين فاذا قيل لك ايش معنى الله فقل معناه والالهية والبودية على خلقه
الجميع فاذا قيل لك ايش شمع الله خلقك فقل اعبادته فاذا قيل لك ايش عبادته فقل توحيد
وطاعته فاذا قيل لك ايش خليل على ذلك فقل قوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدني
واذا قيل لك ايش اول ما فرض الله عليك فقل كبر الطاعوت وايمان بالله والدليل على ذلك
قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فري كبر الطاعوت وثبوت باه
تقدرا ستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فاذا قيل لك ايش العروة
الوثقى فقل لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله لا اله الا الله اثبات فاذا قيل لك ايش انت
نافع وايش انت مثبت فقل نافي جميع ما كان يعبد من دون الله ومثبت العبادته لله وحده
لاشرايك فاذا قيل لك ايش الدليل على ذلك فقل قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابنيه وهن
انتي براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاذا قيل لك ايش النفي وايش الاثبات فقل خليل
النفي واذا قال ابراهيم لابنيه وقوم انني براء مما تعبدون هذا النفي وحيث الاثبات

الا الذي ظننى فاذا قيل لك ايضاً الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فقل
 توحيد الربوبية فعل الرب مثل الخلق والرزق والاحياء والامانة واتزال المطر وابيات النبات
 وتدابير الامور وتوحيد الالهية فطاك يا العبد مثل الداء والحقوف والرجله والمتوكل
 والاناية والرغبة والرغبة والتندد والاستعانة وقدر ذلك من افواح العبادة فاذا قيل
 لك ايضاً دينك فقل ديني الاسلام واصله وقاعدته امران الامر بعبادة الله وحده
 الشريك له والتعريض على ذلك والمواالات فيه وتكفير من تركه والانذار عن الشرك
 في عبادة الله تعالى والتغليظ في ذلك وللعبادة فيه وتكفير من فعله وهو مبني على
 خمسة اركان اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتام الزكاة
 وصوم رمضان وحج البيت مع الاستطاعة وجيل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
 والملكوت اولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ودليل ان محمداً رسول
 الله قوله تعالى ما كان محمداً باً احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. والدليل
 على خلاص العبادة والصلوة والزكاة قوله تعالى وما امر الا لعبد الله مخلصين الذين
 حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك حين القيمة وجيل الصور قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وجيل الحج قوله تعالى
 والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غفور عليم. والدليل
 الايمان ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشيره
 والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاذا قيل من نبيك فقل
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب
 من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام بلادة مكة وحجها
 الى المدينة وعمر ثلاث وستون سنة منها اربعون مائتي ثلاث وعشرون نبياً رسول
 نبى باقراً وارسلاً بالمرقة فاذا قيل هومات او ماتاً فقل مات وحينه ملأته الى يوم القيمة
 والدليل قوله تعالى انك ميت وانهم ميّتون ثم انك يوم القيمة عندكم تحتصمون
 والناس اذا ما قوا بي جثثون فقل نعم والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها

مخرجهم بآية أخرى والذي ينكر البعث كافر والدليل قوله تعالى وعمر الذين يكفرون
 الذين يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير و صلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

هذه مسائل الجاهلية تأليف الشيخ الإمام العالم محمد بن عبد الوفا

رحمته الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله هذه أمور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل
 الجاهلية الكافرين والاعميين مما لا يخفى للمسلم عن معرفتها فالضد يظهر حسنة الضد
 ونجدها تتبين الاشياء فاهم ما فيها واشهرها خطر أعدايمان القلب بما جابه الرسول
 صلى الله عليه وسلم فإن انضاف الى ذلك استقصان ما عليه أهل الجاهلية تمت الحجة
 كما قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله والآنك هم الخاسرون المسئلة الاولى
 انهم يتعبدون بامثال الصالحين في دعاءهم وعبادتهم يريدون شفاعتهم عند الله
 كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
 عند الله وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ولا يقرّبوننا الى الله زلفاً

وهذه اعظم مسئلة خالفت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بالاحلاص و
 اخبرانه دين الله الذي ارسل به جميع الرسل وانه لا يقبل من الاعمال الا الخالص و
 اخبر ان من فعل ما يستحقه فقد حرره الله عليه الجنة وما وده النار وهذا المسئلة
 التي تفرق الناس لاجلها بين مسلم وكافر وعندها وقعت الطلاق ولاجلها شرح السجادة
 كما قال تعالى وقائلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الاشيئا انهم
متفرقون في دينهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وكذلك في دنياهم
 ويرى ذلك هو الصواب فاتي بالايجماع في الدين بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به
 نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقا
 فيه وقال تعالى ان الدين فرقا بينهم وكانوا شيعة السنت منهم في شئ ونهاها عن مشيئة
 بقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاؤهم بالبينات ونهاها عن
 التفرق في الدين بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الثالثة ان مخالفة
ولي لا مروع عدم الانقياد له فضيلة والسمع والطاعة اخل ومهانة فخالفهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولاة وامر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة و
 غلظ في ذلك واياه في واجاه وهذه الثلاث التي جمع بينها في ما ذكره عند النصيحين
 انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا لا تقبلوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعصوه واجعل
 الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصروا من وراء الله امركم ولم يقع خلل في دين الناس ودنيا
 الا بسبب الاخلال بهذه الثلاث او بعضها الرابعة ان دينهم مبدى على اصول
اعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار ولهم واخرهم كما قال تعالى وكذلك
 ما اتينا من قبلك في قرينين نذير الا قال متروها انا وحيدا يا ابا عبد الله امتنا على ايمانكم
 متقدرون وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما اتزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا واولادنا
 الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فاتهم بقوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوا الله
 مثنى وفراحي ثم تفكروا ما بصاحبيكم من جنة الآية وقوله اتبعوا ما اتزل اليكم من يكمر
 ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون الخامسة ان من اكبر قواعدهم

الاغترار بالاكثر ويحتجون به على صحة الشئ ويستدلون على بطلان الشئ بغيره
 وقلة اهلها فانتهم بضد ذلك واوضحه في غير موضع من القرآن **السادس** استلزام اعتبار
 بالمتقدمين كقولهم ما بال القرون الاولى ما سمعنا بهذا في اهلنا الاولين **السابع**
 الاستدلال بقوم اعطوا حق في الافهام والاعمال وفي املك والمال والجاه فرح الله
 بذلك بقوله ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه الآية وقوله وكانوا من قبل يستفتون
 على الذين كفروا فلما جازهم ما عرفوا كفروا به وقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية
الثامن الاستدلال على بطلان الشئ بان له يتصل الا الضعيف كقوله انؤمن لاي
 واتبعك الارذلون وقوله هو لا آمن الله عليهم من بيننا فردد الله بقوله ليس الله
 باعلم بالشاكرين **التاسع** الاقتداء بفسقة العلماء فاقى بقوله يا ايها الذين امنوا
 ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويهدون عن سبيل الله
 ويقولوا لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهل هواهم قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا وصلا
 عن سواء السبيل **العاشر** الاستدلال على بطلان الذي قيل ان افهام اهله وعدل
 حفظهم كقولهم بايدي الراي **الحادية عشر** الاستدلال بالقياس المقاسد كقوله ان ائمتهم
 الا بقر مثلنا **الثانية عشر** انكار القياس الصحيح والجماع لهذا وما قبله عدم فهم
 الجامع والفارق **الثالثة عشر** الغلو في العلم والصلح كقولهم يا اهل الكتاب لا تغفلوا
 في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق **الرابعة عشر** على ما تقدم مبني على قاعدة هي
 النفس والاثبات فيتبعون الهوى والظن ويعرضون عما اتاهم الله **الخامسة عشر**
 اعتذارهم عن اتباع ما اتاهم الله بعدم الفهم كقولهم قلونا تخلف يا منيع ما نفقه
 كثيرا مما تقول قالن بهم الله وبين ان ذلك بسبب الطبع على قلوبهم والطبع بسبب
 كفرهم **السادس عشر** اعتياضهم عن ما اتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله
 ذلك في قوله بنين واكتاب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تملوا
 الشياطين على ملك سليمان **السابع عشر** نسبة باطلهم الى الانبياء كقولهم
 وما كفر سليمان وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا **الثامن عشر** تناقضهم في

الانتساب ينتسبون الى ابراهيم مع اظهارهم ترك اتباعه التاسع عشر
قد خصم في بعض الصالحين بفعلهم المنتسبين كقدح اليهود في عيسى وقدح
اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم العشرون اعتقادهم في مخاريق
الصخرة ولما لهم انهم من كرامات الصالحين ونسبتهم الى الانبياء كما نسبوهم لسيما
الحادية والعشرون تعبدهم بالكلية والتضدية الثانية والعشرون انهم
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الثالثة والعشرون ان الحياة الدنيا غرهم فظنوا
ان عطاء الله منها يدل على رضا كقولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعتدين بالرب والعشرون ترك الدخول في الحق اسبقهم اليه الضعفاء كثيرا
وانفة فانزل الله ولا تطرح الذين يدعون ربهم الايات الخامسة والعشرون
الاستدلال على بطلان ما سبق الضعفاء كقولهم لو كان خير مما سبقونا اليه
السادسة والعشرون تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه ولم يعلموا
السابعة والعشرون تصنيف الكتب الباطلة ونسبها الى الله كقولهم
فويل للذين يرتكبون الذنوب لا يقولون هاتوا لنا آيات الله الاية الثامنة
والعشرون انهم لا يعقلون من الحق الا الذي مع طائفتهم كقولهم نعمن بما نزل
علينا التاسعة والعشرون انهم مع ذلك لا يعلمون بما تقولهم الطائفة
كما نبه الله عليه بقوله فلم يقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين الثلاثة
وهي من عجائب آيات الله انهم لما تركوا وصيت الله بالاجتماع وارتكبوا ما نهى الله
عنه من الافرة صار كل حزب بما لديهم فرحون الحادية والثلاثون وهو
من عجائب الله ايضا معادتهم الذين انتسبوا اليه بالعداوة ومحبتهم دين الكفرة
الذين عادوهم ومعادواهم واتبعتهم غاية الحجة كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم لما اتاهم يدين موسى واتبعوا كتب السحر وهي من دين ال فرعون الثانية
والثلاثون كفرهم بالحق اذ كان مع من لا يهود نه كما قال تعالى وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية الثالثة

والثلاثون انكارهم ما اقرؤا من دينهم كما فعلوا في حجر الميتم فقال تعالى
 ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سق نفسه الرابع والثلاثون ان كل
 فئة تدعى انهم الناجية فاذن بهم الله بقوله ها تو ابرها نكم ان كنتم صدقين ثم بين
 الصواب بقوله بل من اسلم وجهه لله وهو محسن الآية الخامسة والثلاثون
 التعبد يكشف العورات كقوله واذا فعلوا فاحشاً الآية السادسة والثلاثون
 التعبد بتحريم الحلال كما تعبدوا لشرك السابعة والثلاثون التعبد باتخاذ
 الاجار والرهبان ارباباً من دون الله الثامنة والثلاثون الاتحاد في الصفات
 كقوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تقولون التاسعة
 والثلاثون الاتحاد في الاسماء كقوله وهم يكفرون بالرحمن الاربعون
 المتعطيل كقول آل فرعون للحاديزه والاربعون نسبة القائلين الثانية
 والاربعون الشرك في الملك كقول الجور الثالث والاربعون مجوز الفل
 الرابع والاربعون الاحتجاج على الله الخامسة والاربعون معارضة
 مشرعه الله تعالى السادسة والاربعون مسند الله كقوله وما يجعلنا الا لله
 السابعة والاربعون اضافة نعم الله الى غيره كقوله يعرفون نعمه الله ثم يكفروا
 الثامنة والاربعون الكفر بايات الله التاسعة والاربعون جحد بعضها
 الخمسون قولهم ما انزل الله على بشر من شيء الحادية والخمسون قولهم
 في القرآن ان هذا الا قول البشر الثانية والخمسون الفج في حكمة الله تعالى
 الثالث والخمسون اعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقول
 ومكروا ومكر الله وقوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على
 الدين امنوا وجه النهار الرابعة والخمسون الاقرار بالحق ليتوصلوا به الى فهم
 كما قال في الآية الخامسة والخمسون التعصب للذهب كقوله فيها ولا تؤمنوا
 الا لمن تبع دينكم السادسة والخمسون تسمية اتباع الاسلام شركا كما ذكره في
 قوله تعالى ما كان لبشر ان يوئيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا

عباد إلى من دون الله الأيتين السابعة والخمسون خريف الكلام عن موضع
 الثامنة والخمسون تلقب أهل الهدى بالضبا والخشوية التاسعة والخمسون
 افتراء الكذب على الله الستون كونهم إذا غلبوا بالجحود فرغوا إلى الشكوى
 للملوك كما قال اندرموى وقوم يفسدون الأرض الحادية والستون
 ربيعهم أيام الفساد في الأرض كما في الآية الثانية والستون ربيعهم أيام بانقاص
 دين الملك كما قال ويزك والهنك كما قال أنى أخاف أن يبدل دينك الآية الثالثة
 والستون ربيعهم أيام بانقاص الضم الملك كما في الآية الخامسة والستون
 ربيعهم أيام بتبديل الدين كما قال أنى أخاف أن يبدل دينك وإن يظهر في الأرض
 الفساد السادسة والستون ربيعهم أيام بانقاص الملك كقولهم ويزك
 والهنك السابعة والستون دعوتهم العمل بما عندهم من الحق كقولهم
 بما أنزل علينا مع تركهم إياه الثامنة والستون الريادة في العبادة كفعالهم
 يوم عاشوراء التاسعة والستون نقصهم منها كتركهم الوقوف بعرفات
 السبعون تركهم العاجب ورعا الحادية والسبعون تعبدتهم بترك
 الطيبات من الرزق الثانية والسبعون تعبدتهم بترك زينهم الله
 الثالثة والسبعون دعوتهم التمسك بالفضائل بغير علم الرابع والسبعون
 دعوتهم محبة الله مع تركهم شرعه فطالبهم الله بقوله إن كنت تتحبون الله
 الآية الخامسة والسبعون دعوتهم أيام الكفر مع العلم السادسة
 والسبعون المكر الكبار كفعال قوم نوح السابعة والسبعون إن أئمتهم
 أفعالهم فاجروا ما عابدها من كافي قوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام
 الله إلى قوله ومنهم من آمنوا بالباطل واليهما كاذبة
 كقولهم لم يمتسنا النار إلا أياما معدودة وقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو
 نصارى الثمانون اتحاد قبور بنيائهم وصالحهم مساجد الحادية و
 الثمانون اتحاد آثار بنيائهم مساجد كما ذكر عن عمر الثانية والثمانون

اتخا السرج على القبور الثلاثة والثمانون اتخذها اعياداً الرابعة و
 الثمانون الذبح عند القبور الخامسة والثمانون التبرك بانثار المعظمين
 كذا ابن خزم لبعث مكرمة قرش السابعة والثمانون الفخر بالاحسان الثامنة
 والثمانون الاستسقاء بالانقاء التاسعة والثمانون الطعن في الانساب
 التسعون النياحة الحادية والتسعون ان اجل فضائلهم الفخر
 بالانساب فذكر فيه ما ذكر الثانية والتسعون ان اجل فضائلهم
 ايضا الفخر ولو بحث في الثالثة والتسعون ان الذي لا بد منه عندهم تعصب
 الانسان لطائفة ونصر من هو منها ظلماً وظلماً فانزل الله في ذلك ما انزل الرابعة
 والتسعون ان دينهم اخذ الرجل بحجة غيره فانزل الله ولا تزروا ذرية وذراري
 الخامسة والتسعون تغيير الرجل بما في غيره فقال عيرته بامه انك امرؤ فري
 جاهلية السادسة والتسعون الافتخار بولاية البيت فذمهم الله بقوله مستكبرين
 به سامرا تجرون السابعة والتسعون الافتخار بكونهم ذرية الانبياء فأنزل
 بقوله تلك امة قد خلت لهما ما كسبت الاية الثامنة والتسعون الافتخار
 بالصنائع كفعل اهل الرحلتين على اهل الحرث التاسعة والتسعون عظمة الدنيا
 في قلوبهم كقولهم لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم المائة
 التحكم على الله كما في الاية الحادية بعد المائة انز جلاء الفقراء فاتاهم بقوله ولا
 تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى الثانية بعد المائة ريبهم اتباع الرب
 بعد الاخلاص وطلب الدنيا فاجابهم بقوله ما عليك من حسابهم من شيء الاية وثم
 الثالثة بعد المائة الكفر باللائكة الرابعة بعد المائة الكفر بالرسول
 الخامسة بعد المائة الكفر بالكتب السادسة بعد المائة الاعراض
 عن ما جاء من الله السابعة بعد المائة الكفر باليوم الآخر الثامنة بعد المائة
 التكذيب ببقاء الله التاسعة بعد المائة التكذيب ببعض ما اخبرت به الملائكة عن
 اليوم الآخر كما في قوله اولئك الذين كذبوا بايات ربهم ولقاهم منها التكذيب

التوبة
 انفسهم
 تحت يد ذالك
 سمائل الجاهل
 فلو بحث سكتة
 قرش في انساب
 الحكم الا انساب

بقوله ما لك يوم الدين وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله الامن شهد
 الحق وهم يعلمون العاشر بعد المائة الايمان بالحبب والطاغر الحية عشر
 بعد المائة تفصيل دين المشركين على دين المسلمين الثانية عشر بعد المائة ليس
 بحق الباطل الثالثة عشر بعد المائة كتمان الحق مع العلم به الرابعة عشر بعد
 المائة قاعدة الضلال وهي لقول علي الله بلا علم الخامسة عشر بعد المائة
 لتناقض الواضح لما كان بوالحق كما قال تعالى بل كن بوالحق لما جاءهم فهم في مرية
 السادسة عشر بعد المائة الايمان ببعض المنزل دون بعض السابعة عشر
 بعد المائة التفريق بين الرسل الثامنة عشر بعد المائة مخالفتهم فيما ليس
 لهم به علم التاسعة عشر بعد المائة دعوتهم اتباع السلف مع التصريح بخالفهم
 العشرون بعد المائة صدمهم عن سبيل الله من امن به الحادية والعشرون
 بعد المائة مودتهم اكفر وكافرين الثانية والعشرون بعد المائة
 والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة
 والتاسعة والعشرون وتماثل الثلاثين والواحدة والثلاثون بعد

المائة العيافة والطرق والطيرة والكهانة و

التحاكم الى الطاغوت وكراهة

التزويج بين العيدين واهم

اعلم

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَخَصَّصَهُ وَسَلَّمَ

كتاب كشف الشبهات

تأليف شيخنا الامام

العلامة القدوة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 رجع الدر في الشرح من تصانيفه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم رحمك الله ان التوحيد هو امر الله سبحانه بالعبادة وهو دين الرسل
 الذي ارسلهم الله بالعبادة فاولهم نوح عليه السلام ارسل الله الى قومه ما غلوا
 في الصالحين وذو سواع ويعقوب ويعوق ونسرا آخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي
 كسر صور هؤلاء الصالحين ارسل الله الى افاس يتبعون ويحجون ويتصدقون ويذكرون
 الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله يقولون نريد
 منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عند الملائكة وعيسى ومريم وافاس غيرهم
 من الصالحين فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم يخبرهم دين ابيهم ابراهيم ويخبرهم
 ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يعلم منه شيء لانه لا ملك مقرب ولا نبي
 مرسل فضلا عن غيرهما ولا فهو كالمشركون مقرون يشهدون ان الله هو الخالق

المراتق وحدة لا شريك له وأنه لا يزيق الاله ولا يحيى ولا يميت الاله ولا يدبر
 الامر الا هو وان جميع السموات السبع ومن فيهن والارضين ومن فيهن كلهم
 عبدة وتحت تصرفه وقهره فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء الشركيين الذين
 قائلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فافهم قوله تعالى قل من يرزقكم
 من السماء والارض ام ينزل الخ السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويحيي
 الميت من الخ ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل فلا تتقرون وقوله قل من الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فلا تذكرن الى قوله فاني تسبحون
 وغير ذلك من الايات فاذا تحققت انهم مقررون بهذا ولم يدخلهم في التوحيد
 الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان التوحيد الذي
 مجرده هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد كما كانوا
 يدعون الله سبحانه ليلا ونهارا ثم منهم من يدعون الملائكة لاجل صلاحهم
 وقهرهم من الله ليشفعوا له او يدعون رجلا صالحا مثل الالات او نبيا مثل عيسى وقرئ
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة
 لله وحده كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وكما قال تعالى له دعوا
 الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وتحققت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قائلهم ليكون الدعاء كله لله والذبح كله لله والتذكية لله و
 الاستغاثة كلها بالله وجميع انواع العبادة كلها لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد
 الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدتم الملائكة والانبيا والاولياء يريدون
 شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل جماعهم واموالهم عرفت حينئذ
 التوحيد الذي دعت اليه الرسل والاني عن اقراره للمشركين ولهذا التوحيد هو خوف
 قولك لا اله الا الله فان الاله عندهم هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان
 ملكا او نبيا او وليا او شجرة او قبرا او جنيا الميريد وان الاله هو الخالق المذبح
 فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمته لك وانما يعنون بالاله ما يعنى المشركون

في زماننا بلفظ السيد فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي
 لا إله إلا الله ولم يرد من هذه الكلمة معناه لا تجرد لفظها والكفار الجاهل يعلمون أن
 مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو أفراد الله بالتعلق والكفر بها يعبد من دونه
 والبرائة منه فإنه لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا اجعل إلها واحداً إن هذا
 لشيء عجاب فاذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب من يدعي الإسلام
 وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن أن ذلك هو التلفظ
 بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحادق منهم يظن أن معناه لا يخلق
 ولا يزدق إلا الله ولا يدير الأمر إلا الله فلا خير في رجل جهال الكفار علم منه بمعنى لا إله
 إلا الله إذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه أن الله
 لا يفرق أن يشرك به الآية وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من أولهم إلى آخرهم
 الذي لا يقبل الله من أحد سواه وعرفت ما أصبغ غالب الناس فيه من الجهل
 بهذا فإذا كنت فائدتين الأولى الفح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله و
 برحمته فهذا فالفقر هو خير مما يجمعون وأفادك أيضاً الخوف العظيم فأفادك
 أن عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر
 بالجهل وقد يقولها وهو يظن أنها تقر به إلى الله كما ظن المشركون خصوصاً أن الهام
 الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم أنهم أتوا قائلين اجعل لنا الها كما
 لهم الهة فحينئذ يعظم خوفك وحوصك على ما يخلصك من هذا وأمثال هذه
 وأعلم أن الله سبحانه من حكته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال
 تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الأرض والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف
 القول غروراً وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا بينهم من العلم إذا عرفت ذلك وعرفت أن
 الطريق إلى الله لا يبدل من أعداء قاعدته عليه أهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك
 أن تعلم من دين الله ما يصير سلاحيك تقايل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم

ومقدمهم لربك عز وجل لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تدينهم من غير
 ايدئهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم ولا تجد اكثرهم شاكركين
 ولكن ان اقبلت على الله واصغيت الى حججه وبيئاته فلا تحف ولا تحزن ان
 كيد الشيطان كان ضعيفا. والعامي من الموحدين يغلب الاف من علماء هؤلاء
 المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فجداهم هم الغالبون بالحنزو
 اللسان كما اتم الغالبون بالسيف واللسان وانما الخوف على الموحدين الذي يسلك
 الطريق وليس معه سلاح وقد من الله علينا بكتابه الذي جعله تبيان لكل شيء وهذه
 ورحمة ويثري المسلمين فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها
 ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا يا تونك مثل الاجتنالك بالحق واحسن تفسير
 قال بعض المفسرين هذه الآية عام في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيمة
 وانا اذكر لك اشياء مما ذكره في كتابه جوابا لك كما حقيق به المشركون في زماننا
 علينا فقول جواب اهل الباطل من طرفين مجمل ومفصل اما المجمل فهو الامر العظيم
 والفاذة الكبيرة لمن عقلها وذلك قول تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
 آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذي نزل في قلوبهم ريغ
 فيتعون ما اقتابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله وقد
 صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما امر الدين يتبعون ما تشاء به
 منه فاولئك الذين سموهم فاحذروهم فقال ذلك اذا قال لك بعض المشركين
 الا ان اولياء الله لا تحرف عليهم ولا هم يحزنون آوان الشفا فحق آوان الانبياء
 لهم جاء عند الله او ذكر كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على ثبوت
 باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر في كتابه
 ان الذين في قلوبهم ريغ يتركون الحكم ويتبعون المتشابهة وما ذكرته لك من ان
 الله ذكر ان المشركين يقرون بالربوبية ولان كفرهم بتعلقهم على الملائكة والانبياء
 والاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محمدين لا يقدر احد ان يغير

معناه وما ذكرته في البع المشرق من القرآن أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أعرف معناه ولكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض وأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يخالف كلامه عز وجل وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله
 ولا تستهون به فإنه كما قال تعالى وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ
 عظيم وأما الجواب المفصل فإن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين
 الرسل يصدون بها الناس عن متابعتهم ونحن لا نشرك بالله بل نشهد أنه لا إله إلا
 ولا يزدق ولا ينفع ولا يضار الله وحده لا شريك له وإن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك
 لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره القادر وغيره ولكن أنا مذنب والصالحون لهم
 جاء عند الله وطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو أن الذين قائلهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ومقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئا وإنما
 أرادوا الجاه والشفاعة وأقر عليه ما ذكر الله في كتابه ووضعوه فإن قال هؤلاء آيات
 نزلت فيمن يعبد الأصنام كيف تجعلون أم كيف تجعلون الأنبياء أصناما فجاوبه
 بما تقدم فإنه إذا قرآن الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وأنهم ما أرادوا ممن
 قصدوا إلا الشفاعة ولكن إذا أراد أن يفرق بين فعلهم وفعلهم بما ذكرناه كره
 أن الكفار منهم من يدعوا الأصنام ومنهم من يدعوا الأولياء الذين قال الله فيهم
 أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب إلى ربهم ويدعون عيسى
 ابن مريم وأمه وقد قال تعالى ما السيمع ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
 وأمر صدقة كائنا ما ياكلان الطعام انظر كيف بين لهم الآيات ثم انظر إن يفرقون
 قال تعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وإذا ذكر لكم قولنا يوم نحشرهم
 جميعا ثم يقول للملئكة هؤلاء أياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من
 دونهم بل كانوا يعبدون الجن الذين هم مشركون وقولنا وإذا قال الله يا عيسى
 ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك
 ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته الآية فقل له عرفت أن الله

الصلوات على النبي وآله
 مثل الأصنام

كفر من قصد الانعام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقائلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدون منهم وانما شهد ان الله هو النافع الضار والمبدل ابيدا لئلا يضلوا والصالحون ليس لهم من الامور شي ولكن اقصد بهم رجوعهم الى الله شفاعتهم في الجوارح ان هذا قول الكفار سواء بسواء وقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم ان هذه الشبهة الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وخصه في كتابه وفهمتها فما حجة جلا فما بعد ما ليس منها فان قال انك لا عبد الا الله وهذا الالتجاء اليهم ودعوتهم ليس بعبادة فقل لم انت تقر ان الله افترض عليك اخلاص العباد لله فاذا قال نعم فقل لم بين لهذا الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العباد لله وهو حق عليك فانه لو كان لا يعرف العباد ولا انواعها فيسئل يقول قال الله تعالى ادعوا اليكم تضربوا وخفية ان لا يحب المعتدين فاذا علمت بهذا فقل لم هل علمت هذا عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء بحج العباد فقل لم اذا اقررت انها عبادة ودعوت الله ليلا ونهار اخوفا وطعنا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره فلا بد ان يقول نعم فاذا علمت بقول الله تعالى فضل الربك ونحرت واطعت الله ونحرت لم هل هذا عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل لم فان نحرت لمخلوق بني او جنى او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غيره فلا بد ان يقول نعم فقل لم ايضا المشركون الذين تنزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون للملائكة والصالحين والالات وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم فقل لم وهل كانت عبادتهم ايام الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك والافهم مقرون انهم عبادة وتحت قهر وان الله هو الذي يدير الامر ولكن دعوتهم والتجاء اليهم الحاجة والشفاعة وهذا ظاهر جلي فان قال انت تكثر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله تعالى كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا ولا تكون الامن بعد ان الله كما قال تعالى من هذا الذي يشفع عنك الاباءة ولا يشفع في احد لا بعد ان ياذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون

الامن ارضى وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
 ديناً فقلن بغيره فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الامن بعد الله ولا يشفع النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه ولا ياذن الله الا لاهل التوحيد
 تبين لك ان الشفاعة كلها لله واطلب منه فاقول اللهم لا تعرضني شفاعة اهلهم شفعة
 في واماثل هذا فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله
 فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال تعالى فلا تدعوا مع الله احداً
 فاذا كنت تدعوا به ان يشفع نبيه فيك فاطعني فيك فلا تدعوا مع الله احداً وايضا
 فان الشفاعة اعطى بها غير النبي صلى الله عليه وسلم فعدم ان الملائكة يشفعون والاولياء
 يشفعون والاولياء يشفعون اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبوها منهم فان قلت
 هذا رجعت الى عبادة المصلحين التي ذكرها الله في كتابه وان قلت لا اقبل قولك اعطاه
 الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئاً حاشا وكلوا كن
 الاتم الى المصلحين ليس بشرك فعل لدا كنت تفران الله حرم الشرك عظمه وتنجيم
 الزنا وتفران الله لا يغفر فما هذا الامر الذي حمده الله وذكره لا يغفره فانه لا يترك
 فعل لم كيف تبرئ نفسك من الشرك ولنت لا تعرف كيف يجرم الله عليك هذا
 بل كرا ن لا يغفره ولا تسال عنه ولا تعرف آتظن ان الله يحرم ولا يبينه لنا فان
 قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاضنام فقل له ما معنى عبادة الاصنام
 اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار تتحرك وترزق وتدبر امر من
 دعاها فهذا يكذب القرآن وان قال هو من قصه خشبة وحجار وبنية على قبر غيره
 يدعون ذلك ويدعون لم يقولون انه يقربنا الى الله رضى ويدفع الله عنا ببركته
 او يعطينا ببركته فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور
 وغيرها فهذا قران فعلهم هذا هو عبادة الاصنام فهو المطلوب ويقال له ايضا
 قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك محصور بهذا وان الاعتقاد
 على المصلحين ودعائهم لا يدخل في ذلك فهذا يرد ما ذكره الله في كتابه من كفر من

الامان

جوابه

تعلق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين فلا بد أن يترك أن من أشرك في عبادة
 أمه أحدا من الصالحين فهذا هو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب و
 سر المسئلة أنه إذا قال أنا لا أشرك بالله فقل له وما أشرك بالله فسر له أن
 قال هو عبادة الأصنام فقل وما معنى عبادة الأصنام فسر له أن قال أنا
 لا أعبد إلا الله فقل وما معنى عبادة أمه فسر له أن فسر لها بما بينه القرآن فهو
 المطلوب وإن لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه وإن فسر ذلك بغير معناه
 بينت له الآيات الواضحات ومعنى الشرك بالله وعبادة الأوثان أنه الذي يفعل
 في هذا الزمان بعينه وإن عبادة الله وحده لا شريك له هي التي يتكبرون علينا و
 يصيرون فيه كما صالح آخرهم حيث قالوا اجعلوا لهؤلاء أبا واحدا إن هذا
 لشئ عجاب فإذا عرفت أن هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو
 الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه
 فأعلم أن شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا بأمرين أحدهما أن الأولين
 لا يشركون ولا يدعون الملائكة والأولياء والأوثان مع الله إلا في الرجا وآمان
 الشدة فيخلصون لله الذين كما قال تعالى وأخمسكم الضرفي البحر ضل منتمعون
 الآياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً وقال تعالى قل أرايتكم
 إن أتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة أغير الله تدعون أن كنتم مهدين بل آياه
 تدعون فيكشف ما تدعون اليان شاء وتدنسون ما تشركون وقال تعالى وإذا
 مثل الإنسان ضر دعا ربه منيبا اليه إلى قوله قل تمتع بكفرك قليلا أنا من
 أصحاب النار وقوله وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا لله مخلصين له الدين فمن
 فهم هذه المسئلة التي خصها الله في كتابه وهي أن المشركين الذين قاتلهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرجا وآمان في الضر والشدة فلا
 يدعون إلا الله وحده لا شريك له وينسون ما حاتم تبين للفرقيين شرك أهل
 زماننا وشرك الأولين ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسئلة فمما رأينا والله المستعان

والأمر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقرين عند الله اما انبياء
واما اولياءه اما ملائكة او يدعون احواروا وشيوخا مطيعين لله ليست عاصية واهل
زما يتايدون مع الله اناسا من افسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يمكنون عنهم
الفجور من الزنى والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك والآي يعتقد في الصالحين والذين
لا يصح مثل الخشب الجواهر من مزيج يعتقد فيمن يشاهد فسق وفساده ويشهد
به اذا تحققت ان الذين قائلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا
واخف شركا من هؤلاء فاعلم ان هؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من
اعظم شبههم فاصغ سمعك لبحارها وهو انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن
لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم ويتكبرون البعث
ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن وثمن بالبعث ونضلي ونصوم كيف تجعلوننا مثل اولئك **فالجواب**
ان خلافة بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء وكذب في شيء انكافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وكذب
بعضه كمن اقر بالتوحيد ومحمد وجوب الصلاة واقر بالتوحيد والصلوة ومحمد
الحج ولم ينقدا ناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلج الله في حقهم والله على التل
جم البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن اقر
بهذا كله ومحمد بالبعث كفر بالاجماع وحل حرم وماله كما قال تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين خلك سبيلا اولئك هم الكفرون حقا الاية فاذا كان الله
قد صرح في كتابه ان من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا زالت هذه الشبهة
وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسان في كتابه الذي ارسلنا لينا ويقال ايضا اذا
كنت تفرق بين صدق الرسول في كل شيء ومحمد وجوب الصلاة فهو كافر محال للم
والمال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو محمد وجوب صوم

ووجوب الزكاة او قرينه ذلك ومحمد بالصورة او قرينه ذلك ومحمد

رمضان وكذب بذلك كله لا يحمد هذا ولا تخلف المذهب فيه وقد نفق به
 القرآن كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فضيلة جاء بها النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو اعظم من الصلوة والزكاة والصوم والحج فكيف اذا حمد الانسان شيئا
 من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول واذا حمد التوحيد الذي هو دين
 الرسل كلهم لا يكفر سبحانه ابيه ما اعجب هذا الجمل ويقال ايضا هؤلاء اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلوا بغير حنيئة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وبم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويؤذنون ويصلون فان قال
 انهم يقولون ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب ان كان من رفع رجلاني رتبة
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفع الشهادتان ولا الصلوة فكيف
 بمن رفع مئسان او يوسف او صحابي او غي في رتبة جبار السموات والارض سبحانه
 الله ما اعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال ايضا الذين
 حرقهم على بن ابي طالب بالنار كلهم يدعون الاسلام ومن اصحاب علي رضي الله
 عنه وتعلموا العلوم الصالحة وكان اعتقادهم في علم مثل الاعتقاد في يوسف وشمس
 وامثالهما فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم تظنون ان الصحابة يكفرون للسليمان
 اتظنون ان الاعتقاد في تاج وامثال لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يكفر و
 يقال ايضا بنو عبيد القادح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن نبي العباس كلهم
 يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعية
 والجماعة فلما اظهروا مخالفة الشريعة في اشياء دون ما نزع فيه اجمع العلماء على كفرهم
 وقتلهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم للمسلمون حتى استعقدوا بما يابدهم من
 بلدان المسلمين ويقال ايضا اذا كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك
 وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكر العلماء
 في كل مذهب باب حكم المرتد وهو المسلم يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة
 كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا الاشياء يسيرة عند من فعلها مثل

كلمة يدكرها بلسانه ون قلبه او كلمه يدكرها على وجه المزح واللعب ويقال ايضا الذي
قال الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد سلامهم اما
سمعت الله يكرم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلفون
معد ويصلون معدون يكون ويحجون ويوجدون وكذلك الذين قال الله فيهم قل يا الله وليا
ورسولكم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ما كنتم فقهاء الذين صرح احد انهم
كفروا بعد ما يامنهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكرها
انهم قالوها على وجه المزح فمثل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين انا سايشهدون
ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ثم يامل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق
ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عز وجل عن اسرائيل مع سلامهم وعلمهم وصلاحهم
انهم قالوا للموسى اجعل لنا الهام كما الههم الهه وقول اناس من الصابئة اجعل لنا ذات انوار
فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الهام ولكن المشركين
متبهمه يدلون بها عند هذه القصص وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا بذلك
فذلك التلقا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انوار لم يكفروا فالجواب ان تقول
ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كفروا ولا خلاف
ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك تكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم
لولا طبيعة واتخذوا ذات انوار بعد نهيهم كفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصص
تفيد ان المسلمين العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتقيد القلم والقرو
معرفة ان قول الجاهل التوحيد فحماة ان هاتين أكبر الجهل ومكانة الشيطان فتقيد
ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلمة كفر وهو لا يدري فبها على ذلك قلب من بعثته
انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبينوا انهم
يكفروا فانه يخلط عليه الكلمة تغليظا شديد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم
شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على سامة قتل من قال لا اله الا الله وقال
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

وأما حديث الكف عن قائلها ومراد هؤلاء الجهلة أن من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو
 فعل ما فعل فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاتل اليهود وصيأهم وهم يقولون لا اله الا الله وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا اله الا الله وإن محمد رسول الله وهيلون ويذرون
 الاسلام وكذلك الذين حرقهم على بن أبي طالب وهؤلاء الجهلة مقررون أن من أنكر البعث
 كفره وقتل ولو قال لا اله الا الله وأن من محمد شيئاً من أركان الاسلام كفره وقتل ولو قالها
 فكيف لا تنفعه إذا محمد شيئاً من الفروع وتنفعه إذا محمد التوحيد الذي هو أصل دين
 السبل ودراسته ولكن اعلم انه ما فهو ما حصى الأحاديث فأما حديث أسامة فإنه قتل
 رجلاً ادعى الاسلام لمسيب أنه ظن أنه ما ادعاء الأخوة على دم ما له والرجل إذا ظهر
 الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك وانزل الله في ذلك يا أيها
 الذين آمنوا إذا حضر بئرم في سبيل الله فقتلوا أي فقتلوا فالا لا يدل على انه يجب الكف
 عنه والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل بقوله فقتلوا ولو كان
 لا يقتل إذا قاله لم يكن للتثبت معنى ولا لك الحديث الأخر ولم ياله معناه كما
 أن من أظهر الاسلام والتوحيد وجب الكف عنه إلا أن تبين منه ما يناقض ذلك
 والدليل على هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
 وقال امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج أيما
 لقيتموهم فاقتلوهم لأن أركانهم لاقتلهم قتل عام مع كونهم من أكثر الناس عبادة
 وتقيلاً حتى أن الصالحين يحقرون أنفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم
 تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة
 وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقاتل الصالحين بنو حنيفة وكذلك أراد صلى الله عليه وسلم
 وسلم أن يفرق بين المصطلح في الخبر رجل منهم من عوا الزكوة حتى أنزل الله يا أيها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم
 نادمين وكان الرجل كاذباً عليهم فكل هذا يدل على أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم

في الاحاديث ما ذكرناه ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الناس يوم القيمة يستغيثون بآدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى فكلهم
 يعتذر عن حق منه والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة
 بغيره ليست شركا فالجواب ان تقول سبحانه من طبع على قلوب اعداءه فان
 الاستغاثة بالخلق على ما يقدر عليه لا تشكرها كما قال تعالى في قصة موسى فاستغاثه
 الذي من شيعته على الذي من عداوة وكما يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وفي غيره
 في الاشياء التي يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العباد التي يفعلونها عند
 قبور الاولياء وفي غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله تعالى ثبت ذلك فلا استغاثة
 بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل
 الجحيم من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة ان تاتي عند رجل صالح حي يحاسبك
 ويجمع كلامك وتقول له ادع الله كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستلونه في حياتهم ولما بعد موتهم فاشاءوا ولا انهم سالوه ذلك عند قبورهم بل انكر السلف
 على من قصده عاء الله عند قبورهم فكيف دعائه نفسه ولهم شبهة اخرى وهي
 قصة ابراهيم لما اتى في النار اعترف له جبريل في العوى فقال انك حاجز فقال ابراهيم
 عليه السلام اما اليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم
 فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عرض عليه ان يرفع يده بامر
 يقدر عليه فانه كما قال الله فيه شديد القوى فلو ان الله لم ان ياخذ نار ابراهيم وما
 حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق والمغرب لفعل ولو امره ان يضع ابراهيم
 عنقه في مكان بعيد لفعل ولو امره ان يرفع السماء لفعل وهذا كرجل غني له
 مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او ان يعطيه شيئا يقضى به حاجته
 فيما يري ذلك الرجل المحتاج ان ياخذ ويصير حق ياتيه الله برزق لامتة فيه لاحد
 فاين هذا من استغاثة العباد والشرك لو كانوا يفقهون ولنختم الكلام ان شاء الله
 تعالى بمسئلة عظيمة فهمه جلالتهم مما تقدم ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها وكثرة

الغلط فيها فتقول لاجتلاف ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعقل فان
 اختلف ثمن من هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند
 كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحو
 نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عندنا هل بلدنا الامن
 وافقهم وغير ذلك من الاعتذار ولعمري المسلمون ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم
 يتكروا الا لشئ من الاعتذار كما قال تعالى اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من
 الايات كقولهم يعرفونه كما يعرفون اباؤهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو
 لا يفهمه ولا يعتقده قلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص ان المناققين في
 الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة كبيرة طويلة تبين لك اذا تامتها
 السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به يخوف نقص نيا او جاه او مداراة
 وترى من يعمل به ظاهرا اياها فاداس الله عما يعتقد قلبه اذ هو لا يعرفه ولكن
 عليك منهم ايتين مركبتا ب الله اولهما ما تقدم من قوله لا تعذر واقدر كثرتم بعدا بما انكم
 فاذا التحققت ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح واللعب تبين لك ان الذي يكلم بالكفر
 او يعمل به خروفا من نقص مال او جاه او مداراة لا حدا عظمت من تكلم بكلمة مزح بها
 والايدة الثانية في قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الامن الكره وقلبه مطمئن بالايمان
 الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الامن الكره مع كون قلبه مطمئن بالايمان ولما غير هذا
 فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خروفا او مداراة او متحمضا بوطنه او اهله او عشيرته او ماله
 او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاعراض الا المذكورة والاية تدل على هذا من
 جهتين الاولى قوله الامن الكره فلم يستثن الله الا المذكورة ومعلوم ان الانسان لا يكره
 الا على العمل والكلام ولما عقيدة القلب لا يكون احد عليها والثانية قوله تعالى انك
 استجبوا للحياة الدنيا على الآخرة فصرح ان هذا الكفر والعلاب لم يكن بسبب الاعتقاد
 او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان لفي ذلك حظا من حظوظ الدنيا

فأثروا على الدين والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

فقط

القاعدة الواسطة

تأليف الفاضل لأجل المحدث الأكمل

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم

ابن تيمية الحرّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاً على عباده الذين اصطفى أما بعد فهذه رسالة في مسئلة رجلين
تناظرا فقال أحدهما لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير
ذلك الجواب الحمد لله رب العالمين أن المراد بذلك انه لا بد من واسطة يبلغنا
إرادته فهذا حق فان الخلق لا يعلمون ما يحب الله ويرضاه وما امر به وما نهى عنه وما
وعده ولا وليائه من كرامته وما وعد باعداءه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقه الله
من اسمائه وصفاته العليا التي يحجز العقول عن معرفتها ومثال ذلك الاية الرسل الذين
ارسلهم الله تعالى الى عباده فلهذا منتهى ما لمسا المتقدمين

يقرهم لديه لثقي ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة وأما المخالفون للرسول
فانهم ملعونون ومنهم عن ربه مذلون مخرجون قال الله تعالى يا بني آدم اياي تنكبتم
وسلمتكم يقصون عليكم اياي فمن اتقى واصلح فلاحوف عليهم ولا م يحزنون والذين
كذبوا بايتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى
فاما اياي تنكبتم في هدى فمن اتبع هدي فلا يضر ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان لم
معيشة ضحكا ونحشره يوم القيمة اعلم قال رب لم حشرتني اعمه وقد كنت بصيرا قال
كذلك انتك اياتنا فسيتها وكذلك اليوم تنفى قال ابن عباس تكفل الله تعالى لمن
قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضر في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال تعالى عن اهل
النار كما القرى فيها فوجهم اهلهم خزنتهم اليها تنكم مذيرة قالوا بل قد جعلنا نذير فكن بنا
وفلما منازل الله من شئ ان انكم الا في ضلال كبير وقال تعالى وسيقر الذين كفروا للجهنم
زمر احق اذا جاءوها ففتحت ابوابها وقال لهم خزنتهم اليها تنكم رسل منكم يتلون عليكم ايات
ربكم وينذروا ونكم لقاء يومكم هذا قالوا بل ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال
تعالى وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلم فلاحوف عليهم ولا
يحزنون والذين كذبوا باياتنا هم العذاب بما كانوا يفسقون وقال الله تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا آل نوح والنبيين من بعدهم واوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وايتينا داود
زبورنا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلهم الله موثق
تكلما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومثل هذا في
القرآن كثير وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم
يثبتون الوسط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله امره وخبره وقال
تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فمن اكره هذه الوسائط فهو كافر باجماع
اهل الملل والشور التي انزلها الله تعالى بمكة مثل الانعام والاعراف ودوات الروح طس
وعوذك هي متضمنة لاصول الدين كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وقد قص الله

قف على اهل جاس وقابل جمد فاسعد الدين فاجله نصيب الدين ١٠

قصص الكفار الذين كنوا الرسل وكيف اهلكهم ونصر رسله والذين امنوا قال تعالى
 ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جئناكم بالبين
 وقال اتا لنصهر رسلنا والذين امنوا في الحيلولة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فهذه الوسيلة
 نطاع وتطيع ويقتدى بها كما قال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى
 من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
 الله وقال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
 المفلحون وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
 الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وانا ان ارد بالواسطة انه لا بد من واسطة في
 جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في رزق العباد ونصروهم وهذابهم
 يسألونه ذلك ويرجون اليه فيه فهنا من اعظم الشوك الذي كفره به المشركين
 حيث اتخذوا من دون الله اولياء ومنفعه لهم يجتلبون بهم المنافع ويدفعون
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن ياذن الله له فيها حق قال تعالى الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من وند من لي ولا شفيع الا لتذكر
 وقال ثم وانذر الذين يخافون ان يحضروا اليهم ليس لهم من وند من لي ولا شفيع وقال ثم وذكر به
 ان تبسلوا فبإيديكم ليس لهم من وند من لي ولا شفيع وقال ثم قل ادعوا الذين زعمتم من وند
 فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يجمعون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
 قل ادعوا الذين زعمتم من وند الله لا يملكون شفعا ذرة في السموات ولا في
 الارض والهمم فيهم ما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عند
 الا من اذن له وقال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح والعزير والملائكة
 فبين الله لهم ان الملائكة والانبيا لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا
 وانهم يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان
 لبشر ان يوتيها الا الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله

وان اردنا ان لا يكون واسطة في جلب المنافع ودفع المضار الى قوله فهنا من اعظم الشوك

ولكن كونوا ثباتيين بما كنتم تعلمون الكتب وما كنتم تدرسون ولا يامركم
 ان تتخذوا المثلثة والنبيين ابايا ايامكم بال كفر بعد اذ انتم مسلمون فبين
 سبحانه ان اتخذا المثلثة والنبيين اربا با كفر فمن جعل المثلثة والانبيا وسائل
 يدعوه ويتوكل عليهم ويسايرهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يصالح
 غفران الذنوب وهذا في العكوب وتفرج الكروب وسد الفاقات فهو كافر
 باجماع المسلمين وقد قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا ينفقون
 الا لمن اراد قضي وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني ارمي دونه فذلك
 نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال تعالى لن يستنكف للمسلمين ان يكون
 عبدا لله والمثلثة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحسبهم
 اليه جميعا وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذناكم السموات
 تنفطرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال ههنا دعوا للرحمن ولما يذبح للرحمن
 ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اني الرحمن عبادا لعلهم وعدم
 علما وكلام الية يوم القيمة فخرج اقال ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم
 ويقولون هؤلاء شفعا عند الله قل ان تذبثون الله بما لا يعلم في السموات ولا في
 الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى وكمن ملك في السموات لا يقين
 شفاعة لهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لم يثبت ويرضى وقال تعالى من خالفك
 فيهم عند الا باذنه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
 بخير فلا راد لفضله وقال تعالى ما يقضى الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
 يمسك فلا مرسل لمن بعده وقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان اراد
 الله بضر هل هنك شفاعة بضره او ارايتم هل من ممسكات رحمته قل
 حسبنا الله عليه يتوكل المتوكلون ومثل هذا كثير في القرآن ومن سواه لانبيا
 من مشايخ العلم والدين من اثبتهم وسائط بين المثلثة وملتفونهم ويعلمون ويؤمنون

في معنى الاتباع في جعلهم للربانين من جعل بينه وبين الله وسائط يدعونهم انذاك فاجماع العرب اني قوله ان شئت لكانت كذا بل لا شك اني كلف من شكك

ويتقدمون بهم فقد صارت في ذلك وهو كذا اذا جمعوا فاجمعهم فجاء قاطعة
 لا يجمعون على الضلالة وان تنازعوا في شئ رذوه الى الله والرسول اذ الواحد منهم
 ليس به عصمه على الاطلاق بل كل واحد من الناس يؤخذ من علمه ويترك الا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فان
 الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافيه
 وان اثبتهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورجعيته
 بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه فانه اما يحدي عباده ويرزقهم
 بتوسطهم فالتحق بيسالونهم وهم يسالون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسالون
 الملوك الحوائج للناس لرفعهم عنه والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال
 الملك اولان طلبهم من الوسائط اتفق لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب من
 الطالب للحوائج فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كما فرمى شرك يجب ان يستتاب
 فان تاب والا قتل وهو كذا متبذون له شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا له ائذا داو
 في القرآن من الرح على هؤلاء ما لم يتسع له هذه الفتوى فان الوسائط التي بين الملوك
 وبين الناس يكونون على احد وجه ثلاثة اما الاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفون
 ومن قال ان الله لا يعلم احوال عباده حق بخبره بعض الملائكة او الانبياء او غيرهم
 فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء
 وهو السميع البصير يسمع جميع الاصوات باختلاف اللغات على تقنن الحاجات كذا
 بشغله مع من سمع وتلاطط لثمة المسائل ولا يبرم بالحاح المحبين والوجه الثاني ان يكون الملك
 عاجزا عن تدبير رعيته وقد فع اعلمته الاباعوان يعينونه فلا بد من انصار واعوان
 لئلا يعجزه واهم سبحانه ليس له ظهور ولا ولي من الدل قال تعالى قل ادعوا الذين
 زعمتم من دون الله لعلهم يكون مثقال خد في السموات ولا في الارض وما لهم فيها
 من شرك وما من منهم من يظهير وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
 له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكثيره تكبيره وكل ما في الوجود من الاسباب

فهو خالقه وربه ومليكه فهو الغني عن كل مسواه وكل مسواه فقير اليه بخلاف المملوك
 المحتاجين الى ظهيرهم وهم في الحقيقة شركاء في الملك والله تعالى ليس له شريك في
 الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والوجه
 الثالث ان يكون الملك ليس مربيا لنفع لرعيته والاحسان اليهم ورحمتهم الا هو ك
 يتركهم من خارج فاذا خاطب الملك من نفسه ويعظه او من يبدل عليه بحيث يكون رقيق
 ويخافه فتمركت ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته اما يحصل لقلبه من كلامه
 التامع الواعظ المشير ولما يحصل له من الرغبة والرغبة من كماله عليه وانه
 تعالى هو رب كل شيء ومليكه وهو ارحم رعاياه من الاله بولدها وكل الاشياء انما تكبر
 عن شئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو الذي تجري فروع العباد بعضهم على بعض فجعل هذا
 يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع فيه ونحو ذلك فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 خلق قلب هذا المحسن الذي الشافع من ارادة الاحسان والبراء والشفاعة ولا
 يجوز ان يكون في الوجود من يكرهه على خلاف ملادة او يعلمه بالذين يعلموا ومن يرجو
 الترتيب ويخافه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
 اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليحزم المسئلة فان الله لا يملك ولا يشفع عنه الذين يشفعون
 عنه لا يشفعون الا باذن كما قال من في الذي يشفع عنه الاجابة وقال تعالى لا يشفع
 الا من ارتضى وقال تعالى قل ادعوا الذين رعدوا من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
 السموات ولا في الارض والله في ما بين يديهم سامع عليم والشايع
 عند الامن اذن الله فبين ان كل من دعي من دون الله ليس له ملك ولا شريك في الملك
 ولا هو ظهير وان شفاعتهم لا تنفع الامن اذن الله بخلاف المملوك فان الشافع عندهم
 قد يكون له ملك وقد يكون فريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهرا له مواعدا لهم
 على ملكهم وهو لا يشفعون عند المملوك بغير اذن المملوك لهم وغيرهم والملك يقبل
 شفاعتهم فانه حاجته اليهم وقارة لحرفه منهم وقارة بحوائجهم اليه ومكافاة لهم لقيامهم
 عليه حق لا يقبل شفاعته ولاه ورجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والى الولد حوائج

من الاستغفار للمشركون وللمنافقين واخبر ان لا يغفر لهم كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر
لشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء فقول الله تعالى ولا تعجل على امرهم ما احكام ولا تقم
عليه قبله انهم كفروا بالله ورسوله وما اتواهم فاسقون وقال تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد قال تعالى ادعوا اليكم بقضيتهم ولا
يحب المعتدين فمن وسب حجة لا يجب المعتدين في الدعاء ومن الاعتداء في الدعاء ان
يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله من اهل الانبياء وليس منهم او المغفرة
للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية الله عز وجل كاحكام الكفر والفسوق
والعصيان فالشفيع الذي ادن الله له في الشفاعة شفاعة في الدعاء الذي ليس فيه دعاء
ولو سأل احدهم دعاء لا يصلح له لم يقبل عليه فافهم معصومون ان يقروا على ذلك
كما قال نوح عليه السلام ان ابراهيم اهل وان وعاد الحق وانت احكام الحكمين قال تعالى
يا نوح اني انزلت من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم ان اعطاك ان
تكون من الظالمين قال تعالى انما اعطاك ان اسألك ما ليس لك به علم ولا تغفر له و
ترحمي ان من الخسرين وكل داعي شافع دعاء الله سبحانه تعالى وشفيع فلا يكون دعاء
الاقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته وهو الذي يوجب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي
خلق السبب للسبب والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى
وتوكلنا كذلك فالالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ونحو الاسباب ان تكون
اسبابا ناقصة في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل العبد يجب ان يكون
توكله ودعاءه وسؤاله ورغبته الى الله تعالى والله يقبل من الاسباب من دعاء الخلق
وغيرهم ماشاء والدعاء مشروع ان يدعوا الى الله لا ادنى والا دنى فطلب الشفاعة
والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون يشفعون بالنبى في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء
لي وكذلك بعد استسقى عمر والمسلمون بالعباس عمر والناس يطلبون الشفاعة يوم القيمة
من الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة وله الشفاعات يختص بها مع هذا فقد
ذلت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل

قال الاستغفار للمشركون وللمنافقين واخبر ان لا يغفر لهم كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر
لشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء فقول الله تعالى ولا تعجل على امرهم ما احكام ولا تقم
عليه قبله انهم كفروا بالله ورسوله وما اتواهم فاسقون وقال تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد قال تعالى ادعوا اليكم بقضيتهم ولا
يحب المعتدين فمن وسب حجة لا يجب المعتدين في الدعاء ومن الاعتداء في الدعاء ان
يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله من اهل الانبياء وليس منهم او المغفرة
للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية الله عز وجل كاحكام الكفر والفسوق
والعصيان فالشفيع الذي ادن الله له في الشفاعة شفاعة في الدعاء الذي ليس فيه دعاء
ولو سأل احدهم دعاء لا يصلح له لم يقبل عليه فافهم معصومون ان يقروا على ذلك
كما قال نوح عليه السلام ان ابراهيم اهل وان وعاد الحق وانت احكام الحكمين قال تعالى
يا نوح اني انزلت من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم ان اعطاك ان
تكون من الظالمين قال تعالى انما اعطاك ان اسألك ما ليس لك به علم ولا تغفر له و
ترحمي ان من الخسرين وكل داعي شافع دعاء الله سبحانه تعالى وشفيع فلا يكون دعاء
الاقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته وهو الذي يوجب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي
خلق السبب للسبب والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى
وتوكلنا كذلك فالالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ونحو الاسباب ان تكون
اسبابا ناقصة في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل العبد يجب ان يكون
توكله ودعاءه وسؤاله ورغبته الى الله تعالى والله يقبل من الاسباب من دعاء الخلق
وغيرهم ماشاء والدعاء مشروع ان يدعوا الى الله لا ادنى والا دنى فطلب الشفاعة
والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون يشفعون بالنبى في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء
لي وكذلك بعد استسقى عمر والمسلمون بالعباس عمر والناس يطلبون الشفاعة يوم القيمة
من الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة وله الشفاعات يختص بها مع هذا فقد
ذلت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل

ما يقول تصلوا علي فانه من صلواتي مرة صلى الله عليه عشرين سلكوا في الوسيلة
 فانها درجت في الجنة لا يجزي الا العبد من عباد الله وارجل ان اكون ذلك العبد فمن سال
 الله في الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة وقد قال لعمره اريد ان يعقر وودعه
 يا اخي لا تشك في من دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امتد ان يدخله
 ولكن ليس لك من باب سؤاله بالمره بذلك لم كاره لم يسأله الطاعات التي
 يتأبون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم لم يمثل اجور من كل ما يعلونه فانه قد علم عنه انه
 صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى العسك كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه من غير ان يقص
 من اجور من تتبع ومن دعي الى الضلالة كان عليه من الوزر مثل الوزر من يتبعه من غير ان
 ينقص من اوزار من تتبع وهو دعي الى كل هدى فله مثل اجور من في كل ما يتبعه فيه
 وكذلك اذا صلوا عليه فان الله يصلي على احدى عشرين امة مثل اجور من مع ما يستجيبه من
 دعائهم فذلك الدعاء وقد اعطاه الله اجرهم عليه وصاروا حصل به من النفع نعمه
 من الله عليه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال ما من رجل يدعى
 لاختيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاختيه بدعوة قال الملك الموكل
 به اامين والى مثل ذلك وفي حديث اخر اسرع الدعاء اجابة بدعوة غائب لغائب قالوا
 لغيره يتنعم به الداعي والمدعوله وان كان الداعي دون المدعوله فدعاء المؤمن لاختيه
 ينتفع به الداعي والمدعوله فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك كان هو
 واخوه متعازين على البر والتقوى فهو بينه والمسئول وشا ر عليه بما فيه فهمما والمسئول
 فعل ما ينفعهما منزلة من يامر غيره ببر وتقوى فيتاب المأمور على فعله والا لم يرضأ
 يتاب مثل توابه كفى دعاء ليه لا سيما من الادعية ما يؤمر بها العبد كما قال تعالى
 واستغفران يارب المؤمنين والمؤمنات فامر بالاستغفار ثم قال ولوا نفهم اذا علموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجبه الله توابا رجا فذكر
 سبحانه استغفارهم واستغفار الرسول لهم اذ ذلك مما امر الله به الرسول حيث امره
 ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يأمره بخلقه ان يسأل مخلوقا شيئا لم يأمره بالحق

به بل ما أمر به العبد من واجب أو استحباب ففعله هو عبادة الله وطاعته وقربه إلى
 الله وصلاحه لقاعله وحسنه منه وإذا فعل ذلك كان من أعظم إحسان الله إليه وإنعامه
 عليه بل أجل نعمه أنعم الله به على عباده أن هدايته للإيمان والآيمان قول وعمل يزيد
 بالطاعة والحسنات فكلما ازداد العبد عملاً للخير ازداد إيمانه فهذا هو الاتقان الحقيقي
 المذكور في قوله صراط الذين أنعمت عليهم وفي قوله من يطع الله والرسول فأولئك
 مع الذين أنعم الله عليهم من نعم الدنيا ومن الذين هم من نعمهم أم لا فيه قولان مشهوران
 للعلماء من أصحابنا وغيرهم والتحققة أنها نعم من وجه وإن لم تكن نعم قائمة من وجه
 وأما أنعموا للذين فنعمه ينبغي طلبه بما أمر الله به من واجب ومستحب فهو الخير الذي
 ينبغي طلبه باتفاق المسلمين وهو النعمة الحقيقية عند أهل السنن إذ عندهم أن الله هو
 الذي أنعم بفعله الخير والقدر يتبعه عندهم إنما أنعموا بالقدر عليه الصالح للصددين ولتفتقروا
 ههنا أن الله لم يأمر المخلوق بأن يسأل مخلوقاً إلا ما كان مصلحة له لذلك المخلوق أما واجب
 أو مستحب فإنه سبحانه لا يطلب من العبد إلا ذلك فكيف يأمر غيره بطلب منه غير
 ذلك بل قد حرم على العبد أن يسأل العبد ماله إلا أنه لا ضرورة وإن كان قصداً لمصلحة
 المأمور أو مصلحة له ومصلحة للمأمور فهذا أمثال ذلك وإن كان قصداً حصولاً للطلب
 من غير قصد منه لا تمتنع المأمور فهذا من نفسه التي ومثل هذا السؤال لا يأمر الله تعالى
 به قط بل قد حرم عنه إذ هذا سؤال محض للمخلوق من غير قصد لنفعه ولا لمصلحته
 والله يأمرنا أن نعبد ويدعنا إليه ويأمرنا أن نحسن إلى عباده وهذا لم يقصد إلا هذا
 ولا هذا فلم يقصد الرغبة إلى الله ودعائه وهو المطلب ولا قصد الإحسان إلى المخلوق الذي
 هو الركوة وإن كان العبد قد لا يأتمر بمثل هذا السؤال لكن فرق بين ما يؤمر العبد به كما
 يؤخذ له فيه ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم قال في حديث سبعين ألفاً الذين يريدون
 الجنة خير حساب أنفسهم لا يستقرون وإن كان الاسترقاق جائزاً وهذا قد مضى في
 غير هذا الموضع وللقصود ههنا من أثبت وسائط بين الله وبين خليفته كالوسائط
 التي تكون بين الملوك والعمدة فهو مشترك بل ههنا دين للمشركين عبادة الأوثان كما أن

يقولون انها مما نزل الانبياء والصلوة والصدقة والى الله وهو من الشرك
 الذي اكبر الله على المضاهى حيث قال اتخذوا حبارهم وعبادهم اربابا من دون الله ولم يسم
 ابن مريم وما امر الا ليعبدوا الله لا الا بالحق لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى
 واداسا الى عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليست بعبادة ولا
 ليون ولا عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاه فليست بعبادة ولا ليون ولا عبادي عني
 اي ان اجيب دعا تهم لي بالمسئلة والنزع وقال تعالى فاذلوف فاضيب والى
 ربك فارغب وقال تعالى واذما سمعوا الضرب في البصر ضل من تدعون الا اياه وقال تعالى
 ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى
 يستغفر من تحت الشجر والارض كل يوم هو في شأن وقد بين الله هذا التوحيد في كتابه
 وحسم مراده الحق لا يخاف احد غير الله ولا يرجو سواه ولا يتوكل الا عليه
 وقال تعالى فلا تتشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقال تعالى انما
 ذكركم الشيطان لي يفتون اولياءه فولا نعمهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
 الذين الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم وافعلوا الصلوة واتوا الزكاة فاعلموا ان الله
 لما فرقهم من بينهم يخشون الناس كخشية الله او امتد خشية وقال تعالى انما يعصم الله
 الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش الا الله وقال تعالى
 ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخشه فاولئك هم القانتون فبين ان الطاعة لله
 ورسوله وانما الخشية لله وحده وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اثمهم الله ورسوله وقالوا
 حسبتا الله سيوتنا الله من فضله ورسوله انما الى الله راغبون فبين ان ايمان الله و
 الرسول كما قال ما اثمكم الرسول فخذوه وما ينهى عنكم فانتهاوا فان الرسول هو
 الذي يبين ما امر الله به وما نهى عنه وما اباح لنا واما التعصب فهو لله وحده كما قالوا
 حسبتا الله ولم يقولوا حسبتا الله ورسوله ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس
 ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبتا الله ونعم الوكيل
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق هذا التوحيد لامته ويحسم عنهم ملو الشك

اذ هذه حقيقة قولنا لا اله الا الله فان الاله هو الذي تامل القلوب بحكمال الحجة و
 العظمير والاحلال والاكرام والرجاء والخوف حتى قال له من لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء محمداً ولكن قولوا ما شاء الله وشاء محمد وقال له صلى الله عليه وسلم رجل سأل
 وشئت فقال اجعلني من ذلك قل ما شاء الله وحده وقال من كان حالفاً فليحلف بالله
 اولى صمت وقال من حلف بغير الله فقد شرك وقال لابن عباس اذا سأل فاسأل
 الله واذا استعذت فاستعذ بالله جف القلم عانت لاي قل وجدت الخليفة على ان
 ينفك لم تنفعك الا بشئ كتبه الله لك ولوجهك تضررك لا تضرني الا بشئ كتبه
 الله عليك وقال ايضا لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وانما انا عبد فقولوا
 عبدا لله ورسوله وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا تحزن واقبري عبدا
 وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم وقال في مرضه لعن الله اليهود والنصارى
 اتخذوا قبوري انبياءهم مساجد يحذر ما صنعوا قالت عائشة ولو لا ذلك لا يبرق قبره
 ولكن كره ان يتخذ قبره مسجدا وهذا باث واسع ومع علم المؤمن ان الله رب كل شئ
 ومليكه فانه لا يتكر ما خلقه الله تعالى من الاسباب كما جعل للطرس سبب اللذات قال الله
 وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة كما
 جعل الشمس والقمر سبباً لما يخلق بهما كما جعل الشفاعة والدعاء سبباً لما يقضيه
 بذالك مثل صلوة المسلمين على جنازة الميت فان ذلك من الاسباب التي يرحمها
 تعالى بها ويثيب عليها للمصلين عليه لكن سببني ان يعرف في الاسباب ثلاثة امور
 احدها ان السبب المعين لا يستقبل بالمطلوب بل لا بد معه من الاسباب الاخرى
 هذا فلها موانع فان لم يكمل الله الاسباب ولم يدفع الموانع لم يحصل المقصود وهو سبب
 ما شاء كان وان لم يشاء الناس وما شاء الناس لا يكون الا ان يشاء الله عز وجل الثاني
 ان لا يجوز ان يعتقد ان الشئ سبب الا بعلم فمن اثبت شيئاً سبباً بلا علم او يخالف
 الشرح كان مبطلاً مثل من يظن كون النذر سبباً في دفع البلاء وحصول النجاة وقد
 ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن المنذر قال انه لا يأتي بخير

انما يستخرج به من الجهل الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يتخذ منها متباً سبباً
الا ان تكون مشروعة فان العبادات مبناها على التقوى فلا يجوز للانسان ان يشرك
بالله فيدعوه غيره وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه ولذلك لا يعبد
الله بالبدع الخالقة للشرعية واذا ظن ذلك فان الشياطين قد تعين الانسان على
بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض اغراض الامم
فلا يحل لذلك اى المفسدة الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصلة بماذا الرسول
صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتكميلها فاما امر
تعالى به فمصلحة راجحة وما نفعه ففسدة راجحة وهذه الجهل لها بسط لا
يحملاه هذه العريقات والله اعلم فقط . والحمد لله وحده وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وصحبنا
وتعم الوكيل
نقت .

هدية طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على نبيه سئل الشيخ رحمه الله تعالى عن معنى الآية الا اصفاء
في قوله آتاهم ملك انه ان هذه الكلمة هي المقارنة بين الحق والخير والاسلام وهي كلمة التقوى وهي
العروة الوثقى وهي التي جعلها الله عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ولهم
المراد بقوله باللسان مع الجهل معناها فان المنافقين يهبطون بها وهم تحت انوار الله لا اسفل
من النار مع كونهم يصلون وينصدقون ولكن المراد بقوله مع معرفتها بالقلب ومحبتها
والتحفظ

أهلها وبعض ما خالفها ومما حاذك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله مخلصاً وفي
 رواية خالصاً من قلبه وفي رواية صاغة من قلبه وفي حديث آخر من قال لا إله إلا الله وكفر
 بما يعبد من دون الله إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على جهالة أكثر الناس بهذا الشهادته
 فأعلم أن هذه الكلمة نقي وأثبتها لا لمجرد ما سوى الله تعالى من المخلوقات حتى يحسن الله
 عليه وسلم وجبرئيل فضلاً عن غيرهم من الأطباء والمصلحين أضافت ذلك فتأمل هذه
 الألوهية التي اثبتتها الله لنفسه ونفسها عن محمد وجبرئيل وغيرهما أن يكون لهم منها شتال
 جزء من خردل فأعلم أن هذه الألوهية هي التي تسميها العامة في نعمان الشر والولاية والآلوهية
 الولي الذي في السر وهو الذي يسمونه الفقير والشيخ ويمسونه العامة السيد واشباه هذا
 وذلك أنهم يظنون أن الله جعل مختصاً بالخلق منزلة يرضى أن الإنسان يلقي إليهم ويرجوهم
 ويستعيت بهم ويحجهم واسطة بينه وبين الله فالذي يزعم أهل الشرك في نعمان أنهم
 وسياطهم من الذين يسمونهم الأولون الآلهة والواسطة هو لا فقول الجبل لا إله
 إلا الله ابطال للوسائط وإذ اردت أن تعرف هذا معرفة تامة فذلك بامر من الأول أن تكن
 أن الكفار الذين قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم ونهب أموالهم واستحل نساءهم
 كانوا مقرين به سبحانه بوجوب الربوبية وهو أن لا يخلق ولا يرزق ولا يحيى ولا يميت ولا
 يدبر الأمور إلا الله وحده كما قال الله تعالى قل من يرزقكم السماء والأرض من يملك
 السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون
 وهذه مسئلة عظيمة مهزومة من تعرف أن الكفار ما هلك بهذا كله ومقرن بها ومع هذا
 لم يدع لهم ذلك في الإسلام ولم يحرم دعاءهم ولا أموالهم وكانوا أيضاً يتصدقون ويحجون و
 يعتمرون وتبعدهن ويتركون أشياء من المحرمات خوفاً من الله عز وجل ولكن الأمر الذي
 هو الذي كفرهم وأحل دعاءهم وأموالهم وهو أنهم لم يشهدوا به بتوحيد الألوهية وهو أن لا
 يدعى ولا يرجى إلا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا ينزع لغريق ولا ينذر لغيره
 إلا ما كان مقرب ولا يبي من ضمن استغاث بغيره فقد كفر ومن خبر لغيره فقد كفر ومن نذر
 لغيره فقد كفر واشباه ذلك وتأمّر هذا أن تعرف أن المشركين الذين قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لصلى الله عليه وسلم
ان يتكلموا
مقرنين

لأنهم
مقرنين

كانوا يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم من الاولياء بكفر واجحد مع
اقرارهم بان الله هو الخالق والرازق للمدبر اذا عرفت هذا عرفت معقولا انه لا اله الا الله وعرفت
ان من تخانيا اولمكا او تدبها واستغاث به فقد خرج من الاسلام وهذا وكلمة الله قاتلهم
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل من الشركيين نحن نعرف ان الله هو الخالق والرازق
للمدبر يمكن هؤلاء الصالحين مقررون ونحن ندعهم ونتخذ لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم
ونزيد بذلك الوجاهة والشفاعة والا نحن نفهم ان الله هو الخالق للمدبر فقل كلامي هذا فان
ابي جعل وامثاله فانهم يدعون عيسى وعزير والملائكة والاولياء يريدون ذلك كما قال تعالى
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زكوة وقال ويعبدون مثقون
الله ما لا يفهمهم ولا يفهمهم هؤلاء شفعاء الله فاما تأملت هذا تامل حيدا
عرفت ان الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية وهو قهر الخلق والرزق والمدبر وهم
يخون عيسى والملائكة والاولياء يقصدونهم انهم يقربونهم الى الله ويشفعون عنده وعلمت
ان من الكفار خصوص النصارى منهم من يعبد الله الليل والنهار وينفذ في الدنيا ويتصدقوا
دخول عليه منها معتزل في صومعة عن الناس ومع هذا كفر عدوله بخلاف لما بسبب اعتقاده
في عيسى وغيره من الاولياء يدعون او يزعمون او يتدلى به تبيين لك كيف صفة الاسلام
الذي دعا اليه نبيك صلى الله عليه وسلم وتبين لك ان كثير من الناس عند بعض عقل
وتبين لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم يدعون الاسلام غريبا ويسعون غريبا كما بدوا فانه الله
يا اخواني تمسكوا باصديكم واولاه واخوه وامته وراسد شهادة ان لا اله الا الله واعرفوا معا
واجبها واحبوا اهلها وجعلهم اخراكم ولو كانوا بعيدين واكفروا بالطوغيت وهاجم و
انقضوهم وابغضوا من اجهم واجادل عنهم او تركهم او قل ما يلزمهم او قال ما لك انقضوا
بهم فقد كتب هذا على الله واقرى فقد كلف الله بهم واقرض عليهم الكفر بهم والبرادة منهم
ولو كانوا اخوانهم واولا دم فانه الله تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا
الله متوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين ولتختم الكلام باية ذكرها الله في كتابه تبيين لك ان
كفر الشركيين من اهل زماننا اعظم كفر من الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قل الله تعالى واذا مسك الضربة المضرب من تدعون الا اياه فلما نجا الى البر اعظم
 وكان الانسان كفورا وقد سمعتم ان الله سبحانه يذكر عن الكفار انهم اذا مسهم الضربة تركوا
 السادة والمشايع ولم يستغيثوا بهم بالخلصوا به وحده لا شريك له واستغاثوا به وحده فاذا
 جاء الرضا اشكروا واكثرى المشركين من اهل زماننا ولا يعجزهم يدعي انه من اهل العلم وفيه زهد
 واجتهاد وعبادة اذ امسه الضوقام يستغيث بغير الله مثل معروف او عبد القادر الجليل
 واجل من هؤلاء مثل زيد بن الخطاب والزبير واجل من هؤلاء مثل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فان الله المستعان واعظم من ذلك واشهر انهم يستغيثون بالطوفان
 والكفر والمردة مثل ثمان واحد من ويونس وامثالهم والله سبحانه اعلم الخصال
 اولا واخرا صلى الله عليه على خير خلقه محمد والله اجمعين

باب

افتقر الى اليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين اعلموا ولا ابدلكم بتوفيقه ان افتقر الى اليمان
 الحقبة الله والبعض في له وهذا وجه في اهل بلاد مرتدين وبادية وهم ينوعم ويحش
 لهم ذكر عند الامراء فيتسبب بالرفع عنهم حجة ذنبية اما بطرح كمال او دفن نقائص
 المسلمين او شتيه كيف المسلمين عنهم هل يكون هذمو لا فة نفاق او يصير كفرة فاما
 ما يقدر من نفسه ان يتلفظ بكفرهم وسبهم ما حكمه الله اذا عرفت هذما انسان
 ما يجب عليك افتنا ما جوارفا قول اولا ان الله افترض على المؤمنين عداوة للمشركين
 من الكفار والمنافيين وحياة الاعراب الذين يعرفون بالنفاق ولا يؤمنون بالله ولا
 صلى الله عليه وسلم وامرهم بالجهاد والاغلاظ عليهم بالقتل والفعل وتوعدهم بالعن

والقتل لعنه ملعونين ايما تقفوا اخذوا وفضلوا قتلتيلا وطمع الموالاتة بين المؤمنين
وبينهم واخذوا من توليهم فهو منهم وكيف يدعى رجل عترة الله وهو يجب اعتدائه
الذين ظاهر الشياطين حل عثراتهم واتخذوا وليا من دون الله كما فيلحجب عرقى شجر
ترعما اتق صدقك ان الود عندك لعازب وبالحجة فالحجب في الله والمغض في الله
اصل عظيم من اصول الايمان يجب على العبد مراعاته ولهذا جاء في الحديث اتق عري
الايمان الحجب في الله والمغض في الله فذلك اكثر اقسام ذكره في القرآن قال تعالى لا تتخذ

المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا الله حق تقاة فالبعض المفسرين تفهوا ان يوالوا الكافرين تكفرا به بينهم اوصداق
قبل الاسلام وغير ذلك من الاسباب التي يتصادق بها ويتعاضد وقوله من دون المؤمنين
يعنى ان كفى في موالاتة المؤمنين ^{لعل} عن موالاتة الكفار فلا تؤثرهم عليهم ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء أى من يتولى الكفرة فليس من ولا يذاه في شيء يقع عليه
اسم الموالاتة يعنى انه منسلف من ولا يذاه الله اسما وهذا امر عقول فان موالاتة الولي وموالاتة
عدوه متنافيان الا ان تتقوا منهم تقاة فخص في موالاتهم اذا خافوهم فلا يحسنوا معهم
الا بدلاى وكانو مقهورين لا يستطيعون اظهار العدواة لهم فحينئذ تجوز المعاشرة ظاهر
والطلب مطمئن بالعلاقة والمغضاء ينظر زال المانع كما قال تعالى الامر كله وقطبه مطمئن
بالايمان قال ابن عباس ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان قال ايضا هو للمؤمنين
ان يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليا من دون المؤمنين الا ان يكون الكفار ظاهرين
فيظهر وجههم للطف ويخافوهم في الدين وذلك قوله الا ان تتقوا منهم تقاة ذكره
ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطان من دونكم الا بئ
قال القرطبي لا تتخذوا خائنكم وبتانكم منهم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم ولياء بعض ومن يتولىهم منكم فانه متهم الى خرق قوله
فان حرب الله هم الغالبون قال حذيفة ليتقي احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا

فقال الذين يسيرون فيهم قال المنافقون في مصافنا البهوتون
 واسر ضاعهم اولادهم اياهم وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى اذك على المؤمنين
 قال اهل اذك على اهل دينهم اعز على الكافرين وقال اهل غلظة على من خالفهم في دينهم
 ولذا نقل معناه عن غير واحد من السلف وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
 اتخذوا دياركم هتوا ولعبا من الدين اوتوا لكم انكم انتم اولياءه وقال تعالى ترون في دينهم يتولوا
 الذين كفروا والبس ما قدمت لهم انفسهم ان يخطوا الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
 والايه بعدها وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما هو
 جهنم وبئس المصير فقل امراءه بجهاد الكفار والمنافقين مع دعوتهم الاسلام والامر باطلا
 عليهم قولا وقتلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الاية جاهد الكفار بالسيف و
 المنافقين باللسان واغلظ عليهم قال ذهب الرفوع عنهم وقال ابن مسعود رضي الله
 جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فلياسن فان لم يستطع فليقله وليقله
 بوجه مكفه اى عابس متغير من القبط والبعض ذكره ابن ابي حاتم وجاء معناه في حديث
 مرفوعا رواه البيهقي في الشعب وقال تعالى لا تتخذوا قوميا يؤمنون باهه واليوم الآخر يادون
 من خاداهه ورسوله ولو كانوا اباءهم وابنههم الايتق سمحوا وتعالى الايمان عمن هذا
 شأنه ولو كانت مودته ومحبهه ومناصحته كايه واخيه وابنه ونحوهم فضلا عن غيرهم
 وقال تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فاقسمكم النار قال بن عباس ولا تكونوا قال لا تتبيلوا قال
 عكرمة ان تطيعوهما وتودهم واتصبتعوهوم ومعنى تصبتعوهوم اى تولوهم
 الاعمال كمن يولى الفساق والفجار وقال النوري ومن لا ت لهم دواة او بر اهرم قلما
 آونا اليهم قراطا دخل في هذا قال بعض المفسرين في الاية في المنهى حتنا ول لا نخطا
 في هواهم والا نقطاع اليهم ومصاحبتهم ومحباستهم وزيارتهم وملاصقتهم
 والرضا باعمالهم والتشبه بهم والتزيم بزيهم ومدايعين الى زهرتهم وذكره في
 تعظيمهم وقائل قوله ولا تكونوا الركرون هو المير اليسير وقال تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا تتخذوا دياركم ديارا وتكونوا اليهم المودون الى قوله اولئك هم

الظالمون وخلق ان صدر هذه المسورة نزلت في حاطب بن أبي بلتعة لما كتب الى
 المشركين يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وجاء في تفسير
 قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الا في شذات في عبدة بن الجراح
 مثل اياه يومئذ كما رواه الطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وغيرهم وعن ابن جريج
 قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصرخ ابو بكر صرخة سقط فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلت يا ابا بكر فقال واه لو كان السيف قريبا
 مني لضربتة فانزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر رواه ابن المنذر وهذا
 واه اعلم في اول الاسلام فان ابا قحافة قد اسلم عام الفتح فلم يكن لسب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد الاسلام وابو بكر خرج مهاجرا من مكة ولم يعد اليها الا بعد ايام في عجرة مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنده من احب في الله وابغض في الله وعاد
 في الله ووالى في الله فانما اتاه ولاية الله بذلك رواه ابن أبي شاذبة وابن أبي حاتم وفي
 حديث رواه ابو نعير وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادعى الله النبي من الانبياء ان قل القلان العابد لما زهدك في الدنيا فتجملت راحت
 نفسك واما انقطاعك الي فتعزيت بها عملت فمالي عليك قال يا رب ومالك علي قل
 هل واليت لي وليا او عادت لي عدوا وقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
 الا لتفلقن تكن فتنة في الارض وفساد كبير فعدتقوا الموالاة بين المؤمنين وقطعهم
 من ولاية الكافرين واخبر ان الكفار بعضهم اولياء بعض وان لم يفعلوا ذلك وقع
 من الفتنة والفساد الكبير شيء عظيم وكذلك يقع فهل يترك الذين اوفياء عالم الجهاد
 وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بالسب في الله والبغض في الله والمعاذة في الله
 فلهذا وكان الناس متفقين على طريقة واحدة ومجموعة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن
 فرقاً ما بين الحق والباطل ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين اولياء الرحمن واولياء
 الشيطان والآيات في هذا كثيرة واما الاحاديث فروى احمد عن البراء بن عازب
 اوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وفي حديث مرفوع اللهم لا تجعل لفتا

هندی پیدا ولا نعمت فیو ده قلبی فالی وجلیت فیما ورحی لا یستجد قومما
 یؤمنون بالله والیوم الآخر یؤذون من حاد الله ویرسله رواه ابن مردویه وعبیده
 عن ابی ذر مرفوعا افضل الاعمال الحب فی الله والبغض فی الله رواه ابو جأود ورواه احمد
 مطولا وفی الصحیحین عن ابن مسعود مرفوعا المومع من احب وعن ابن مسعود
 مرفوعا لا تصاحب الا مؤمنا ولا یأكل طعامك الا تقیه رواه ابن حبان فی صحیحهم
 وبن علی مرفوعا لا یحب رجل قوما الا حشرهم رواه الطبرانی باسناد جید قال لکنه
 وقد روی عنه عن عائشة باسناد جید ایضا عنهما مرفوعا الشریک اخفی من ذبیح
 الذر علی الصفا فی الیللة الظلمة وادناه ان تحب علی شیء من الجور أو تبغض علی شیء من
 العدل وقل للذین الا الحب فی الله والبغض فی الله لا تقبلوا انکم لا تکتون تحبون الله فانیعرف بحکم
 الله الایة رواه الحاكم وقال صحیح الاسناد فقد جعل النبی صلی الله علیه وسلم فی هذا الحدیث
 الحب علی شیء من الجور وان قل والبغض علی شیء من العدل وان قل عن الشریک فالیغذر
 امثلا الحدیث من موادة اعداء الله من الکفار والمنافقین وعن بریدة مرفوعا لا تقبلوا
 للمنافق سبیلا فانما الزمکن سبیلا فقد سخطه ربکم عز وجل رواه ابو جأود والمناسی
 باسناد صحیح ورواه الحاكم ولفظه اذا قال الرجل للمنافق یا سیمک فقد غضب به
 عز وجل وقال صحیح الاسناد وعن ابن مسعود مرفوعا مثل الملاذی یعین قومه علی
 غیر الحق مثل ابیر تردی فی بید فهو یزعم بذنبه رواه ابو جأود وابن حبان
 قال المنذر ومعنی الحدیث انه وقع فی الاثم وهلك البعید اذا تردی فی بید
 فصاری نزاع بذنبه فلا یقدر علی الخلاص والا حدیث فی ذلك كثيرة **فصل**
فی ذکر الاثنا عشر السلف وهی كثيرة فندکون منها بعضها قال الله تعالی یا ایها
 الذین امنوا لا تتخذوا بطانة من دونهکم الی قوله ان الله علیم بملت الصدور والانیة
 بعدها قال ابن عباس فی الایة رجال من المسلمین یواصلون رجالا من اليهود لما کان
 بینهم من الجوار والخلف فی الجاهلیة فانزل الله فیهم یتهمهم عن بطانتهم تخوف
 الفتنة علیهم یا ایها الذین امنوا لا تتخذوا بطانة من دونهکم لایا لکم بها الا قال هم المنافقون

رواه ابن أبي حاتم وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قيل لكان هذا غلاماً من
 أهل الجدة حافظاً كاتباً فلما اتخذته كاتباً قال قد اتخذت كاتباً بطانة من دون
 المؤمنين رواه ابن أبي شيبة وعن الزبير لا اتخذوا بطانة قال لا تستد خلوا
 المنافقين تتولونهم دون المؤمنين وفي تفسير القرطبي في الكلام على هذه الآية
 نعم الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الآية ان يتخذوا من الكافرين واليهود واهل
 الأهواء دخلاً ووليحاً بقا وصوفهم في الآراء ويسندون اليهم أمورهم ويقال كل من
 كان على خلاف دينك ومذهبك لا ينبغي ان يتخذ منه قال عن المزكاشمال واستل
 عن قزينة وكل قرين بالمقارن يقتدي بوفى سئل في داود عن علي هرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال قال وروى عن ابن
 مسعود رضي الله عنه انه قال اعتبر بالناس بما خلد فيهم ثم بين المصنف الذي لاجله
 وحذرهم عن المواصلة قال لا يؤولونكم خبائراً يعني فساداً يعني لا يتركون فسادكم
 قال وقدم ابو موسى الأشعري على عمر رضي الله عنه بحساب فدفعه الى عمر فاحب
 فقال لا يي موسى اين كاتبك يقرأ هذا الكتاب على الناس فقال انه لا يدخل المسجد فقال
 لم اجنب هو قال انه نضوا في قال فانتهمر وقال لا تدنهم وقد اقصاهم الله ولا تقربهم
 وقد اهانهم الله ولا تأمنهم وقد خونه الله ومن كتاب الامام محمد بن وصاح
 قال سئل بن جاء في الاثر من جالس صاحب بدعة فقد مشى في هدم الامانة
 وقال الاوراعي كانت اسلمتكم تشهد عليهم على اهل البدع السننهم وتشتائمهم قلوبهم
 ويخذرون الناس بدعتهم وقال الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك وقال
 ابراهيم لا تجالسوا اهل البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم روى هذه
 الآثار ابن وضاح قال شيخنا الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أعلم ورحمك الله ان كل
 السلف في معادات اهل البدع والضلالة انتهى فاذا كان هذا كلام السلف وتشديد
 في معادات اهل الضلالات ونهيهم عن مجالستهم فما ظنك بمجالسة الكفار والمنافقين
 وجحاة الاعراب الذين لا يؤمنون بالله ورسوله والسعي في مصالحهم والادب عنهم

كنا في الاصل

وتحيين حالهم مع كونهم بين اثنتين أما كقراوتها فق ومن بينهم بمعرفة
 الاسلام منهم قليل **فهذا** من رؤسهم واصحابهم وهو معهم يحشر يوم القيمة
 قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم الايذ وقال تعالى واذا النفوس زوجت
 وقد تقدم الحديث لا يحب رجل قوما الا حشر معهم **فصل** في التنبيه على حال
 ما تقدم قد غفل الله سبحانه عنه من موالات الكفار وشدة في ذلك واخبار ان من تولاهم
 فهو منهم وكذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واخبر
 النبي ان من احب قوما حشر معهم ويفهم مما ذكرنا من الكتاب والسنة والآثار
 عن السلف امور من فعلها دخل في تلك الايات وتعرض للعديد من سبل النار
 لغرض الله من موجبات غضبه والديرة عاقبة **احكامها** التقوي العام **الثاني**
المودة والمحبة الخاصة الثالث الركون القليل قال تعالى ولولا ان ثبتناك
 لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا **اذ** قناك ضعف الحياة وضعف الماد
 ثم لا تجد لك علينا نصرا **كان** هذا الخطاب لا شرف مخلوق صلوة الله وسلامه
 عليه وكيف بغيرة **الرابع** ملائمتهم وملازمتهم قال الله تعالى ودوا المؤمنين
 فيدهون **الخامس** طاعتهم فيما يقولون وفيما يشيرون كما قال تعالى
 ولا تطع من اعفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ولا تطع
 كل حلاف مهين **الايات السادسة** تفريرهم في الجلوس والدخول على
 امراء الاسلام **السابع** مشاورتهم في الامور **الثامن** استعجالهم في امر من امر
 المسلمين اي امر كان امارا او عمالا او كتابا وغير ذلك **التاسع** اتخاذهم
 بطانة من دون المؤمنين **العاشر** مجالستهم ومزاورتهم والدخول عليهم **الحاد**
عشر البشاشة لهم والطلاقة **الثاني عشر** الاكرام العام **الثالث عشر**
 استيانتهم وقد خرفهم الله **الرابع عشر** معاوثتهم في امورهم وتوحيثهم
 قليل كبرى القدر وتقريب الدواة ليكتبوا ظلمهم **الخامس عشر** مناصحتهم
السادس عشر اتباع اهواءهم **السابع عشر** مصاحبتهم ومعاشرتهم

الثامن عشر الرضاء باعمالهم والنشبه بهم والتزبي بزعمهم التاسع عشر
 ذكر ما فيه تعظيم طم كشميتهم سادات حكماء كما يقال لطواغيت السيد فلان
 او يقال لمن يدعي علم الطب الحكيم ونحو ذلك **العشرون** السكف معهم في
 ديارهم كما قال صلى الله عليه وسلم **جامع المشركين** وسكن معهم فانه مثلهم رواه
 ابو داود واخا تبين هذا فلا فرق في هذه الامور بين ان يفعلها مع اقربائه منهم
 او مع غيرهم كما في اية الجاذلة وحديث قال لا يتسبب بالدفع عنهم حية اما
 بطرح نكال او دفن نقائص المسلمين او بشد يكف المسلمين عنهم من اعظم الموالين
 المحبين للكفار من المرتدين والمناققين وغيرهم خصوصاً المرتدين ينبغي ان
 يكون للغلظة عليهم اشد من الكفار الاصلي لان هذا عادى الله على بصيرة وعادى
 رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما عرف الحق ثم انكره وعاداه والعباد با الله فاذا كان من
 اعان ظالماً فقد شاركه في ظلمه فكيف عن يعين الكفار والمناققين على كفرهم
 ونفاقهم واذا كان من اعان ظالماً مسلماً في خصوص من ظلم يكون عند حاكم شرعي
 لظلمه فكيف بمن يعين الكفار وذب عنهم عند الامراء وايضا كان الحوامية الذين
 ياخذون اموال الناس اخاذاً بلوا لا يميز ما الاعلى ان يكف عنهم فهو رئيسهم فاذا ظنك
 بمن يسر الى الكفار المودة ويعلمهم انه يحبهم ليوصلوه ويكسوه كما نص على
 ذلك شيخ الاسلام في تجميع قدس سر الله روحه وغيره لكن طرحت النكال ان كان عن
 مسلم مظلوم فالشفاعة فيه والسعي في اسقاطه بالراي وضوع حسن وان كان
 عن مرتد فلا نعم العثرته ولا كرامه ويكفي في ذلك ما رواه احمد والترمذي
 وحسنه ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر
 جثي بالاسرى وفيهم العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأمرون في هؤلاء
 الاسرى فقالوا بذكر قومك يا رسول الله واهلك فاستبقهم لعل الله يتوب عليهم
 وفي حديث اخر عن احمد بن حنبل ان تعفو عنهم وتقبل منهم العتداء **رجع الحديث**
 الى ابن مسعود فقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقتلوك قدمهم

فاضرب اعناقهم فدخل النبى صلى الله عليه وسلم ولم يدع عليهم شيئا فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر مثلك مثل ابراهيم عليه السلام
قال من اتبعني فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل
نوح قال ب لا تذر على الارض من الكافرين ذياتا انتم عالة فلا تفلتن احكام
الابغضاء او ضرب عنق فانزل الله ما كان للنبي ان يكون له اسر وحته يتخفن في

الارض الا يلين فمختصرا وفي حديث انس فانزل الله لو اكتب كتاب من الله سبق
الاية وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عمر
فقال كاد ان يصيبنا في خلافك شر **وفي رواية** عنه عند ابن المنذر وابن
مرح فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب
عذاب عظيم ولو نزل عذاب ما اقلت الاعمر فاذا كان هذا في رأى الصديق
رضي الله عنه الذي اجتهد فيه ونصره لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فما ظناك
بمن يفعل ذلك مع حمية دينويه لا غرض دين ولا يقصد وجه الله بذلك بل لا
يقصد الا الدنيا فان قيل فالتبى صلى الله عليه وسلم لم يذم ابا بكر على التشبيه شيئا
بابراهيم وعيسى وميكائيل عليه السلام وشبه عمر جبرئيل ونوح وموسى عليهم
السلام قيل المراد في الموافقة في اهل الملاين والرحمة لا في خصوص هذه المسئلة
فان الصواب فيها مع عمر قطعا بكتاب الله ومع ذلك تنوع الله في اخذ الفداء
بانعذاب لو لا ما سبق من كتاب الله انه راي للصديق رضي الله عنه الذي اجتهد
فيه فكيف بمن ينصر لهم ويرفق بهم ويرى الكف عن القاتل ويشير باستنطاق
التكال عنهم من غير مسوغ شرعي بد البحر المحبة الدينية واما من يشير بكف
المسلمين عنهم فان كان مراده بذلك تالفهم على الدخول في الاسلام او دخلا
فيه او اعدوه بالدخول فيه عن قريب وكان المصلحة في تركهم قليل ونحوه
يجوز ذلك وان كان المراد به ان لا يتعرض المسلمون لهم بشئ لا يقتال ولا
نكال واعتلاظ ونحو ذلك فهو من اعظم اعوانهم وقد حصلت لهم ولا تتم

مع بعد الديار وتباعدا الاقطار كما قيل سهم اصاب وراميه من بالعراق
 لقد احدثت موماك وأما من تشييد بترك نقاض المسلمين لهما ان كانوا متدينين
 فهذا عند الفقهاء مخطئ انما لا نهيجب على المتدين ان ما ائلفه المسلمين في حال
 الرقة خصوصاً من تكره منه الرقة ما ارفا انه لا يقصد بذلك في هذا الزمان
 الاغارة والتهب لا غير فترك ذلك لمن اعظم العاوتة على الاثم والعذر
 ولهذا لما صار هذا امراً فاعند بعض الناس ففتحت للبدون ابواب الرقة
 وانقروا مهطعين من كل وجه ولو كان هذا مصلحاً في بعض الاوقات رآها
 بعض الامراء فلا يجب طرده ذلك لكل احد في كل زمان فاعلم ذلك واما
 قول السائل هل يكون هذا مولاة تفارق ام يكون كفراً والجواب ان كانت
 المولاة مع مساكنتهم في ديارهم واخرج معهم في قتالهم ونحو ذلك فانه يحكم
 على صاحبها بالكفر كما قال تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم وقال تعالى

وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤ بها فلا تقعدوا
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من جامع المشركين وسكن معهم فانه مثلهم وقال انا بريء من مسلم يذلل
 المشركين روقاًهما ابوجاود وان كانت المولاة لهم في ديار الاسلام اذا قدموا
 اليهم ونحو ذلك فهذا عاصراً ثم متعرضاً للوعيد وان كان مولاة لهم لا اجل
 دينهم يجب عليه من التعزير بالجهر والادب ونحوه ما يزرع امثالاً وان كانت
 المولاة لا اجل دينهم فهو مثلهم ولما احب قوماً حشر معهم ولكن ليتفكر السائل
 في قول حجة دنيوية يمكن هذا البلاغ المحب في قلوبهم والا فلو كان يبغضهم
 في الله وما يعاديهم لكان اقر شئ لعينه ما يخطم ولكن كما قال ابن القيم فيجب على
 الجيب وتدعي بحاله ما ذاك في مكان واما قول السائل فان كان ما يقدر
 من نفسه ان يتلفظ بكفرهم وسبهم ما حكمه فالجواب لا يتخلو ذلك عن ان يكون
 شكاً في كفرهم او جاهلاً به او يقر بانهم كفرة هم واشباههم ولكن لا يقدر

عليه مواجهم وتكفيرهم أو يقول أقول غيرهم كفار لا أقول أنتم كفار فإن كان
شاكاً في كفرهم أو جاهلاً بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسلي
صلى الله عليه وسلم على كفرهم فإن شك بعد ذلك وتردد فإنه كافراً بإجماع العلماء
على أن من شك في كفر الكفار فهو كافراً وإن كان يقر بكفرهم ولا يقدر على موقعهم
بتكفيرهم فهو مداهن لهم ويدخل في قوله تعالى ودلوهم من حيث لا يحتسبون
وله حكم مثاله من أهل الذنوب وإن كان يقول أقول غيرهم كفار ولا أقول
هم كفار فهذا حكم منه بإسلامهم إذاً واسطة بين الكفر والإسلام فإن لم

يكونوا كفاراً فهم مسلمون وحديث من سب الكفر إسلاماً أو سب الكفار
مسلمين فهو كافراً فيكون هذا كافراً أو أقول أنا عرفت هذا
من إنسان ماء يجب عليك فالجواب يجب عليك
أن تنصحه وتدعوه إلى الله سبحانه وتعرفه بغير ما أركبه
فإن تاب فهذا هو المطلوب وإن أصر وعبد
فله حكم ما ارتكبه أن كان كفراً كافراً
إن كان معصية أو أثماً فحاص
أنه يجب الاتكال عليه
وقا حبه وهجره
وأبعاده
ختم

يتوب وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم من تخلف عن غزوة واحدة ونهى
عن إسلامهم والسلام عليهم فكيف بمن يوال الكفار ويظهر لهم
الصودة - هذا بما نقلناه من تأليف الشيخ سليمان
بن عبد السلام بن الشيخ رحمه الله وفي
عنه

هَذَا سَوَالُ أَوْرَدَةِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَلَى طَلَبِهِ
الْعَالَمِينَ أَهْلُ نَجْدٍ أَهْلُ أَحْسَاءَ فَاجَابَ الشَّيْخُ
الْعَالِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي بَطِينٍ
هَذَا الْجَوَابُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا قَوْلُكُمْ دَامَ فَضْلُكُمْ فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ وَتَعْرِيفِ تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ وَأَنْوَاعِهِ وَتَعْرِيفِ
الْإِخْلَاصِ وَمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَهَلْ هُوَ مُطْلَقٌ أَوْ جَمْعٌ وَمَا يَحْتَضِرُ
أَلَا لَهُ وَمَا مَعْنَى الطَّافُوتِ الَّذِي أَمَرْنَا بِاجْتِنَابِهِ وَالْكَفَرِيَّةِ الْجَوَابُ بِتَحْمِيلِهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمَّا الْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ فَهِيَ مِنَ الذَّلِيلِ يُقَالُ بَعِيدٌ مَعْتَدٍ أَيْ مَذَلٌّ وَ
طَرِيقٌ مَعْبُودٌ أَدَاكَ مَذَلٌّ لِقَدِّ طَائِفَةٍ لِقَدَامِ ذَلِكَ الدِّينِ أَيْضًا مِنَ الذَّلِيلِ
يُقَالُ دَنِيَّةٌ فِدَانٌ أَيْ أَذَلَّتْهُ فَذَلَّ وَأَمَّا تَعْرِيفُهَا فِي الشَّرْعِ فَقَدْ اخْتَلَفَتْ عِبَادَاتُ
فِي تَعْرِيفِهَا وَابْتَعْنَى وَاحِدٌ فَعَرَفَهَا طَائِفَةٌ بِقَوْلِهِمْ هِيَ مَا أَمَرَ بِهِ شَرْعًا مِنْ غَيْرِ
إِطْرَادٍ عَرَفِيٍّ وَلَا اقْتِصَاءٍ عَقْلِيٍّ وَعَرَفَهَا طَائِفَةٌ بِأَنَّهَا كَالْحُبِّ مَعَ كَمَالِ الْخُضُوعِ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هِيَ اسْمُ جَامِعٍ كُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ وَادْعَ الْأَمَانَةَ

ويزالوا للدين وصلة الاوامر والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار
 والمنافقين والاحسان الى الحجار واليتيم والمساكين والمملوك من الامميين واليهما
 والاعلم والذكور والقراءة وامثال ذلك من العبادات وكذلك حب الله ورسوله و
 خشية الله والابانة اليه واخلاص الدين له والصبر بحكمه والشكر لنعمة والرضا
 بقضائه والتمسك عليه والرجل للرحمة والخوف من عقابه وامثال ذلك فالدين
 كله دخل في العبادات انتهى **ومن عرفها بالحب** مع الخضوع فلان الحب الثام
 مع الذل التام يتضمن طاعة المحبوب والانقياد له فالعبد هو الذي دله الله المحبة
 والخضوع لمحبيه فيحسب عبدة العبدانية وذلك له تكون طاعة فحبة العبدانية
 وعمله يتضمن عبادته لا شريك له والعبادة للامور لها تتضمن معنى الذل و
 معنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له كما قال **ابن القيم** رحمه الله تعالى
 ليس العبادات غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان والحب نفس وفاقه
 فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بخلافه ووافق نفس اتباعك امره والقتضيه
 الله ذي الاحسان **فعرف** العبادات بتوحيد المحبة مع خضوع القلب والاحكام
 فمن احب شيئا وخضع له فقد تعبد قلبه له فلا تكون المحبة المنفردة عن الخضوع
 عبادات ولا الخضوع بلا عبادة فالحبة والخضوع ركنان للعبادة فلا يكون
 احدهما عبادة بدون الاخر فمن خضع لانسان مع بغضه له لم يكن عابدا له ولو احب
 شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما يجب ولذا وصديقه **وهذا** لا يكفي احدهما
 في عبادة الله تعالى بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء وان يكون
 اعظم عنده من كل شيء **بل لا يستحق** المحبة الكاملة والذل التام الا لله سبحانه
اذا عرف ذلك فتوحيد العبادات هو افراد الله سبحانه بنوع العبادات المتقدم
 تعريفها وهو نفس العبادات المطلوبة شرعا ليس احدها دون الاخر **وهذا** قال برهان
 كل ما ورد في القرآن من العبادات فمعناه التوحيد وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه
 الرسل وآبى عن الافراد بالشركون **واما العبادات** من حيث هي فهي اعمر كونها

ف
 فالحبة والخضوع
 ركنان للعبادة

توحيداً عمومياً مطلقاً لكل موحد عباد الله وليس كل من عبد الله يكون موثقاً ولهذا
يقال عن المشرك انه يعبد الله مع كونه مشركاً كما قال الحليل صلى الله عليه وسلم
افريقم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم والافرقمون فانهم عدو لي الارب العالمين
وقال عليه السلام انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيدي فاستثنى الخليل
ربهم من معبودهم فدل على انهم يعبدون الله سبحانه فان قيل ما معنى النفي في
قوله سبحانه ولا انت عابدون ما عبدو قيل انما نفى عنهم الاسم الدال على الوصف
والثبوت لم ينف وجوب الفعل الدال على الحدوث والتجديد وقد نبه ابن القيم
رحمه الله تعالى على هذا المعنى اللطيف في بدائع الفوائد فقال لما انجز كلامه على
سورة قل يا ايها الكافرون واما المسئلة الرابعة وهو انه لم يأت النفي في حقه الا باثم
الفاعل وفي جمته جاء بالفعل المستقبل تارة وباسم الفاعل اخرى وذلك والله علم
بحكمته يد بعد وهي ان المقصود الاعظم براءته من معبودهم بكل وجه وفي كل
وقت فاقى اولاً بصيغة الفعل الدالة على الحدوث والتجديد ثم اتي في هذا النفي
بعينه بصيغة اسم الفاعل الدالة على الوصف والثبوت فاذا في النفي الاول ان
هذا لا يقع مني واذا في الثاني ان هذا ليس وصفي ولا شائي فكانه قال عبادة غير
الله لا تكون فعلا لي ولا صفا فاني بنفيين مقصودين بالنفي واما في حقه فاما
اتي بالاسم الدال على الوصف والثبوت دون الفعل اي الوصف الثابت الدال
للعابد لله منتف عنكم فليس هذا الوصف ثابتا لكم وانما يثبت لمن خسر الله وحده
بالعبادة لم يشرك معه فيها احدا وانتم لما عبدتم غيره فليست من عابدين وان
عبدوه في بعض الايمان فان المشرك يعبد الله ويعبد معه غيره كما قال هل الكف
واذا اعتزلتموه وما يعبدون الا الله اى عزله عن معبودهم الا الله فانكم لم تعتزلوه
وكذا قول المشركين عن معبودهم انما نعبد الله ونقر بربنا الى الله ونفخ فيهم كما انوا
يعبدون الله ويعبدون معه غيره لم ينف عنهم الفعل لموقعه منهم ونفى الوصف لان
من عبد غير الله لم يكن تابعا على عبادة الله موصوفا بها فاما مثل هذه التكنة

البديعة كيف تجد في طينها انه لا يوصف بانواعه وان عبده ولا المستفهم على
 عبادته الا من انقطع اليه بكلية وتقبل اليه تهتلا ولم يفت الى غيره ولم يشرك
 به احدا في عبادته وان ان عبده واشرك به غيره فليس عابدا لله ولا عبدا له
 وهذا من اسرار هذه السورة العظيمة الجميلة التي هي احد سورتي الاخلاق
 التي تعدل ربع القرآن كما جاء في بعض السنن وهذا لا يفهم كل واحد ولا يدرك
 الا من تنبى الله فعمما من عظمة فله الحمد والثناء انتهى كلامه رحمه الله تعالى وأما
 الاخلاص فحقيقته ان يغفل العبد لله في اقواله وافعاله وارادته ونيتته وهذه
 هي الحقيقة ملذبا ابراهيم صلى الله عليه وسلم التي امر الله بها عبادا كلهم ولا يقبل من
 احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ومن يتبع غير الاسلام حينا فلن يقبل منه وهو في
 الاخرة من الخاسرين وهي ملذبا ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفل السفهاء ومن
 يري رغب عن ملذبا ابراهيم الامز سفه نفسه وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة
 واجماع الامم على اشتراط الاخلاص للاعمال والاقوال والنيات وان الله لا يقبل
 منها الا ما كان خالصا وتنبى به وجهه ولهذا كان السلف الصالح يجتهدون
 غاية الاجتهاد في تصحيح نياتهم ويرون الاخلاص اعز الاشياء واشقها على النفس
 وذلك لمعرفتهم بالله وما يجب له ويعمل الاعمال وافاتها ولا يهتمم العمل لسهولته
 عليهم وانما يهتمم بسلامة العمل وخصوصا من الشوائب المبطلة لتوابعه او المنقصه له
 قال الامام احمد رحمه الله امر النية شديد وقال سفيان الثوري ما أحببت شيئا اشد
 علي من نية لا تماقتب علي وقال يوسف بن اسباط تخليص النية من فساد ما اشد
 على العالمين من طول الاجتهاد وقال سهل بن عبد الله ليس على النفس شيء اشق من
 الاخلاص لان ليس لها فيه نصيب وقال يوسف بن الحسين اعز شيء في الدنيا
 الاخلاص وكما اجتهد في إسقاط الرابح عن قلبه وكأنه نبت فيه على لون آخر فيجب
 على من نصح نفسه ان يكون اهتمامه بتصحيح نيته وتخليصها من الشوائب فوق اهتمامه
 بكل شيء لان الاعمال بالنيات ولكن امره مانع وأما ما بين الثلاثة من العموم

والتخصص وهل هو وجهي أو مطلق فقد قلنا ان العباداة من حيث هي اعظم من توحيد
العبادة عمومًا مطلقًا وأن العباداة المطلوبة شرعًا هي نفس توحيد العباداة وحل كلام
ابن القيم رحمه الله ان توحيد العباداة اعظم من الاخلاص حيث قال فلوا حدكن
واحدًا في واحد . اعني سبيل الحق ولايمان . هذا ثاني نوع التوحيد . حيد العباداة
منك للرحمن . ان لا تكون لغيره عبد ولا . تعبد بغير شريعة الايمان . فمقوم هذا الاخلاص
ولايمان والايمان حسن في سر وفي اعلان . والصدق والاخلاص كما ذلك التوحيد
كالركنين للدين . الى ان قال وحقيقة الاخلاص توحيد السرائر فلا يلزم طرد كماله
والصدق توحيد الارادة وهو يدل الجهد لا كسل ولا متولي . والسند المثلث لما قلنا
حيد الطريق اعظم السلطان . فقول رحمه الله والصدق والاخلاص كما ذلك
التوحيد جعل الاخلاص احد ركبي توحيد العباداة والصدق ركن الاخر وفيستبر
الصدق بما ذكره وقال في بعض كلامه ومقام الصدق جامع للاخلاص فعرفنا
رحمه الله ان توحيد العباداة اعظم من الاخلاص ولم يذكر العموم مطلقًا وأما العموم
الوجهي فالظاهر ان المراد به اذا كان احد الشئيين اعظم وجه واحد من وجه والوجه
الذي بين مطلق العباداة وبين توحيد العباداة والاخلاص مطلقًا لا وجهي وأما الاله
فهو الذي تاله القلوب بالمحبة والتخضوع والخوف والرجاء وتوابع ذلك من الغنى
والرهبة والتوكل والاستغاثة والدعاء والذبح والتذلل والسيود وجميع انواع العبادات
الظاهرة والباطنة فهو الاله بمعنى مالوه اى معبود واجمع اهل اللغة ان هذا معنى
الاله قال الجوهري الاله بالفتح الهة اى عبد عباداة قال ومنه قولنا الله واصله
لاه على فعال بمعنى مقبول لان مالوه بمعنى معبود كقولنا امام فعال بمعنى مقبول
لان مؤثره قال والتاليه التعبيد والتاليه التنسك والتعبد قال ربيعة سيجو اشتر
من تالما انتهى وقال في القاموس الاله الهة والوهة عبد عباداة ومنه لفظ الجلالة
واختلف فيه على عشرين قولاً يعني في لفظ الجلالة قال واصله الاله بمعنى الملق
وكما اتخذ معبود الله عند متخذه قال والتاليه التنسك والتعبد انتهى وجميع

العلماء من المفسرين وتشرح الحديث والفقه وغيرهم يفسرون الآله بانه المعبود
وأما غلط في ذلك بعض ائمة المتكلمين فظن ان الآله هو القادر على الاختراع وهذا
زلة عظيمة وغلط فاحش اذا تصوره العاقل يتبين له بطلانه وكان هذا القائل
لم يستحضر ما حكاه الله عن المشركين في مواضع من كتابه ولم يعلم ان مشركي العرب
وغيرهم يقولون بان الله هو القادر على الاختراع وهم مع ذلك مشركون ومن اجل
الاشياء ان عاتلا ينتم من التلغظ بكلمة يقر بمعناها ويعترف بليلا وعاراسا وجماداتها
ما لا يفعلها من له ادنى مسكة من عقل قال ابو العباس حماد بن عمار وليس المراد بالآله
هو القادر على الاختراع كما ظنه من ائمة المتكلمين حيث ظن ان اللوهية هي
القدرة على الاختراع وان من اقر بان الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد
ان لا آله الا الله فان المشركين كانوا يقولون بهذا التوحيد كما قال تعالى ولئن سئلتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها الزكية
تعلمون سيقولون لله قل فلا تدركون الايات وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال ابن عباس تسلمهم من خلق السموات والارض فيقولون الله
وهم مع هذا يعبدون غيره وهذا التوحيد من التوحيد للواجب لكن لا يحصل
به الواجب ولا يخلص هجره عن الاشراك الذي هو اكبر الكبار الذي لا يغفروا له
بل لا بد ان يخلص الله الذي فلا يعبد الا اياه فيكون حينئذ والآله هو المألوه الذي لا اله
القلوب فهو المعنى المألوه لا معنى له انتهى وقد حل صريح القرآن على معنى الآله وأنه
هو المعبود كما في قوله تعالى واذا قال ابراهيم كذبه وقصصنا في براءة ما تعبد من الآله
فطري فان ربه هدين وجعلها كلمة باقية في عقبه قال المفسرون هي كلمة التوحيد والآله
الا الله باقية في عقبه اي ذريته قال عمادة لا يزال في ذرية من يعبد الله ويوحده
والمعنى جعل هذه الموالاة والبراءة من كل معبود سوا كلمة باقية في ذرية ابراهيم يتلونها
الانبياء واتباعهم بعضهم عن بعض وهي كلمة لا اله الا الله فتبين ان موالاة الله
بعبادته والبراءة من كل معبود سواه هو معنى لا اله الا الله اذا تبين ذلك فمن صرف

لغير الله شيئاً من انواع العبادۃ المتقدم تعريضها كالحب والتعظيم والخوف والرجاء
 والارعاء والتوكل والذبح والنذر وغير ذلك فقد عبدك ذلك الغير واتخذته الهاً
 واشركه مع الله في خالص حق وان قومت تسميته فعلاه ذلك تألهاً وعبادة وشركاً
 ومعلوم عند كل عاقل ان حقائق الاشياء لا تتغير بتغير اسمائها فلوقر الزنا و
 الربا والخمر بغير اسمائها لم يتغير اسمها من كونها زنا و ربا وخمر وهو ذلك ومن
 المعلوم ان الشرك انما حرم لنفسه في نفسه وكونه متضمناً مسببة الرب وتنقصه و
 تشبيهه بالخطوبين فلا نزول هذه المفاسد بتغير اسمها كتسميته توسلاً وتشفعاً و
 تعظيماً للصالحين وتوقيراً لهم وخوضه لك فالمشرك مشرك شاء امرابي كما ان الزاني
 زان شاء امرابي والمرابي مرابي شاء امرابي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
 طائفة من امته يستقلون الرب باسم البيع ويستقلون الخمر باسم اخر غير اسمها وذمهم
 على ذلك فلو كان الحكم دالاً مع الاسم لامع الحقيقة لم يستحق الذم وهذا من عظم مكائد
 الشيطان لبني آدم قد يما وحدثاً اخرج لهم الشرك في قالب تعظيم الصالحين وتوقير
 وغير اسمها بتسميته اياه توسلاً وتشفعاً وخوضه لك والله الهادي الى سواء السبيل
 واما تعريف الطاغوت فهو مشتق من طغا وتعديده طغوت ثم قلبت الواو الياء قال
 الصوقيون وزنه فعلوت والتا زائدة قال العارضي قال جميع اهل اللغة الطاغوت
 كلما عبد من دون الله يكون واحداً وجعاً فيذ كرو يؤث قال تعالى يريدون ان
 يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الحجر
 والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال في
 المؤمنات والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال وشهد في سماء العنكبوت
 واحداً وجعاً مذكراً صوتاً قال قال الليث وابو عبيدة والكمائي وجا هيراهم الله
 الطاغوت كلما عبد من دون الله وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان
 وكل راس في الضلال وقال مالك وغير واحد من السلف والخلف كلما عبد من
 دون الله فهو طاغوت وقال عمر بن الخطاب وابو عبيد بن جراح رضي الله عنهما وكثير من

المفسرين الطاغوت الشيطان قال ابن كثير وهو قول قوي جدا فانه يشمل كل ما
 عليه هل الجاهلية من عبادة الاوثان والتحاكم اليها والاستتصارحها وقال ابن كثير
 عند قوله تعالى يؤمنون بالحج والطاغوت كل معبود من دون الله تعالى
 حجت وطاغوت قال ابن عباس في رواية عطية الحجت الاصنام والطاغوت
 الاصنام الذين يكونون بين ايديهم يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس
 والوالي الحجت الكاهن والطاغوت الساحر وقال بعض العلماء
 ان يتحاكموا الى الطاغوت ان كعب بن الاشرف وقال بعضهم حبي بن الخطيب
 استحق هذا الاسم لكونه من نسل الضلال ولا فطرتهما في الطغيان واغواهما الى
 ولطاعته اليهود لهما في معصيته فكل من كان بهذه الصفة فهو طاغوت قال ابن كثير
 رحمه الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت لما ذكرنا قبيلا فانزلت في من طاع
 الى كعب بن الاشرف اولى حاكم الجاهلية وغيره الى قال والايضا غم من ذلك كلمة فانها
 لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكم الى ما سواها من الباطل وهو المراد بالطاغوت ههنا
 فتحصل من مجموع كلامهم رحمه الله ان اسم الطاغوت يشمل كل معبود من دون الله وكل
 في المضلل يدعو الى الباطل ويحسنه ويشمل ايضا كل من نصب الناس للحكم بينهم باحكام
 الجاهلية المضادة لحكم الله وسوله ويشمل ايضا الكاهن والساحر وسنة الاوثان والعبادة
 للمقبولين وغيرهم ما يمكن ان يكون من الحكايات المضللة للجمال الموهمة ان المقبور يتنوع يقضي
 حاجته من توجع اليه وقصد وان فعل كذا وكذا ما هو كذب ومن فعل الشياطين يبرهن
 الناس ان المقبور يتنوع يقضي حاجته من قصد فيوقعون في الشرك الاكبر وتوابجه واصل
 هذه الانواع كلها واعظمها الشيطان فهو الطاغوت الاكبر والله سبحانه
 وتعالى اعلم هذا ما جمعه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المغربي
 بابي بطين شكر الله سعيه

هذه رسالة في اسباب نجاة السؤل عن السيف المسلول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نسعين ما قولكم علماء المسلمين في رجل يقول نحن نقول لا اله الا الله ولا
تكفون عنا والكفار لا ولون اخافوا ما كف عنهم وانتم تقولون انكم تقولونها وتكون
هنا تقول حتى تكفوا عنا اقتربنا ماجورين **المسئلة الثانية** هل يلزم للرجل ان يقدم
بمذهب واحد من المذاهب الاربعه ام لا وما يجب عليه في ذلك بيننا المجابيه حكم
الحكم للمالذي جبر عباد على طباتع شئ فمنهم من قال نعم كفوره وجعلهم فريقين
فريق فهم يتقربون اليه بالذبح لغير الله والنذر للطواغيت وبالذف والطيل والنزير
وقربهم يتقربون اليه بتوحيد واقام الصلاة واتيء الزكاة والصوم والجهل للبر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده مخلص في توحيد غير ما اليه
ولا كفوره واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي احب به الملة الحنيفية حتى ضاء لئ
ومنزق الذي يجوره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان صلاة
دائمة الى يوم البعث والنشور وسلم تسليما اما بعد **فالجواب عن المسئلة الاولى**
وهي قول السائل ما تقولون في لا اله الا الله فنقول لا اله الا الله هي كلمة الاسلام
وهي مفتاح دار السلام وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى وهي التي قامت
بها الارض والسموات وقطرها عليها جميع المخلوقات ولا جالها جرد سيوف
الجهاد وهي محض حق الله على العباد وبها انفصلت دار الكفر من دار الايمان
وتميزت دار النعيم من دار الشقى والخوان وهي العمود الحامل للقرض والسنة
ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والنجاة

من عذاب القبر وعذاب النار وهي المنشور الذي لا يدخل الجنة أحد إلا به +
 والجن الذي لا يصل إلى الله إلا من قتل نفسه به + وبها انقسم الناس إلى شقي وسعيد
 ومقبول وطريد قهي وإن كانت كلمة قيدت بالقيود الثقيل فإذا كان امام
 الخلفاء لم تحصل له قول لا اله الا الله ولم تتم له المحبة والموالاتة وهو امام المجاهدين
 الا بالعبادات كما قال تعالى عذرا عنه أقرانهم ما كنت تعلمون انتم وآباؤكم
 الا قدمون فانهم عذروني لأرب العالمين فانه لا ولي الا بآراء ولا ولا لله الا
 بالبراءة من كل معبود سواه وهذا معنى قول لا اله الا الله كما قال تعالى واذا قال ابراهيم
 لآبيه وقومه انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة
 باقية في عقبه فاورثها امام الخلفاء عليه السلام لا يتابعه يتوارثونها الانبياء
 بعضهم لبعض فلما بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم ودعا اليها امره ان يبين
 هذين الترتين كما ذكر الله ذلك في سورة الاخلاص امره ان يقول قل يا ايها
 الكافرون لا تعبدوا ما تعبدون الى قوله لكم دينكم ولي دين وعرفوا المشركون ذلك
 حين دعاهم الى قول لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ازلها لشيء عجاب
 وكذلك ما جرى له صلى الله عليه وسلم مع عمه عند وفاته لما قال له يا عم قل لا اله الا الله
 وعنده ابراهيم وعبد الله بن ابي امية فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب عرفوا
 معناها ان فيها التولي والتبري وكذلك صلى الله عليه وسلم امره ان يدعو
 اهل الكتاب اليها وهم يقولونها قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
 بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
 دون الله الآية وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
 وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل فقبيلين
 بذلك خطأ المغرورين وبطلان حجة المبطلين فان لا اله الا الله معناها كما تقدم النفي
 والاثبات وحقيقة الموالاتة والمعاداة ثم لا بد مع ذلك من البعض الاعتدال
 للذم واللعن والعاد والمعبود مع الكفر بهم كما ذكر الله ذلك قال تعالى قل

لكما سوة حسنة في ابراهيم والذين مع اذ قالوا القوم هم فانبرأ منكم وميما
 تعبدون من دون الله كافرين اياكم وبذل بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
 تؤمنوا بالله وحده الآية وكان لك ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 مع قومهم من الاعتزال والعداوة العظيمة وما جرى لسعد مع امته رضي الله عنه
 وكما ذكر الله ذلك ايضا عن الخليل عليه السلام مخيرا قال تعالى واعتزلتم وما تدعون
 من دون الله الآية وقال تعالى مخيرا عن اهل الكهف واذا اعتزلتم وما تدعون
 الا الله فذكر الله عنهم في هذه الايات المحكمات اهتم بدوايا المشركين واعتزلهم
 قبل المجبودين فان هذا من الواقع من اهل هذا الزمان اذا كان علماءهم لا يعرفون
 معناها كما عرف جمال الكفار ولا يعلمون عقوباتها ولا حقيقة ما بعندهم لاله الا الله
 وحده لا شريك له في ملكه وهو كلمة عليها استبست الملة ونصبت القبلة وتبته الله
 على فضائها وعظم شأنها انبياءه ورسله قال تعالى في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 واعلم انه لا اله الا الله انزلت عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآية الكريمة والسنة
 الثابتة من الهجرة بالمدينة وكذلك في الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وسلم ان
 قال يارب علم في شيتي اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يارب
 كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامهم وعبي
 السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة ثلثت بمحق لا اله الا الله فليتنامل الناصر لنفسه
 عظام شان هذه الكلمة وعظما مكانها في المبتدئ وفضلها وعظم شأنها في المنتهى فاذا
 كان لا بد من هذه الشروط المتقدمة في البداية والتثنية على فضلها وعظم شأنها
 في النهاية مع سيد المرسلين وموسى الكليم عليهما السلام فما الظن بغيرهما والآيات
 والخبر في ذلك كثيرة معلومة واتمنا ذكرنا اشارة علماء قديمت به من الفير
 اما الكلام عليها فاكثر العلماء والمترجمين في ذلك ولكن ما تسعه هذه الاوراق
 وعناها الجامع لا اله الا لا معبود في الوجود بغير الله ولا جعل هذا المعنى قال تعالى
 الر كتاب احكم آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير لا تقبلوا الا الله فآخبر

الحكيم الخبير انه انزل كتاباً محكماً مفصلاً لا يعبدوا الا هو وقوله ان لا تعبدوا من دونه
 من اجل لا تعبدوا والا الهه فاخبر ان الحكيم الخبير انزل كتاباً من اجل ذلك وهذا ايضا
 موافق لآله الا الهه وآما الإله فاصله في اللغة من الواله يقال فله الفضيل والآله الفضيل
 ذا الشدة حبه الى أمه فقبلت الواو همزة فالآله من تامله القلوب بالحبوة والاحبة
 بالتعظيم والخوف والرجاء والدعاء وتوابع ذلك من التوكل والابانة والذبح والنذر
 والرغبة والرغبة والخشية والثبوت فجميع التعظيم هو مستحق حتى لا يخالف الآله
 وسر لا اله الا الهه افراد الله بذلك كله وتوابعه والآله صفة تدور مع القصد فمن
 قصد شيئ من انواع العبادة والتعظيم والتبرك فهو الله كما في حديث ابي وهبة الليثي
 قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن خدنا عمد بكفر واشركين
 مدة يبعثون عندها ويتوطونها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمرنا بسدة اخرا
 قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أكبر
 لانا انما السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل للموسى اجعل لنا الهة
 فاعلم الهة قل لتكن سنن من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه ومن لوازم الأدل
 دليلنا الآلهة ولا يطاع الا امره فهذا هو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان المحقق هو
 لتيقن بقلبه القائم بها قولاً وفعلًا قال تعالى والذين هم فيها حاكماً قائمًا وتلك هي
 انما بشهادته في ظاهره وباطنه وفي قلبه وقلبه الا من كان شهادته على الاوصاف
 المذكورة غيباً ثم الروح لهذه الكلمة كما ان حيا ثم البدن بوجود الروح فيه فلا
 نفع للعبد من اقباله على الله واشتغاله بذكره وتغلبه بعبادته ومحبة وابتغاء لمرضاه
 يتفاوت في ذلك الخلق تفاوتاً عظيماً حتى ان منهم من يدخل الجنة بغير حساب
 لا عذاب كما في حديث السبعين الالف ووصفهم صلى الله عليه وسلم بانهم الذين
 يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فاهل الآلهة
 يحققون لها في غير في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة في الجنة وحرّمهم الله على الناس

يضعف يقينه وسيره وصبره فلا يثبت على الصراط في الدنيا الا من حقق هذه الكلمة
 ومروهم على الصراط في الآخرة بقدر سيرهم واستقامتهم فمعطى ومحرّم والفضل
 بيد الله نسأل الله الثبات عليها وان يحصل الخاتمة لنا والمسلمين عند الوفاة عليها يرحمه
 الله ارحم الراحمين **فصل** وهنا المقصود بالجواب عن ما سئل عنه السائل فاجاب عن
 ثلاث اوجه **الوجه الاول** ان الله شرع للجهاد وأمر بالقتال وبين لنا الحكمة
 في ذلك وموجبه وما يحصل به الكف قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال
 المفسرون اي شرك ويكون الدين كله لله والدين عام وهو ما بعث الله به
 محمداً صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فاعبد الله مخلصاً له الدين **الوجه الثاني**
 الخالص وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فقال صلى الله
 عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالنبي بين يدي الساعة حتى يعبد الله لا يشرك
 به شيئاً الحديث **الوجه الثاني** ان الله امر بمقاتل المشركين كافة وبين لنا ذلك
 قال تعالى قاتلوا المشركين حيث وجدوهم الى قوله فان تابوا اي عن الشرك واقاموا
 الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فبين بين الله وتعالى انه لا يفتنهم حتى
 يقيموا علام الاسلام الظاهرة وهي هذه الثلاثة الاركان كما ذكر الله في الآية المتقدمة
 في قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله وذلك خير لكم
 وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
 لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
 عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وهذه الثلاثة
 الاركان ايضا امر بها الله عليه وسلم معاذكم الله الى اليمين ان يدعو اليها وينبئه على
 الايام فانهم كانوا في بيئته وآخذين بالثلاثة رضي الله عنهم فاجابوا بما قالوا
 ما فعلوا من ركوة وهم ذريون لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا طوائف اهل الترجة
 وهم يقولونها وهذا الذي ذكرناه هو الذي يجب به الكف عن قتال العامة اذا
 اقاموا كما قدم **الوجه الثالث** ما يجب به الكف عن الخاصة في مثل هذا الوقت

وغيرة وهي الصلوة التي تفيد الفعل والتذكير كما في حديث أبي سعيد المقدم
ابن الامود قال قلت يا رسول الله اريت ازلقيت رجلا من المشركين فاقتلنا فظهر
احدى يديي بالسيف ثم لاذ بشجرة فقال اسلمت لله اقبله قال لا فانك اقبلته
كان بمنزلة لك وكنت بمنزلة قبل ذلك متفق عليه والمعنى انه بمنزلة لك معصوم
الدم والمال وانت بمنزلة اي مباح الدم بالقصاص لو رثت لا بمنزلة في الدين
والله اعلم فاذا عرف المسلم عظم شأن هذه الكلمة وما قيدت به من القيود
ولا بد مع ذلك ان يكون بالبحان ونطق باللسان وعمل بالاركان فان اختلف فوج
من هذه الانواع لم يكن الرجل مسلما كما ذكره ذلك وبينه في كتابه فاذا كان الرجل
مسلمًا وعاملا بالاركان ثم حدث منه قولًا او فعلًا او اعتقادًا اينما قص ذلك لم ينفعه
ذلك كما قال الله تعالى للذين تكلموا بالكلام في غزوة تبوك لا تقنن رواقكم ثم

بعد ايمانكم وقال تعالى في حق الآخرين ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
فاين هذا من الواقع من اهل هذا الزمان جعلوا التلفظ بها عادة وهذا يائس
والحققة تجرورها فهي عندم الاسلام والايمان مع ما هدوا من التوحيد
الذي هو حق الله واكبوا واقبلوا على عبادة المشاهد والوثان وضيعوا القرآن
وسائر الاركان وزيل لهم ما ارتكبه من التبدع والشطط والعصيان الا انهم
يقولون لا اله الا الله فما احسن ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لا اله الا الله سبحانه
الله كلمة التقوى فعملوها كلمة الفجور وذكرنا عليها اشارة على طريق الاجاز والاختصار
خشية الاطالة والله المستعان واما الذي يجب به الكف عن القتال فهو لا بد
من اقامة اعلام الاسلام الظاهر المتبدع في الايات المحكمات ذكرها الله بعد
الامر بالقتال وكذلك في الاحاديث الصحيحة الصريحة ضد التوحيد وتوحيده
الشرك ثم ذكر عبادة واقاموا الصلوة واتقوا الزكاة ثم ذكر عبادة الحق فعملوا سبلهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذكره الثلاثة فاذا فعلوا ذلك عصموا من دماء
واموالهم الا بجهنم وفي بعض الايات حتى يكون الذين يكلمه الله وهذا

الذي يجب به الكف كما دل عليه الكتاب والسنة وفعل سلف الأمة وهذا الذي
 عليه الامم رضوان الله عليهم اجمعين واما الخاصة فهو كما قد نأجب الكف
 اذا اظهر بقول او فعل ما يدل على تركه دينه ودخوله في الاسلام كما تقدم في الحديث
 وليس المراد بالجواب الخاصة انما يريد به العامة لانه اذا كان موجودا طائفة متميزة
 عن احدى الثلاث المذكورة قوتلوا اما التوحيد الذي هو محض حق الله على
 العبيد والصلوة التي هي الفارقة بين الكفر والاسلام والزكاة التي يجمع الصواب
 رضي الله عنهم على قتال مانعيها وكذلك اجمع العلماء ايضا على ذلك وتتبع
 ما ورد في ذلك يطول اذكر مصنف ذكر ذلك وكذلك الشراح والفقهاء رحمهم الله
 وهذا صريح به في كتبهم ولو قالوا لا اله الا الله لم يكتف عنهم او علموا ببعض الشرائع
 وتركوا بعضا ولكن من يهك الله فهو المشرك ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
فصل واما المسئلة الثانية هل يلزم الرجل ان يتبع مذهبا من المذاهب
الاربعة ام لا فالجواب ان الله اوجب على عباده ان يتبعوا ما انزل اليهم من ربه
 كما ذكر الله ذلك في آي القرآن وما جاء به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم كما
 امره بذلك ودلت عليه السنة وعلق الله النجاة والفلاح باتباعه صلى الله عليه
 وسلم وذكر الله ذلك في كم موضع ولا يجب على الخلق ان يتبعوا رجلا بعينه غير
 صلى الله عليه وسلم وانقسموا في ذلك الثمار اقسامًا وتفرقوا احزابا وصار كل
 حزب بما لديهم فرحون والاتباع والافتداء انواع منه ما هو محرم كما ذكر الله من
 الكفار واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا او لو كان
 اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في
 قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امية وانا على اثارهم مقتدون
 وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا الا امية
 وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لا نقولوا ربنا
 انا اطعنا ما دتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا **الاية النوع الثاني** ما ذكره الله عز

بيان التقليد

اهل الكتاب في تقليد هم واتخاذهم اجارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وهذا ايضا يحرم على كل مسلم مشابحتهم قال ابو بكر في الجامع باب فساد التقليد وفيه والفرق بينه وبين الانبياء قال ابو عمر قد ضل الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال اتخذوا اجارهم ورهبانهم اربابا من دون الله **ومروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه** وغيره قال لم يعبد وهم من دون الله ولكنهم احلوا وحرموا عليهم فاتبعواهم وقال عدي بن حاتم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق صليب فقال يا عدي الق هذا الوثن من عنقك وانتهيت اليه وهو قرا سورة براءة حتى ارفع هذه الآية اتخذوا اجارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت يا رسول الله انما ينتخبون اربابا قال بل ليس يجعلون لكم احراما حرم عليكم فقلوبه ويحرمون عليكم ما احل لكم فحرمونه فقلت بل قال فذاك عبادتهم والتحديث في السند والترمذي مطولا وقال ابو العتري في قوله عز وجل اتخذوا اجارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما هم لو امرهم ان يعبدوا من دون الله ما اطاعوا ولكنهم امرهم فخلوا جلال الله حرامه وحرامه حلاله فاطاعوا فكانت تلك الربوبية فمن عرف هذه المقدمة عرف ان ليس بيننا وبين الناس اختلاف في المذهب الا بعد رضوان الله عليهم بل وقع بيننا وبينهم النزاع عند معارضتهم الحق ودفع بعض الدين النوعين كما كان هذا هو الواقع من اهل هذا الزمان وليس لهم حجة الا ذلك وامرنا بهم المحرمات واتباعهم الا هوى والشهوات ومع ذلك ينتمون بانفسهم ينسبون الى المذاهب وليسوا كذلك فان من انتسب الى شيء ليس عليه حقيقة لم ينفعه ذلك فان النصارى لم ينفعهم انتسابهم الى عيسى وكذلك اليهود لم ينفعهم انتسابهم الى موسى **وقد قل الله تعالى لنبيه** ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون الى قوله امر حسب الذين اجترحوا السيئات ان يحجابوا كالذين امنوا وعملوا الصالحات ثم ذكر بعض ذلك افترت من اتخذ الله هواء واضل الله على علم الى قوله افلنذكرون **ولان الله** قال فان لم يستجبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم **قال الشيخ ابن القيم رحمه الله** الطرق في طريقين اما هدى والا هو.

وتكون لك في الآية المتقدمه امامتبع لشرعيته صلى الله عليه وسلم التي جعله الله عليها
 ورضيها لعباده واما متخذ الله هويها عاذا بالله من الاله المحدثه والاهواء المضلة
 واما الائمة رضي الله عنهم فهم ائمة الهدى اجمعهم حجة واختلافهم رحمة والدين
 وسط واختلف العلماء في تقليد من فطأ ثقتهم فقولوا بالتقليد وانكروه وقالوا لا
 احدي رجلين اما عامي فيجب عليه ان يتعلم ما يقوم به دينه ولا فائدة له في لزوم
 مذهب معين فانه كالاي لاني يدعي انه يقرأ وليس بقارئ أو يدعي انه يكتب
 وليس يكتب فيدعي انه على مذهب وهو لا يعرفه ولا يعرف من اصحبه منه والضعيف
 والرجل الثاني فقيه فلا يصح له ان يقدم على شيء غير حجة ولا دليل والتقليد امر ضروري
 يباح عند الضرورة وطائفة وهم اكثر الفقهاء توسطوا في ذلك لم يخرجوا عن ما قالوه
 الاثمة رضي الله عنهم وهم عندهم اكفاء في موارد النزاع وهم عديم معذورون فيقال
 يبلغ احدهم من السنة كما بين ذلك شيخ الاسلام في كتابه رفع الملام عن الائمة الاكابر
 وداروا مع اولئك النصوص حيث دارت وتمسكوا بالسنة حيث بان لهم واستنابوا
 وهم اتباع الائمة وهم اهل العجاة من هذه الامة فان الائمة رضي الله عنهم لهو من
 تقليد هم وهو الواجب عليهم الايضا وافق السنة وهذا التقليد والاتباع هو النوع
 الثالث الممدوح لا كما تقدم وليند كطرفا من مقال الائمة قال ابن القاسم عن
 مالك قال ليس كل ما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله عز وجل
 فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال بشر بن الوليد قال ابو يوسف
 صاحب لي حنيفة لا يحل لاحد ان يقول مقالنا حتى يعلم من ايرقنا وقال ابو حنيفة
 رضي الله عنه هذا رأي فمن جاءنا برأي خيرا منه قبلناه وقال اولاد قول مع قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك رضي الله عنه كل يؤخذ من قوله ويرد الا هذا
 هذا القبر صلى الله عليه وسلم وقد صرح مالك رضي الله عنه بان من ترك قول عمر
 ابن الخطاب لقول ابراهيم النخعي انه يستتاب فكيف من ترك قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمن هو دون ابراهيم او مثله وذكر الهيثمي عن المشافعي رضي الله تعالى عنه

مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعاء
يلدغه وهو لا يدري وقال رضي الله عنه إذا طعم الحديث فهو مذهبي إلى غير ذلك
عنه وقال أبو داود قلت لأحمد الأوزاعي هو أهل أن يقتل أموا إلى قال لا تقتل دينك
أحدا من هؤلاء إنما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخذوه وفي لفظ وفد
من حيث أخذوا وقال رضي الله عنه من طلت فقه الرجل أن يقتل دينه الرجال
وتتبع ذلك يطول **النوع الرابع** من التقليد مذموم وهو الغلو فيه وتعلق
به طائفة أما التزموا مذاهب من المذاهب الأربعة قالوا لا يجوز مخالفتها ولا بد من
اتباعه على كل حال وجعلوا كل الميام في اتباعه بمنزلة النبي في أمته وهذا تبديل الدين
قال أحمد رضي الله عنه عجبتم لقوم عرفوا الأسناد وصحته يذهبون إلى رأى سفيان
وأحمد يقول في هذا الذين يخالفونهم ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليروقا
ابن عباس رضي الله عنهما يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله
وتقولون قال أبو بكر وعمر قال سفيان ابن عيينة اضطلع بربيعة مقعد أسود وك
ما يبكيك قال رياء ظاهر وشهوة خفية والناس عند علماءهم كالصبيان في أماتهم
ما نفهم عنه انتهوا وما أروهم به ايتروا قال عبد الله بن العلاء فرق بين بهيمة
تقتاد وإنسان يقتل وقال ابن مسعود لا يقتل أحدكم رجلا أن المؤمن هو أن كفر
فاته لا اسوق في الشر وقال أيضا رضي الله عنه أعدل عالمًا ومتعلما ولا تقتل معصيا
بين ذلك وروي عن عمار رضي الله عنه مثل ذلك والكلام على هاتين المسألتين
يطول وإنما ذكرنا عليهما ما يتيسر مع التخصيص لهما يسئل عنهما الأولون والآخر
ما خافت من تعبدون وماذا الجية المرسلين فالمسألة الأولى فيها تحقيق العبادة
والمسألة الثانية فيها تحقيق المناجاة والحمد لله العليين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذه مسألة في الزوال
بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان قبل النور وزيومين ظل الزوال ثلاثة أقدام وثلاث وفي اثني عشر ظل

الزوال اربعة اقدام وفي اربعة وعشرين ظل الزوال اربعة اقدام وربع وفي
 ست وثلاثين ظل الزوال اربعة اقدام ونصف وفي ثمانية واربعين ظل الزوال
 خمسة اقدام وفي الستين ظل الزوال ستة اقدام ونصف وفي ثلاث وسبعين
 ظل الزوال سبعة اقدام وفي ست وثمانين ظل الزوال سبعة اقدام ونصف وفي
 اثنين وتسعين ظل الزوال ثمانية اقدام الأربع وفي مائة واحد عشر ظل الزوال
 اقدام ونصف وفي مائة واحد وعشرين ظل الزوال سبعة اقدام وثلاث وفي
 مائة وسبعة وعشرين ظل الزوال سبعة اقدام وربع وفي مائة وثمانية وثلاثين ظل
 الزوال سبعة اقدام وفي مائة وثمانية واربعين ظل الزوال ستة اقدام ونصف وفي
 مائة وثمانية وخمسين ظل الزوال ستة اقدام وفي مائة وسبعة وستين ظل الزوال
 خمسة اقدام ونصف وفي مائة وست وسبعين ظل الزوال خمسة اقدام وفي مائة
 واحد وتسعين ظل الزوال اربعة اقدام ونصف وفي مائة وستة وتسعين ظل
 الزوال اربعة اقدام وفي مائتين واحد عشر ظل الزوال ثلاثة اقدام وفي مائتين
 وستة عشر ظل الزوال قدمان ونصف وفي مائتين وسبعة وعشرين ظل الزوال قدمان
 وفي مائتين واثنين واربعين ظل الزوال قدم وثلاث وفي مائتين وست واربعين ظل
 الزوال قدم وفي مائتين وسبعة وخمسين ظل الزوال نصف وفي مائتين وسبع
 وستين ظل الزوال ثلث قدم وفي مائتين وسبع وسبعين يخطا الزوال ثلث قدم
 وفي مائتين واحد وثمانين يعدم ظهور ظل الزوال وفي ثلاث مائة واحد وخمسين
 للزوال ثلث قدم وفي ثلاث مائة وثمانية عشر ظل الزوال ثلث قدم وفي ثلاث مائة
 واربعين وعشرين ظل الزوال قدم وفي ثلاث مائة وتسعة واربعين ظل الزوال قدمان
 وفي ثلاث مائة واربعين وستين ظل الزوال ثلاثة اقدام وثلاث في
 اللهم انا نستعينك ونستهديك وبنوك وبك ونسئلك ونسئلك ونسئلك ونسئلك
 الخيرة فنشكرك ولا نكفرك اللهم اياك نعبد وياك نصلي ونسجد وياك نسعى و
 نحفر ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجذب الكفار ملحق

كتاب التوحيد الذي هو الحق الله على العبيد

الفقيه الميرزا محمد باقر الأنصاري في فضله الإمام جعفر
صديقه العلامة الفهامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الاجز الثواب

كتاب التوحيد مرجع التوحيد

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله ولقد بعثنا في كل امّة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الآية
وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وما العباد من الايمان الا اياه وقوله واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الآية وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الآية
قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصيه محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه
فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى قوله ومن
هذا صراطي مستقيما الآية وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق
العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيشكلوا اخراجهم في الصحاح وفيه مسائل

الاول الحكمة في خلق الجن والانس الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة
 فيه الثلاثة ان من لم يبدل الله فقيه معنى قوله ولا استمر عابدين ما عبد
 الرابعة الحكم في ارسال الرسل الخامسة ان الرسالة تمت كل امه السادسة ان دين
 الانبياء واحد السابعة المسئلة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت
 فقيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية الثامنة ان الطاغوت عام في كل عبد
 من دون الله التاسعة عظم شان ثلاث الايات المحكمات في سورة الاعراف
 عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النفي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات في
 سورة الاسرى وفيها ثمانية عشر مسئلة بدل ما الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر ففقد
 من مومنا فحن ولا وخفها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
 وبهنا الله سبحانه على عظم شان هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من
 الحكمة الحادية عشر اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدل ما الله تعالى
 بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانية عشر التنبيه على وصية رسول الله ﷺ
 عليه وسلم عند موت الثالثة عشر معرفة حق الله علينا الرابعة عشر معرفة حق العباد
 عليه اذا اذوا حق الخامسة عشر ان هذه المسئلة لا يعرفها الا الصالحين السادسة عشر
 جواز قتلان العلم المعجمة السابعة عشر استحقاق بشارة المسلم بما ييسره الثامنة عشر
 الخوف من الاكتمال على سعد رحمه الله التاسعة عشر قول المسئول عما يعلم الله و
 رسوله اعلم العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض الكايدة و
 العشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارواح عليه الثانية عشر
 جواز الارحاف على الدابة الثالثة والعشرون فضيلة معاذ بن جبل الرابعة والعشرون عظم
 شان هذه المسئلة **باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى**
ان الله بن آدم بن ادم لا يسوا انما يحكم بظلم الامة **عجاجة** بين الصهايمت قال قال رسول الله ﷺ
 صلى الله عليه وسلم لم ينشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
 وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق النار حق

ادخله الجنة علمانا به والعمل اخرجاه ولها فحش عتبان فان الله حرم على النار قبل لاله الا ان
 بذلك ولا على سيدنا محمد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تروا في عتبان ما رآه عتبان في النار وادعوا
 قبل قل يا موسى لاله الا الله قال الرب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو انك سمعت
 عامر بن غنيم والارضين السبع في كنه ولا اله الا الله في كنه ما لمت بمن لا اله الا الله
 رواه ابن حبان والحاكم وصححه والترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو اتيتني فقلاب الارض خطايا ثم لقيتني
 لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرة فيك مسائل الاولى سعة فضل الله الثانية
 كثرة ثواب التوحيد عند الله الثالثة تكفيره مع ذلك للاندوب الرابعة تفسير الآية
 التي في سورة الانعام الخامسة تامل الخمس اللواتي في حديث عبادة السادسة
 انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معقول لاله الا الله وتبين
 لك خطأ المغرورين السبعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان التام ذكر الانبياء
 يحتاجون للتنبيه على فضل لاله الا الله التاسعة التنبيه لرحماتها جميع المخلوقات
 مع ان كثيرا من يقولها يخف ميزان العاشرة النص على ان الارضين سبع كالمسوحات
 الحادية عشر ان لاه الا الله اثنا عشر اثبات الصفات خلا لا لا شعيرة الثالثة عشر
 انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار
 من قال لا اله الا الله يتبعني بذلك وجه الله انه ترك الشريك ليس قولها باللسان الاله
 عشر تامل الحزم بين كون عيسى وعمر عبدالله ورسوله الخامسة عشر معرفة اختصاصه
 بكونه كلمة الله السادسة عشر معرفة كونه روحه السابعة عشر معرفة فضل الايمان
 بالجنة والنار الثامنة عشر معرفة قوله على ان من العمل التاسعة عشر معرفة ان الميزان
 له كفتان العشرون معرفة ذكر الوجه **باب** من حق التوحيد دخل الجنة بغير
 حساب وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قاتلا الله حنيفا ولم يك من المشركين وقال
 والذين هم بربهم لا يشركون عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقلت
 ليكم راي الكوكب الذي انفقر للبارحة فقلت انا ثم قلت اما لي لم اكشف صلوة وكنت في ثلاث

قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حدثني حدثاه الشيعة
قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب انه قال لارقية الامن عيزا وحده
قال قدام حسن من انتهي الى ما سمع ولكن حدثنا بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عرضت علي الامم قرأت النبوي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان النبي
وليس معه احدا فذكر لي سواد عظيم فظننت انهم امقي فقبل لي هلم موسى وقم
فظننت فاذا سواد عظيم فقبل لي هلمه لمتك ومعه سبعون الفايد خلون الجفيري
حساب ولا عذاب ثم فخص فدخل منزله ففاض الناس في اولئك فقال بعضهم طعمه
الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسد
فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا الشيناء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزموه
فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتفون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتكفلون فقال عكاشة
بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان
يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فيه مسائل الاولى معرفة مراتب الناس في
التوحيد الثانية ما معنى تحقيقه الثالثة ثناؤه سبحانه على براهينه يكون له ملك من
المشركين الرابعة ثناؤه على سادات الاولياء بسلامتهم من الشرك الخامسة كون
تلك الرقية والكي من تحقيق التوحيد السادسة كون الجامع لتلك الخصال هو
التوكل السابعة عموع الصالحات لمعرفةهم انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل الثامنة
حرصهم على الخير التاسعة فضيلة هذه الامة بالكمية والكيفية العاشرة فضيلة
اصحاب موسى العادية عشر عرض الامم عليه عليه السلام الثانية عشر ان كل امة تفسد
وحداهم نبيها الثالثة عشر قل من استجاب لانا نبياء الاربعة عشر ان من لم يجبه
احدا ياتي وحده الخامسة عشر ثمة هذا العلم وهو عدم الاعتزاز بالكمية وعدم
الزهد في القلة السادسة عشر الرخصة في الرقية من العين والكمه السابعة عشر
عموع السلف لم قوله قدام حسن من انتهي الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان الحديث الاول
لا يخالف الثاني الثامنة عشر بعد السلف عن مدح الانسان بما ليس فيه التاسعة عشر

كتاب التوحيد

قوله انت منهم علم من اعلام النبوة العشرة فضيلة عكاشة الأحادية والعشرون استعمال
 المعاريف الثانية والعشرون حسن خلفه صلى الله عليه وسلم **باب** الخوف من الشرك
 وقول الله عز وجل ان الله لا يفرق ان يشرك به ويفرق ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخليل
 عليه السلام واجنبي وبقى ان نعبدا الاصنام وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك
 الاصغر فسل عنه فقال الرباب **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من مات وهو يدعى الله تداخل النار رواه البخاري وسلم عن جابر رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه
 يشرك به شيئا دخل النار **في** مسائل الاولى الخوف من الشرك الثانية ان الرباب من
 الشرك الثالثة انه من الشرك الاصغر الرابعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين **الخامسة**
 قوله الجنة والنار السادسة تجم بين قريهما في حديث واحد السابعة انه من لقيه لا يشرك
 به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ولو كان من اعباد الناس **الثامنة**
 المسئلة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاينه عبادة الاصنام التاسعة اعتباره بحال الاكثر
 لقوله ربنا نحن اضللن كثير من الناس آعاشة فيه تفسير لا اله الا الله كما ذكره البخاري
 الأحادية عشر فضيلة من سلم من الشرك **باب** الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله قول
 الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الآية **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تاتي قوما من اهل الكتاب
 فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوجدوا الله فادعوا
 لذلك فاعلم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك
 فاعلم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتدفع على فقرائهم فان هم اطاعوك
 لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فان ليس بينها وبين الله حجاب خر جأه
ولهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم نبي
 لاعطين الراية غلاما يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فيدريه جات الناس
 يدركون ليلة نهم ايم يعطاهما فلما اصبحوا اغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهم

ان يعطاهما فقال اين علي بن ابي طالب فيقول هو يشكر عيني فاسلوا اليه فاتي به فقص
 في عيني ودعاه فدا كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك حتى تنزل
 بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من خصاله تعالى فيه فوا له لان
 يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم يدركون اي يخوضون فيه مسل
 الاول بان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص لان
 كثير الوجود على الحق فهو يدعى الى نفسه الثالثة ان المصيرة من الضلالة الرابعة من دلائل
 حسن التوحيد كونه تنزيه الله تعالى عن المسببة الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسببة
 السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك السابعة كونه التوحيد
 اول واجب الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حق الصلاة التاسعة ان معناه ان يوحد والله
 معنى شهادته ان لا اله الا الله العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا
 يعرفها ويعرفها ولا يعمل بها الحادية عشر التنبيه على التعليم والتدريج الثانية عشر البداية
 بالامم والامم الثلاثة عشر موصوف الزكاة الرابعة عشر كشف العالم الشبهة عن المتعلم الخامسة
 عشر النهي عن كراهة الاموال السادسة عشر اهداء دعوة للظلم السابعة عشر الاخبار بانها لا تحجب
 الثامنة عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وصادات الاولياء من المشقة
 والجمع والوفا التاسعة عشر قوله لا عطين الراية لغير علم من اعلام النبوة العشرون ثقل في عيني
 علم من اعلامها ايضا الحادية والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه الثانية والعشرون فضل
 الصحابة في دعوهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفقم الثالثة والعشرون الايمان بالقدرة
 لخصوه لمن لم يسمع لها ومنعها عن سعي الرابعة والعشرون الادب في قوله على رسلك الخامسة
 والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال السادسة والعشرون انه مشروعه لمن دعوا قبل ذلك
 وقبولوا السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب الثامنة والعشرون المعرفة
 بحق الله في الاسلام التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد الثالثةون
 الحلف على الفتيا **باب** تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى والذين
 الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية وقوله وان قال ابراهيم لابيه

كتاب التوحيد

وقوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الآية وقوله اتخذوا اجارهم وارباهم
 اربابا من دون الله الآية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحبه
 الآية في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون
 الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل شرح هذه الزحمة ما بعد هامن الايواب فيك
 اكبر للسائل واحمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها ما موروا حتى منهما الآية
 الامروى بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين فيقيها بيان ان هذا هو الشر
 الاكبر ومنها الآية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا اجارهم وارباهم اربابا من دون الله
 وبين انهم لم يقرروا الابان يعبدوا والها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا شك في طاعة
 العلماء والعبادة في المعصية لادعاءهم اياهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار انني براء
 مما تعبدون الا الذي فطرني فاستثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة
 وهذه الموالات هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
 يرجعون ومنها آية البقرة في الكفار الذين قال فيهم واهم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون
 اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله جبا عظيما ولم يدع لهم في الاسلام كيف بمن احب
 الله اكبر من حب الله كيف بمن لم يحب الا الله وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه
 وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وهذا
 من عظم ما بين معنى لا اله الا الله فانما يجعل اللفظ جماعا للمال والدم ولا معرفة معناها
 مع لفظها بل ولا الا قرار بل لا بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله
 ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم ماله ودمه
 فيها من مسألة ما اعظمها واجلها ورايه من بيان ما وحقه وحجة ما قطعها المنان ربك
 من الشرك ليس بالحقيقة والخيطة ونحوها لرفع الهاء او دفعه وقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون
 من دون الله ان ارادني الله بضرب منكم شفاة ضرة الآية عز عن ابن عباس رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلا في يد حلقه من صفر فقال ما هذا قل العلفنة
 فقال انزعها فانها لاتزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما فلتحت ابدانك واه احمد

بمسند لا بأس به وله عن عقبته بن عامر مرفوعاً من تعلق قيمة فلا تراه له ومن تعلق
ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق قيمة فقد أشرك والآب لي حاتم عن حذيفة
أنه رأى رجلاً في يد خيط من الحصى فقطعه وتلا قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم
مشركون فيه مسائل الأولى التعليل في لبس الحلقة والخيط ونحوها مثل ذلك الثانية
ان الحصى في لومات وهي عليه ما افهم فيه شاهد الكلام للصواب ان الشريك الاصغر اكبر
من اكبرها والثالثة انهم يعذب بها لجملة الرابعة انها لا تنفع في العاجلة بل تنصرف لقوله لا تنفع
الاوهنا الخامسة الاكثار بالتعليل على من فعل مثل ذلك السادسة التصريح بان من تعلق
شيئاً وكل الى السابعة التصريح بان من تعلق بقيمة فقد أشرك التامنة ان تعليل الخيط من الحصى
من ذلك التاسعة تلاوة حذيفة الآية دليل على ان الصحابة يستدلون بالآيات
التي في الاكبر على الاصغر كما ذكر ابن عباس في الآية المقررة العاشرة ان تعليل الودع من العيون
من ذلك الحادية عشر الداء على من تعلق بقيمة ان الله لا يملكه ومن تعلق ودعة فلا ودع
الله له اي ترك الله له **باب** ما جاء في الرقي والقائم في الصحيح عن ابي بشير الانصاري
رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره فاسئل رسول الله
لا يقين في نفة بعير قلادة من وتراو قلادة الاقطعت وعن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والقائم والتولة شرك رواه احمد
وابوداود وعنه عبد الله بن عكيم مرفوعاً من تعلق شيئاً وكل اليه رواه احمد والترمذي
التمائم تعلق على الاولاد عن العيون لكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض
السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعل من التيمم منه من ابن مسعود رضي الله عنه والرقى
هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العيون والحمة والقول شيئاً يصنعونه يزعمون انه يجب المرأة الى
زوجها والرجل الى امراته وروى احمد عن ربيعة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ربيعة لعل الحيوة تطول بك فاحذر الناس ان من عقد لحمة او قلادة وتراوا واستنبح
برجم دابة او عظم فان محمداً بريئ منه وعن سعيد بن جبير قال من قطع قيمة من

كتاب التوحيد

انسان كان كعدل رقبة زواه وكيع وله عزراهم قال كانوا يكرهون التمام كما قال القرآن
 وغير القرآن **في مسائل الأولى** تفسير الرق والتامة الثانية تفسير التولة الثالثة ان
 الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء الرابعة ان الرقية بالكلام الحق من العين الحية
 ليس من ذلك الخامسة ان القيمة اذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي
 من ذلك ام لا السادسة ان تعليق الاوتار على المداوب عن العين من ذلك السابعة
 الوعيد الشديد على من تعلق وثرا الثامنة فضل ثواب من قطع تميمة من انسان
 التاسعة ان كلام ابراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف لان مراده اصحاب
 عباده **باب** من تترك بشجرة او حجر وضوحا وقول الله تعالى انزلهم الات
 والعزى الايات عزراهم واتخذ اليحيى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 حنين ونحن حلة حمراء بكفروا للمشركين سدة يعكفون عندها وينوطون بها استقام
 يقال لها ذات انواط فمرنا بمسدة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما هم ذات
 انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انما السنن قلتم والذي نفسي بيده
 كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كما الههم الهة قال انتم قوم تجهلون لتكن سنن
 من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه **في مسائل الأولى** تفسير الآية النجم الثانية معرفة
 صورة الامر الذي طلبوا الثالثة كونهم لم يفعلوا الرابعة كونهم قصدوا التقرب الى الله
 بذلك لظنهم انه يحبهم الخامسة انهم اذا جعلوا هذا فغيرهم اولى بالجعل السادسة
 ان لهم من الحسنات والوجع بالمغفرة ما ليس لغيرهم السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يعذرهم الامر بل رد عليهم بقوله الله اكبر انما السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم فلفظ
 الامر بهذه الثلاث الثامنة الامر الكبير وهو للفقهاء اخبر ان طلبتهم كطلبة
 بني اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا الهة التاسعة ان فخرها من معني لاله الا الله مع
 دقة وخفاء على اولئك العاشرة انه حلف على الفتيا وهو لا يحلف الا لمصلحة العامة
 عشران الشرك فيه اكبر واصغر لانهم لم يرتدوا بهذه الثانية عشر قوله ونحن حلة
 حمراء بكفروا ان غيرهم لا يجعل ذلك الثالثة عشر التكبير عند التعجب خلافا لما ذكره

الرابعة عشر هذا لذناهم الخامسة عشر انتهى عن التشبيه بأهل الجاهلية السادسة عشر
 الغضب عند التعليم السابعة عشر القاعدة الكلية لقوله إنما السنين الثمانية عشر أن
 هذا علم من أعلام النبوة لكونه وقع كما أخبر التاسعة عشر أن ما دام الله به اليهود والنصارى
 في القرآن أنه لنا العشر وإنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر صار فيه التنبيه
 على مسائل القبر بما من ربك فواضح وأما من بنيك فمن أخباره بانباء الغيب أما ما
 دينك فمن قولهم أجعل لنا إلى عزة الحادية والعشرون أن سنة أهل الكتاب
 مذمومة كسنة المشركين الثانية والعشرون أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده
 قلبه ليؤمن أن يكون في قلبه رقيقة من تلك العادة لقولهم ونحو ما يجده **باب** ما جاء في ذلك
 لغیر الله وقول الله تعالى قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
 شريك له الآية وقوله فصل لربك وأخبر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات لعن الله من نكح غير الله لعن الله من بلعن والد له لعن الله
 من أوى محمدًا لعن الله من غير منار الأرض رواه مسلم عن طارق بن شهاب أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب
 قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز له أحد حتى
 يقرب له شيئًا فقالوا لهما قريبا ليس عندي شيء اتقرب قالوا له قرب ولو خبابا
 فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا لآخر قرب فقال ما كنت لأقرب لأحد
 شيئًا دون الله عز وجل فصرخوا عنقه فدخل الجنة رواه أحمد **فيه** مسائل الأولى
 تفسير إن صلاتي ونسكي الثانية تفسير فصل لربك وأخبر الثالثة اليد اءة بلعة من فم
 لغیر الله الرابعة لعن من لعن والد له ومنه إن تلعن والد الذي الرجل فيلعن والد الذي
 الخامسة لعن من أوى محمدًا وهو الرجل يحشد شيئًا يحجب فيه حق الله فيلحق إلى مزججه
 من ذلك السادسة لعن من غير منار الأرض وهي المراسيم التي تفرق بين حقائق
 جارك فتغيرها بتقديم أو تأخير السابعة الفرق بين لعن المعين ولعن أهل المعاصي على
 سبيل العموم الثامنة هذه القصة العظيمة وهي قصة الذباب التاسعة كونه دخل النار

كتاب التوحيد

فسبب ذلك الباب الذي لم يقصده بل ضلّه تخلصاً من شرهم العاشرة معرفة
 قدر الشكر في قلوب المؤمنين كيف صبر ذلك على القتل ولم يبا فقههم على طلبتهم مع
 كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر الحادية عشر ان الذي دخل النار مسلم لان لو كان كافراً
 لم يقل دخل النار في ذباب الثانية عشر فيه شاهد للحديث الصحيح الجنة اقرب الى كبر
 من شراك نعله والنار مثل ذلك الثالثة عشر معرفة ان عمل القلب هو المقصود الا ان
 حتى عند عبدة الاوثان **باب** لا يذبح لله بكم يمكن يذبح فيه لغير الله رزقاً له
 لا تقم فيه ابد الاية عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال نذر رجل ان يخرج ابد
 سيوانه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية
 يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوف بندرك فانه لا وفاء لنذرك في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم
 رواه ابو داود واسناده على شرطهما **فيه** مسائل الآولى تفسير قوله لا تقم
 فيه ابد الثانية ان المعصية قد تؤثر في الارض وكذلك الطاعة الثالثة جزئاً من
 المشكلة الى المسألة البينة ليزول الاشكال الرابعة استقصاى المفق اذا احتاج الى
 ذلك الخامسة ان تخصيص البقعة بالنذر لا باس به اذا خلا من الموانع السادسة المنع
 منه اذا كان فيه وثن من اوثان الجاهلية ولو بعد زواله السابعة المنع منه اذا كان
 فيه عيد من اعيادهم ولو بعد زواله الثامنة انه لا يجوز الوفاء بالنذر في تلك البقعة
 لانه نذر معصية التاسعة الحذر من مشايعة الشركين في اعيادهم ولولم يقصد
 العاشرة لا نذر في معصية الحادية عشر لا نذر لابن آدم فيما لا يملك **باب** من
 الشرك النذر لغير الله وقول الله تعالى يوفون بالندرك وقوله وما انفقتم من نفقة
 او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطعم الله فليطعم ومن نذر ان يعصي الله فلا
 يعصه **فيه** مسائل الآولى وجوب الوفاء بالنذر الثانية اذا ثبت كونه عبادة لله
 خصه الى غيره شرك الثالثة ان نذر المعصية لا يجوز الوفاء به **باب** من

الشريك الاستعانة بغير الله وقول الله تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون
 برجال من الجن فزاد بهم رهقا **وعن** حولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
 خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك رواه مسلم **فيه** مسائل الأولى تفسير
 أية الجن الثانية كونه من الشرك الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث لأن العلماء
 يستدلون به على أن كلمات الله غير مخلوقة قالوا لأن الاستعانة بالمخلوق شرك الرابع
 فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره الخامسة أن يكون الشيء يحصل به منفعة جنوية من
 كثر شرا وجلب نفع لا يدل على أنه ليس من الشرك **باب** من الشرك أن يستغث
 بغيره أو يدعو غيره وقوله الله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن
 فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يستسأله بضر فلا كاشف له إلا هو الآية وقوله
 فاتبعوا عباد الله الرزق واعبدوه الآية وقوله ومن أضل ممن يدعو من دون الله من
 لا يستجيب له إلى يوم القيمة الآيتين وقوله من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء
وروى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي
 المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء المنافق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله **فيه** مسائل
 الأولى أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص الثانية تفسير قوله
 ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الثالثة أن هذا هو الشرك الأكبر الرابعة
 أن أصل الناس لو يفعل أضراره صار من الظالمين الخامسة تفسير الآية التي بعدها
 السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا السابعة تفسير الآية الثالثة الثامنة
 أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله كما أن الجنة لا تطلب إلا منه التاسعة تفسير الآية
 الرابعة العاشرة أنه لا أضل ممن يدعو الله اتحادية عشر أنه غافل عن دعاء الداعي **باب**
 عنه الثانية عشر أن تلك الدعوى سبب لبغض للدعوى للماعي وعداوتة له الثالثة عشر
 تسمية تلك الدعوى عبادة للدعوى الرابعة عشر كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشر

كتاب التوحيد

هو سبب كونه اصل الناس السادسة عشر تفسير الآية الخامسة السابعة عشر الامر
 الصحيح هو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب لمضطر الا الله ولاجل هذا يدعون
 في الشكائد مختصين له الدين الثامنة عشر حاية المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى
 التوحيد والتاديب **باب** قول الله تعالى اية يكون ما لا يخلق شيئا
 وهم يخلقون ولا يمتد عليهم نصرة الآية وقوله والذين تدعون من دونه
 ما يملكون من قطير الآية وفي الصحيح **عن** انزل الله النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم ٢٠ وكسوت رباعية فقال كيف يفلم قوم يشعون انبيهم فنزلت ليس لك
 من الامر شيء وفيه **عن** ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلاناً بعد ما يقول
 سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية وفي رواية
 يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك
 من الامر شيء وفيه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرته الاقربين قال يا معشر قريش اوكلتم خوجها
 اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك
 من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله
 شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا **في**
 مسائل الاولى تفسير لابن الثانية قصة احدى الثلاثة قنوت سيد المرسلين
 خلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلوة الرابعة ان المدعو عليهم كهار الحاشية
 اتهم فعلوا اشياء فاعلمها غالب الكفار منها شجيم نبيهم وحوصم على قتله ومنها القليل
 بالقتل مع انهم يؤمنونهم السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء
 السابعة قوله وايتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم فانوا الثلاثة القنوت والنوازل
 التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم العاشرة لعن المعين
 في القنوت الحادية عشر قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرته

الأقربين الثانية عشر جازى الله عليه وسلم بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون
وكذلك لو يفعله مسلم الآن الثالثة عشر قوله لا يبعد والأقرب لا اغني عنك منزله
مثنيا سقى قال يا قاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا فإذا صرح وهو سيد
المؤمنين بأنه لا يغني مثنيا عن سيادة نساء العالمين وأمن الإنسان أنه لا يقول إلا
الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له التوحيد وغربة الدين

باب قول الله تعالى حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

وهو العلي الكبير في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأخفافهم خضعا لقوله كاسلسلة
على صفيان ينفذهم ذلك حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير فيصمها مسترق السمع وتسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان
بكتفه فخره وأبددين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقى بها الآخر
إلى من تحته حتى يلقىها على لسان الساحر والكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن
يلقيها وربما ألقتها قبل أن يدركه فيكذب معها ما نكذب به فيقال ليس قد قال لنا
يوم كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النوايس بن
سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تعالى أن
يوحى بالأمم كلم بالروح اخذت السموات منه رجفة وأقال رعدة شديدة خوفا
من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهل السموات صبعقوا وخروا له سجدا
فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يعرج جبريل
على الملائكة كلما مر بهما سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل
قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينته جبريل بالروح إلى
حيث أمره الله عز وجل **فيه** مسائل الأولى تفسير الآية الثانية ما فيها من الحجة
على إبطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الآية التي قيل أنها قطع
عروق شجرة الشرك من القلب الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير الرابعة

سبب سؤالهم عن ذلك الخامسة ان جبرئيل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا
السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبرئيل السابعة انه يقول لاهل السموات
كلهم لا فهم يسألونه الثامنة ان الغشي يعم اهل السموات كلهم التاسعة ان رجلا
السموات لكلام الله العاشرة ان جبرئيل هو الذي ينطق بالوحي الى حيث امره
الله الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين الثانية عشر صفة ركوب بعضهم بعضا الثالثة
عشر ارسال الشهاب الرابعة عشر انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقبها وتارة
يلقبها في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه الخامسة عشر كون الكاهن يصدق
بعض الاحيان السادسة عشر كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشر انه لم
يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي معت من السماء الثامنة عشر قول القوس
بالباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة التاسعة عشر كونهم يتلقون بعضهم
من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات الصفات
خلافا للاشعرية المعطلة الحادية والعشرون بان تلك الرجفة والغشي خوفان
الله عز وجل الثانية والعشرون انهم يخشون الله سبحانه **باب** الشفاعة و
قول الله عز وجل وانذره الذين يخافون ان يحشرهم الى رجم ليس لهم من دونه
وإن كل شئ مع وقوله قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقوله وكم من ملاك في السموات لا تحصى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله عز وجل
ويرضى وقوله قل دعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض الا الذين قال ابو العباس نفى الله عما سواه كما يتعلق به المشركون ففيه
ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونه ولم يبق الا الشفاعة فبين انهما
لا تنفع الا من اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة
التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نقاها القرآن واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم انه ياتي فيسجد لمربه ويسجده لا يبدأ بالشفاعة الا ولا ثم يقال له ارفع راسك
وقل فيم معي وسل تعط واشفع لك فاعلم **وقال** ابو هريرة من اسعد الناس شفاعتك

للباطل

قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فذلك الشفاعة لاهل الاخلاص واذن
الله ولا تكون لمن اشرك بالله **وحقيقته** ان الله سبحانه هو الذي تفضل
على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمهم ويثابهم المقام
المحمود والشفاعة التي فها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه
في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد
الاخلاص انتهى كلامه **فيه** مسائل الاولى تفسير الايات الثانية صفة الشفاعة
المنفية الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود
الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسمح فاذا اذن له
شفع السادسة من اسعد الناس بها السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان
حقيقتها **باب** قول الله تعالى انك لا تقدي من احببت الاية **عز** من احببت
عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
عبد الله بن أبي امية وابو جهم فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عتق
فقلت لا اترغب عن طاعة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد اذ كان
آخر ما قال هو على طاعة عبد المطلب والي ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لا تستغفرن لك ما انا عنك فانزل الله عز وجل ما كان النبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين وانزل الله في المطالب انك لا تقدي من احببت لكن الله
يهدي من يشاء **فيه** مسائل الاولى تفسير انك لا تقدي من احببت الاية الثانية
تفسير قوله ما كان للنبي الاية الثالثة وهي المسألة الكبرى تفسير قوله قل لا اله الا الله
بخلاف ما عليه من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهم ومن معه يعرفون مراد النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقيم الله من ابو جهم اعلم منه
يا صلوات الله عليه الخامسة جد صلى الله عليه وسلم ومبا لغته في اسلام عمر السابعة
التي علم من نعم اسلام عبد المطلب واسلافه السابعة كونه صلى الله عليه وسلم المستغفر
فلم يغفر له بل نهي عن ذلك الثامنة مضره اصحاب السوء على الانسان التاسعة مضره تعظيم

الاسلاف والاكابر العاشرة استدلال الجاهلية في ذلك الحادية عشر انما شاهد كون
 الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها لثبته الثانية عشر التامل في كبر هذه الشبهة في قلوب
 الصالحين لان في القصص انهم لم يجادلوه الا بما مع ما لفته صلى الله عليه وسلم وتكبره
 فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصر واعلمها **باب** ما جاء ان مسجدا
 بني ادم وتزكهم دينهم هو الغلو في الصالحين وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا
 في دينكم في الصحيحين **عز** ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن
 الهتك ولا تذرن وداولا سواعا ولا يعقوث ويعوق ونسرا قال هذه اسماء رجال
 صالحين من قوم نوح فلما ملكوا اوحى للشيطان الى قومهم ان انصبوا الى عجايلهم
 التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك
 اولئك ونسي العلم عبدت **وقال** ابن القيم قال غير واحد من السلف لما انكروا
 على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم **وعز** عمران رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى لبن مريم انا عبد فقولوا
 عبد الله ورسوله اخرجاه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم الغلو فاما
 املاك من كان قبلكم الغلو ولمسلم **عز** ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال هلك المنتطعون قالها ثلاثا في مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب
 وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب
 الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين الثلاثة اول شئ
 غيبه دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم الراية قبول المبدا
 مع كون الشرائع والفظن تردها الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل فالر
 حبة الصالحين والثاني فعل الناس من اهل العلم شيئا ارادوا به خيرا فظن من
 بعدهم انهم ارادوا به غيره السادسة تفسير الآية التي في سورة نوح السابعة
 جملة الادي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد التامنت فيه شاهد لما نقل
 عن السلف ان البدع سبب الكفر التاسعة معرفة الشيطان بانقول اليه البدعة

ولوحسن قصد الفاعل العاشر معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو
ومعرفة ما يؤل إليه اتحادية عشرة مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح الثانية
عشر معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازالة الثالثة عشر معرفة شأن هذه العقدة
وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشر وهي عجب عجب تراءى لها ما وكتب
التفسير والحديث ومعرفةهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا
ان فعل قوم نوح افضل العبادات فاعتقدوا انما هو الله ورسوله عنه فهو الوالد
المبني للدم ولما لا الخامسة عشر التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة السادسة عشر
ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك السابعة عشر للبيان العظيم
في قوله لا تظنوا انكم اطرب النصارى ابن مريم فصلوات الله وسلامه على من بلغ
البلاغ المبين الثامنة عشر نصيحتة اياها بما لا ك المتطعين التاسعة عشر التصريح
بانها لم تعبد حتى نسي العلم فيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقد العشرون
ان سبب فقد العلم موت العلماء **باب** ما جاء من التعليق فيمن عبد الله
عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبد في الجحيم **عاشية** ان ام سلمة ذكرت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال والله
اذا ما فيهم الرجل الصالح والعباد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور والملك
شرا را خلق عند الله فهو لاء جمعوا بين فتنة القبر وفتنة التماثيل ولما
عنهما قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه
فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذروا منها ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
اخرجاه ولمسلم **عاشية** بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان يموت بحسن وهو يقول ابي ابراهيم لو كنت متخذ من امتي خليلا لانخذت
اياكم خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم حبا لا فلا تتخذوا

كتاب التوحيد

القبور مساجد فافهموا عن ذلك فقد نهى عنه في أخرجنا ثمانية من وهو في
السياق من فعله والصلاة عند هامان ذلك وإن لم يكن مسجد وهو معنى قولها ختم
أن يتخذ مسجداً فإن الصحابة لم يكونوا يبنيوا حول قبره مسجداً وكل موضع قصدت
الصلاة فيه فعلم يتخذ مسجداً بل كل موضع يصلي فيه يسمى مسجداً كما قال صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ولا أحد يسند جيد **عن ابن مسعود رضي الله عنه**
مرفوعاً أن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور
مساجد ورواه أبو جعفر في صحيحه **فيه** مسائل الأولى ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً
يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل الثانية النجس عن التماثيل وعظ الأعر
في ذلك الثالثة العبرة في مباغتة صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لم هذا أولاً
ثم قبل موته خمس قال ما قال فلما كان في السياق لم يكتم بما تقدم الأربعه نهيه عن
ضلعه عند قبره قبل أن يوجده المقبر الخامسة أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور
أنبيائهم ما السادسة لعنه أياهم على ذلك السابعة أن مراده يتخذ يراه أيا ناعن قبره
الثامنة العلة في عدم إيراد قبره التاسعة في معنى اتخاذها مسجداً العاشرة أنه قرن بين
من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة فذكر الرابعة إلى الشريك قبل وقوعه على خامته
السادسة عشر ذكره في خطبته قبل موته بخمس المرد على الطائفتين اللتين هما أشراهما البدع
بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة وهم الرافضة والجمعية وبسبب
الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم أول من بنى عليها المساجد الثانية عشر
ما يلي به صلى الله عليه وسلم من شدق التزمع الثالثة عشر ما أكرم به من الخلفة الرابعة عشر
التصريح بانها على من المحبة الخامسة عشر التصريح بان الصدوق أفضل الصحابة السادسة
عشر الإشارة إلى خلافته **باب** ما جاء من الغلو في قبور الصالحين يصيرونها
أوثاناً تعبد من دون الله **زوني** مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد شدد غضباً له على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد
ولا بن جبريل بسند **عن سفيان** عن منصور عن مجاهد قال لا تلات والعزى قال

كان يلت لهم السوق فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزي عن ابن عباس
 كان يلت السوق للحاج **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل السنن **فيه**
 مسائل الأولى تفسير الاوثان الثانية تفسير العبادة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل
 الا ما يخاف وقوعه الرابعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد الخامسة ذكر شدق
 الغضب من الله السادسة وهي من اهمها صفة معرفة عبادة اللات التي هي اكبر
 من الاوثان السابعة معرفة انه قبر رجل صالح الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر
 معنى التسمية التاسعة لعنة زوارات القبور العاشرة لعنة من اسرجها **باب**
 ما جاء في حامية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسد كل طريق يؤصل
 الى الشرك وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية **عن ابي هريرة**
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تحجوا
 قبوري هيدا وصلوا علي فان صلاحكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد حسن
 رواية ثقات **وعن علي بن الحسين** انه رأى رجلا يجشى الى قرعة كانت عند قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوها فنهاه وقال لا احد تكلم حديثا سمعته من
 ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم
 قبورا فان تسليمكم لي بلغني ابن كثر رواه في المختار **فيه** مسائل الأولى تفسير آية
 برأى الثانية ابعاده امته عن هذا الحى غاية البعد الثالثة ذكر حرصه علينا ولأفنه
 ورحمته الرابعة فحبه عن زيادة قبره على وجه مخصوص من ان زيارته من افضل
 الاعمال الخامسة تحببه عن الاكثار من الزيارة السادسة حبه على المأفلة في البيت
 السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلح في المقبرة الثامنة تعظيم ذلك بان صلاة الرجل
 وسلامه عليه يبلغه وان بعد فلا حاجة الى ما يتوهم من اراد القرب التاسعة كونه
 صلى الله عليه وسلم في البرزخ لغرض اعماله في الصلاة والسلام عليه **باب**
 ما جاء من بعض هذه الامة بعد الاوثان وقوله تعالى المرتضى الذين اوتوا نصيبا

العجايب خروج من يدعى النبوة مثل المختار مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه
 من هذه الامة وان الرسول حق وان القرآن حق وفيه ان محمدا خاتم النبيين وم
 هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح وقد خرج المختار في خرعه والصحية
 وتبعه فقام كثرة الساعة البشارة بان الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا
 تزال عليه طائفة العاشرة الآية العظمى انهم مع قتلهم لا يضرم من خذلهم ولا من
 خالفهم الحادية عشر ان ذلك الشرط الى قيام الساعة الثانية عشر ما فهم من الايات
 العظيمة منها اخباره بان الله زوى له المشارق والمغارب واخبر عن ذلك فوقع
 كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال واخبره بانه اعطى الكافرين واخبره باجابة
 دعوته لآمنته في الاثنين واخبره بانه منع الثالثة واخبره بوقوع السيف وانه
 لا يرفع اذا وقع واخبره بظهور المتنبئين في هذه الامة واخبره ببقاء الطائفة
 المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر مع ان كل واحد منها من ابعدها يكون في العقول
 الثالثة عشر حصره الخوف على امته من الائمة المضلين الرابعة عشر التنبيه على معنى
عبادة الاوقات باب ما جاء في المصنف قول الله تعالى ولقد علموا المزاشره
 ماله في الآخرة من خلاق وقوله يؤمنون بالحج والطاغوت قال عمر الحجت
 المهر والطاغوت الشيطان وقال جابر الطواغيت كان كان ينزل عليهم
 الشيطان في كل حي واحد عن ابهريرة رضي الله عنه ان رسولا الله صلى الله عليه
 وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال لشرك بالله الحج
 وقتل النفس التي حرم الله الاباحى واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولى يوم النحر و
 قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعن جندب مرفوعا حدثنا سحر
 ضربه بالسيف رواه الترمذي وقال صحيح انه موقوف وفي صحيح البخارى عن
 مجالزين عبدة قال كتب عمر بن الخطاب ان اقلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا
 ثلاث سوا حروصهم عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرها
 فقتلت وكذلك صح عن جندب قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه

فيه مسائل الأولى تفسير الآية البقرة الثانية تفسير الآية النساء الثالثة تفسير
الحجبت والطلغوت والفرق بينهما الرابعة ان الطلغوت قد يكون من الجن وقد
يكون من الانس الخامسة معرفة السبع الموقبات المخصوصات بالذهي السادسة
ان الساحر يكفر بالسابعة انه يقتل ولا يستتاب الثامنة وجود هذا في المسلمين على
عمد عمر فكيف بعد **باب** بيان شئ من انواع السحر **قال** حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا عوف عن حيان بن العلاء حدثنا قطن بن قبيصة عن ابيه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العياقة والطرق والطيبة من الحجبت قال عوف
العياقة زجر الطير والطرق الخط يخط بالارض والحجبت قال الحسن رنة الشيطان
استاده جيد ولا يداود والنسائي وابن حبان في صحيحه المستند منه **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شجرة
من النجوم فقد اقتبس شجرة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود واسناده صحيح
للنسائي من حديث ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر
فقد اشرك ومن تعلق شئياً وكل اليه **وعن ابن مسعود** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا هل انبئكم ما الغضه هي القيمة القالة بين الناس رواه مسلم ولما **عن**
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرف
مسائل الأولى ان العياقة والطرق والطيبة من الحجبت الثانية تفسير العياقة والطرق
الثالثة ان علم النجوم من نوع السحر الرابعة العقد مع النفس من ذلك الخامسة ان
القيمة من ذلك السادسة ان من ذلك بعض الفصاحة **باب** ما جاء في
الكهان ونحوهم روى مسلم في صحيحه **عن** بعض رواج النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عتراً فافسأله عن شئ فصدقه لم يقتل له
صلاة اربعين يوماً **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى
كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه
ابوداود والاربعة والحاكم وقال صحيحه عشر طما عن **ع** من اتى كاهناً فافسأله فصدقه

بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي عليه بسند جيد عن أبيه
 مثله موقوفاً **وعن عمران بن حصين** مرفوعاً ليس منان تطير أو تطير له أو تكهن
 أو تكهن له أو يحرك أو يحرك له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد
 عليه وسلم رواه البزار بأسناد جيد ورواه الطبراني في الأوسط بأسناد حسن من
 حديث ابن عباس **عن** قوله ومن أتى آل خثمة قال البقوم للعراف الذي يدعى معرفة
 الأمور بمقدرة أت يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو
 الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر عما
 الضمير وقيل أبو العباس بن نيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرومال ونحوهم **ومما**
 في معرفة الأمور بهذه الطرق وقال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون فالنجم
 ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق **فيه مسائل الأولى** أنه لا يجتمع قصديقي
 الكاهن مع الإيمان بالقرآن الثانية التهم بانه كفر الثالثة ذكر من تكهن له الرابعة
 ذكر من تطير له الخامسة ذكر من يحركه السادسة ذكر من تعلم أبا جاد السابعة الفرق بين الكاهن
 والعراف **باب ٣** ما جاء في النشرة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان رواه أحمد بسند جيد وأبو داود وقال
 سئل أحمد عنها فقال ابن مسعود يكرهه هكذا وفي البخاري **عن** قتادة قلت لابن
 المسيب رجل به طب ويؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر قال لا بأس به إنما يريدون
 به الإصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه انتهى وروى عن الحسن أنه قال لا يحل المسح
 إلا سحر قال ابن القيم النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان حل بسحر مثله
 وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحل قول الحسن ذبته قرب الناس والمنشر إلى الشيطان
 بما يجب فيبطل عمله عن المسحور والثاني النشرة بالزنية والتعذبات والآدمية و
 الدعوات المباحة فهذا جائز **فيه مسائل الأولى** التهم بانه كفر الثانية الفرق
 بين التهم عنه والمرخص فيه عما يزيل الشك **باب ٤** ما جاء في التطير وقول الله
 تعالى إلا أنما طأثرهم عند الله ولكن أنكرهم لا يبطئ وقوله لا تأثر لكم معكم الآية

كتاب التوحيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا
 هامة ولا صقرا خرجاه نادم مسلم ولا نفع ولا غول ولهما عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا طيرة ولا طيرة ولا طيرة ولا طيرة
 قال الكلمة الطيبة والآية داود بسند صحيح عن عتبة بن عامر قال ذكره الطائر
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها فقال ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدا
 منك ما يكره فليقل اللهم لا يأتني بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول
 ولا قوة إلا بك وعن ابن مسعود مرفوعا الطيرة شرك الطيرة شرك وما من إلا
 ولكن الله يذهب بالتوكل رواه أبو داود والترمذي وصححه ويجعل آخره مقول
 ابن مسعود ولا حول من حديث ابن عمر ومن ردت الطيرة عن حاجته فقد أشرك
 قالوا فما كفارة ذلك قال أن تقول اللهم لا خير إلا خير ولا طير إلا طيرك ولا اله غيرك
 وله من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه أما الطيرة ما مضى أو ردك
 فيه مسائل الأولى للتنبيه على قوله إلا أنما طأروهم عنده مع قوله طأروكم
 معكم الثانية ففي لعدوى الثالثة نفى الطيرة الرابعة نفى الهامة الخامسة نفى الصفر
 السادسة إن الغال ليس من ذلك بل يستحب السابعة تفسير الغال الثامنة إن الواقع
 في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهب الله بالتوكل التاسعة ذكر ما
 يقول من وجوه العاشرة التصريح بأن الطيرة شرك الحادية عشر تفسير الطيرة
 المذكورة في قوله ما جاء في التنجيم قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق
 الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجو للشياطين وعلامات يهتدى بها
 فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به انتهى وكبره
 قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنها ورخصه في
 تعلم المنازل أحد أصحابي وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة لا يدخلون الجنة ما من آخرهم ومصداق بالسحر وقاطع الرحم رواه أحمد
 ابن حنبل في صحيحه فيه مسائل الأولى الحكمة في خلق النجوم الثانية الرد على من

زعم غير ذلك الثالثة ذكر الخلاف في تعلم المنازل الاربعة الوعيد فمن صدق
 بشئ من السمح ولو عرف انه باطل **باب** ما جاء في الاستسقاء بالانواع
 وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **وعن** ابي مالك الاشعري رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربع في امقي من امر الجاهلية لا يتركوهن
 الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والفايحة وقال المناطقة
 اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سويال من قطران ودرع من جرب
 رواه مسلم **وعن** زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم صلاة الصبح بالحمد بسبحة على ثرسماء كانت من الليل فلما انصرف قبل على
 الناس فقال هل تدرين ما نال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عباده
 مؤمن بي وكافرا ما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب
 واما من قال مطرنا بنوء كذا او كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ولهما من حشر
 ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا او كذا فانزل الله هذه الآية
 فلا اقسم بوقوع النجوم الى قوله تكذبون **فيه** مسائل الاولى تفسير اية الواقعة
 الثانية ذكر الاربعة التي من امر الجاهلية الثالثة ذكر الكفر في بعضها الاربعة ان من الكفر
 ما لا يخرج عن الملأ الخامسة قوله اصبح من عباده مؤمن بي وكافر بسبب نزول النجم
 السادسة التفطن للايمان في هذا الموضع السابعة التفطن للكفر في هذا الموضع الثامنة
 التفطن لقوله لقد صدق نوء كذا او كذا التاسعة اخراج العالم للتعليم للمسألة
 بالاستفهام عنها لقوله انت وزمان قال ربكم العاشرة وعيد المناطقة **باب** قول
 الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله قل ان كان
 اباؤكم وابناءكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله **عن** انس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده وولده والناس اجمعين
 اخرجهما **وطحا** عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد
 حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه

الله وان يكره ان يعوج في كفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار
 وفي رواية لا يجحد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره **وعن** ابن عباس قال من احب
 في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فانما تال ولاية الله بذلك وله جحد
 عبد طعم الايمان وان كثرت صلواته وصومعه حتى يكون كذلك وقد صادرت عنه
 مواخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجحد على اهله شيئا رواه ابن جبرين وقال
 ابن عباس في قوله وتقطعت بهم الأسباب **قال** المودة **فيه** مسائل الاولى تفسير
 الآية البقرة الثانية تفسير آية براءة الثالثة وجوب محبة صلى الله عليه وسلم على
 النفس والاهل والمال الرابعة نفي الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام الخامسة
 ان الايمان حلاوة قد يجحد بها الانسان وقد لا يجحد بها السادة اعمال القلب لا ربح
 التي لا تقال ولاية الله الالهية ولا يجحد احد طعم الايمان الا كما السابغة فهم الصالحين
 للواقع ان عامة المواخاة على امر الدنيا الثامنة تفسير وتقطعت بهم الأسباب
 التاسعة ان من المشركين من يحلله جاهد يذل العاشرة الوعيد على من كانت
 الثمانية احب اليه من دينه احدى عشرة ان من اتخذ دنائساوى محبة محبة الله فهو
 الشريك الاكبر **باب ٣٢** **قول** الله تعالى انما اذ لكم الشيطان يخوف اولياءه
 فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله و
 اليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الله الآية وقوله ومن الناس من
 يقول امنا بالله فاذا اوى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الآية **عن** ابي سعيد
 رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان يرضوا للناس بسخط الله وان يرضوا
 على رضى الله وان تذلهم على ما يرضونك الله ان رضى الله لا يجزم حرص حريص ولا
 يرده كراهية كاره **وعن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس
 بسخط الله بسخط الله عليه واسخط الله عليه الناس رواه ابن جبرين في مسأله
 الاولى تفسير آية ال عمران الثانية تفسير آية براءة الثالثة تفسير آية العنكبوت الرابعة

ان اليقين يضعف ويقوى الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك هذه الثلاث السادسة
 ان اخلاص الخوف لله من الفرائض السابعة ذكر ثواب من فعله الثامنة ذكر عقاب
 من تركه **باب ٣٣** قول الله تعالى وعلى الله فتوكلموا ان كنتم مؤمنين وقوله
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية وقوله يا ايها النبي حسبك
 الله الآية وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه **عن ابن عباس** قال حسبه الله
 ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين التقى في النار قاطا حمز صلى الله
 عليه وسلم حين قالوا لمان الثامر جعلكم فاختوم فزادهم ايها نا الآية رواه البخاري
 والسماعي **فيه** مسائل الاولى ان التوكل من لفترض الثانية انه من شروط
 الايمان الثالثة تفسير الآية الافعال الاربعة تفسير الآية في خوطها الخامسة تفسير الآية في
 السادسة عظم شأن هذه الكلمة انها قول ابراهيم ومحمد في الشك **باب ٣٤**
 قول الله تعالى افرأيتوا شركاء الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن ينقض
 من رحمة ربه الا الضالون **عن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
 الكيثر قال الشريك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله **وعن ابن مسعود**
 قال اكبر الكيثر الا الشريك بالله والامن من مكر الله والفتنوط من رحمة الله والياس من روح
 الله رواه عبد المزنق **فيه** مسائل الاولى تفسير الآية الاعراف الثانية تفسير الآية
 الثالثة شدة الوعيد فمن آمن مكر الله الاربعة شدة الوعيد في الفتنوط **باب ٣٥**
 من الايمان بالله الصبر على قدر الله وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال حلقمة
 هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وفي حميد مسلم **عن ابن عباس**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنثان في ثنثان هاجم كفر الطعن والنسب والنياحة على الميت
ولهما عن ابن مسعود مرفوعا ليس من امن ضربك الحنود ودوشق الجيوب ودعا
 بدعوى الجاهلية **وعن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد الخير عملا
 له بالعقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد الشر مسك عنه بنه حتى يوافي به يوم القيمة **وقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجحيم مع عظم البلاء وان الله تعالى ذا احب قوما ابتلاهم

كتاب التوحيد

فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنة الترمذي **فيه** مسائل الأولى تفسير
 الآية التغاين الثانية ان هذا من الايمان بالله الثالثة الطعن في النسب الرابعة مثاقفة الوعيد
 فيمن ضرب الخنود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية الخامسة علامة ارادة الله
 بعبد الخير السادسة ارادة الله به الشر السابعة علامة حياجه للعبد الثامنة تحريم السخط
 التاسعة ثواب الرضى بالبلاء **باب** ما جاء في الرأى قول الله تعالى قل انما انا بشر
 مثلكم يرحم لي انما اهلكم اله واحد لاية **عن** ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى انما اغنى الله
 عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غري تركته وشركه رواة مسلم **وعن** ابي سعيد
 مرفوعا الا خيركم باهو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بل قال الشرك
 الخف يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل رواة احمد **في** مسائل
 الأولى تفسير لاية الكهف الثانية الامر العظيم في رد العمل المصالح اذا دخله شئ لغيره
 الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى الرابعة ان من الاسباب لانه خير المشركين
 الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرأى السادسة انه فسر ذلك ان المؤمن
 يصلي لانه يزينها لما يرى من نظر رجل **باب** من الشرك ارادة الانسان بعلمه
 الدنيا وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الذين
 في الصحيح **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصرع عبد الدينار تصرع عبد
 الدرهم تعس عبد الخميصة تصرع عبد الخميطة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
 وانتكس واذا شئت فلا انتكس طوي لعبد خذ بعنان فريسه في سبيل الله اشعثا
 مغبرة قداه ان كان في الحرة كان في الحرمة وان كان في الساقة كان في السعة ان استأذن لم يؤذن له
 وان شفع لم يشفع **فيه** مسائل الأولى ارادة الانسان الدنيا بعمل الآخرة الثانية تفسير
 الآية هوذ الثالثة تسمية الانسان للمسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة الرابعة تفسير ذلك
 بانه ان اعطي رضي وان لم يعط سخط الخامسة قوله تعس وانتكس السادسة قوله واذا شئت
 فلا انتكس السابعة التنازع في الجاهل الموصوف بتلك الصفات **باب** من
 اطاع العلماء والامراء في تحريم ما حل الله او تحليل ما حرمه فقلنا اتخذهم اربابا وقال ابن

يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا
قال ابو بكر وعمر قال احمد بن حنبل عجبنا لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى ابي
سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم انما هي الفتنة الفتنة الشوك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من
الزيف فيما **عن عدي بن حاتم** انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية اتخذوا احبارا
ورهباء لهم اربابا من دون الله الآية فقلت له انما لست افيدهم قال ليس يحسبون ما حل الله
فهمونه ويحلون ما حرم الله فقلوبه فقلت بلى قال فذلك عبادتهم زواة احمد والفرس
وحسنه **فيها مسائل** الاولى تفسير الآية النورانية تفسير الآية براءة الثالثة التنبيه
على معنى العبادة التي انكرها عدي الرابعة تمثيل ابن عباس بلي بكر وعمر وتمثيل احمد
بسفيان الخامسة تغير الاحوال الى هذه الغاية صار عبادة الرهبان هي افضل الاعمال
وتسمى للولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الاحوال الى ان عبد بن
الله من ليس من الصالحين وعبد بلغة الثاني من هو من الجاهلين **باب قول**
الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتكاملوا الى الطاغوت وقد مروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
الآيات وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقوله ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها وقولها فحكم الجاهلية يغتفون الآية **عن عبد الله بن عمرو** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هوله تبعلا ما حث به قال النور
حديث صحيح رويناه في كتاب الحجاة باسناد صحيح **وقال الشعبي** كان بين رجل
من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي نتحكم الى محمد عرف ان
لا ياخذ الرشوة وقال المنافق نتحكم الى اليهود لعله انهم ياخذون الرشوة فاتفقا
ان يأتيا كاهنا في جهمية فيتحكما اليه فنزلت الم تر الى الذين يزعمون الآية وقيل نزلت
في رجلين اختصما فقال احكامنا نراهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لاخر الى كعب بن الاشرف
ثم تراءى الى عمر فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم

منعوت الرجال

كتاب التوحيد

الذي قال نعم فخره بالسيف فقتله **فيه** مسائل الأولى تفسير آية التسماء وما فيها من الاعانة على فهم الطاعوت الثانية تفسير آية البقرة وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض الآية الثالثة تفسير آية الاعراف ولا تفسدوا في الأرض بعد صلاحها الرابعة تفسير الحكم الجاهلية يبغون الخامسة ما قال المشعبي في سبب نزول الآية الأولى السادسة تفسير الإيمان الصادق والكاذب السابعة قصة عمر مع المنافق الثامنة كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هو له تباعدا جلد به الرسول

باب من مجد شيئا من الاسماء والصفات وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الآية وفي

حجيم البخاري قال علي حدثنا الناسرجيعون اتريدون ان يكذب الله ورسوله **وروي** عبد الرزاق عن معمر بن ابن طاووس عن ابيه عن ابي بصير انه رأى رجلا انقضض لسانه مع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكالا لذلك فقال ما فرقي هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويملكون عند متشابهة ثم ولما سمعت قولن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل الرحمن انك واذلك فانزل فيهم وهم يكفرون بالرحمن **فيه** مسائل الأولى عدم الإيمان بشئ من الاسماء والصفات الثانية تفسير آية الرعد الثالثة ترك الحديث بالانهم السامع الرابعة ذكر العلة انه يفضي الى تكذيب الله ورسوله ولولم يتعمل المنكر الخامسة كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك وانه اهلكه **باب** قول الله تعالى يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها

الآية قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي وقال عون بن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتبية يقولون هذا يشفاقه الهتنا وقال ابو العباس بعد حديث زيد بن خالد الانبي في ان الله تعالى قال اصبر من عبائ مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة ينم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاد ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير **فيه** مسائل الأولى تفسير معرفة النعمة واكثارها الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثير الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا

للتبعة الرابعة اجتماع الضمدين في قلب **باب** قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا
وانتم تعلمون قال ابن عباس في الآية لا ندله هو الشريك اخفى من دبيب الغل على صفة
سوداء فطحن الليل وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وتقول لولا كعبته
هذا لانا للصمص وكولا البط في الدار في الصمص وقول الرجل لصاحبه ماشاء
الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلا تأكله به شرك رواه
ابن ابي حاتم **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بغير الله فقد كفر واشرك رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم وقال
ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي ان احلف بغيره صادقا **وعن**
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داود بسند صحيح وجاء عن ابي هريرة
التيمي انه يكره اعوذ بالله وبك ويحجز ان يقول بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم
فلان ولا تقولوا كولا الله وفلان **فيه** مسائل الاولى تفسير الآية البقرة والنزال
الثانية ان الصحابة يفسرون الآية النازلة في الشرك الاكبر انها تعم الاصغر والثالثة ان
الحلف بغير الله شرك الرابعة انه اذا حلف بغيره صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس
الخامسة الفرق بين الواو ونم في اللفظ **باب** ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف
بالله **عن** ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا يا ابا نكم من حلف
بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله رواه ابن ماجه
بسند حسن **فيه** مسائل الاولى النهي عن الحلف بالآية الثانية الامر بالحلف
له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرض **باب** قول ماشاء الله وشئت
عن قتيلة ان يهوديا قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ماشاء
وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلفوا ان
يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ماشاء الله ثم شئت رواه النسائي وصححه له ايضا
عن ابن عباس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وشئت فقال حلف

لله نداء ما شاء الله وحده ولان ماجه عن الطيفي انهم عاشوا لاهما قال رايت كاذبا اتيت
 على نفر من اليهود قلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزيزين الله قالوا وانتم
 لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم صرحت بنفري من الضاكر
 فعلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانكم لانتم القوم
 لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت
 ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا قلت نعم قال
 في هذا الله واشئى عليه ثم قال اما بعد فان طفيل راى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم ومنكم
 قلتم كلمة كان ينبغي كذا وكذا ان اتاكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن
 قولوا ما شاء الله وحده **فيم** مسائل الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر والثاني
 فهم الانسان اذا كان له هواء الثلاثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا
 فكيف بمن قال مالي من النوديه سواك واليهيتين بعدد الرابعة ان هذا ليس بالشرك
 الاكبر لقوله ينبغي كذا وكذا الخامسة ان الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي السادسة
 انها قد تكون سببا لشروع بعض الاحكام **باب** من سبب الدهر فقد
 اخى الله وقول الله تعالى وقالوا ما هي الاحياء التي الدنيا غوت ونجيا وما يهلكنا
 الا الدهر الآية في الصحيح **عن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 الله تعالى يرد يغاب ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار وفي رواية لا تسبوا
 الدهر فان الله هو الدهر **فيم** مسائل الاولى التي عن سبب الدهر الثانية تسميته
 اذى لله الثالثة التامل في قوله فان الله هو الدهر الرابعة انه قد يكون سايا ولولم يقصر
 قلبه **باب** التمس بفاضي القضاء ونحوه في الصحيح **عن** ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان اخنوخ اعم عند الله رجل تسمي ملك الاملاك لا ما لك الا
 الله قال مفيان مثل شاهان شاه وفي رواية اغيظ رجل على يوم القيمة واخبرته
قوله لا اخنوخ بينه اوضع **فيم** مسائل الاولى التي عن النبي صلى الله عليه وسلم ملك الاملاك
 الثانية ان ما في معناه مثله كما قال مفيان الثالثة التفتن للتعليل في هذا ونحوه

مع القطع بان القلب لم يقصد معناه الدابقة التقطن ان هذا لاجل الله سبحانه

باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل خلاك **عمر** ابي شريح انه كان يفي
ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم فقال ان قومي اذا خلتوا
في شئ اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فمالك من العلم
قال شريح وسلم وعبد الله قال فمن كبرهم قلت شريح قال فانت ابي شريح رواه ابو داود
وغیره **فيه** مسائل الاولى احترام اسماء الله وصفاته ولولم يقصد معناه الثانية تغيير

الاسم لاجل خلاك **الثالثة** اختيار اكبر الالبناء للكنية **باب** من هزل بشئ فيه
ذكر الله والقرآن او الرسول وقول الله تعالى ولئن سألتم ليقولن انما كنا نخوض

نلعب الآية **عمر** ابن عمر وعبد بن كعب وزيد بن اسلم وقادة دخل حديث بعضهم
في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل فراسنا هؤلاء ارجب بطونا ولا اكذب
السنا ولا اجبر عننا للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء فقال له عمر
ابن مالك كذبت ولكنك منافق لا خبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاخ ذلك الرجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركبنا فنه فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب
حديث الركب فقطع به عنا الطريق قال ابن عمر كان في انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تكذب عليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا الله واياته ورسوله كثر تستهزؤون ما يلتفت اليه وما يزيده
عليه **فيه** مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا انه كافر الثانية ان هذا هو تفسير
الآية فمن فعل ذلك كائن من كان الثالثة الفرق بين التهمة وبين النصيحة لله ولرسوله
الاربعة الفرق بين العفو والي عجزه الله وبين الغلظة على عدله الله الخامسة ان من

الاعتذار لا ينبغي ان يقبل **باب** قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا لم بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي الآية قال مجاهد هذا لي وانا محقوق به وقال ابن عباس
يريد من عندي وقوله قال انما اوتيت على علم عندي قال قتادة على علم مني بوجه المكان

وقال آخرون على علم من الله اني له اهل وهذا معنى قول مجاهد وثيقة على شرف
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل
ابصر واقصر واعشى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابصر فقال اي شيء
اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عقل الذي قد قذف في الناس به قال فمسحه فذهب
عنه قذره فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل والبقرة والشاة
اسحاق فاعطى ناقة وعشراء وقال بارك الله لك فيها قال فأتى الاقصر فقال اي شيء احب اليك
قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذف في الناس به فمسحه فذهب عنه واعطى
شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك قال البقرة والابل فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله لك
فيها فأتى الاعشى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرخ الله الي بصري فابصر به الناس
فمسحه فرخ الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج
هذان وولد هذا فكان لهذا واحد من الابل ولهذا واحد من البقرة ولهذا واحد من الغنم
قال ثم اندأت الابصر في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن و
الحال الحسن طلال بعير ابتغى به في سفري فقال الحق بكثرة فقال له كافي اعرفك
التمكن ابصر يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل مال فقال انما ورثت هذا المال
كأبى عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فأتى الاقصر في صورته فقال
له مثل ما قال لهذا ورث عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما
كنت قال وأتى الاعشى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة ابتغى
بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرخ الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت
فوالله لا اجد لك اليوم بشئ اخذته الله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عنك ومنطق على صاحبك اخراجا فيه مسائل الآولى تفسير
الآية الثانية ما معنى ليقولن هذا لي الثالثة ما معنى قوله انما اوتيته على علم

عندي الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبد العظيمة **باب** قول
الله تعالى فلما آتاهما صاحبهما جلاله شركاء وفيما آتاهما الآية **قوله** ابن خزم قهقرا
على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمر وعبد الكعبة وما أشبه ذلك حاشا لعبد الله
وعن ابن عباس في الآية قال لما تغشاهما آدم حملت فآتاهما ابليس فقال اني
صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعني ولا تجعلن له قرني ايل فيخرج من بينكما
فيشقه ولا فعلن ولا فعلن يخوفهما سمياه عبد الحارث فابيا ان يطيعاه فخرج
مبتأثم حملت فآتاهما فقال مثل قوله فابيا ان يطيعاه فخرج مبتأثم حملت فآتاهما
فذكرهما فاذكرهما حبلا لولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جلاله شركاء
فيما آتاهما رواه ابن ابي حاتم وله بسند صحيح عن قتادة **قوله** قال شركاء فيطاعونه
ولم يكن في عبادة وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله ان آتيتنا صاحبكما قال
اشفقنا ان لا يكون انسانا وذكره عنه عن الحسن وسعيد وغيرهما **في**
مسائل الأولى تحريم كل اسم معبد لغير الله آتانية تفسير الآية الثالثة ان هذا
الشرك في مجرد تسمية لم يقصد حقيقة بالربابعة ان هبة الله للرجل البنت السوية
من النعم الخامسة ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة
باب قول الله تعالى والله الاسماء المحسنة فدعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه الآية ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون
وعنه سمو اللات من الاله والعزى من العزيز وعن الاحمسيين خلون
فيها ليس منها **فيه** مسائل الأولى اثبات الاسماء الثانية كونها حسة الثالثة
الامر بدعائها بها الرابعة ترك من عارض من الجاهلين المحمدين الخامسة تفسير
الحداد فيها السادسة وعيد من يلحد **باب** لا يقال اسلام على الله في الصبح
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام **فيه** مسائل الأولى تفسير السلام الثانية

انه تحية الثالثة انما لا تصلح لله الرابعة العلة في ذلك الخامسة تعليم الصية
 التي تصلح لله **باب** قول الله اغفر لي ان شئت في الصحيح عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
 اللهم ارحمني ان شئت ليغفر المسألة فان الله لا يفر له وليس له ويعظم الرغبة فان
 الله لا يتعاطى شئ اعطاه **فيه** مسائل الأولى النهي عن الاستثناء في الدعاء
 الثانية بيان العلة في ذلك الثالثة قوله ليغفر المسألة الرابعة اعظام الرغبة
 الخامسة التعليل لهذا الامر **باب** لا يقول عبدي وامتي في الصحيح
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اظلم ربك وضئي
 وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم صبيك ولمن وليقل فتاي فتاتي وغلامي **فيه** مسائل
 الأولى النهي عن قول عبدي وامتي الثانية لا يقول العبد بي لا يقال له اللهم بك الثالثة تعليم الاول
 فتاي وفتاتي وغلامي الرابعة تعليم الثاني قول سيدي ومولاي الخامسة التنبيه المراد وهو تحقيق التوحيد
 حتى لا يلفظ **باب** لا يريد من سأل بالله عن ابن عمر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله
 فاعينوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكا فتوه فان لم
 تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه رواه ابو داود
 والنسائي بسند صحيح **فيه** مسائل الأولى اعادة من استعاذ بالله الثانية
 اعطاء من سأل الله الثالثة اجابة الدعوة الرابعة المكافاة على الصيغة الخامسة
 ان الدعاء مكافاة لمن لم يقدر الا عليه السادسة قوله حتى تروا انكم قد كافئتموه
باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواه ابو داود **فيه** مسائل الأولى
 النهي عن ان يسأل بوجه الله الا غاية المطالب الثانية اثبات صفة الوجه **باب**
 ما جاء في التوراة قول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا
 وقوله الذين قالوا الاغرابهم وقعدوا الواطاعونا ما قتلنا في الصحيح **عن**

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرص على ما ينفعك واستغن
 بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل لو انني فعلت لكان كذا وكذا ولكن
 قل قد فعله وما شاء فعل فان لو تفكر عمل الشيطان **فيه** مسائل الاولى تفسير
 اليتين في ال عملن الثانية النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شئ الثالثة
 تقليل المسئلة بان ذلك يفتر عمل الشيطان الرابعة الارشاد الى كلام الحسن
 الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله السادسة النهي عن ضد
 ذلك وهو العجز **باب** النهي عن سب الرقيم عن ابي بن كعب رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الرقيم فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا
 اللهم انا نسألك من خير هذه الرقيم وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من
 شر هذه الرقيم وشر ما فيها وشر ما امرت به صححه الترمذي **فيه** مسائل الاولى
 النهي عن سب الرقيم الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا راي الانسان ما يكره
 الثالثة الارشاد الى انهما مودة الرابعة انها قد توهم بخير وقد توهم بشر
باب قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا
 من شئ قل ان الامر كله لله الآية وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
 السوء الآية **قال** ابن القيم في الآية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا يتصور
 وان امره سيضلل وقصر ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بالجاهل
 الحكمة وانكار الفقد وانكار ان يتم امره سوله وان يظهره على الذي كره وهذا هو
 ظن السوء الذي ظن للمنافقون والمشركون في سورة الفتح واما ان هذا ظن
 السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته ووعده الصادق
 فمن ظن انه يديل الباطل على الحق اذ المستقر به يصحل معها الحق او انكر ان يكون
 ما جرى بقضائه وقد رده او انكر ان يكون قدره حكمة بالغه يستحق عليها الحمد بل نعم
 ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا قول للذين كفروا من النار و
 اكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم

ذلك الامن عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحججه فليعتنى
بالتواضع لنفسه بهذا وليتب الى الله وليستغفره ومن ظنه برثه خلق السوء
نقشت من فقتت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملا ماله وانه كان ينبغي
ون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتش نفسك هل انت سالما فان نتج
نتج من ذي عظمة والا فاني لا اخالك ناجيا **فيه** مسائل الآولى تفسير
عمران الثانية تفسير الآية الفحة الثالثة الاجار بان ذلك انواع لا تحصر
نه انه لا يسلم من ذلك الامن عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه
ب ما جاء في منكرى القدر **وقال** ابن عمر والذي نفس ابن عمر
لو كان لاحد هم مثل حذ هباشم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن
بدهما استدلى بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله لا تكذب
به ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم **وعن**
عنه بن الصامت انه قال لا يذنب يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم
اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله
عليه السلام يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا اكتب
كتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من مات على غير هذا فليس مني وفي رواية لاحد ان اول ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي
الابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره
احرقه الله بالنار وفي المسند السنن **عمر** ابن الدليمي قال انتيت الي بن كعب
في نفسي شئ من القدر فحدثني بشئ لعل الله يذهب من قلبي فقال لو انفق
حذ هباشم ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن

حدثني بهذا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحافظي
 صحيحه **فيه** مسائل الأولى بيان فرض الإيمان بالعدل الثانية بيان كيفية
 الإيمان الثالثة اجابا ط على من لم يؤمن به الرابعة الاخبار ان احدا لا يجد طعم
 الإيمان حتى يؤمن به الخامسة ذكر اول ما خلق الله السادسة انه جرى بالمقادير
 في تلك الساعة الى قيام الساعة السابعة برأيه صلى الله عليه وسلم ومن لم يؤمن به الثامنة
 عادة السلف في نالذ الشبهة بسؤال العلماء التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل شبهته
 وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط **باب** ما جاء
 في المصورين **عن** أبي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 ومن اظلم من ذهب يخلق كخلق فيخلقوا ذرة او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة
 اخرجاه **وعن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد
 الناس عقلا بايوم القيمة الذين يضاف هئون بخلق الله **وعن** ابن عباس سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعزب
 بها في جهنم **وعن** ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ينفخ فيها الروح
 وليس بنافع **وعن** أبي طيهاج قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الاطمتها ولا قدرا مشرفا الاسوية **فيه** مسائل
 الأولى التعليق الشديد في المصورين الثانية التنبيه على العلة وهو ترك الادب
 مع الله لقوله ومن اظلم من ذهب يخلق كخلق الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم لقوله
 فيخلقوا ذرة او شعيرة الرابعة التصريح بانهم اشد الناس عقلا بالخامسة ان الله
 يخلق بعدد كل صورة نفسا يعذب بها في جهنم السادسة انه يكلف ان ينفخ فيها
 الروح السابعة الامر بطسها اذا وجدت **باب** ما جاء في كثرة الحلف وقوله
 الله تعالى واحفظوا ايما نكر **عن** أبي هريرة رضي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الحلف منفقة للساعة محقة للكسب اخرجاه **وعن** سلمان رضي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيمهم ولهم عذاب اليم اشميط زان وعائل

مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى الايمينه ولا يبيع الايمينه رواه الطبراني بسند صحيح
 وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد
 قرني مرتين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون
 ولا يؤمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وفيه عن ابن مسعود
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يحيي قوم سبقوا شهادة احدثهم يمينة وعينية شهادته قال ابراهيم كانوا
 يضرعوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ
 الايمان الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة محقة للبركة الثالثة الوعيد
 الشديد فيمن لا يبيع ولا يشترى الايمينه الرابعة التنبية على ان الذنب
 يعظم مع قلة الداعي الخامسة ذم الذين يخلفون ولا يستوفون السادسة ثناء
 صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحسد السابغة الذين يشهدون
 ولا يستشهدون **الثامنة** كون السلف يضرعون الصغار على الشهادة والعهد **باب**
 ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
 بعد توكيدها الآية **عن** يزيق رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا
 على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا
 باسم الله في سبيل الله فانظروا من كفر بابه اغزوا ولا تغلوا ولا تقعدوا ولا تثللوا
 ولا تقتلوا وليدا واذا القيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال و
 خلال قاتيتهم ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان
 اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم
 ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوان يتحول
 منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يحرم عليهم حكم الله تعالى ولا يكون
 لهم في الغنيمة والفق شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابو اوفاسا لهم الجزية

فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فانهم ابول فاستعن بالله وقائهم واذا
 حاصر اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه لكن
 اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة اصحابكم اهلون من ان
 تحفروا ذمة الله وذمة نبيه واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم
 على حكم الله ولا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري
 اقصيب فيهم حكم الله ام لا رواه مسلم **فيه** مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله
 وذمة نبيه وذمة المسلمين الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطر الثالثة قوله
 اعزوا بسط الله في سبيل الله الرابعة قوله قاتلوا من كفر بالله الخامسة قوله متع
 بالله وقائهم السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء السابعة في كون الصحابة
 يحكم عند الحاجة بحكم لا يدي ايوافق حكم الله ام لا **باب** ما جاء في الاقسام
 على الله عز وجل بنبيه الله عز وجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جل
 والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي ان لا اغفر لفلان
 اني قد غفرت له واجطت عملك رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة ان القائل
 رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او بقئت ديناه واخرته **فيه** مسائل
 الاولى التحذير من التالى على الله الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شرك فعله
 الثالثة ان الجنة مثل ذلك الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة
 الى اخره الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور **باب**
 لا يستشفع بالله على خلقه عز جبار بن مطعم رضي قال جاء عرابي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نمكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال
 فاستسقلنا ربك فاننا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجه اصحابه
 ثم قال ويحك انت تدري ما الله ان شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على
 احد وذكر الحديث رواية ابو داود **فيه** مسائل الاولى انكاره على من قال

كتاب التوحيد

نستشفع بالله عليك الثانية تغيير غير عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة
الثالثة انه لم يذكر عليه قوله نستشفع بك على الله الاربعة التنبيه على تفسير صحيح
الله الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقى **باب** ٦٦ ما جاء في حاشية النبي صلى
الله عليه وسلم حمل لمقحم وسد طرق الشرك عن عبد الله بن التميمي قال
انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال
السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او
بعض قولكم ولا يسخرنكم الشيطان رواه ابو داود بسند جيد وعمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس
قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان انا محمد عبدالله ورسوله ما احب ان ترفعوني
فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد فيه مسائل الاول
تحذير الناس من الغلو الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل لانت سيدنا الثالثة قوله لا
يسخرنكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي

باب ٦٧ ما جاء في قوله تعالى وما قد الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة الآية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء جبر من الاجار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع و
النجوم على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك
فصالح النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره تصدبقا لقول الكبر ثم قرأ وما
قد رواه الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الآية وفي رواية لصلو والجبيل
والشعر على اصبع ثم يهز من فيقول انا الملك انا الله وفي رواية للجباري يجعل السموات
على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخبرنا وللمسلم عن ابن عمر
مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذ هزيبا اليمن فيقول انا الملك ابن الجبار
ابن للتكبرون ثم يطوي الارضين السبع ثم ياخذ هزيبا له فيقول انا الملك ابن الجبارون
ابن للتكبرون وروي عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع في كف

الرحمن الآخر دولة في يده حكمه وقال ابن جرير حدثني يونس ابن ابي نعيم قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كذا راهاهم سبعة الغيت في ترس قل وقال ابو جعفر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد الغيت بين ظهري واثني من الارض وعنه ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة اربعة عام وبين كل سماء خمسة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسة اربعة عام وبين الكرسي والماء خمسة عام والعرش في قدام الله والله فوق العرش لا يخفى عليه شئ من اعمال الكواكب ابن مسعود عن عاصم عن نزع عبد الله ورواه نحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذي هو رحمه الله تعالى قال وله طرق وعنه الجاس بن عبد المطلب رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كرمين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسة اربعة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسة اربعة سنة وكثف كل سماء مسيرة خمسة اربعة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واجلاه كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شئ من اعمال بني آدم اخرج
فيه مسائل الاولى تفسير قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة الثانية ان هذه العلوم واجتالها باقية عند اليهود الذين في زمته صلى الله عليه وسلم لو تكروها ولم يتناولوها الثالثة ان السبع لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه و نزل القرآن بتفريده ذلك الرابعة وقوع التحمك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحب هذا العلم العظيم الخامسة التصريح بذكر المبدء وازد الشئ في المبدء اليمين والارضين في الاخرى السادسة انه روي بضميتها الشئ السابعة ذكر الجبارين والتكبر عند ذلك التامه قوله كخر لث في كف احدكم التامه عظم الكرسي بالنسبة الى السماء العاشرة عظم العرش بالنسبة الى الكرسي الحادية عشر ان العرش عني الكرسي والماء الثانية عشر كرمين كل سماء الى سماء اثلاثة عشر كرمين السماء السابعة والكرسي الاربعة عشر كرمين الكرسي والماء الخامسة عشر ان العرش فوق الماء السادسة عشر ان الله فوق

عن ابن مسعود

العرش السابعة عشر كرم بين السماء والارض الثامنة عشر كنف كل سماء مائة سنة
التاسعة عشر ان المر الذي فوق السموات بين اسفله واعلاه خمسمائة
سنة والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

حكم مولاة اهل الشرك

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم خرفا
منهم وملا لآلهم ولا همة لدفع شرهم فانه كما قر مثلهم وان كان يكره دينهم ويبغضهم
ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار شدة
واستدعهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه
بالنصرة والمال والامم وقطع المولاة بيته وبين المسلمين وصار من جنود القباب
والشرك واهلها بعدما كان من جنود الاخلاص والتقيد واهله فان هذا لا يشك
مسلم انه كافر من اشتد الناس عداوة له تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستثنى
من ذلك الا المكر وهو الذي يستولى عليه المشركون فيقبلون له اكفرا وفعل كذا
والا تظننا بك ومملكتك اويأخذ ونه فيعدن بونه حتى يوافقهم فيبوز له الموافقة بالسك
مع طائفة القلب بالايان وقد اجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف
بمن اظهر اكفر خروفا وطعنا في الدنيا وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتأييده

الدليل الاول قوله تعالى ولن ترخصني الى اليهود ولا النصارى حتى يتبعوا ملتهم
فاحبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم

حتى يتبع ملتهم ويشهد أنهم على حق ثم قال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وان
اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءهم من العلم ما لك من الله من وى ولا نصير. وفي الآية
الآخرى انك اذا امر الظالمين فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لويوا فقم على دينهم
ظاهراً من غير عقيدة القلب لكن خوفاً من شرهم وهذا هنة كان من الظالمين فكيف
من اظهر لهاد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا
بذلك **الدليل الثاني** قوله تبارك وتعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا ومن يردكم عن دينكم عن دينه فيمت وهو كما فرأوا لك حطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. فأخبر تعالى ان
الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرض
في موافقتهم خوفاً على النفس والمال والحمة بل اخبر عن من وافقهم بعد ان قاتلوا
ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردة بعد ان قاتله المشركون فانه من اهل النار
الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوا
لا عدله عرفت ان الدين ياتون اليهم يسارعون في الموافقة لهم من غير خوف
ولا قتال انهم اولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله
تبارك وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فنهى سبحانه المؤمنين عن
اتخاذ الكافرين اولياء واصدقاء واصحاباً من دون المؤمنين وان كانوا خائفين
منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا يكون من اولياء الله ولو عذب
بالنجا في الآخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان يكون الانسان مقهوراً معهم لا
يقدر على عداوتهم فيظهر المعاشرة والقلب مطمئن بالبنغضاء والعداوة فكيف بمن
اتخذهم اولياء من دون المؤمنين من غير عذره استعجاب الحيوة الدنيا على الآخرة
والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله فما جعل الله الخوف منهم عنداً بل قال
تعالى انما اعد لكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تتخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين +

الدليل الرابع قوله يا ايها الذين امنوا تطيعوا الذين كفروا يردكم على عقابكم

فتقبلوا خاسرين فاخير تعالى ان المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد ان يرد

على عقابهم عن الاسلام فانهم لا يقتعون منهم بدون الكفر واخبر انهم اراد

فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والآخرة ولم يخصص في موافقتهم طائفة

خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم لا يقتعون من وافقهم الا بشهادة انهم

على حق واظهار العدالة والبضياء للمسلمين وقطع اليدين منهم ثم قال بل الله مولكم

وهو خير النصيرين فاخير تعالى ان الله مولى المؤمنين وناصرهم وهو خير النصيرين

ففي ولايته وطاعته غنية وكفاية عن طاعة الكفار احسرة على العباد الذين عرفوا

التوحيد ونشأوا فيه ودافعوا به زمانا كيف خرجوا عن ولايته رب العالمين وخير

النصيرين الى ولايته القباب واهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت

كل شيء بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى فمن اتبع رضوان

الله كمن بآية مبخط من الله وما اوله جهنم وبئس المصير فاخير تعالى انه لا يستوي

من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يبخطه وماواه جهنم يوم القيمة ولا لب ان عبادة

الرحمن وحدها ونصرها تكون الانسان من اهلها من رضوان الله وان عبادة

القباب والاموات ونصرها والكون من اهلها مما يبخط الله فلا يستوي عنده

من نصر توحيد الله ودعوته بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك و

دعوة الاموات وكان مع المشركين فان قالوا خنقا قيل لهم كذلك وايضا فاما

جعل الله الخوف عذرا في اتباع ما يبخطه واجتناب ما يرضيه وكثير من اهل الباطل

انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم والافيعفون الحق ويعتقدونه ولم يتركوا

بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظاهري

انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنتم مستضعفين في الارض قالوا ان كنتم ارض الله

واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما فهم جهنم وساءت مصيرا اي في اي طريق

كنتم اي فريق المسلمين ام في فريق المشركين فاعتدوا عن كونهم ليسوا في فريق

المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم الملائكة وقالوا لهم الركن أرض الله واسعة
فتهاجروا عنها وأولئك ما فهم جحش وساءت مصيبل ولا يشاك عاقل أن يبلغ الأ
الذين خرجوا عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فرقتهم وجماعتهم هذا مع أن
الآية نزلت في أناس من أهل مكة أسلموا واحتسبوا عن الهجرة فلما خرجوا المشركين
إلى يد أكرههم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما
علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا أخوانا فانزل الله فيهم هذه الآية فكيف باهل
البلدان الذين كانوا على الإسلام فخلعوا ريقته من أعناقهم وأظهروا لأهل الشرك الفقه
على دينهم ودخلوا في طاعتهم وآوهم ونصروهم وحذلوا أهل التوحيد وأتبعوا
غير سيبلهم وخطأهم وظفروهم سيئهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه
رأيهم في ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على التوحيد وهو
أكرمها واختاروا الأضطرار فأهضوا أولى بالكفر والتار من الذين تركوا الهجرة شخبا بالوطن
وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين فإن قل قائل هلاك
الأكراه على الخروج عند الذي قتلوا يوم بدر قيل لا يكون عندنا لهم في أول الأمر ليكون
معد وبين إذا قاموا مع الكفار فلا يُعذرون بعد ذلك الأكراه لأنهم السبب في ذلك
حيث قاموا معهم وتركوا الهجرة **الدليل السابع** قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حدث
غيره أنكم إذا سألهم فذكر تعالى أنه نزل على المؤمنين في الكتاب أنهم إذا سمعوا آيات الله
يكفر بها ويستهزئ بها فلا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غير وان من جلس
مع الكافرين بآيات الله المستهزئين به في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم
يقر قريب الخائف وغيره إلا الملك هذا وهم في بلدي واحد في أول الإسلام فكيف بمن كان
في سعة السلام وعثره وبلاده فدعا لكافرين بآيات الله المستهزئين به إلى بلاده
واتخذهم أولياء وأصحابا وجلسوا معهم كفرهم واستهزائهم وأقرهم وطرح أهل التوحيد
وبعد **الدليل الثامن** قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان اهل يهودى القوم الظالمين
فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء **واخير** ان من تولاهم من
المؤمنين فهو منهم وهكذا احكم من تولى الكفار من المجوس وعباد الاوثان
جادل مجادل في ان عبادة اللغات ودعاء الالهات مع الله ليس بشرك وان
بمشركون بان امره واتهم عناده وكفره ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره
تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الله واثره
خافوا من الله واثره ما في قلوبهم من الايمان بوعده الله الصادق بانه

وسارعوا الى هو الشرك خوفا ان قصيدهم دائرة قال الله تعالى فسيقطع الله ايديهم بالفرق والميراث
عنده فيصير على ما اسروا في انفسهم نادمين **الدليل التاسع** قوله تعالى ترى كثيرا منهم

يتولون الذين كفروا بالناس ما قدمت لهم انفسهم ان يخطئهم عليه وفي العذاب هم خالدون
فذكر تعالى ان مولاة الكفار موجبة لخطاهم والخلود في العذاب مجزها وان كان الاثنا
خائفا لا من كفره بشرطه فكيف اذا اجتمع ذلك مع الكفر الصريح وهو معاجلة التوحيد
واياه والاعانة على ذوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غير **الدليل العاشر**

قوله تعالى ولو كانوا يؤمنوا بالله والنبي وما انزل اليه واتخذوا اولياء ولكن كثيرا منهم
فاستقروا فذكر تعالى ان مولاة الكفار منافية للايمان بالله والتبعية وما انزل اليه **ثم**
ان سبب ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف الدائرة وبين من لم يخف
وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين قبل دعتهم كثير منهم فاستقروا فذكر تعالى ان مولاة

الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى
وان للشياطين ليوعد الى طاعتهم ليجادلوك وان اطعتم انكم لشركون فهذه الآية لو لم
لما قال المشركون ناطقون ما قلتم ولا ناطقون ما قلتم فانزل الله هذه الآية فاذا كان من
اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا من غير فرق بين الخائف وغيره الا للكهرة فكيف بمن
اطاعهم في تحليل مولاة لهم والكون معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق واستقلال دماء
المسلمين واموالهم واخراجهم عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين هؤلاء يحاولون بالكفر والشرك

فمن وافقهم على ان الملية حلال **الدليل الثاني عشر** قوله تعالى وان عليهم بنا الذي
 انبأه اياتنا فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذه الآية نزلت في عالم
 عابد في زمان بنى اسرائيل يقال له يلعام وكان يعلم الاسم العظيم **قال** بن الحارث طحمة عن ابن
 عباس لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالمجتارين اناؤه نبوته وقومه فقالوا ان موسى
 رجل حديد معه جنود كثيرة وانما ان يظهر علينا يحكمنا فاجع اهلان بني عتامة موسى ومن
 الى **قال** اتي بان دعوت ذهبت دنياي والاخرى فليزلوا به حتى يدخل عليهم فسلخ الله
 عنهم **عليه** **قال** كان عليه فذلك قوله تعالى فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **وقال**
 ابن زيد كان هؤلاء مع القوم يعني الذين حاربوا موسى وقومه فذكر تعالى امر هذا المنسوخ
 من ايات الله بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها ثم انسخ منها اي تروا العمل
 بها وذكر في اسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاوتتهم بزيار والدعاء على
 موسى عليه السلام ومن معان يريهم الله عن قومه خوفا على قومه وشفقة عليهم مع كونهم
 يعرف الحق ويشهد به ويتعبد ولكن صدر عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وموالة و
 اخلاصه الى الارض فكان هذا اسلاخا من ايات الله وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتكبين
 واعظم فان الله اعطاهم اياته التي فيها الامر بالتوحيد ودعوته وحده لا شريك له والنهي
 عن الشرك به ودعوة غيره والامر بعبادة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام
 بحبل الله جميعا والكون مع المؤمنين والامر بمعاداة المشركين وببعضهم وجهادهم وقهرهم
 والامر بكم الافان وازالة القباب واللوط والمنكرات وعرفوها واقرها واجامتها فانسخ
 من ذلك كله فهم اولى بالانسلاخ من ايات الله والكفر والردة من يلعام اهلهم مثله.

الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتيقظكم النار وما انكر
 من دون الله من اولياءكم **قال** تنصرون فذكر تعالى ان الركوز الى الظلمة من الكفار **الظاهر**
 موجب لمسير النار ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره الا المكرة فكيف بمن اتخذوا الركوز
 اليهم دينيا ورأيا حسنا واعانهم بما قدر عليهم من مال وراي واحب زوال التوحيد واهله
 فانسلاخ اهل الشرك عنهم فان هذا عظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**

قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح
 بالكفر صدرا فظلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استنبوا الحيوة
 الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فحكم تعالى حكما لا يبدل ان من رحم
 عن دينه الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوفي على نفس او مال او اهل ولا وسوء
 كفره باطنه ام بظاهرة دون باطنه وسوء كفره بفعاله ومقاله او باحد هادون الآخر
 وسوء كان طامعا في دنياه ينالها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المكسوم
 وهو في لغتنا المخصوص فاذا اكره الانسان على الكفر وقيل له اكفروا لاقتلتك اقول
 ضربناك واخذته للمشركون فضر بوع ولم يمكنه التخلص لا عوافتهم جازله فقتلهم
 في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان اي ثابتا عليه معتقدا له فاما ان
 وافقهم بقلبه فهو كافر ولو كان مكرها **وظاهر كلام** احمد رحمه الله في الصلوة
 الاولى لا يكون مكرها حتى يجتهد المشركون فانه لما دخل عليه يحيى بن معين وهو
 مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتن ويقول حديث عمار وقال
 الله الا اؤمن اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقلبا احمد وجهه الى الجانب الآخر فقال
 يحيى لا يقبل عذرا **فلما** خرج يحيى قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار
 مررت بهم وهم يستبوني فذهبتهم فضر بوني وانتم قتلتمكم زيدان فضر بكم
 فقال يحيى والله ما رايت تحت اديم السماء افسد في دين الله منك **ثم اخبر**
 تعالى ان هؤلاء المرتدين للشارحين صدورهم بالكفر وان كانوا يقطعون على الحق يقولون
 ما فعلنا هذا الا فرقا فظلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم **ثم اخبر** تعالى ان
 سبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجمل بالتوحيد او البغض
 للدين او محبة الكفر واما سبب ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فانه على الدين
 على رضى رب العالمين فقال ذلك بانهم استنبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا
 يهدي القوم الكافرين فحكمهم تعالى واخبر انه لا يهديهم مع كونهم يعتن وروى
 الدنيا ثم اخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين لاجل استعجاب الدنيا على الآخرة هم الذين طبع

على قلوبهم ومن معهم وأبصارهم وانهم هم الغافلون ثم أخبر خيرا مؤكدا محققا أنهم في الآخرة هم الخاسرون **الدليل الخامس عشر** قوله تعالى عن أهل الكهف أنهم آمنوا بربهم وأطيعوا أمرهم ولم يكفهم ذلك ولا كفاه لهم ولما أتاهم الموت قالوا من ربنا أقمنا هؤلاء أمواتا قديمين على ربنا كأنهم نجوا فنسفناهم وكلناهم أرضا معطوفا فأتاهم ربهم فأولئك هم المفلحون فلو لم يكن في ذلك دليل على أن هؤلاء هم المفلحون لكان في قوله تعالى عن أهل الكهف أنهم آمنوا بربهم وأطيعوا أمرهم ولم يكفهم ذلك ولا كفاه لهم ولما أتاهم الموت قالوا من ربنا أقمنا هؤلاء أمواتا قديمين على ربنا كأنهم نجوا فنسفناهم وكلناهم أرضا معطوفا فأتاهم ربهم دليل على أن هؤلاء هم المفلحون لأنهم آمنوا بربهم وأطيعوا أمرهم ولم يكفهم ذلك ولا كفاه لهم ولما أتاهم الموت قالوا من ربنا أقمنا هؤلاء أمواتا قديمين على ربنا كأنهم نجوا فنسفناهم وكلناهم أرضا معطوفا فأتاهم ربهم

الدليل السادس عشر قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابته

خيرا أصاب به وإن أصابته فتنة ألقب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **فأخبر** تعالى أن من الناس من يعبد الله على حرف أي على طرف فان أصابه خيرا أي نصر وعز ومجدة وسعة وأمان وعافية ونحو ذلك أطاع به أي وثق وقال هذا دين حسن ما رأينا فيه إلا خيرا وإن أصابته فتنة أي خوف ومحر وفقر ونحو ذلك ألقب على وجهه أي ارتد عن دينه ورجع إلى أهل الشرك فلهذا الآية مطابقة حال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة يعبدون الله على حرف أي على طرف ليسوا من يعبد الله على يقين وثبات فلا أصابتهم هذه الفتنة ألقبوا عن دينهم وأظهروا موافقة المشركين وأعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين إلى جماعة المشركين فحرمهم معهم في الآخرة كما هم معهم في الدنيا فحرمهم والدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **هذا مع** أن كثيرا منهم في عافية ما اتهم عدو وأغساء ظنهم بالله فظنوا أنه يدل الباطل وأهله على الحق وأهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى

وهو ظن به ظن السوء ونحو ذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم فأصبحوا من الخاسرين

آية ٢٤: من الله عليه بالثبات على الإسلام أخذان يدخل في قلبك شيء من شيء من أمور هؤلاء المرتدين وإن موافقتهم للمشركين وأظهار طاعتهم رياء

حسن حدرا على الانفس والاموال والمخارقات هذه الشبهة هي التي اوقعت كثير
 من الاولين والآخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والاكتثير منهم يعترفون
 الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون بالشرك للاعتد الثانية التي ذكرها الله
 في كتابه ولا بعضها فلم يعذر بها احدا ولا بعضها فقال قل ان كان اباؤكم واتكلم
 واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقترفتوها وبخارة تخشون كسادها وموتكم
 ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره
 والله لا يهدي القوم الفاسقين **الليلة السابعة عشر** قوله تعالى ان الذين
 ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم واملح ذلك يوم
 قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا
 توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما انسخ الله وكسروا
 رضوانه فاجط اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم
 الهدى ارتدوا على علم ولم ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله و
 تزوين ما ارتكبه من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة غرهم
 الشيطان واوهمهم ان خوف عذرهم في الردة وانهم بعرفة الحق ومعتبه والشهادة
 به لا يضترهم ما فعلوه ونسوا كثير من المشركين يعرفون الحق ويجنبونه ويشهدون
 به ولكن يتركون متابعتة والعمل به محبة للدنيا وخرقا على الانفس والاموال والمآكل
 والرياسات ثم قال تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في
 بعض الامر **فأخبر** تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان ولعل
 لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فاذا كان من وعد
 المشركين الكارهين لما انزل الله بطاعتهم في بعض الامور فاولا ان لم يفعل ما وعدهم
 به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله من الامور عبادته وحده لا شريك
 له وترك عبادته ماسوا من الاموال والطواغيت والاموال واحلوا لهم علم الهدى
 وان اهل التوحيد مخطئون في قتالهم وان الضوابع في مسالمتهم والدخول في ديارهم

الباطل فهو لا أول بالردة من أولئك الذين وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض
الأمور ثم أخبر عن حالهم الفظيع عند الموت ثم قال ذلك الأمر الفظيع عند الموت
بأنهم لا يتعلمون ما يخط الله فكرهوا رضوانه فأخطأ عملهم ولا يستريحون مسلم إلى أن
المشركين والدخول في جملتهم والشهادة أنهم على حق ومعاً ونههم على زوال التوحيد
وأهله وبصره القباب والحقاب والعلطن من ابتاع ما يخط الله وكراهه رضوانه
كعوان ذلك الخوف فان الله ما عذاهل الردة بالخوف من المشركين بل نهي عن خوفهم
بين هذا من يقول ما جرى مثالي ونحو على ديننا الدليل الثامن عشرون

على المولى الدين تافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب ان اخرجهم
 لخرجن معكم ولا تطيع فيكم احدا ابدا وان قوتكم لتنصركم والله يشهد بانهم كاذبون فعقد
 تعالى الاخوة بين المنافقين والكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر ان اخرجوا لخرجن
 معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه وسلم واخرجكم من بلادكم لخرجن معكم ولا تطيع
 فيكم احدا ابدا اي لا تنصع من احد فيكم قولا ولا نطق فيكم طاعة وان قوتكم لتنصركم
 اي ان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم لتنصركم وتكون معكم فوشهد تعالى انهم كاذبين في
 هذا القول فاذا كان وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرهم والخروج معهم ان جلول
 نفاقا وكفرا وان كان كذا بالحكم بمن اظهر ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم
 ودعوا اليها ونصروهم وانقاد لهم وصاروا من جملتهم واعانهم بالمال والراي هذا مع المنافقين

لم يفعلوا ذلك الا خوفا من الله واثر كما قال فتوى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فكذلك حال كثير من المرتدين في هذه الفتنة فان عدد
كثير منهم هو هذا العذر الذي ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذبهم به قال
الله تعالى فمضى الله ان ياتي بالفقير وامر من عنده فمضى على ما استروا في انفسهم
فادمين ويقول الذين امنوا هؤلاء الذين اقموا بالله جهدا بينهم اعلم بحكم حيط الله لهم
فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا من انتم عن دينه فتشوف
يأتي الله بقرآن يحجزهم ويحبون ذلك على المؤمنين اعزة على الكافرين **فاخبرنا**

انه لا يذ عند وجود المؤمنين من وجود المؤمنين المحبوبين المجاهدين ووصفهم بالذلة والظلم
 للمؤمنين والعزة والعلظة والشدّة على الكافرين بضدّه كان تواضعه وذله ولبينه لعباد
 القباب واهل القباب واللواط وعزته وعظمته على اهل التوحيد والاخلاص فكم هذا
 دليلاً على كبره من واقفهم وان ادعى انه خائف فقد قال قائل ولا يخافون لومة لائم
 وهذا بضد من يترك الصدق والجهاد خوفاً من المشركين ثم قال تعالى يجاهدون
 في سبيل الله ما يفي توحيد صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم ليكون كلمة الله هي العليا
 ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون بمن لا مهم واذا هم في دينهم بل يمشون على وجه
 يجاهدون فيه غير ملتفتين للوم احدهم من الخلق ولا لخطه ولا رضاه انما هم غايات
 مطلوبهم رضى سيدهم ومعبودهم والهرب من خطه وهذا بخلاف من كانت
 همه وغاية مطلوبه رضى عباده القباب واللواط ورجاهم والهرب مما
 يسيظهم فان هذا غاية الضلال والخذلان ثم قال تعالى ذاك فضل الله يؤتيه من
 يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخبير العظيم والصفات الحميدة لاهل
 الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع الفتن ليس يحولهم ولا يقوهم وانما هو فضلهم
 يؤتيه من يشاء واهـ ذ والفضل العظيم ثم قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
 الذين هم من الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فاخبر تعالى خبراً بمعنى الامر
 بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤمنين
 ولا يخفى اني الحريين اقرب الى الله ورسوله واقام الصلاة واداء الزكاة فالتولي بضدّهم
 واضح للولاية في غير محلها مستبداً بولاية الله ورسوله والمؤمنين المقيمين للصلاة والزكاة
 الزكاة وولاية اهل الشرك ولا وثاق والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة للحزبه ولعن تولاهم
 فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حرب الله هم الغالبون الدليل التاسع عشر
 قوله تعالى لا تحبب قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
 اباؤهم وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم الآية فاخبر تعالى انك لا تجتمع من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر يراة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب وان هذا يخاف

للايمان مضاد له لا يجمع هو والايان الا كما يجمع الماء والنار وقد قال تعالى في غير
 موضع اخبر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاءاءكم واخوانكم اولياء مان استمتموا الكفر على الايمان
 ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون **ففي هاتين الايتين البيان الواضح انه لا عذر لاحد**
 في الموافقة على الكفر خروفا على الاموال والاباء والابناء والازواج والعشائر ونحو ذلك مما
 يعتذر به كثير من الناس ان كان لم ير خصالا حيد في موادتهم واتخاذهم اولياء بانفسهم
 خوفا منهم وايتار لمضاهاتهم فكيف بمن اتخذ للكفار الاءاء واليلاء واصحابا وظهر لهم
 الموافقة على دينهم خروفا على بعض هذه الامور ومحبة لها ومن العجب استقصاؤه
 لذلك واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام **الدليل العشرون** قوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالموادة الى قوله
 ومن يفعلهم منكم فقد خذل مواده السبيل **فاخير** تعالى ان من تولوا عداء الله وان كانوا
 اقرباء فقد خذل مواده السبيل اي اخلا الصراط المستقيم وخرج عنه الى الضلال **الفاين**
 هذا ممن يدعون على الصراط المستقيم يخرج عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله
 فهو كافر واستحلال ما حرم الله من ولايت الكفار ومن استحل مما حرم الله فهو كافر مشر ذكر تعالى
 شبهة من اعتد بالارحام والاولاد فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفضل
 بدينكم والله بما تعملون بصير فلم يعذر تعالى من اعتد بالارحام والاولاد والخوف عليها
 بمرسنة مفارقة هابل اخبر انما لا تمنع يوم القيمة ولا تعني من عذاب الله شيئا كما قال
 في الآية الاخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **الدليل**
الحادي والعشرون من السنة مارط والبوداوك وغيره **عن** شجرة بن
 حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جامع الشرك وسكن معه فانه مثله
 فجعل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من جامع الشركين اولى بجمعهم معكم وخاطهم
 وسكن معهم مثله فكيف بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم واولاءهم واعاظمهم فان
 قالوا خنا قيل لهم كذبتم وايضا طيسر الخوف بعد ذلك كما قال تعالى ومن الناس من يقول منا
 بالله فاننا اودعي في الله جعل فتنه الناس لعذاب الله فلم يعذر تبارك وتعالى من يجمع عن

عن دينه عند الذي والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاءوا الى
الباطل همة له وخوفاً من ربنا اثر والادلة على هذا كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد الله
هدايته واما من اراد الله... فتد وضللت في كل حال تغفل ان الذين حققت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون وندبهم على اية حتى يروا العذاب الاليم ويستل الله الكريم
العتان ان ينجيناهم لم يبر... ان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا
ولا مقتونين بر... ته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد
و... وصحبه وسلم الامين

(تمت)

هَذَا كِتَابُ بَيَانِ النِّجَاتِ وَالْفِكَائِ مِنْ مَلَاةِ الْمُرْتَدِّينَ وَاهْلِ الْاَشْرَافِ

جمع شيخنا الشيخ محمد علي عتيق النجدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فيما بلا عوجاج وجعله عصمة لمن تمسك به واعتمد عليه في الاحتياج ووجب فيه مقاطعة اهل الشرك بايضاح الشريعة والنهاج والصلاة والسلام على محمد الذي مرق به ظلام الدنيا بجامع من السراج وعلى له وصحبه

الذين جاهدوا أهل الكفر وبابنهم من غير امتزاج أما بعد ما فاذ قد كنت تكلمت و
شددت في النهي عن موالاة المشركين ودعوت من حولي من المسلمين إلى علوة الكافرة
ثم كتبت في ذلك بعض الآيات الدالة عليهم مع كلمات قليلة من كلام بعض المحققين من
أهل العلم والدين وكنت أظن أن من قرأ القرآن وأمن أنه كلام الله وإن الله تعالى بالعمل
به والقيام إذا سمع ذلك أذعوه وأقبله ولا إلى السمع والطاعة يحكم بقوله الله تعالى
استمعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فاما يا تينا كم مضي هدى فمن اتبع هداي
فلا يضر ولا ينفعي ومن اعرض عن ذكرتي فان له معيشتة ضنكا ونحشر يوم القيمة
اعمال قال رب لم حشرني على وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك ايانا فاسديتها و
كذلك اليوم تنفي فحصل من بعض الجاهلين والعابدين انك كذلك وجمدا لما
اوجب الله الاقرار به والقيام فصار المنتسبون إلى العلم للدعوى انهم من طلبة في ذلك
على قسام طائفة منهم استحسنوا المعارضة الجاهلة الضالة ورضيت بها وان لم تصح
بذلك فانه ظاهر على وجوبها وطائفة كرهت المعارضة واستبطلت صاحبها كنفها
تفعل ما اوجب الله عليها من رد ذلك والاكثار على سالكيه ولو كانا وقع لهؤلاء لما كان
المعارض مساويا لمن يجاوبه فلاجل ذلك كتب شيخنا الشريف عبد الرحمن بن حسن
رسالة مفيدة في الرد على هذا المعارض نقض فيها اقواله نقضا بديعا وهي كما في
الرد عليه فصار شيخنا هو امام الطائفة الراد لاقوال اهل الباطل المنكرة لها والله
ناصر دينه ومظهر على المنكر كما لو كره الكافرون ثم اني كتبت انشاء الله كلمات
فيها بيان الاشياء وقع الغلط فيها من ينسب إلى العلم لقول الله تعالى ان الذين
يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقول تعالى واذا خذناه ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبينه للناس ولا تكفونه فنبهوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

قبس ما يشتركون منها وجوب معاداة الكفار والمشركين ومقاطعتهم ومنهم ما
يصير به الرجل مرتدا ومنها ما يعد الرجل به على موافقة المشركين ويظهر الطاعة لهم
ومنها مسئلة اظهرها الدين ومنها مسئلة الاستضعاف ومنها وجوب الهجرة
وانها باقية وسميت هذه الكتاب سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين اهل الاثر
واسأل الله تعالى ان يجعله منيا على الاخلاص وان ينفع به من قرأه طلبا للنجاة و

الخلاص **فصل** اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحقين للناس ما نزل اليهم فما من خير الا دله عليه وعرفه الطريق للوصول
اليه وما من شر الا حذرهم منه وسد عليهم ابوابه المفضية اليه ومن اعظم ذلك انه
اخبرهم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ **واخيرهم** يظهر الفتن

التي كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا فقيسي كافرا ويصير
مؤمنا يبيع دينه بعرض من الدنيا فكان وقع هذا لما وقع غزو امثاله من الاكل
على انه رسول الله ومما اخبر به ان امته تقاتل الترك وصفهم بالفهم صغار العيون
ذلف الانوف فكان وجودهم للجهان المطرقة ومعنى ذلف الانوف انها اقصاد
مطهرة وانجان جمع محن وهو الترس اراد ان وجودهم مستديرة قاتية وجنتها هذا
معنى كلام البغوي في شرح السنة فكان من حكمة الله وعلمه ان سلطهم نبييا في امر

لما ظهرت فيهم الملة الحنيفية ودعوا الى الطريقة
المجربة ولكن حصل من بعضهم ذنوب بما تسلطت هذه الدولة الكفرية فيخرجها
هو ثابت في الاقدار الازلية وان كانت لا تخينه الاحكام الشرعية وآله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وامتنع اهل الاسلام بامور تشبه ما ذكره شيخنا
الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في حادثة ظهور النصارى ومنه وهم باذية الترك
فناسب ان نذكر بعض كلامه قال رحمه الله تعالى فان هذه الفتنة التي ابتلي بها المسلمين
مع هذا العدد والمنفذ الخارج عن شريعة الاسلام قد جرى فيها شبه بما جرى للمسلمين
مع عدوهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغازي التي انزل الله فيها كتابه

وابني بها نبين والمؤمنين مقاهل سوق لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ويكره
 كثيرا الى يوم القيمة فان نصوص الكتاب والسنة التي يترجمها دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
 تتناول عموم الخلق بالعموم القطعي وبالعموم المعنوي وعمود الله في كتابه
 وسنته تتناول اخر هذه الامة كما نالت اولها وانما قصصنا علينا قصص من قبلنا
 من الامم ليكون عبرة لنا فنشبه حالنا بحالهم ونقيس واخلاص باوالمها فيكون للذين
 من المستأخرين شبه بما كان للمؤمنين المستقدمين ويكون الكافر والمنافق من
 المستأخرين شبه بما كان للكافر والمنافق من المستقدمين **كما قال تعالى**
قصص يوسف مفصلة واجمل ذكر قصص الانبياء لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
 الالباب **وقال** لما ذكر قصة فرعون فاحذ الله كمال الاخرة والاولى ان في ذلك
 لعبرة لمن يخشى **وقال** في محاصرة بني النضير هو الذي اخرج الذين كفروا من
 اهل الكتاب من ديارهم الى قوله فاعتبروا يا اولي الابصار فامران نعتير باحوال
 المستقدمين علينا من هذه الامة ومن قبلنا وذكر في غير موضع ان سنته في ذلك
 مطردة ومعادة مستمرة **فقال تعالى** لئن لم ينته المنافقون والذين في
 قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا
 قليلا ملعونين ايها الفحوق اخذوا وقتلوا قتيلا سنة الله في الذين ظلموا من قبل
 ولن تجد لسنة الله تبديلا **وقال تعالى** ولولا تلكم الذين كفروا لولا الادبار ثم لا يجدون
 وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **وجنر**
 سبحانه ان داب الكافرين من المستأخرين كدابل الكافرين من المستقدمين فينبغي
 للعقلان يعتبروا سنة الله وايامه في عباده ودابل الامم وعاداتهم لا سيما في
 مثل هذه الحادثة العظيمة التي طبق الخافقين خبرها واستطار في جميع الدوائر
 واطلع فيها التناقضات راسه وكثر فيها الكفر عن انبائه واضراسه وكاد فيها عموم
 الكتاب ان يجثت ويخترم وحيل الايمان ان ينقطع ويصطو وعقير دار المؤمنين
 ان يحل بها الجوار وان يزول هذا الدين باستيلاء الفجرة التتار وطن المنافقون

كثرت

والذين في قلوبهم مرض ما وعد الله ورسوله الا غرورا وان لم ينقلب حالهم
ورسوله الى اهلهم ابداً وزين ذلك في قلوبهم وظنوا ظن السوء وكانوا قوماً
بوراً ونزلت فتنة تركت الحليم حيراناً وازله الرجل المضادق منزلة السكران
وتركت الرجل اللبيب لكثرة الوسوس ليس بالنائم ولا اليقظان وتناكرت فيها
قلوب المعارف والاخوان حتى ان في الرجل بنفسه شغل عن ان يغيب الله ما
وميز الله فيها اهل البصائر والايقان من الذين في قلوبهم مرض افنفاق او ضعف ايمان
وترفع بها اقوام الى الدرجات العالية كما خفض بها اقواماً الى المنزل البهيم وكفر بها عن
الآخرين اعمالهم الخاطئة وحدث من انواع البلوى وما جعلها مختصرة من القيمة الكبرى
فان الناس تفرقوا فيها ما بين شقي وسعيد كما يتفرقون كذلك في اليوم الموعود ولم
ينفع المنفعة الخالصة من البلوى الا الايمان والعمل الصالح والبر والتقوى ووليت فيها
السرائر وظهرت الجنايا التي تكنها الضمائر وتبين ان البهزج من الاقوال والاعمال
يخون صاحبها حرج ما كان اليه في المال وختم سادته وكبرائه من اطاعهم فاضلوه
السبيل كما حذر به من صدق في ايمانه واتخذ مع الرسول سبيلاً وبان صدق ما حثه
به الاخبار النبوية من الاخبار بما يكون وواظبها قلوب الذين هم في هذه الافعال محدثون
اي ملصقون كما توطئت عليها المبشرات التي اريها المؤمنين وتبين فيها الطائفة
المنصورة الظاهرة الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم الى يوم القيمة حيث تحرب
الناس ثلاثة احزاب حزب مجتهد فيصرة للدين واخر خائف له واخر خارج عن شريعة
الاسلام واقسم الناس بين ما جرد ومغرور واخر قد غر بالله الغرور وكان هذا الامتحان
تمييزاً من الله وقسم الجزع الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء الله او يتوب عليهم
ان الله كان غفوراً رحيماً قلت وما ذكره من الافتتان قد يلينا ما هو نظيره واعظم
منه في هذه الزمان وكذلك انقسم الناس قسام احدها ناصرين للاسلام وساع في ذلك
بكل جهده وهم القليلون عدى الاعظمون عند الله اجراً القسم الثاني خاذلوا
الاسلام تاركوا معونتهم القسم الثالث خارج عن شريعة الاسلام بمطاهرة

حزب المشركين ومناصحتهم وقد روى الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعان صاحب باطل ليدحضه باطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة نبيه

فصل وهذا وان الشرع في المقصود قاما معاداة الكفار والمشركين فاعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وجب ذلك والكل بما به وحرم موالاتهم وبتد فيهما حتى ان ليس في كتاب الله تعالى حكم فيمن الدلتا ولا ابين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد فتكون

صتة **قال** الله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون **قال** ابن جرير رحمه الله تعالى فاهل التفات مفسدون في الارض بمعصيتهم بفسادهم وكونهم فيها ما نفاهم عن كونهم وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احاد المصدقين الآية والايقان بحقيقته وتكذيبهم المؤمنين بدعوتهم غير ما هم عليهم مقيمون من التمسك والتكذيب ومظاهرهم اهل المكذوب بالله وكتبه ورسله على اولياء الله ان وجدوا الى ذلك سبيلا **قال** ابن كثير وهذا الذي قاله حسن فان من الفساد في الارض اتحاد الكفار

الكافرين اولياء كما قال تعالى والذي كفر وبعضهم اولياء بعض الا تعلقوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فقطع للولاء بين المؤمنين والكافرين كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين الآية وقوله انما نحن مصلحون اي تريد ان تداري الفرقين من المؤمنين والكافرين وتصلح مع هؤلاء وهؤلاء يقول الله الانهم هم المفسدون يقول الامن هذا الذي يعقدون ويؤمنون انه اصلاح هؤلاء الفساد ولكن من جعلهم لا يشعرون انه فساد انتهى وهذا الذي ذكره وقد الله سبحانه وراينا اهلها اذا قيل لهم ما الحاصل لكم على مجالسة اهل الشر والفساد قالوا نريد ان نصلح احوالنا ونسخرج دنيا ما منهم ويكون يد عندهم وبعضهم اذا ظن بالله ظن السوء ان الله اهل الباطل ولما من له اتصال بهم وتوصل اليهم اتخذه صديقا ورضي به قائلا بلسان حاله يخشى ان تصيبنا حادثة الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون **وقال** تعالى بشرنا فحين بان لهم عذاب اليم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايتبعون عندهم العزة فان العزة لله جميعا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين

اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا **قال** اي بكثير ثم
 وصفهم بانهم يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني معهم في الحقيقة
 يو الوهم وليس من اليهم بالموتة ويقولون لهم اذا خلونهم انامكم انما نحن مستهزون
 اي بالمؤمنين في اظهارنا لهم الموافقة **قال** لله تعالى منكر عليهم فيما سلطوه من مولاة
 الكافرين ايبتغون عدم العزة **ثم** اخبر ان العزة كلها واحدة لا تشريك له ولن
 جعلها له كما قال تعالى في الآية الاخرى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا **وقال**
 تعالى والله العزة لله وحده لا تشاء الى عبوديته والانتظام في جملة عبادة المؤمنين
 الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد **قلت** فاذا كانت
 مولاة الكافرين من افعال المنافقين فهذا كافي في تحريمها والنج عنها **وقال** تعالى
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
 في شيء فنهى سبحانه للمؤمنين عن مولاة الكافرين **ثم** قال ومن يفعل ذلك اي ومن
 يوالى الكافرين فليس من الله في شيء اي تقدر على الله وبالله منه وهذا تقدير شديد ووعيد
 اكيد حفظ الاسلام والتوحيد وقال تعالى ترى كثير منهم يقولون الذين كفروا بالحق قدمت
 هم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
 وما انزل اليه ما يتخذونهم اولياء ولكن كثير منهم فاسقون **قال** شيخ الاسلام فيزيه ان
 الايمان بالله والنبي وما انزل اليه ملازم بعدم ولا يتهم فقبوة ولا يتهم بوجوب
 عدم الزمان لان عدم الملازم يقتضي عدم الملازم **قلت** ربك الله تعالى على مولاة
 الكافرين سخطه والخلود في العذاب **واخبر** ان ولايتهم لا تحصل الا من ليس
 بمؤمن واما اهل الايمان بالله وكتابه ورسوله فانهم لا يوالمهم بل يعادونهم بما اخبر
 الله عن ابراهيم والذين معه من المهاجرين كما ياتي بيانه انشاء الله تعالى **وقال** تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم فليكن
 فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون

فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبروا
 على ما اسروا في انفسهم نادمين فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين ان يوالوا اليهود والنصارى
 وذكر ان من توالاهم فهو منهم اي من تولى اليهود فهو يهودي ومن تولى النصارى
 فهو نصري **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال عبد الله بن
 عتبة ليعقوب بن كعب ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر قال فظنناه يريد هذه الآية
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لان قولاه فانهم الآية وكذلك
 المشرك فهو مشرك ومن تولى الاعاجم فهو اكجم فلا فرق بين من تولى هل الكتابين وغير
 من الكفار **ثم** اخبر تعالى ان الذين في قلوبهم مرض اي شك في الدين وشبهة يساركون
 في كفر قائلين نخشى ان تصيبنا دائرة اي اذا انكرت عليهم موالاة الكافرين قالوا نخشى
 ان تكون الدولة لهم في المستقبل فيستولون علينا فياخذون اموالنا ويشربوننا من
 بلادنا وهذا هو ظن السوء بالله الذي قال الله فيه الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
 السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا **ولهذا**
 قال تعالى في هذه الآية فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبروا على ما اسروا
 في انفسهم نادمين وعسى من الله واجبا الحمد لله الذي اتي بالفتح فاصبروا
 الظنون الفاسقة على ما اسروا في انفسهم نادمين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
 تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكتاب
 اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين عن موالاة هل
 الكتابين وغيرهم من الكفار وبين ان موالاة نهم تنافي الايمان وقال تعالى يا ايها
 الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتوكل
 منهم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناءكم واخوانكم اعداءكم واولاءكم وعشيرتكم
 واموالا فترفقوها وتجارة تتخشون كسادها ومسكن ترضونها احب اليكم من الله
 ورسوله وجهاد في سبيله فترجعوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
 فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين عن موالاة ابيه واخيه الذين هما اقرب الناس اليه

إذا كان دينهما غير الإيمان وبين أن الذي يتولى إياه وأخاه إذا كان كافرين فهو ظالم فكيف
 من يتولى الكافرين الذين هم عداء له ولا ياله ولد يته افلا يكون هذا ظالم على الله أنه لم ينظر
 الظالمين ثم يقول ان هذه الثانية لما تكون عندنا في موالاة الكافرين فليس لأحد أن
 يوليهم خروفا على ربها وأخيه أو بلاهة أو ماله أو مشقة بعشيرة أو مخافة على زوجته فإن الله
 قد سد على الخلق باب الاعتذار بأن هذا ليس بعذر فإن قيل قد قال كثير من المفسرين أن
 هذه الآية نزلت في شأن الجهاد **فالجواب** من وجهين أحدهما أن نقول إذا كانت
 هذه الثانية ليس ببيان عندنا في ترك الجهاد الذي هو فرض على الكفاية فكونها لا تكون فرضا
 في ترك عدواة المشركين ومقاطعتهم بطريق الأولى الوجه الثاني أن الآية بنفسها حاله على ما ذكرنا
 كما دل على الجهاد فانه قال أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فحجة الله ورسوله توجب
 إظهار عدواة المشركين ومقاطعتهم على هذه الثانية وتقتضيها عليها كما أن محبة الجهاد توجب إظهار
 عليها وبإيه التوفيق وهذا إذا مع المصنف يكون عندنا ظاهره وأما على ما به صيرته بسبب
 تعصبه كما قال تعالى أن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون طويجا بهم كل آية حتى
 يرو العذاب الأليم **وقال تعالى** ولان آمنوا ولم يهاجروا ما يكون لا يغف من شيء حتى
 يهاجروا ثم قال والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لا تغفلون تكن فتنة في الأرض وفساد
 كبير فأخبر أن الكافرين إذا لم يوال بعضهم بعضا بأن يهاجروا عن المسلمين ويقطعوا للمسلمين
 أي يهيم منهم والواقعة الفتنة والفساد الكبير فتبين أن موالاة المسلم للكافر سبب الإقتتان
 في الدين بترك واجباته وارتكاب محرماته والخروج عن شرائعه وسبب الإقتتان في الدنيا
 والأهلان والأموال فإن هذا من أقوال الفساد والمحبون أن موالاة المشركين صلاح وحق
 وسلامه **وقال تعالى** ودوالو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء فلا تغفلون وأنهم أولياء حتى
 يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذلوا فخذلهم حيث وجدتموهم ولا تغفلوا منهم
 وليا ولا نصيرا **فأخبر** تعالى عن الكفار أنهم يريدون كفر المسلمين كما كفروا ثم على أهل
 الإيمان عن موالاةهم حتى تحصل منهم الهجرة بعد الإسلام **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا
 لا تخفون وعدوي وعدكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيل وليتعارضاني
تسرون اليهم بالسوة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنت من يفعل مكم فقد ضل سواكم
السبيل ان يثقوكم ويكفروا لكم اعداء وبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لتكفروا
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة فصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القوم هم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون
دون الله الكفرنا بكم وبدل بيننا وبينكم العداوة والبغضاء اهلنا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم وابراهيم لا يستغفرون لك وما املك لك من الله من شيء يننا عليك توكلنا والبرك
ابننا والبرك المصير الى قوله انما ينهكم الله عن الذين قالوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهر واعلى اخرجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون الى قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يوشوا من الآخرة كما يوش الكفار من اعداء المؤمنين
وقد ثبت في الصحاح ان هذه السورة نزلت في رجل من الصابئة لما كتب الى اهل مكة يخبرهم
بسير النبي صلى الله عليه واله وسلم اليهم عام الفقه فاذل الله هذه الايات بخبر هذا الكتاب وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في اثر المرأة التي ذهبت بالكتاب فوجد في
عقيدة رأسها فجاهد الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعدى ويحلم انه ما شاك ولكنه ليس
من محبي ودائه من اهله بمكة وانه اذ اذ هذا ايل عند قريش واستاذن بعض الصحابة في
قتله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم وما يدريك ان الله اطاع على اهل بدر فقال اهل
ما شئت فقد غفرت لكم فلولوا ان ذاك الرجل كان من اهل بدر لقتل هذا الكتاب
ففي هذه السورة مع سبب نزولها من الادلة على وجوب عداوة الكفار ومقاتلتهم
اذلة كثيرة فمنها قول الله اهل الايمان عن اتحاد عدوه وعدوهم وهذا تهديد على عداوتهم
فان عداوة المعادي لربك باعته وداعية الى عداوتك ولنضرب لئلا يمشي مثلاً ومثل
الاعلى فقد نفست حملوك لانسان هو سيدك والسبب في حصول مصالحتك ونزع
مضارك وسيدك له عدو من الناس فكل يصير عندك ويجوز في غفلتك ان تقتل عدو
سيدك وليا ولم يمتنع عن ذلك فكيف اذا انهاك عن ذلك اسد النبي ورتب على

موالا تملك له ان يعذب بك وان يحفظ عليك وان يوصل اليك ما تكره ويمنع عنك ما تكره
 فكيف اذا كان هذا العهد وليدك وعد والى فاذا والتمه مع ذلك كله انك اذا لم
 الظالمين الجاهلين مشرقال تلقون اليهم بالمودة وهذا كاف في ابطال شبهة المشبهين
 فانه اذا فكر عليهم موالا في المشركين وواحدكم قالوا لم يصل منا ذلك وهم مع ذلك يعيدون
 اهل الباطل باموالهم ويذبحون عنهم السننهم ويكاتبون بعورات المسلمين فابن هذه الكثرة
 الذي نزلت فيه هذه السورة وقد ساء الله القاء بالمودة وهذا ظاهر جدا ثم قال وقد
 كفروا بما جاءكم من الحق يخجلون الرسول واياكم ان تصفوا بالله بكم فذكر ما يدعوا الى طاعتكم
 وهو كفرهم بالحق الذي جاء من عند الله واخراجهم النبي صلى الله عليه وسلم واهل الانبياء
 لاجل الايمان بالله ثم حذرت على من موالا تصريحا يعلم السر والعلاية وهذا تعديد
 شديد ثم قال ومن يفعلها منكم فقد ضل سواء السبيل اي من يتولى اعداء الله ويلقى
 اليهم بالمودة ويسير اليهم فقد اخطأ الصراط المستقيم وخرج عن طريق الصواب ثم قال
 ان يتفقوا كما يكونوا اعداء الآية فيمن انضم ان قد دوا على المسلم واستولوا عليه ساموه
 سوء العذاب وييسطوا اليكم ايديهم والسننهم بالضرب والقتل بالكلام القلوظ طوكان
 يوالمهم ويكاتبهم في حال بعده عنهم فانهم لا يرضون عنه ويسلمونه من شرهم حتى يكون
 دينهم ولهذا قال وودوا لكفرون كما قال ولئن فرضت عليك اليهود ولا النصراني حتى
 تتبع ملتهم مشرقال لن تتفعلوا ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة الآية فيمن ان يكون الرجل
 له ارحام واولاد عند المشركين لا يبيعهم له موالا لهم كما اعتد هذا الزميل بان له في كثر
 ارحاما واولادا فلم يعذر الله تعالى فانه يجب على الانسان ان يكون الله ورسوله احب اليه
 مما سواهما ولا يحصل الايمان حتى يكون الرسول احب الى الانسان من والده والوالدة والناس جميعا
 فتقول لن تتفعلوا ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة اي لن يبيعكم من عند الله فكيف قد غلب
 على مراد الله ولا جاهد تولون اعداء الله والله تعالى مطلع عليكم بصير باقوا لكم واعمالكم واني لكم
 مشرهم ان هذا الذي دلهم عليه من موالاة المؤمنين وفهام عنه من موالاة الكفار
 ليس هو امر الله وحده بل هو الصراط المستقيم الذي عليه جميع المسلمين فقال فكذلك

لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه من المرسلين اذ قالوا لفقهم انا برآؤكم وما تعبدون
 من دون الله كفرة بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده
 فقولاه قد كانت لكم اسوة حسنة كما قوله تعالى ثم اوحينا اليهم ان اتبع ملأ ابراهيم حنيفاً
 فامرنا سبحانه ان نتأسى بابراهيم الخليل ومن معه من المرسلين في قولهم لمقومهم انا برآؤ
 منكم ومما تعبدون من دون الله الى آخره واذا كان هذا واجباً على المسلمين في قول هذا لفقهم
 الذين هو بين اظهروهم فكانوا جميعاً مع الكفار اللاحدين عند المخالفين له في جميع الاديان
 وابين وما هنا كنهه بدعية في قوله انا برآؤ منكم ومما تعبدون من دون الله وهي ان
 الله تعالى قد علم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الاوثان المعبودة من
 دون الله لان الاول اهم من الثاني فان قد تبرأ من الاوثان ولا يتبرأ من عبده اقلية
 اية الواجب عليه واما اذا تبرأ من المشركين فان هذا يستلزم البراءة من عباده من عباده نفسه
 وهذا كما قوله تعالى واعتزلوكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسوان لا اوتى باعاء
 رجباً نقياً فقدم اعترأهم على اعتزال معبوداتهم وكذا قوله فلما اعتزلهم ساجد من
 من دون الله وقوله واذا اعتزلوهم وما يعبدون الا الله فعليك بهذه النكبة فافها قلم
 لك باباً الى عداوة اعداء الله فكم من انسان لا تقم منه الشرك ولكنه لا يداي اهل فلا
 تكبر مسلماً بذلك اذا ذكر دين جميع المرسلين ثم قال كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
 والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده فقولاه وبدا اي اظهر بيان فامل في ذلك الالهي
 والبغضاء لان الاول اهم من الثانية فان الانسان قد يبتغي من المشركين ولا يعادهم ولا يقاتلهم
 بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء ولا بد ايضا من ان تكون العداوة والبغضاء
 باذنين ظاهرتين بينتين واعلم انه وان كانت البغضاء متعلقة بالقلب نافية الاشقم
 حتى تظهر اثارها وتبين علامتها ولا تكون كذلك حتى تفترق بالعداوة والمناطمة
 فحينئذ تكون العداوة والبغضاء ظاهرتين واما اذا وجدت الموالاة والمواصلة فان ذلك
 يدل على عدم البغضاء فعليك بامل هذا الموضع فانه يحيلوا عنك شبهة كثيرة ثم
 قال انما ينهكم الله عن الذين قالوا لكم في الدين واخرجهكم من حياركم وظاهروا على اخرجكم

ان قولهم ومن يتوَلَّهُمْ فاولئك هم الظالمون فذكر سبحانه وتعالى افعالاً تدعو الى
مقاطعتهم وترك موالاتهم وهي انهم يقتلون في الدين اي من اجله يعني ان الدين
حظهم على قتلهم انتم عليهم من الدين لعداوتهم وايضاً يخرجون المؤمنين من ديارهم ويأثمون
على اخراجهم فمن تولاهم مع ذلك فهو من اظلم الظالمين وفي هذه الآية اعظم الدلائل واوضح
البرهان على ان موالاتهم محرمة منافية للايمان وذلك انه قال انما ينكحهم الله فجمع بين لفظة
انما المفعلة للعصر وبين النهي الصريح وذكر الفصل الثالث وضريح الحصر وهو لفظة مشعر
قال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوماً غضيب الله عليهم قد يسئو من الاخرة كما يسئ الكفار
من اصحاب القبور فمن سبحانه اهل الايمان عن موالاة الذين غضيب الله عليهم ولا
يحسن من المؤمنين ولا يجوز منه ان يقول من فعل ما يغضب الله تعالى من الكفر فان كثرة
له تنافي الايمان بالله تعالى **فصل** وهما المورثان التبيين عليها وتعيين الاعتناء بها لئلا
لفاعلهما عناية دين المشركين الامر الاول ترك اتباع اهل اثمهم وقد نهي الله تعالى عن اتباعها
قال تعالى ولترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله
هو الهدى وانما تبع اهل اثمهم بعد الانبياء جامك من العلم ماك من الله من ولي ولا نصير **قال**
شيخ الاسلام فانظر كيف قال في الخبر ملتهم وقل في النهي هو اثمهم لان اثمهم لا يرضون الا باتباع
الملة مطلقاً ولا يجوز وقع عن اتباع اهل اثمهم في قليل او كثير وقال تعالى لموسى وهارون فاستقيا
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلم ولا تتبع
سبيل المفسدين وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين فاول ما تولى ونصلاه حمداً وسائت مصيراً وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقاً لما بين يدي من الكتاب ومهيئاً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهل اثمهم
عما جاك من الحق الى قوله ولا تتبع اهل اثمهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
وقال تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكمة والنبوة وفضلناهم على العالمين واتيناهم
ببينات من الامر فما اختلفوا الا فيما جادلهم العلم فضياً بينهم ان ربنا يفضي بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهل اثمهم الذين لا يعلمون الا اثمهم

لن يغفركم الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين **وقال لهم**
 الاسلام فاخبرهم به انه وقال ان انعم علي بني اسرائيل نعم الدين والدنيا وانهم اختلفوا بعد مجيئهم
 بنينا من بعضهم لم يسمعوا من الله عليه وسلم على شريعة شرعها له وامروا بتابعها وفعلوا
 عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته واهل
 ما يهتونه **قلت** فاذا كان اتباع اهواء جميع الكفار وسلوك ما يحبونه منها عنه وممنوعا منه
 فهذا هو المطلوب وماذا الا خوف من اتباعهم في اصل دينهم للباطل وقال تعالى ولكن ذلك
 انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من دني ولا اوف
فاخبرهم به انه تعالى انه انزل كما به حكما عربيا ثم توعده على اتباع اهواء الكفار بهذا الوعيد
 الشديد **وقال** تعالى ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايماننا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يوم
 يعدلون الى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب ترك اهواء الكافرين ونحوه اتباعهم
 وانه من اعظم القوادح في الدين **الامر الثاني** معصيتهم فيما امروا به فان الله تعالى نهي
 عن طاعة الكافرين واخبر ان المسلمين ان اطاعوهم ردوهم عن الايمان الى الكفر والخسارة فقال
 تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم بعد ايمانكم كافرين **وقال** تعالى ولا
 تطع من افغلق قلبه عن ذكرنا ولا تتبع هواه وكان امره فرطا **وقال** تعالى وان الشياطين ليلوون
 الى اوليائهم ليجادلوك وان اطعتموهم انكم لشركون **وقال** تعالى وان تطع الكافرين في الارض
 يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخبرون **وقال** تعالى ولو شئنا
 لبعثنا في كل قرية نذيرا **فلا تطع الكافرين** وجاهد سمهم به جهادا كبيرا **وقال** تعالى يا ايها النبي
 جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم **وقال** تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
 والمنافقين ان الله كان عليمًا حكيمًا **وقال** تعالى اخبرنا عن من اطاع رؤسا الكفر وقالوا ربنا
 انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيلا **وقال** تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
 الله والمسيح بن مريم وامروا الا للعيد والهاتوا حدلا له الا هو سبحانه عما يشركون **وقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم اتخذهم اربابا فانها طاعتهم في تحريم الحلال وتحليل الحرام فاذا
 كان من اطاع الاحبار وهم العلماء والرهبان وهم العباد في ذلك فقد اتخذهم اربابا من دون

تجدد رباب الصناعات الدنيوية يالف بعضهم بعض ما لا يالفون غيرهم حتى ان ذلك
يكون مع المعادات والمخاربة انا على الذين تجدد الملوك من الرؤساء وان تباهدت ديارهم
وممالكهم بينهم مناسبة تورث مشابهة وحماية من بعضهم لبعض وهذا كله موجب الجواب
ومقتضاها الا ان يمنع من ذلك دين او غرض حاضر فاذا كانت المشابهة في امور
دنيوية تورث المحبة والموالاة لهم فكيف بالمشابهة في امور دنية فان افضاء مال
نوع من الموالاة اكثر واشد هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية **قلت** فاذا كانت مشابهة
الكفار في الافعال الظاهر امانا فمنعها الانما وسيلة وسبب يفضي الى موالاةهم ومحبتهم
بالنهي عن هذه الغاية والخذل ورشد والمنع منه وتحريمه او كذا وهذا هو المطلوب ذكر
بعض الدليل على الذي عن مشابهة الكفار والمشركين ذوي البودا وفي سنة عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم **قال** شيخ الاسلام واسناد جليل
واقل احواله ان يقضي تحريم التشبه بهم وان كان ظاهره يقتضي كراهية التشبه بهم كقول
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وهو نظير ما سئل عن عبد الله بن عمرو انه قال من
بني بارض المشركين وصنع نيروزيم ومهرجا نهم وتشبه بهم حتى يموت حشرهم
يوم القيمة وقد ثبت عن عائشة انها كرهت الاختصار في الصلوة وقالت لا تشبهوا باليهود
وروي البيهقي باسناد صحيح عن عمرو بن دينار قال قال عمر بن الخطاب لا تعلموا رطانة
الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كناشهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم وروي
باسناد صحيح عن ابي اسامة قال حدثنا عوف بن غزول المغيرة عن عبد الله بن عمرو وقال
من بني ببلاد الاعاجم فصنع نيروزيم ومهرجا نهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذا
حشرهم يوم القيمة فهذا عمر بن الخطاب عن تعلم اسامهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم
عيدهم فكيف يفعل بعض افعالهم وفعل ما هو من مقتضيات دينهم اليسست موافقة في
العمل اعظم من الموافقة في اللغة وليس عمل بعض اعمالهم اي اعمال عيدهم اعظم من مجرد
الدخول عليهم في عيدهم واذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب علمهم فنفسهم
في العمل او بعضه انيس قد تعرض الى العقوبة فكما جلد الله بن عمرو فصرح انه من بني ببلاد

بيان الحاجة

وصنع نير وذهبهم ومهر جافهم وكشبه بهم حتى يموت حشرهم وهذا يقتضي انه
 بعوله كما قرأتم في مجموع هذه الامور وجعل ذلك من الكياتر الموجبة للدار
 وان كان الاول ظاهر لفظه فتكون المشاركة في بعض مصيبة لانه لو لم يكن مؤثرا في
 استحقاق العقوبة لم يحجز عمله جزء من المقضى اذ المباح لا يعاقب عليه وليس الذم
 على بعض ذلك مشروطا ببعض الا ان ابا حنيفة ما ذكره يقتضي الذم منفردا وعن عمرو
 ابن ميمون الاحمرزي لعنه الا زدي قال قال عمر رضي الله عنه كان اهل الجاهلية لا يفيضون
 من جهم حتى تطلع الشمس ويقولون اشرف شيئا فغير فحالهم النبي صلى الله عليه وسلم
 واخاف من قبل طلوع الشمس وقد روي في هذا الحديث فيما اخبره انه قال خالف هديا هذا
 المشركين وكذلك كانوا يفيضون من عرفات قبل غروب الشمس فحالهم النبي صلى
 الله عليه وسلم فالافاضة بعد الغروب وعن عبد الله بن عمرو قال راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين قال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وراه
 مسلم فخرج لبسها بها فاما من ثياب الكفار وثياب عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعتبة
 ابن قنديل واياك وزبي اهل الشرك وهو في الصحيحين وروي الحلال عن محمد بن
 سيرين ان حذيفة بن اليمان قرأ فيه شيئا من نبي العجم فخرج وقال من تشبه بقوم فهو منهم
 وقال علي بن ابي صالح السواق في رواية في رواية فاجاء احمد بن حنبل فلما دخل نظر الى كروسي
 في الدار عليه فضة فخرج فلحقه صاحب الدار فنفذ يده في جعبة قال زبي الجوس نبي الجوس
 وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمر يقال لها
 زينب فراها لا تتكلم فقال لا تتكلم فقالوا اخذ مصمته فقال لها تكلمي فان هذا لا يخل هذا
 من عمل الجاهلية فتكلمت فقلت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اى المهاجرين
 قال من قريش قالت من ابي قريش قال انك لسؤل انا ابو بكر قالت ما بقا ونا على هذا
 الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقا وكرم عليه ما استقامت لكم
 ائمتكم قالت وما لائمتكم قال اما كان لعمركم رؤسا واشرا فاما امرؤهم فيطيعونهم
 قالت بلى قال فهم اولئك على الناس رواه البخاري في صحيحه فاخبر ابو بكر رضي الله

ان القمت المطلق لا يحل وعقبك لك بقوله هذا من عمل الجاهلية قاصداً بذلك عيبه من العمل ومنه تصحيح
الحكم بالوصف دليل على ان الوصف علة فدل على ان كونه من عمل الجاهلية وصف يوجب النهي عنه المنع
منه وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى المسلمين المقيمين ببلاد فارس اياكم وزي اهل الشرك
وهذا النهي من المسلمين من كل ما كان من زنى المشركين وفي كتابه الى عتبة بن رافع اياكم والشعير وزي
اهل الشرك ولبس الحديد وروى احمد في المستدرج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجلية فذكر في
بيت المقدس قال حماد بن سلمة في نهج بني ابي عثمان عن حميد بن ادم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول
الكهباين ترى ان اصلي قال انا اخذت وسعني صليته خلف العنبرة وكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر
رضي الله عنه مناهية اليهودية لا ولكن اصل حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى
القبلة فصلى ثم جاز فبسط رداءه فكسر فكسر الكناسة في رداءه وكس الناس فغاب رضي الله عنه
على كعب مضاهاة اليهود اى شابهتها في مجرد استقبال العنبرة لما فيه من مشاهجة من
يعتقدوا قبلة باقية وان كان المسلم لا يقصد ان يصلي اليها وقد كان عمر رضي الله عنه في هذا
الباب من السياسات الحكيمة ما هي مناسبة لما تيسرته المرضية فانه رضي الله عنه هو الذي استخفى
ذنوب الاسلام في يد غريباً فلم يفرع بقرص فريضة حتى صدر الناس بطن فاعز الاسلام واذل الكفر
واهلكه واقام شعائر الدين الحنيفي منهم من كل امر فيه تدفع الى نقص عرى الاسلام مطيعاً في ذلك لله
لرسوله وقافاً عند كتابه ممتثلًا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محذراً من محذورات صاحب مشاؤون
في اموره السابقين الاولين حتى ان العمدة في الشروط على اهل الكتاب على شروطه وحتى منع من
استعمال كافل وانما نهى على الامم واحرازه بعد انك لا مای اذله الله وحقق روى انه حرق الكتب
العجيبة وهو الذي امر باهل البدع ان ينفوا والزعم فرياً الصغار وروى الخلال عن عكرمة عن
ابن عباس انه سأل رجل استحق قال كئيد العورة ولا تسبق بسنة المشركين فقوله لا تسبق بسنة
المشركين عام وروى ابو داود عن انس انه دخل عليه غلام وله قرآن او قصتان فقال احلقوا
هذين او قصوها فان هذا زى اليهود حلل النهي عنهما بان ذلك زى اليهود وقيل الله
بجدة يوجب ان تكون العلة مكرهة مطلقاً باحد مها نقل ذلك شيخ الاسلام وقال ايضا
عند قوله صلى الله عليه وسلم هل يحا عبيد من اعياد الجاهلية وهل نهى شديد عن

ان افضل شئ من اعياد الجاهلية على اى وجه كان واعباد الكفار من الكتابيين الاميين
 في دين الاسلام من جنس واحد كما ان كفر الطائفتين سواء في التحريم وان كان بعضه
 اشد تحريماً واذا كان الشارع قد حرم ما تـ اعياد اهل الاوثان خشية تدنس المسلم
 بشئ من امار الكفار الذين ينس الشيطان ان يعيدهم اهرهم في جزيرة العرب فالحشية من
 تدنسه باوضاع الكتابيين الباقيين اشد والنهي عنه اكد الى ان قال وقد بالغ صلى الله
 عليه وسلم في امارته بخالفهم في كثير من المباحات وصفات الطاعات لئلا يكون تدنس
 الى موافقتهم في غير ذلك من امورهم وتكون المخالفة في ذلك حاجزاً وما نافع من سائر
 امورهم كلما كثرت المخالفة بينك وبين اهل الجحيم كان ابعد عن اعمال اهل الجحيم فليبر
 بعد حرصه على امته ونهى لهم غايته صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من فضل الله عليه
 وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلت فاذا كانت مباحته صلى الله عليه وسلم
 في امارته بخالفة الكفار انما هي خوفاً من ان تكون مشابعتهم في الهدى الظاهر مؤثراً
 وجارة الى الموافقة والمواالات فما بال كثير ممن يدعى الاسلام قد وقع في المحذور
 بعينه وهم مع ذلك يحسبون انهم يحسنون صنعا وروى ابو داود في سننه
 وعنده من حديث هشيم اخبرنا ابو بشر عن ابي حمير بن انس عن عمومة له من
 الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه واله وسلم كيف يجهم الناس لها فذكروا له
 تنبؤا اليه فلم يعجبه ذلك وقال هو من اليهود قال فتدكر والناقوس فقال
 هو من امراء النصارى الحديث قال في القاموس تنبور كتنبور البوق الذي
 ينحرف فيه ويرمر انتهى والغرض انه صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر بوق اليهود المنفوخ
 بالغم وناقوس النصارى المنفروب باليد علل هذا بانه من اهل اليهود وعلل هذا بانه
 من امراء النصارى لان ذكر الوصف عقب الحكم يدل على انه علة له وهذا يقتضى نفيه
 عما هو من امراء اليهود والنصارى ويقتضى كراهة هذا النوع من الاصوات مطلقاً
 في غير الصلوة ايضاً لانه من امراء اليهود والنصارى فالنصارى يضربون بالنواقيس

متعددة غير اوفات عباد الله وانما شعار المؤمنين الخفيف الاذن المتضمن للاعلان بن كرمه سبحانه وتعالى الذي به تفتح ابواب السماء وتصرب الشياطين وبه تنزل الرحمة وقلم يبتلي كثير من هذه الامة من الملوك وغيرهم بهذا الشعار اليهودي والنصراني وهذه المشابهة لليهود والنصارى والاعاجم من اهل الشرك والفرس لما غلب على ملوك المشرق هي واما لما مما خالفوا به على المسلمين ودخلوا فيما كرهه الله ورسوله سلط عليهم اهل الشرك الموعود بقتالهم حتى فعلوه في العباد والبلاد ما لم يحجر في دولته الاسلام مثله وذلك تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لئن يكن سنن من كان قبلكم انتهى من الافتضا وكما وقع من العقوبة على مخالفة هدى المسلمين بتسليط اهل الشرك على ما ذكره شيخ الاسلام وقع نظيره في هذه الازمان فان المنتسبين الى الاسلام لما سلطوا كثيرا من هدى اليهود والنصارى واهل الجاهلية للمشركين والاعاجم اعداء الله وتشبهوا بهم في كثير من الامور سلط عليهم اهل الشرك الخارجون عن شرائع الاسلام فخرجوا على الاسلام ممن عظماء وامور كبيرة حتى انهم يذلون الرئيس ويمتهنون الشيخ الكبير ولا يرحمون العاجز ولا الضعيف فافسد والاديان وخرّبوا البلدان واهانوا الابدان وذلك بحكمة الديان عقوبة على الظلم والعصيان والله المستعان وعليه التكلان ولكن من رحمة الله تعالى ان الحق لا يزول وبياي الله الا اظهر ادين الرسول يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وبياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون فاذا حصل الله اهل اليمان وانتهى ما عاقبهم به على العصيان ونمخت أنوف اهل الفساد والكفران وظنوا ان الدنيا لهم في غير الازمان اظهر الله عليهم شمس الايمان والاسلام فمزقهم بها في اقرب اوان وشرهم الى قصى البلدان قال ابن القيم رحمه الله تعالى

وانه ناصر دينه وكتابه	ورسوله في سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حزبه	فاحكمه مذ كانت الفتنان
وقال ايضا	
والحق منصوب ومحقن فلا	لنحب فنهذا سنة الرحمن

وبذلك يظهر خزيه من خزيه	ولا جيل ذاك الناس نفنان
<p>وقال شيخ الإسلام في الكلام على شروط أهل الذممة وذلك يقتضي إجماع المسلمين عن القديز عن الكفار ظاهراً وترك التشبيه بهم ولقد كان أمراء الهدى مثل العرب وغيرهما يبالغون في تحقيق ذلك بما يتبره القصد وقد روى أبو الشيخ الأصبهاني أن عمر رضي الله عنه كتب أن لا تكاتبوا أهل الذمة فقري ببنكر وبنكرهم المودة ولا تكونوا لهم وأدلوهم ولا تظلموهم ثم قال من جملة الشروط ما يعود باخفاء منكرات دينهم وترك إظهارها ومنها ما يعود باخفاء شعار دينهم فاتفق عمر رضي الله عنه والمسلمون معه وسائر العلماء وبعدهم وفقه الله عز وجل من كلات الأمر على منعم من أن يظهر في الإسلام شيء مما يختص به مبالغته في أن لا يظهر في دار الإسلام خصائص المشركين فكيف إذا عملها المسلمون وأظهروها ومنها ما يعود بترك أكرامهم والزامهم الصغار الذي شرعه الله تعالى ومن العلوم أن تعظيم أعيادهم ونحوها بالموافقة فيها نوع من نوع الكرام فانهم يفرحون بذلك ويسرون به كما يعتقدون بأهل المردية الباطل قال الشيخ أيضاً وقال تعالى أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وذلك يقتضي تبرئه منهم في جميع الأشياء ومن تابع غيره في بعض أمور فهو من في ذلك الأمر لأن قول القائل أنا من هذا وهذا مني أي أنا من نوعه وهو من نوعي لأن الشخصين لا يتحدان إلا بالنوع كما في قوله بعضهم من بعض وقوله عليه السلام لعلي أنت مني وأنا منك وقول القائل لست من هذا في شيء أنا متبرئاً من جميع أموره وإذا كان الله ورسوله قد برئ من جميع أمورهم فمن كان متابعاً لرسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة كان متبرئاً لتبرئه من كان موافقاً كان مخالفاً للرسول صلى الله عليه وسلم لهذا رموافقه فان الشخصين المختلفين من كل وجه كل ما شابه أحدهما خالفه الآخر وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أطيافاً الآية وقال تعالى المرتضى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم واليه يوعى يعيب بذلك المنافقين الذين تولوا اليهود إلى قوله لا تتخذ قوماً يرمونك بالله واليه الآخر إلى آخر السورة وقال تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وهاجروا بأموالهم</p>	

وانفسهم في سبيل الله والذين اودوا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى اخره المسورة
تعتقد سبحانه وتعالى الموالات بين المهاجرين والانصار ودين من امن منهم وهاجر وجاهد
الى يوم القيامة والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والجهاد باق الى يوم القيامة وقال تعالى
انما اولياكم الله ورسوله والذين امنوا الايتيم ونظا اثر هذا في غير موضع من القرآن يا مريم
سبحانه بموالات المؤمنين حق الذين هم حزبه وجنده وعيادان هؤلاء لا يوالون الكفار
ولا يوادونهم والموالات والمودة وان كانت متعلقة بالقلب لكن المخالفة في الظاهر محرم
على مقاطعة الكافرين ومباينتهم ومشاركتهم في الظاهر ان لم تكن ذريعة او سببا قريبا
او بعيدا الى نوع اما من الموالات والمودة فليس فيها مصلحة المقاطعة والمباينة مع انها
الى نوع ما من المواصلة كما تحب الطبيعة وتدل عليه العادة ولهذا كان السلف رضوا الله
عنهم يستدلون بهذه الايات على ترك الاستماتة بهم في الولايات فروى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت لمرضى الله عنه ان لي كاتبا نصرا نيا قال
لي مالك قائلك الله اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء الا تتخذوا حنيفا قال قلت يا اسير المؤمنين لي كتابته وله دينه قال لا اكرمهم اذا
لها نعم الله ولا اعزهم اذا اذلهم الله ولا ادنيهم اذا اقصاهم الله وكما دل عليه معنى الكتاب
جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين التي اجتمع الفقهاء
عليها بخالفتهم وترك التشبه بهم ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصيبون فتح القوم امر بخالفتهم
وذلك يقتضي ان يكون جحش مخالفتهم امر مقصود للشارع لانه ان كان الامر بجحش مخالفتهم
حصول المقصود وان كان الامر بالمخالفة في الشرع فقط فهو لاجل ما فيه من المخالفة فالخالف
اما علة مفردة او علة اخرى او بعض علة وعلى التقديرات تكون ما مور بها مطلوب من الشارع
فقال قتالي والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك الزور عيل المشركين رواه ابو الشيخ باسناد
وباسناد اخر الزور كلام الشرك وباسناده من مرة لا يوالون اهل الشرك على شركهم ولا يوالون
وباسناده من عطاء بن ييار قال قال عمر اياكم ورطانة الاعاجم وان تدخلوا على المشركين

يوم عيدهم في كفايتهم وقول هؤلاء التابعين انه اعياد الكفار ليس مخالفا لقول بعضهم انه شرك
او من كان في الجاهلية ولقول بعضهم انه مجالس الخنا وقول بعضهم انه القتال ان عادة السلف
في تشييدهم هكذا ينكر الرجل نوعا من انواع المسمى بالحاجة المستعم اليه والتشبيه على الجنس قد
تفسير التابعين تارة بما يظهر حسنه الشبهة او لشهوة فالشرك ونحوه يظهر حسنه الشبهة والخنا
ونحوه يظهر حسنه لشهوة واما اعياد المشركين فجمعت الشبهة والشهوة وهي باطلة اذ لا
منفعة فيها في الدين وما فيها من اللذة العاجلة فما قبلتها الى الرضا في زورا وشهوة ما لم يكن
واذا كان الله قد ملح ترك شهوة الذي هو مجرد المحذور برؤية او سماع فكيف بالموافقة بما
يزيد على ذلك من العمل الذي هو عمل الزور لا يحسن شهوده واعلم ان اوله تعلم من موافقته
قد افضت الى هذه اللبائخ الطباع عليه ووفق استدل ان باصول الشريعة
يوجب المنع من هذه الذريعة فكيف وقد ايمان المكورات التي افضت اليها المشابحة
ما قد يوجب الخرج عن الاسلام بالكلية وسر هذا ان المشابحة تفضي الى كفر او معصية
غالبا وتفضي اليهما في الجملة وما افضي الى ذلك كان محروما فهذا بعض ما جاء من ادلال في
المنع عن مشابحة المشركين والكفار ولكن رحم الله من تنبه لسر الذي سبق الكلام الاجل
وهو ان المشابحة في الظاهر انما تقع عنها الاشكال لثبوت نوع مودة وموالات في
الباطن وتفضي ايضا الى كفر او معصية وهذا هو السبب في تحريمها والمنع عنها فاذا
علمت ذلك وتبين لك ما وقع فيه كثير من الناس واكثرهم من موالات الكفار والمشركين
التي انما هي من هذه الامور خوفا من الوقوع فيها تبين لك انهم وقعوا في نفس المحذور
وتوسطوا مفازة المهلكة والله الهادي الى سواء الصراط **فصل**
في ذكر جربايات عن ايرادات اوردها بعض المسلمين على اولاد شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب فاجابوا عنها رحمهم الله وعفى عنهم فمن ذلك
ما قولكم في رجل دخل هذا الدين واجبه لكن لا يعادي المشركين اعداءهم
ولم يكفرهم او قال انا مسلم ولكن ما اقدر اكفر لاهل الا لاهل الله ولولم يعر فواسعناها ورجل
دخل هذا الدين واجبه ولكن يقول لا تعرض القبايل اعلم انما لا تمنع ولا تضر ولكن لا

بيان المجادلة

الترضية والجواب ان الرجل لا يكون مسلماً الا اذا عرف التوحيد ودان به وعمل
 به وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به واطاعه فيما اُمر به وامر به
 امن به وبما جاء به فمن قال لا اهادى المشركين او اهادى لهم ولم يكفرهم او قال لا اتعرض اهل
 الآله الا لله ولو فعل الكفر والشرك وحاد وادين الله او قال لا اتعرض القباب فهذا لا يكون
 مسلماً بل هو من قال لا ويقولون نعم ببعض ونكسر بعض ويريدون ان يتخذوا من
 ذلك سبيلاً اولئك هم الكافرون حقاً واعتد الكافرين عدلاً بآلهينا والله سبحانه وتعالى
 اوجب معاداة المشركين ومباذلتهم وتكفيرهم فقال لا اتخذ قوماً يوثقون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم و
 قال تعالى ومن يتولهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون بالهم بالمودة وقد كفروا
 بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واليات الله علم قل من جواب الشيخ حسين
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخيه عبد الله وفي جوابه اخرى ما قولكم في الموالات والمعاداة
 هل هي من معنى لا اله الا الله او من لوازم الجواب ان يقال والله اعلم حسب المسلم ان يعلم
 ان الله افترض عليه عداوة للمشركين وعدم موالاتهم وواجب عليهم محبة للمؤمنين و
 موالاتهم واخبر ان ذلك من شروط الايمان ونفي الايمان عن من يواد من حاد الله و
 رسوله ولو كانوا آباءهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم واما كون ذلك من معنوا لله
 الا الله او من لوازمها فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك وانما كلفنا معرفة ان الله فرض ذلك
 واجبه وواجب العمل به فهذا العرض والحتم الذي لا شك فيه ومن عرف ان ذلك من
 معناها ومن لوازمها فهو حسن وزيادة خير ومن لم يعرف فلم يكلف بمعرفة الاسماء اذا
 كان الجدل في ذلك ولما ائجة فيه مما يفضي الى شرواخلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين
 الذين قاموا باوجبات الايمان وجاهدوا في الله وعادوا للمشركين ووالوا المسلمين والسكوت
 عن ذلك متعين وهذا ما ظهر لي على ان الاختلاف قريب من جهة المعنى والله اعلم
 فهذا بعض الادلة الدالة على وجوب مقاطعة الكفار والمشركين وهي المسئلة الاولى واما

المسئلة الثانية وهي الاشياء التي يسير بها المسلم مرتداً فاحذر الشريك بالله تعالى و
هو ان يجعل الله تبارك من مخلوقاته يدعي كما يدعي ويحاف كما يحاف الله او يتوكل
عليه كما يتوكل على الله او يعرف له شيئاً من عبادات فاذا فعل ذلك كفر وخرج
من الاسلام وان صام النهار وقام الليل والدليل على ذلك قول الله تعالى واذا مس
الانسان ضرر دعا ربه منيباً اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من
قبل وجعل الله انداك ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
وقوله تعالى ومن يدع مع الله الهاً اخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يقبل
الكافرون وغير ذلك من الايات الدالة على ان من اشرك مع الله تعالى في عبادته
لمخلوق من المخلوقين فقد كفر وخرج من الاسلام وحبط اعماله كما قال تعالى ولو
اشركوا بحبوط عنهم ما كانوا يعملون الثاني اظهار الطاعة والمواظقة للمشركين على دينهم
والدليل قوله تعالى ان الدين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملا لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض
الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا اتوا فاتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك
بانهم اتبعوا ما استخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وذكروا الفقير سليماً
ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه المسئلة عشرين آية من كتاب
وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استدلل بها ان المسلم اذا ظهر الطاعة والمواظقة
للمشركين من غير اكراه انه يكون بذلك مرتداً خارجاً من الاسلام وان كان يشهد ان
لا اله الا الله ويفعل الاركان الخمسة ان ذلك لا ينفعه وقال شيخ الاسلام المذكور
امام هذه الدعوة الخفيفة في كلامه على آخر سورة الزمر الثانية ان المسلم اذا اطاع
من اشار عليه في الظاهر كفر ولو كان باطنه يعتقد الايمان فانهم لم يريدوا من
النبي صلى الله عليه وسلم تغيير عقيدته ففيه بيان لما يكثر وقوعه من ينسب الى
الاسلام في اظهار الموافقة للمشركين خوفاً منهم ويظنون انه لا يكفر اذا كان قلبه رهاً
له الى ان قال الثالثة ان الذي يكفره للمسلم ليس هو عقيدة القلب خاصة فان

هؤلاء الذين ذكرهم الله لم يريدوا منه صلى الله عليه وسلم تغيير العقيدة كما تقدم بل
 إذا طاع المسلم من أشار عليه بموافقتهم لأجل ماله أو ولده أو أهله مع كونه يعرف كفرهم
 ويغضهم فهذا كفر لا من كفر إلى أن قال ولكن رحمة الله من تنبه لسوء الكلام وهو بعض
 الذي تزلت فيه هذه الآيات من كون المسلم يوافقهم في شيء من دينهم الظاهر مع كون
 القلب بخلاف ذلك فإن هذا هو الذي أرادوا من النبي صلى الله عليه وسلم قافهم فها
 حسنا العاكى نعرف شيئا من دين إبراهيم عليه السلام بأخاياه وقوم بالعلو عند وقال
 في سورة الكهف لتأسخ السنطة للمشكلة على أكثر الناس أنه إذا وافقهم بلسانهم مع كونه مؤمنا
 حقا كارهها لموافقهم فقد كذب في قول لا اله الا الله واتخذ لهم شين وما أكثر الجهل جهنة
 والتي قبلها العاشرة انه لو يصد منهم اعني موافقة الحاكم فيما اراد من ظاهرهم مع كراهتهم
 لذلك فهو قوله شطط والشطط الكفر واعلم ان اظهار الموافقة والطاعة للمشركين له
 احوال ستاتي في المسئلة الثالثة ان شاء الله تعالى **الامر الثالث** ما يصير به المسلم متزا
 من موالاته للشركين والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
 اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منكم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 وقوله تعالى لا تتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
 من الله في شيء قد ذكر في الآية الاولى ان من تولي اليهود والنصارى فهو منهم وظاهره ان
 من تولاهم فهو كافر مثلهم ذكره مناه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد تقدم قول
 عبد الله بن عتبة عند قوله ومن يتولهم منهم فانه منكم ليق احدا كان يكون يهوديا او
 نصرانيا وهو لا يشعر وقال ابن جرير في قوله فليس من الله في شيء يعني قد برئ من الله
 وبرئ الله منه لا رتدا عنه عن دينه وأما قوله الا ان تنقوا منهم فقاءة فهو قوله الامن اكراه
 وقبله مطمئن بالايمان وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى **الامر الرابع** الجلبس عند **الكافرين**
 في مجالس شركهم من غير انكار والتليل قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان
 اذا منعتم ايات الله يكفر بها ويستعز بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في خذل
 غيره انكم اياهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وفي اجوبة ال

الشيخ رحمهم الله تعالى لما سئلوا عن هذه الآية وعن قوله صلى الله عليه وسلم من طمع
 المشرك أو سكن معه فهو مشرك قالوا الجواب أن الآية على ظاهرها أن الرجل إذا سمع آيات
 الله يكفر بها ويستعز بها فجلس عند تلك الآيات المستهزئة بآيات الله من غير إكراه و
 لا إكراه ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديث خيبر فهو كافر مشرك وإن لم يفعل فعلم لأن
 ذلك يتضمن الرضا بالكفر والرضى بالكفر كفر وهذه الآية ونحوها استدلل العلماء على أن
 الرضا بالذنوب كعاصيته فان ادعى أنه يكره ذلك قلبه لم يقبل منه لأن الحكم بالظاهر وهو
 قد أظهر الكفر فيكون كافرا ولهذا لما وقعنا للردة وادعى أنا من منهم كرهوا ذلك لم يقبل منهم
 القصة بل جعلوهم كلهم مرتدين الأمن أكثر طسائنه وكذلك قوله في الحديث من جامع
 للمشرك وسكن معه فهو مشرك على ظاهره وهو أن الذي يدين على الإسلام ويكون مع المشركين
 في الاجتماع والنصرة والنزول بحيث يجد المشركون منهم فهو كافر مشرك وإن ادعى الإسلام
 إلا أن يكون يظهر دينه ولا يتولى المشركين استعز **قلت** وطبق مخاطبة خالد لمجاهد
 وفيه يلجأه تركت اليوم ما كنت عليه أمس وكان لضاف بامر هذا الكذاب وسكوت
 عنه إقراره إلى الآخرة فتقدم قول عبد الله بن عمرو بن أبي اليسر للمشركين فضع يديهم
 ومهرجناهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة وقال قتلى ولكن من شح
 بالكفر مبدأ فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استعصوا الحياة
 الدنيا على الآخرة وإن الله لا يهدي القوم الكافرين **الامر الخامس** الاستهزاء
 بالله أو بكتابه أو برسوله والدليل على ذلك قوله تعالى قل يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
 لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم فعذاب طائفة أخرى كما نول
 مجرمين **وأعلم** أن الاستهزاء على نوعين أحدهما الاستهزاء بالصريح كالذي نزلت الآية
 فيه وهو قولهم ما رأينا مثل قوائمها هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب أسنا ولا جبر عند
 القوي ونحو ذلك من أقوال المستهزئين كقول بعضهم دينكم هذا دين خامس وقول
 الآخر دينكم آخرى وقول الآخر أراهم يملكون بلعروف ولنا هذين عن التكرار وكبر
 أهل الديار بكاف بدل النون وقول الآخر أراهم يملكون العلم هؤلاء الطلبة بسكون الأ

وما الشبه ذلك مما لا يحصى الا بكلفة متناهية عظم من قول الدين تزلت فيهم الآية **التوحي**
الثاني غير الصريح وهو الصريح الذي لا ساح له مثل الرمز بالعين واخراج اللسان ومن
 الشبهة والفرقة باليد عند تلاوة كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر **الامر السادس** ظهور الكراهة والغضب عند الدعوة الى الله
 وتلاوة كتابه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدليل على ذلك قول الله تعالى واذا تتلى
 عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستغنون بالذين يتكلمون
 عليهم اياتنا قل ائتنكم بكم بشر من ذلك النار وعدوها الله الذين كفروا ويبش للمصير فذكر
 ذكر هذا الصنف في اول هذه الآية واخرها **الامر السابع** كراهة انزل الله على رسوله
 من الكتاب والحكمة والدليل قول الله تعالى ذلك بانهم كرهوا انزل الله فاجبت اعمالهم
الامر الثامن عدم الاختار بما دلت عليه ايات القرآن والاحاديث والمجاذلة في ذلك
 والدليل على ذلك قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغرك تغلبهم
 في البلاد **الامر التاسع** حمد الناس شتمك لله طاعة او بغضها او عداها جاعل النبي صلى الله عليه وسلم
 والدليل على ذلك قول الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ويريدون ان يفرقوا بين الله وبين رسوله يقولون نعم سبحان
 وكفر بعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اظنك هم ينفرون حقاً واخذوا الكافرين
 خطباً مهيئاً وهذا خص الذي قبله **الامر العاشر** الاعراض عن تعلم دين الله والعقلاء
 عن ذلك والدليل قول الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون **الامر الحادي عشر**
 كراهة اقامة الدين والاجتماع عليه والدليل على ذلك قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
 به نوحاً والذين اوحينا اليك وما وصينا بالبراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
 تتفرقوا فيه كبر على المشركين سائر دعوتهم اليه الله يحبني المومن بسآء ويهدي ليه من
 ينسب فتذكر انه لا يكفر اقامة الذين الاشرار وقد بين ان من اشرك بالله فهو كافر **الامر**
الثاني عشر السحر تمهيد وتعليم والعمل بموجبه والدليل قول الله تعالى وما جعلنا من احد
 حتى يقول ائمانا نحن فتنة فلا تكفر **الامر الثالث عشر** اثبات البعث والدليل قول الله
 وان تعجب تعجب فولهم ائمانا متنا وكنا ترابا وعظما مثلى فلنق جد يد اولئك الذين كفروا

يريهم الى قوله خالدهون **الامر الرابع عشر** اتاكم الى غير كتاب الله وسنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير كما كان اهل الجاهلية يحكمون بممن الجملالات والصلالات
 وكما يحكم به التتار من السياسات الماخوذة عن جنكشخان الذي وضع لهم كتابا عجوقا من
 الحكم اقتبسها من شرائع شق فصار في بيته فقدموا على الحكم الكتاب والسنة ومن فعل
 ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا
 كثير قال تعالى اتاكم الجاهلية يرفخون ومن احسن من الله حكما لقوم يرفخون قلت
 ومثل هؤلاء ما وقع فيه عامة البوادي ومن شابههم من تحكيم عادات آبائهم وضعه
 او اتلم من الموضوعات الملعونة التي يستوفونها شرع الرفاقة يقدّمونها على كتاب الله
 وسنة رسوله ومن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله قال
 شيخ الاسلام بن تيمية ولا حريب ان من لم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله على رسوله
 فهو كافر فمن استحل ان يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما انزل الله فهو
 كافر فانه ما من امة الا وهي تأمر بالحكم بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما رآه اكايرهم
 بل كثير من المنتسبين الى الاسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسوا ليف البلدية
 وكانوا اطرا المطاعين ويرون ان هذا هو الذي ينبغي للحكم به دون الكتاب والسنة و
 هذا هو الكفر فان كثيرا من الناس اسلموا ولكن لا يحكمون الا بالعادات الجارية التي يأمرها
 المطاعون فهؤلاء اذا عرفوا انه لا يجوز ذلهم الحكم الا بما انزل الله فلم يلتزموا ذلك بل يتهموا
 ان يحكمون بخلاف ما انزل الله فهم كفار انتهى من هناج السنة النبوية ذكره عند
 قوله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفار فرون فرحم الله وعفى عنه
 فهذا بعض المواضع التي دل القرآن عليها وان كان قد يقال ان بعضها يغنى عن بعض او
 يتدرج فيه فذكرها على هذا الوجه وغيره كما ذكره العلماء رحمهم الله تعالى فكثير جدا وقد
 ذكر صاحب الاقتاع اشياء كثيرة في باب حكم الرد وهو الذي يكفر بعدا سلامه وقد
 حضرت منه مواضع بييرة فمن ذلك قوله قال الشيخ او كان مبغضا لرسوله او لما جاءه
 كفر اتقاها ومنها قوله وجعل له بينه وبين الله وما تظن يترك عليهم ويستلهم كفرا جماعا ف

منه قوله ارجد منه امتهم ان القرآن اي فيكفر بذلك ومنها قوله او يخرب وعد الله او
وعبد اي فيكفر بذلك ومنها قوله ولم يكفر من دان بغير الاسلام او شك في كفرهم اي
فيكفر بذلك ومنها قوله قال المشرك ومن استحل الحشيشة كفر بلا تراخ قلت ومن مثل
موالاة المشركين ومظاهرتهم واعانهم على المسلمين فكفره اعظم من كفر هذا لان تحريم
ذلك اكمل واشد من تحريم الحشيشة ومنها قوله ومن سب الصحابة او احدا منهم واكثر
سببه دعوى ان عليا لله او نبي او ان جبريل غلط فلا شك في كفر هذا بلا شك في كفر
من توقف في تكفيره ومنها قوله اوزعم ان القرآن قاطلة باطنه تسقط الاعمال المشروعة
ويخرب ذلك فلا خوف في كفر هؤلاء ومنها قوله اوزعم ان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاثرا قليلا لا يباغون بضعة عشر وانهم فسقوا فلا ريب ايضا في كفر
قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافرا انتهى لمخضبا وعزاه للصادم المسلول ومنها قوله
ومن قوله ومن انكر ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر لقوله تعالى
اذ يقول لصاحبه قلت فاذ كان من محمد مدلول اية كفر ولم تنفعه الشهادة ان
ولا الانتساب الى الاسلام فما الظن بمن محمد مدلول ثلاثين اية او اربعين افلا يكون
كافرا لانفعه الشهادة ان ولا اداة الاسلام بل والله بل والله ولكن تعوذ بالله من ريت
القلوب وهو النفوس اللذين يصدون عن معرفة الحق واتباعه ومنها قوله او محمد حل
الخمر والحمم والماء اي فيكفر بذلك ومنها قوله او حل الزنا ونحوه اي فيكفر بذلك ومن
احل الزكوة الى الكافرين وموادة المشركين فهو اعظم كفرا من احل الزنا باضعاف مضاعفة
وكلام العلماء رحمهم الله تعالى في هذا الباب لا يمكن حصره حتى ان بعضهم ذكر اشياء اسهل
من هذه الامور وحكموا على مرتكبها بالارتداد عن الاسلام وانما يستتاب منها فان تاب
ولا قتل مرتداً ولم يفسد ولم يصل عليه ولم يدفن مع المسلمين وهو مع ذلك يقول لا اله الا الله
وقد بلغه بعض ذلك واما هذه الامور التي يقع في هذه الازمان من المنتسبين الاسلام
بل من كثير ممن ينتسب الى العلم فهم من قواصم الظهور واكثرها اعظم وانفخن ما ذكره

العلماء من الكفرات ولا ظهور الجمل وخفاء العلم وقلية الاهواء لما كان أكثرها محتاجاً لمن يفهم عليه **قصر** وأما المسئلة الثانية وهي ما يعذر الرجل به على موافقة المشركين وإظهار الطاعة لهم فأعلم ان إظهار الموافقة للمشركين له ثلاث حالات **الحال الأول** ان يوافقهم في الظاهر والباطن فيقتادهم بظاهرة ويميل إليهم ويؤادهم بباطنه فهذا كفر خارج من الاسلام سواء كان مكرهاً على ذلك الممركين وهو ممن قال الله فيه ولكن من شرع بالكفر صدراً فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم **الحال الثاني** ان يوافقهم ويميل إليهم في الباطن مع مخالفته لهم في الظاهر فهذا كفر أيضاً ولكن اذا عمل بالاسلام ظاهراً عصم ماله ودمه وهو المنافق **الحال الثالث** ان يوافقهم في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو على وجهين أحدهما ان يفعل ذلك لكونه في سلطانهم مع ضربهم وتقيدهم له وليشهد دونه بالقتل فيقولون له انما ان توافقنا ونظهر الانقياد لنا والاعتقاد لك والحالة هذه يجوز له موافقتهم في الظاهر مع كون قلبه مطمئناً بالايمان كما جرى لعمار حين انزل الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمان الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وكما قال تعالى الا ان تتقوا منهم قذرة فلا تبين كما نبه على ذلك ابن كثير في تفسيره الآية **الوجه الثاني** ان يوافقهم في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو ليس في سلطانهم وانما حمله على ذلك اما طمع في رياسته او مال او مشقة بوطن او عيال او خوفاً مما يحدث في المال فانه في هذه الحال يكون مرتكباً ولا تنفعه كراهته لهم في الباطن وهو ممن قال الله فم ذلك بانهم استعجبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين **فاخبرنا** لم يعلم على كفر الجمل او بغضه ولا محبة الباطل وانما هو ان لهم حظاً من حظوظ الناس فالقوة على الدين هذا معنى كلام الشيخ الاسلام محمد بن الوهاب رحمه الله تعالى وعفى عنه وانما ما يعتقد كثير من الناس عذراً فانه من تزوين الشيطان وتسويله وذلك ان بعضهم اذا خوفوا ولياء الشيطان خوفاً لا حقيقة له ظن انه يجوز له بذلك إظهار الموافقة للمشركين والانقياد لهم واخرتهم اذ زين له الشيطان طمعاً دنيوياً تخلى

أنه يجوز له موافقته للمشركين لأجل ذلك وشبهه على الجهال بأنه مكره وقد ذكر
 العلماء صفه الأكرهه قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى تأملت للمذاهب
 فوجدت الأكرهه يختلف باختلاف المكره فليس المعتبر في كل مت كفر كالأكرهه
 المعتبر في المبهمة ونحوها فإن أحد قد نصر في غير موضع على أن الأكرهه على الكفر
 لا يكون إلا بالتعذيب من ضرب أو قيد ولا يكون الكلام أكرهاه وقد نصر على
 أن المرأة لو وهبت زوجها صداقها بسكنه فلها أن ترجع على أنها لا تحب له إلا
 إذا خافت أن يطلقها أو يسيئ عشرتها فجعل خوف الطلاق أو سوء العشرة أكرهاه
 ولغظه في موضع آخر لأنه أكرهاه ومثل هذا لا يكون أكرهاه على الكفر فإن الأسير إن
 خشى الكفار لا يزوجه وإن يحولوا بينه وبين امرأته لم يحرم له التكلم بكلمة الكفر انتهى
 والمقصود منه أن الأكرهه على كلمة الكفر لا يكون إلا بالتعذيب من ضرب أو قتل وإن
 الكلام لا يكون أكرهاه وكذلك الخوف من أن يحول الكفار بينه وبين زوجته لا يكون
 أكرهاه فإذا علمت ذلك وعرفت ما وقع من كثير من الناس تبين لك قول النبي
 صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وقد عاد غريبا واغرضني
 من يعرفه على الحقيقة وبالله التوفيق **فصل** وأما المسئلة الرابعة وهي مسئلة
 اظهار الدين فإن كثير من الناس قد ظن أنه إذا قدر على أن يتلفظ بالشهادتين
 وأن يصلي الصلوة الخمس فلا يرد عن المسجد فقد أظهر دينه وإن كان مع ذلك
 بين المشركين أو في أماكن المرتدين وقد غلطوا في ذلك اقيم الغلط فأعلم أن الكفر
 له أنواع وأقسام متعددة بتعدد المكفرات وقد تقدم بعض ذلك وكل طائفة من
 طوائف الكفر أن اشتهر عندها نوع منه ولا يكون المسلم مظهر الدين حتى يفتي
 كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لها بعداوة والبراءة منه فمن كان كفوفاً بالشر
 فأظهار الدين عنده التصريح بالتوحيد والنهي عن الشرك والتحذير منه ومن كان
 كفوفاً بالرسالة فأظهار الدين عنده التصريح بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله
 والدعوة إلى تبايعه ومن كان كفوفاً بترك الصالحات فأظهار الدين عنده نهي عن الصلوة

بيان النجاة

والامر بها من كان كافرين لا في المشركين والدخول في طاعتهم فظاهر الدين عنده
التصريح بعد اذ قد والبرائة منه ومن المشركين وبالجملة فلا يكون مظهر الدين الا
من صرح لمن ساكنه من كل كافر ببرائته منه واظهر له عدوته لهذا النبي الذي
صاحبه كافرا وبرائته منه ولهذا قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم عاب ديننا
وسقاه احلامنا وشتمنا لهتنا وقال الله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من
ديني فلا اعبدا الذين يعبدون من دون الله ولكن اعبدا الله الذي يتوفاكم وامر
ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ من الظالمين. فامر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه واله وسلم ان يقول لم يا ايها الناس الى اخرة اي اذا شكتم في الدين
الذي انا عليه فدينكم الذي انتم عليه انا بريء منه وقد امرني بي ان اكون من المؤمنين
الذين هم اعداءكم ونهاني ان اكون من المشركين الذين هم اولياءكم وقال تعالى قل
يا ايها الكافرون لا اعبدا ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبدا الى اخر السورة فامر
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للكفار دينكم الذي انتم عليه انا بريء منه ودين الذي
انا عليه انتم براء منه والمراد التصريح لهم بانهم على الكفر والي بريء منهم ومن دينهم
فمن كان متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك ولا يكون مظهر الدين الا
بذلك ولهذا لما عمل الصحابة ذلك واذا هم للمشركون امرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم
بالهجرة الى الحبشة ولو وجد لهم رخصة في السكوت عن المشركين لما امرهم بذلك الى
بلد الغربة وفي السيرة ان خالد بن الوليد لما وصل الى المعرض في مسيره الى اهل
اليامنة لما ارتدوا واقدام ثقي فاربس وقال من اصابتم من الناس فخذوه فاحذروا عجم
في ثلثة وعشرين رجلا من قومه فلما وصل الى خالد قال له يا خالد لقد علمت اني قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فبايعته على الاسلام وانا اليوم على ما كنت
عليه امس فان يلك كذا با قد خرج فينا فان اياه يقول ولا تزروا ائمة وذا خوفي
فقال يا مجاعة تركت اليوم ما كنت عليه امس وكان رضاك بامر هذا الكذاب يسكو

عنه ولست اعز اهل اليامة وقد بلغك مسيري اقرار الله ورضاء بما جاع به فهل لا
ابيت غدرا وكلمت فيمن تكلم فقد تكلم ثمانية فرح وانكروا تكلموا يشكروا **واقلت**
اخاف قومي فهل لا عمدت الى او بعثت الى رسولا فقال ان رليت بيان المغيرة ان
تعفو عن هذا كله فقال قد عفوت عن روك ولكن في نفسي حرج من تركك انتهى
وسياقي في ذكر البجرة قول اولاد الشيخ ان الرجل اذا كان في بلد كفو وكان يقدر على اظهار
دينه حتى يتبرأ من اهل الكفر الذي هو بين اظهرهم ويصح لهم بانهم كفار وان عدوهم
فان لم يحصل ذلك لم يكن اظهار الدين حاصل **فصل** واما المسئلة الخامسة
مسئلة الاستضعاف فان كثيرا من الناس بل اكثرهم ينسب الى العلم في هذه الاما
غلطوا في معنى الاستضعاف وبما هو المراد به وقد بين الله ذلك في كتابه بآياتنا قيا
فقال تعالى وما لكم لا تفانثلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولد
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا فبين تعالى مقابلتهم المالة على انهم لم يقيموا مختارين
للقام وذلك انهم يدعون الله ان يخرجهم فدل على حرصهم على الخروج وانه متعذر عليهم
ويدل على ذلك وصفهم اهل القرية بالظلم وسق المم دهم ان يجعل لهم وليا يتولاهم و
يتولونه وان يجعل لهم ناصرا ينصروهم على اعدائهم الذين هم بين اظهرهم وقال تعالى
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون جيلة ولا يمتدو
سبيلا **قد** كر في هذه الآية حالهم التي هم عليها وهي انهم لا يستطيعون جيلة
قال ابن كثير لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسكنون
الطريق لهذا قال لا يستطيعون جيلة **قال** عكرمة يعني نهوضا الى المدينة ولا
يهدون سبيلا **قال** مجاهد عكرمة يعني طريقا انتهى والحاصل ان المستضعفين
هم العاجزون عن الخروج من بين اظهر المشركين وهم مع ذلك يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
وهم مع ذلك لا يدلون الطريق فمن كانت هذا حاله ومقاله فاولئك عسى الله ان

بيان النجاة الى

يعلمهم وهم وكان الله غفوراً رحيماً وأما انما كان يقدر على الخروج من بلاد المشركين ولم يخرج من ذلك الا المشقة بوطئه او عشيته او ماله او غيره ذلك فان الله تعالى لم يعذر من تعذبه ذلك وسواء ظالم لنفسه فقال تعالى ان الذين يوفاسم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فم كم كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا ولك ما وام جهم وسات مصيراً وفي تفسير الجلالين قوله ظالموا انفسهم بالمقام بين المشركين وقال ابن كثير رحمه الله تعالى فلهذه الآية عامة في كل من اقام بين ظمري المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكناً من اقام الدين فهو مرتكب حرام بالاجماع ونقص الآية حيث يقول ان الذين تعظم الملائكة ظالمي انفسهم أي بترك الهجرة قالوا فكم كنتم أي لم متمكنين هاهنا وتركتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا لمكن ما وام جهم وسات مصيراً وروى ابوداؤد عن حمزة بن جندب مرفوعاً عن ابي عبد الله المشرك وسكن معه فانه مثله وقال السدي لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس قد فضلك ويراخوك قال يا رسول الله انما نصلي قبلك وشهدت بما دلتك قال يا عباس انكم خاصمتن فخصمتن ثم تلى هذه الآية التي لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية رواها ابن ابي حاتم انتهى والمقصود منه بيان مسئلة الاستضعاف وان المستضعف هو الذي لا يستطيع جيلة ولا يعتدي سبيلاً وهو مع ذلك يقول ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً وبيان ان الذي يعتد بوطئه وعشيته او ماله ويدعي انه يكون بذلك مستضعفاً كاذب في دعواه وعذره غير مقبول عنده تعالى ولا عند رسوله ولا عند اهل العلم بشريعة الله **فصل** واما المسئلة السادسة وهي جوب الهجرة وانها باينة فالدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التفرقة ولا تنقطع التفرقة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابوداؤد وروى ابو يعلى عن ابي هريرة عن ابي سعيد قال حدثت انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

لا تستضيئون نار المشركين قال ابن كثير معناه لا تقاربهم في المنازل بحيث تكون لهم معهم في بلادهم بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم ولهذا روى ابو داود لا تتزاور نارهما وفي الحديث الاخر من جامع المشرك او مسكن معه فهو مشركه فقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فليم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن الارض لله واسعة فيها ما نملك ما واهم جهنم وساءت مصيرا وروى ابن ابي حاتم عن عمار بن ياسر قال كان قوم من اهل مكة يملكون وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر فا حسب بعضهم قتل بعضا فقال مسلمون كانوا اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية وقال الضحاك نزلت في اناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا مع المشركين يوم بدر فاصيبوا ذكره بن كثير فقال هذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهري المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع وبتصل الآية الى بيانه كلامه الذي تقدم قريبا وفي اجوبة ال الشيخ لما سئلوا هل يجوز للافنان ان يسافروا الى بلاد الكفار لاجل التجارة امر لا الجواب ان كان يقدر على اظهار دينه لا يؤول الى المشركين جازله ذلك فقد سافر بعض الصحابة كابن بكير رضي الله عنه وغيره ولم يتكرد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد في مسنده وغيره وان كان لا يقدر على اظهار دينه ولا على عدم موالاتهم لم يجز له السفر الى بلاد الكفار على ذلك العلماء وعليه قول الاحاديث التي تدل على النهي عن ذلك ولان الله تعالى اوجب على الانسان العمل بالتوحيد وفرض عليه عداوة المشركين فما كان ذريعة وسببا الى اسقاط ذلك لم يجز وايضا فقد يجز ذلك الى موافقتهم ورضاهم كما هو الواقع لكثير ممن يسافرون الى بلاد المشركين من فساق المسلمين المسئلة الثانية هل يجوز للافنان ان يجلسوا في بلاد الكفار ويشعروا للمشركين ظاهرة لاجل التجارة امر لا الجواب عن هذه المسئلة والجواب عن التي قبلها سواء ولا فرق في ذلك بين دار الحرب ودار الصلح فكل بلاد يقدر المسلم على اظهار دينه فيها لا يجوز السفر اليها

المسئلة الثالثة هل يفرق بين المدة القريبة مثل شهر او شهرين وبين المدة البعيدة
فكل بلد لا يقتدر على اظهار دينه فيها ولا على عدم موالاة المشركين لا يجوز له المقام
فيها ولا يؤمنوا واحداً اذا كان يقدر على الخروج منها انتهى وفي اجوبة اخرى ان
في رجل دخل هذا الدين واجبه ومحجب من دخل فيه وبغض الشرك لهله ولكن
اهل بلده يصرون بعداوة الاسلام ويقاثلون اهله ويعتذرون بان ترك الوطن يشق
عليه ولم يهاجر عنهم بهذه الاعذار فهل يكون مسلماً هذا امر كذا الجواب اما
الرجل الذي عرف التوحيد ولم ين به واجبه واحب اهله وعرف الشرك والبغض والبغض
اهله ولكن اهل بلده على الكفر والشرك ولم يهاجر فهذا فيه تفصيل فان كان يقدر على
اظهار دينه عندهم ويتبرأ منهم ومما هم عليه من الدين ويظهرهم كفرهم وعداوتهم
لمه ولا يفتنون عنه دينه لاجل عشيرته او ماله او غيره في هذا لا يحكم بكفره ولكنه
اذا قدر على الهجرة ولم يهاجر ومات بين اظهر المشركين فغاف ان يكون قد دخل في
اهل هذه الاية ان الذين توفاهم الملائكة ظاهلي انفسهم الذين فلم يعذب الله عنهم
يستطيع حيلة ولا يهتدون سبيلا ولكن قل ان يؤجل ليوم من هو اذن لك بل الغالب
ان المشركين لا يدعون به بين اظهرهم بل اما قتلوه ولما اخرجوه ولما من ليس له عذر
في ترك الهجرة وجلس بين اظهرهم واظهر لهم انه منهم وان دينهم حق ودين الاسلام
باطل فهذا كافر مرتد ولو عرف الدين بقلبه لانه يمنع عن الهجرة بحجة الدنيا عن
الآخرة وتكلم بكلام الكفر من غير اكرامه قد خل في قوله ولكن من شرع بالكفر صدق اليات
هذا من جواب الشيخ حسين والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى
وعفى عنهم وكما سئلوا عن اهل بلد بلغهم هذه الدعوة وبعضهم يقول هذا الامر حق
ولا غير مستكبر ولا امر معروف وينكر على الموحدين اذا قالوا بترئس من دين الالباء والجداد
والذي يقول هذا الامر زين لا يمكنه بقوله جهاراً اجابوا بان اهل هذه القرية المذكورة
اذا كانوا قد قامت عليهم الحجة التي يكفون خالفها حكم حكم الكفار والمسلم الذي
بين اظهرهم ولا يمكنه اظهار دينه فحب عليه الهجرة اذا لم يكن ممن عذره الله فان

بها جرحكم به حكمهم في القتل واخذ المال انتهى وفي هذه الاجوبة مسائل منها
 بيان المستضعف وان الذي لا يستطيع حيلة ولا يهتدون سبيلا وقد تقدم ذلك
 ومنها ان المسلم الذي لم يقدر على اظهار دينه واجبة طيه الهجوع وقد تقدم ايضا ومنها
 صفة اظهار الدين وهوان يعرج الكفار بكفرهم وعداوتهم ولما هم عليه من الدين وقد
 تقدم ايضا ومنها بيان انه اذا فعل ذلك اعني مصرح لهم بكفرهم وعداوتهم لم
 فانهم لا يتركونه بين اظهرهم بل اما قتلوه او اخرجوه قلت وقد اخبر الله بذلك عن
 جميع الكفار فقال تعالى وقال الذين كفروا لربهم لنفعلن للظالمين ولنسكننكم الارض من بعدكم ذلك
 لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال تعالى اخبارا عن قوم شعيب قال ملائكة
 استكبروا من قومهم فنحن نك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ولنعودن
 في ملتنا قال اولوا كما كارهين وقال تعالى اخبارا عن اصحاب الكهف انهم ان
 يظهر واعليكم الاية وقتله يرحمكم اي يقتلوكم بالرجم وهذا الذي
 اخبر الله به واسار اليه ائمة الاسلام وهو الواقع في هذه الايام
 فان المرتدين بسبب موالات المشركين والدخول
 في طاعتهم ليرضون اليمين وافقهم على
 ذلك واذا انكروا عليهم منكر اذوا
 اشد الاذم كما اخرجوه من
 بين اظهرهم بل جعلوا
 في قتلهم حجة
 الى ذلك

سبيلا والله المستعان له

ولا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي قال الله خطا باله يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا ونبيا
ونذيرا وادعيا لا اله الا الله باذنه وسراجا منيرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واحصا
ومن اخذ بالله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما بعد فاني وقفت على جواب
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن وقد سئل عن ابيات من البردة وما فيها من الغلو
والشرك العظيم المضاهي لشرك النصارى ونحوهم ممن صرف خصائص الربوبية
والالهية لغير الله كما هو صريح الابيات المذكورة في البردة ولا يخفى على من
عرف دين الاسلام انه الشرك الاكبر الذي لا يغفر لمن لم يتب عنه وان الحجة عليه
حرام وذكره الشيخ في جوابه ان الابيات المذكورة تضمنت الشرك وصرف
خصائص الربوبية والالهية لغيره فاعترض عليه جاهل ضال فقال مبراء نصيب
الابيات من ذلك الشرك بقوله حمالة من ذلك وكيفيه في نفوسه الشناعة فقول
اول المنظومة دع ما ادعت النصارى في نبيهم البيت للطابق لقول النبي صلى
عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم الجواب ان هذه التبرية اما
نشأت عن الجهل وفساد التصور فلو عرف الناظم وهذا المعترض ومن سلك
سبيلهما حق الله على عباده وما اختص به من ربوبية والوحيية وعرفوا معنا كلام
الله وكلام رسوله لما قالوا ما قالوهم وامثالهم من جمل التوحيد كما قال تعالى في
حق من هذا وصفه وان كثير ليهضلون باهو اثم غير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين فالجهل بما بعث الله به رسوله قد علم كثيرا من هذه الامة فظهر فيها ما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتتبعن سنن من كان قبلكم خذوا القعدة بالقعدة
حتى لو دخلوا جحر ضب لادخلوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن ونحو هذا من الاحاديث وقوله وكيفيه في نفي هذه الشناعة عن قوله اول
المنظومة دع ما ادعت النصارى في نبيهم البيت الجواب ان هذا زيادة
شناعة ومقتالان هذا تناقض بين وبرهان على انه لا يعلم ما يقول فالتدقيق وقع

فيما وقعت فيه النصارى من القتل العظيم الذي نبي الله عنه ورسوله ولعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله او فعل ما يوصل اليه بقوله لعنه الله على اليهود والنصارى اتخفوا قبور انبيائهم مساجد يحضنهم صنعوا وقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما اتابعيد فقولوا عبيد الله ورسوله وقوله لما قال له رجل ماشاء الله وشئت قتال اجعلتني الله ذابلا ماشاء الله وحده وقال انه لا يستغاث بي وانما يستغاث باحد من زوجي فلقد حذر امته وانذرهم عن الشرك ووسائله وما دق منه وجل ودع الناس الى التوحيد ونهاهم عن الشرك وجاهدكم على ذلك حتى زال الله به الشرك والوثان من جميع الجزيرة وما حولها من نواحي الشام واليمن وغير ذلك وقد بعث السرايا في هدم الاوثان والالهة كما هو مذكور في كتب الحديث والتفسير والسيرة في حديث ابي الهياج الاسدي الذي في الصحيح قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا مقنالا الا طسته وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لهدم منارات بعث خالد بن الوليد يومئذ لهدم العزى وقطع السمرة التي كانت تعبد هاتر بن هذيل وبعث المغيرة بن شعبه لهدم الات فهدمها وازال من جزيرة العرب وما حولها جميع الاصنام والاثان التي كانت تعبد من دون الله والصحابة رضي الله عنهم تعاهدوا بهذا الامر واعتنوا بالامر اعظم الاعتناء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يقع في امته من الاختلاف كما في حاشية العرائس بن سارية قال فانه من يعيش منكم فيرى اختلاف كثير الحديث فوقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وعظم الاختلاف في اصل الدين بعد القرون المفضلة كما هو معلوم عند العلماء ولو اخذنا ذلك او بعضه لخرج بنا عن المقصود من الاختصار فانظر الى ما وقع اليوم من البدل على القبور والمشاهد وعبادتها فلقد عمت هذه البلية كثير من البلاد ووقع ما وقع من الشرك وسوء الاعتقاد في اواسط ينسبون الى العلم قال سليمان التيمي لو اخذت بركة كل عالم لاجتمع فيك الشرك كله فانا لله وانا اليه

راجعون وقوله المطابق لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تطروني مما طرت
 النصارى ابن مريم **أقول** لا ريب أن المطابقة وقعت منه ولا ريب لكتبتها في المنهج
 عنه لاني النهي فالذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاطراف طابقه الآيات
 من قوله يا اكرم الخلق مالي من التوابع سواك الى اخرها فقد تضمنت في الآيات
 والعلو الذي وقعت فيه النصارى وامثالهم فانه قصر خصائص الالهية والربوبية
 التي تصورها الله على نفسه وقصر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر فيها غير الله فان الله
 مخ العباد والياء من انواع العباداة وقد جمع في آياته الاستعانة والاستغفار
 الله والاكتفاء والرغبة الى غير الله فان غاية ما يقع للمستغث والمستعين والاعقاب
 انما هو الداع الى الياء بالقلب واللسان وهذه هي انواع العباداة ذكرها الله تعالى في
 مواضع كثيرة من كتابه وشكرها لمن قصرها على الله ووعده على ذلك الاجابة والثناء
 كقوله تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
 وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله وانما لما قام عبد الله به دعوة فتواه
 يكونون عليه ليل قل انما ادعوا الي ولا اشرك به احد قل اني لا املك لكم شيئا
 رسلا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجِد من دونه ملتحدا الآية فهذا هو الذي
 الذي بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامره ان يقول لهم انما ادعوا الي ولا
 اشرك به احد فقصر الدعاء على ربه الذي هو توحيد الالهية وقال قل اني اعد
 لكم ضرا ولا رشدا الى اخر الآيات وهذا هو توحيد الربوبية فوحده الله
 وربوبيته وبين للامة ذلك كما امره الله تعالى وقال تعالى فاذا فرغت فانصب
 ولي ربك فارغب امره بقصر الرغبة على ربه تعالى وقال انهم كانوا يسارعون في
 الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وفي عن الاستعاذة بغيره بقوله
 تعالى عن مني الجن وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم
 رهقا واجتمع الامام احمد رحمه الله وغيره على القائلين بخلق القرآن بحديث خولة
 بنت حكيم مرفوعا من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

الحديث على أن القرآن غير مخلوق إذ لو كان مخلوقاً لما جاز أن يستعاذ بمخلوق
لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك وأمثال ذلك في القرآن والحديث كثير يظهر
بالتدبر وما قول المعترض أن النصارى يقولون إن المسيح ابن الله نعم قاله طائفة وطائفة
قالوا هو الله والطائفة الثالثة قالوا هو ثالث ثلاثة وبهذه الطرق الثلاث عبد المسيح
عليه السلام فأنكر الله عليهم تلك الأقوال في مسير وانكر عليهم ما فعلوه من الشرك كما
قال تعالى اتخذوا حبارهم وريبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا
ألا يعبداً والهاً واحداً لا اله إلا هو سبحانه عما يشركون فأنكر عليهم عبادتهم للمسيح و
الأجبار والريبان أما المسيحيون فعبادتهم له بالثالثة وصرف خصاً نص الألهية له دون
الله كما قال تعالى وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم ائت فأتنا من تحت هذه السحابة فأتى
الحين من دون الله قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق فآخبر
أن الألهية وهو العبادة حق الله لا يشرك فيها أولوا العزم ولا غيرهم يبين ذلك
قوله ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن أعبدوا الله ولي وبكر وأما عبادتهم للأجبار
والريبان فانهم أطاعوهم فيما حلت لهم من الحرام وتحرم ما حرم عليهم من الحلال
وأما أدم عدي بن حاتم رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراره إلى
الشام وكان قبل مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم نصرانياً فلما قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم مسلماً أتى عليه هذه الآية اتخذوا حبارهم وريبانهم أرباباً من دون
الله قال يا رسول الله لست أعبدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحلون لكم ما حرم
الله فتحلونهم ويحرمون عليكم ما حل الله فتحرمونه قال لى قال فذلك عبادتهم فحده بيان
أن من أشرك مع الله غيره في عبادته وأطاع غير الله في معصيته فقد اتخذ رباً و
معبوداً وهذا بن محمد الله فلو تأمل هذا الجاهل المعترض قول الله تعالى اتخذوا
من ولدكم ما كان معكم من الدين لعلم أن الله تعالى قد أنكر على النصارى قولهم وفعلهم وعى
كل من عبد مع غيره بأي نوع كان من أنواع العبادة لكن هذا وأمثاله كرهوا التوحيد
والهوا الشريك واجتووا وأحبوا أهله فترى ما لب هذا الهدى العسكالى ما ترى من التخليط

والضلال والاستغناء بالجهل ووساوس الشيطان فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ولا شفاء لهذا الداء العظيم الا بالتجرد عن الهوى
والعصية والاقبال على تدبر الآيات والحكمات في بيان التوحيد الذي بعث الله به
المرسلين كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدي ورحمة للمؤمنين ومثل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
امرهم تعالى ان يدعوا اهل الكتاب الى ان يخلصوا العباد لله وحده ولا يشركوا فيها ^{حدا}
من خلقه فانهم كانوا يعبدون انبياءهم كالمسيح ابن مريم ويعبدون اجارهم وذهبوا
وتامل قوله كلمة سواء بيننا وبينكم وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسوله
صلى الله عليه وسلم الى جميع من ارسل اليه كما قال تعالى قل ما امرت ان اعبد الله ولا
اشرك به اليه ادعوا اليه متاب وقوله ولا تشرك به شيئا نعم كل شرك دق او
جل كثر اقل قال العلماء بن كثير في تفسيره هذا الخطاب مع اهل الكتاب من اليهود
والنصارى ومن جبر مجراهم وقوله سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا لا وثنا ولا صلابة ولا طاعة ولا تاروا ولا شتما بل نفرد العباد لله
وحده لا شريك له قلت وهذا هو معنى لا اله الا الله ثم قال وهذه دعوة جميع
المرسل قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امرة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
انتهى المقصود وقال رحمه الله في تفسير قوله ما كان ليشران يؤتية الله الكتاب و
الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الآية قال محمد بن يحيى
حدثنا محمد بن ابراهيم عن عكرمة او سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاجال من اليهود والنصارى من اهل بخران عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اترى يا محمد ان نعبدك كما عبدت
النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل بخران يقال له الرئيس اودعك منا يا محمد

والله يدعونا وكما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله
او نمار عبادة غير الله وما بذلك بعثني ولا بذلك امرني او كما قال صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل في ذلك ما كان ليشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عباد لي من دون الله الى قوله بعد اخاتم مسلمون قوله
ثم يقول للناس كونوا عباد لي من دون الله اي ما ينبغي لبشر ان الله الكتاب والحكم
والنبوة ان يقول للناس اعبدوني من دون الله اي مع الله واذا كان هذا لا يصح لاني
ولا مرسل فالان لا يصح لاحد من الناس بطريق الاولى والاخرى ولهذا قال
الحسن البصري لا ينبغي هذا للؤمن ان يامر الناس بعبادته وذلك ان القوم كان
يعبد بعضهم بعضا يعني اهل الكتاب وقوله ولا يامركم بعبادة احد غير الله لامرك
مقرب ولا نبي مرسل ان تتخذ ولللائكة والنبیین اربابا يامرهم بالكفر بعد اداة
مسلمون اي لا يفعل ذلك لان من دعا الى عبادة غير الله فقد دعا الى الكفر والابليس
انما يامرهم بالايمان وعبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا ننزله اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال واسئل من ارسلنا قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهه يعبدون وقال في حق الملائكة ومن يقل منهم
اي اله من دونه فذلك نجويه جهنم كذلك نجوى لظالمين انتهى وهو في غاية
الوضوح وبيان التوحيد وخصائص الربوبية والالهية ونظائر هذه الايات كثيرة
في القرآن وفي السنة من الاحاديث كذلك فاذا كان من المستحيل عقلا وشرعا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جميع الانبياء والمرسلين ان يامروا احدا بعبادتهم كيف
جاز في عقول هؤلاء الجحلة ان يقبلوا قول حسب البهية

يا اكرم الخلق مالي من الوثبة	سواك عند حلول المحاذات العمم
------------------------------	------------------------------

وقد اخلص له ما الذي هو مخ العبادة واليما الذي هو من انواع العبادة ونفهم
اخلاص الرغبة والاستكانة والاستغاثرة والتجالي غير الله وهذه هي معظم العبادة
كما اشير الى ذلك كما قال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون

لهم بيتي الآية وقوله قل ان دعوتهم دون الله ما لا تنفعنا ولا يضروننا وزد على
 احقنا بعد اذهابنا الله كالذي استهوته الشياطين حيران في الارض اصبح
 يدعونه الى الهدى انت الى قوله قوله الحق لله الملك يوم يفجر في الصور عالم الغيب
 والشهادة وهو الحكيم الخبير وعز الله مرفوعا الدعاء العباد رواء التزمدي وقوله
 الم تكن في معادي اخذ بيدي فضلا والا فضل يا زلة القدم

للتاني لقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تعلمك نفس
 لنفس شيئا والا امر يومئذ لله وقوله قل لي لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله قل لا
 املك لنفسي نفعا ولا ضرا الآية وفي الحديث الصحيح قال لا ينته فاطمة واحب
 الناس اليه يا فاطمة بنت محمد سليبي من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا
 فتأمل ما بين هذا وبين قول الناظم من التضاد والتباين ثم المصادمة منه لما ذكره
 الله تعالى وذكره رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله ليس لك من العرش شي او يتوكلون
 او يعذبهم فانهم ظالمون. وتأمل ما ذكره العلم في سبب نزول هذه الآية وامثال
 هذه الآية كثير لم ينسج حكما ولم يغير ومن ادعى ذلك فقد فترى على الله كذبا و
 اضل الناس غير علم كقوله تعالى والله خيل السموات والارض واليه يرجع الامر كله
 فاعبدك وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. وبهذا يعلم ان الناظم قد زلت قلمه
 اللهم الا ان يكون فلان اب تاب قبل الوفاة والله اعلم واما قوله فان من جودك
 الدنيا وضرتها فمن المعلوم ان الجود لا يجوز الا بما يملكه فنقض ذلك ان الدنيا
 والاخرة ليست لله بل لغيره وان اهل الجنة من الاولين والآخرين لم يدخلهم الجنة
 الرب الذي خلقهم وخلقها لهم بل ادخلهموها غيره سبحانه رب العزة
 عما يصفون وفي الحديث الصحيح لن يدخل الجنة احد منكم بعله قالوا ولا انت يا رسول
 الله قال ولا انا الا ان يتخذ في الله برحمته وقد قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا
 فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وقوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء
 قدير وقوله قل لمن مافي السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة وقوله

وان لنا الآخرة والاولى فلا شريك لله في ملكه كما لا شريك له في العتيد ويؤمن به
والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا وقوله يومن علومك علم العوج والقدم
وهذا ايضا كالذي قبله لا يجوز ان يقال الا في حق الله تعالى الذي احاط علمه بكل
شيء كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وقال وما يغرب عن
ربك من مثقل ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين وقوله قل لا اقول لكم عندي خزانة ولا اعلم الغيب وقال تعالى وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقته لا يعلمها
ولا حجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والآيات في هذا المعنى كثيرة
تفوت الحصر وكل هذه الامور من خصائص الربوبية والالهية التي بعث الله رسوله
وانزل كتبه لبيانها واختصاصها به سبحانه دون كل من سواه وقال تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبها احد الا من ارتضى من رسول فقول في آية الكرسي ولا
يحيطون بشيء من علمه فقد اطلع من شاء من انبيائه ورساله على ما شاء من الغيب
بوجه اليهم فمن ذلك ما جرى من الامم السالفة وما جرى عليهم كما قال تعالى تلك من
انبياء الغيب فوجه اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وكذلك ما
تضمنه الكتاب والسنة من اخبار المعاد والجنة والنار ونحو ذلك اطلع الله عليه رسوله
والمؤمنون عرفوه من كتاب الله ومنه رسوله واموا به واما حكمة العلم بالمعلومات
كلها لنا وجزئياتها وما كان منها وما لم يكن فذلك لله وحده لا يضاف الى غيره
من خلقه فمن ادعى ذلك لغير الله فقد اعظم الفرية على الله وعلى رسوله صلى الله عليه
وسلم فما اجر هذا القائل على الله في سلب حقه وما اعد الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم ولن نؤاخره من المؤمنين والمؤمنين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
وذكر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة اذا نشأ في
الاسلام من لا يعرف الجاهلية والشرك وما عاين القرآن ونصه ووقع فيه واقره

ودعا اليه وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الكفاهلية ونظيره
 او شمره اودونه فتنقص بذلك عري الاسلام ويود المعروف منكرا والمنكر
 معروفا والبدع ستة والسنة يدعة وكذا الرحمن بمحض الايمان وتبديل المقيد
 ببدع يتجريد متابعه الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الاهواء والبدع ومن له
 نصيرة وقلب حي يرى ذاك عيانا واهل المستعان انتهى قلت وقد رأينا ذلك
 عيانا من هؤلاء الجهلة الذين ابتلينا بهم في هذه الازمنة اشربت قلوبهم الشرك و
 البدع واستحسنوا ذلك وأنكروا التوحيد والسنة وجادلوا بالباطل ليدحضوا به
 الحق فضلوا واصروا أما قول الناظم : فان لي ذممة منه بتسميتي محمد + البيت فها من
 جملة اذ من المعلوم عندهم له اذني مسكة من عقل ان الاتفاق في الاسم لا ينفع الا
 بالواقعة في الدين واتباع السنة فاولياء الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه على دينه
 والعمل بسنته كما دل على ذلك الكتب والسنة كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
 فساكنتها للذين يتقون ويؤتوني الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتقون
 الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الى قوله
 فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معهم وللكم المفلحون
 وتامل قصتي ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان يحوطه ومحبيه ونصروه
 ويجمع القبائل على نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته من عدائه وقد قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم

لدينا ولا يعني بقول الاباطل

وداهمت عنه بالذرى والكلال

لقد علموا ان ابنه المكذب

حدثت بنفسه دونه وحميته

والله يتبرأ من دين امية عبد المطلب ومات على ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تستغفرون لاي ماله ان عنك انزل الله سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا معه ان
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب النار فلا
 وسنة للعباد بل شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم والا بالايان به ولما جاء بقرآن جديد
 لله واخلاص له وحده لا شريك له ومحبيه واتباعه وتطهير امره ونفيه الشر

الى ما بعث به من دين الله والنبي عما نفي عنه من الشرك بالله والبدع وما لا فلا فكلس
 للمجدون الامر فطلبوا الشفاعة الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بانبي عنه ونحوه
 وقتال اهله واحلال دماهم واموالهم وادافوا الى ذلك انكار التوحيد وعداوة مقام به
 وتفتي اثر النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في كلام مشيخ الاسلام رحمه الله من قوله ويكفر
 الرجل محض الايمان وتجرى التوحيد الى اخر كلامه واما قول الناظم
 ولن يضيق رسول الله جاهك في البيت فهذا هو الذي ذكر الله عن المشركين
 من اتخاذ الشفعاء ليشفعوا لهم ويقر يومهم الى الله زلفى **قال** الله تعالى انا انزلنا اليك
 الكتاب بالحق فاخذ عبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص فهذا هو دين الله الذي
 لا يقبل الله من احد يناسوا ثم ذكر بعد ذلك دين المشركين فقال والذين اتخذوا
 من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه
 يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فامل كون الله تعالى كفرهم بقولهم
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال في اخر هذه السورة اه اتخذوا من دون
 الله شفعاء قل لو كانوا الا يملكون شيئا ولا يعقلون قل الله الشفاعة جميعا **قلت**
 وقد وقع من هؤلاء من اتخذهم شفعاء بدعائهم وطلبهم ودرغتهم والا تقبل اليهم
 وهم اموات غافلون عنهم لا يقدررون ولا يسمعون لما طلبو منهم وارادوه وقد
 اخبر تعالى ان الشفاعة ملكه لا ينالها من اشرك به غيره وهو الذي للملك السموات
 والارض كما قال تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا احشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
 كافرين فقام لهم الله بنقيض قصدهم من جميع الوجوه واسجل عليهم بالتصلال
 وهذه الاية نظائر كثيرة كقول ذلك الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
 يملكون من ظلم ان تدعوسم لا يسمعون دعائكم ولعمري معلوما استجاب لكم وتعمل القيمة
 يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خبير فبين ان دعوتهم غير الله شرك باه وان
 المدعو غير لا يملك شيئا وان لا يسمع دعاء الداعي ولا يستجيب وان المدعو

يكسر ذلك الشرك ويتبرأ منه ومن صاحبه يوم القيمة فمن تأمل هذه الآيات
 انزاحت عنه بتوفيق الله وفهم جميع الشبهات ومما يشبه هذه الآية في حرمان من
 انزل حوائج بغير الله واخذته شفيعا من دون الله بتوجيه قلبه وقالبه اليه واعتماده
 في حصول الشفاعة عليه كما قد تضمنه بيت الناطق قول الله تعالى ويعبدون من
 دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله قل اتنبئون
 الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فانظر كيف حرم
 الشفاعة لما طلبوها من غير الله واخبر ان حصولها مستحيل في حقهم بطبيعتها في
 دار العمل من غير هذه هي الشفاعة التي نفاها القرآن كما قال تعالى يا ايها الذين
 امنوا اتفقوا على ما رزقكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال
 وانذره الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
 فهذه الشفاعة المنغية هي التي فيها شرك واما الشفاعة التي اثبتها القرآن فانما
 تثبتت بقيدتين عظيمين اذن الرب تعالى للشفيع ورضاه عن المشفوع له وهو
 يرضى من الاديان المذكورة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابغين
 والنصارى والمجوس والذين امنوا بالايمان الذي اصله واساسه التوحيد
 والاخلاص كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا يشفعون
 الا لمن ارتضى ومن من خشية يشفعون وقال ولهم من ملائكة في السموات لا تنفي
 شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ان ركب الله
 الذي خلق السموات والارض الى قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه وفي الحديث
 الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر شفاعة قال وهي نائلة انشاء الله من
 مات لا يشرك بالله شيئا وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان الله يشفع عنك يوم القيمة
 قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه قال شيعته الاسلام في هذا الحديث
 فذلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وقد كشفنا
 بحمد الله بضم هذه الآيات المحكمات تليق هذه المعترض الملبس ولجاجة واقترانه

على الله ورسوله فان دعوة غيره ضلال وشرك ينافي التوحيد وان اتخاذ الشفعاء
 انما هو بدعائهم والا لتبجل اليهم وسؤلهم ان يشفعوا للملأمة وقد نهى الله عن ذلك و
 بين ان الشفاعة عدله فاذا كانت له وحده فلا تطلب الا من هي ملكه فيقول اللهم
 شفّع نبيك فيّ لانه تعالى هو الذي ياذن للشفيع ان يشفع فيمن يرضى دينه وهو
 الاخلاص كما تقدم بهياته واما قول المعترض ان المعتزلة اخضوا بالآيات التي
 فيها نفى الشفاعة على انها لا تقع لاهل الكبائر من الموحدين فاقول لا يبيح ان قولهم
 هذا بدعة وضلالة وانت ايها المجادل في آيات سلطان مع المعتزلة في طرق نفوسهم
 ان الشفاعة ثبت لمن طلبها وسألها من الشفيع فجعلت طلبها موجبا لحصولها و
 القرآن قد نفى ذلك وابطله في مواضع كثيرة محمد الله والحق انها لا تقع الا لمن طلبها
 من الله وحده ورغب اليه فيها واخلص له العبادة بجميع انواعها فهذا هو الذي تنفع له
 الشفاعة قبل دخول النار وبعد ان دخلها بذنوبه فهذا هو الذي ياذن الله للشفيع
 ان يشفعوا له بما معه من الاخلاص كما صرح بذلك الاحاديث وانه اعلم وقد مرنا
 ما دل عليه الكتاب والسنة ان ما في القرآن من ذكر الشفاعة نفيا وإثباتا لم يخل
 فيه بين اهل الحق والشفاعة المنفيتها انما هي في حق المشرك الذي اتخذ له شفيعا يطلب
 الشفاعة منه غير غيب اليه في حصولها كما في البيت المتقدم وهو كفر كما صرح به القرآن
 واما الشفاعة التي اثبتها الكتاب والسنة فقد ثبتت للمؤمنين الموحدين المحضين
 وهذا هو الذي تظاهرت عليه النصوص واعتقده اهل السنة والجماعة ودانوا به
 والمحدث الذي اشار اليه المعترض من قوله اننا لا ناله الا في ما تقر بذلك ان النار
 في موقف القيمة اذا فرغوا الى الرسل ليشفعوا لهم الى الله في ارحامهم من كرب ذلك المقام
 بالحساب وكل نبي ذكر عذرة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث فيا توفى فاخر
 بين يدي الله ساجدا وكما قال فاحث بمحامد يقيمها على ثم يقال ارفع راسك و
 قل سمع واسئل تعطه واشفع تشفع قال فيمد يداه فادخلهم الجنة فامل كون
 هذه الشفاعة لم تقع الا بعد المسجود لله ودعائه وسجده والتنازع عليه ما هو اهل وقوله

فيجدي حلا فيه بيان ان الله هو الذي يحمله وهذا الذي يقع من الناس يوم القيمة
 مع الرسل هو من باب سؤال الحلي الحاضر والتوسل الى الله بدعائه كما كان الصفاة
 رضي الله عنهم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعو لهم اذا قام
 شئ كما في حديث الامام مسلم وغيره لما اتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكنوا
 يفعلون عند قبره شيئا من ذلك البتة ففرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهم علم الامه وافضلها بين حالي الحية والمات وكانوا يصلون على النبي صلى الله
 عليه وسلم عند دخول المسجد واخروجه منه وفي المصلي والخطب وعند ذكره امثالا
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا على فان
 صلاحكم تبلغني ايضا كنتم ولما اراد عمر رضي الله عنه ان يستسقى بالناس خرج معه
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انك اذا اجدها توصلنا اليك بنينا فتسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاستمنا فمد عمر فلو جاز ان يتوسل عمر للصفاة بهذا الذي
 صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لما سلم منهم ان يدعوا لعن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الله عليه السلام
 بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لا يجوز في دينهم وصار هذا اجماعهم قال العلامة ابن القيم
 رحمه الله وقد ذكرنا في الاسلام ذلك فقال ابو الحسن البغدادي في شرح كتاب الكوفي
 قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الامه واكره ان يقول بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام
 قال ابو الحسن اما للسنة بغير الله فتكره في قولهم لا لاحق لغير الله عليه وانا الحق
 لله على خلقه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله الا به فلا يقول استأشك
 بفلان او ملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للخلق على الخالق وما يقول
 فيه ابو حنيفة واصحابه كذا هو عند محمد حرام وعند ابى حنيفة وابى يوسف
 هو الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اغلب فاذا قرأ الشيطان عنده ان القسم
 على الله به والدعاء يبلغ في تعظيمه واحترامه والجمع بقضائه حقه نقله درجة اخرى الى
 دعائه نفسه من دون الله ثم ينقله بعد درجة اخرى الى ان يتخذ قبره وثنا يعكف عليه

ويوقد عليه القنديل ويعلق عليه الستور ويهتج عليه السجود ويعبد به بالسجود له و
الطواف وقبليه واستلامه والحج اليه والذي صرح عنده ثم يلقاه درجة اخرى الى
دعاء الناس لعبادته واتخاذ عياله ومنسكا وان ذلك يقع لهم في دنياهم واخرهم
قال شيخنا قدس سره رحمه الله وهذا الامور المبتدعة عند القوم مراتب ابعدها عن
الشرع ان يستعمل الميت حاجته ويستغفرت به فيها كما يفعل كثير من الناس قال و
هو كلام من جنس عباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين واهل الكتاب
يدعون احد منهم من يظهروه ويمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم ببعض الامور
الثابتة مشحنة بالمرتبعة الثانية وهي ان يستعمل الله به وقال وهو بدعة باقيا للمسلمين
والثالثة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب او انه افضل من الدعاء في المسجد فهذا
ايضا من المنكرات المبتدعة باقيا للمسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا
بين ائمة الدين وان كان كثير من الناس يفعل ذلك انتهى ففرض على كل احد ان يعلم
ما امر الله به ورسوله من اخلاص لعبادة الله وحده فانه الدين الذي بعث به وان يترك
ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم من الشرك فمادون كما قال تعالى ولا
تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذامن الظالمين الايام
وان لا يدين الله تعالى الا بما دل الدليل على انه من دين الله ولا يكون امعة يطير مع
كل ريح فان الناس من امته محمد صلى الله عليه وسلم ولا تم قبلها قد تنازعوا في ربهم
واسماؤه وصفاته وما يجب له على عباده وقد قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذل خير واحسن تاولا فياسعا
من تجرد عن العصبية والهوى والتعالي الى حصن الكتاب السنة فان العلم معرفة الله
بدليله وما ليس كذلك فجعل وضلالا واما قول المعارض فانظر الى الشفاعة حتى
مقل مثل هذه الكلمة اي الكلمة السمي ذكرها الجيب في معنى قوله قل في لا املك لكم صفوة
ولا رتبة الايات ذكر عبارات السفي في معناها وهي قوله هو اظلم للعبدين وبراية
مما يختص بالبرية من علم الغيب اي انا عبد ضعيف لا املك لنفسي اجتناب

نفع ولا دفع ضرر الى اخر كلامه فمن عادة هذا المعترض الجاهل رد الحق والكبيرة في العلم
 والعلو المنتاهي والافمن المعلوم عندهم لم يعرفه بدين الاسلام ان الحبيب اما اني في حرام
 بتحقيق المتوحيد ونفي الشرك بالله وذلك تعظيم لحجائب الرسالة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم ينهى امتة عن كل ما يؤهل بهم الى الغلو وما قيل له صلى الله عليه وسلم انت سيدنا
 وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا قال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا تبعضوا قولكم ولا
 يستهويكم الشيطان انا عبد الله ورسوله ما احب ان ترضعوني فوق منزلتي التي انزلني
 الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الخلق بالتواضع لله وحده سبحانه وفي الحديث
 فانك ان تكلفني الى نفسي تكلفي الى ضيعة وعوذة وذنب وخطيئة واني لا اتق الا
 برحمتك الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة يخبر بذلك عن نفسه ويعتر
 بذلك لربه وهو الصادق المصدوق فاذا قال المسلم مثل هذا في حقه صلى الله عليه
 وسلم واخبر بما اخبره عن نفسه لم يكن منتقصا بل هذا من تصديقه والايمان به
قال شيخ الاسلام رحمه الله اذ كان الكلام في سياق توحيد الرب ونفي خصمه
 عما سواه لم يجز ان يقال هذا سوء عبادة في حق من دونه الله من الانبياء والملائكة فان
 المقام اجل من ذلك وكل ما سوى الله يتلشى عن تجريد توجيهه والنبي صلى الله
 عليه وسلم كان اعظم الناس تفريرا لما يقال على هذا الوجه وان كان نفسه المستلوب
 كما في الصحاحين في حديث الاثك لما نزلت براءة عائشة من العمارة واخبرها النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك قالت لها ما هو قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 والله لا اقوم اليه ولا احمد ولا اياك ولا احمد الله الذي انزل برائي فاقها النبي
 صلى الله عليه وسلم وابوها على هذا الكلام الذي نفت فيه ان تصعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية بمحمد الله لا يحمدك ولم يقل حد هذا سوادب عليه صلى الله عليه
 وسلم واخرج البيهقي بسنده الى محمد بن مسلم سمعت جابر صاحب ابن المبارك
 يقول قلت لعبد الله بن المبارك قول عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم محمد الله الذي
 لا تعظم هذا فقال عبد الله ولت العهد له وكان ذلك الحديث الذي رواه الثمام

احد بسنده عن الاسود بن سريح ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي باسير فقال
 اللهم اتوب اليك ولا اتوب الى محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرف الحق هؤلاء
 وهذا المعترض وامثالها ادعوا تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد نفي عنه
 من الغلو والاطراء وهضموا ربوبيته الله وتنقصوا الهيئته وانما يزخارف شيطانية
 حاولوا ان يكون حق الله من العبادة التي خلق لها عباده تعبي بين الاحياء والاموات
 هذا يصرفه النبي وهذا للملك وهذا لصالح او غير هؤلاء ممن اتخذوا وبما اتوا الله عز وجل
 الشياطين بما مروم به من ذلك الشرك بالله فان عبادتهم للملئكة والانبياء و
 الصالحين انما تقع في الحقيقة على من زينها لهم من الشياطين وامرهم بما كما قال تعالى
 ويوم يحشرون جميعا انه يقول للملئكة اهؤلاء كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
 ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ونحو هذه الازية كثيرة في
 القرآن ولما ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله ما وقع في زمانه من الشرك بالله قال وهذا
 هضم للربوبية وتنقص للالهية وسؤال من يرب العالمين وذكر اخر ما وسم بالله في العبادة
 كما قال تعالى عنهم وهم في النار بالله ان كما في ضلال مبين ادنسواكم برب العالمين ولما
 ما ذكره عن خالد الاذهوي فقال وما خالد اعزك منه كونه شريك لتوضيحه والاجر وميزه
 في النسخ والنص وهذا لا يمنع كونه جاهلا بالتوحيد الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 كما يحمله من هو اعلم واكرم منه ممن لهم تصانيف في الحق كالنفس الرازي والبيضاوي
 البطني ونحوهما ممن غلط في التوحيد وقد كان خالد هذا يشاهد اهل مصر يعبدون
 البديوي وغيره فما انكر ذلك في شيء من كتبه ولا نقل عنه احدا انكاره فلو علم ما ذكره
 خالد من حال الناطق لم يكن جسرا لئلا ادعنه التصووس من الآيات الحكماء القواطع
 والاحاديث الواضحات البينات كقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله
 من يدع مع الله الها الا الحول لا يهان له به فانما حسابه عنده انه لا يقبل الكافرون وقوله
 النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعوا لله فلا دخل النار وقد استدلج الله هل
 الشرك بما هو رافع لهم يظنونها كرامات عقوبة لهم وكثير منها احوال شيطانية

أعمالنا بما أولياهم من لانس كما قد يقع كثير العباد الاصنام والحسب قال بعضهم شعر

وكلهم يدعون الفوز بالنظر

أما عن الله او عن سيد البشر

تخافت الناس فيا قد وكروا

فخذ بقول يكون النص بضرورة

وقد حاول هذا الجاهل المعترض صرف آيات البردة عما هو صريح فيها النص في ما دللت عليه من الشرائع في الربوبية والالهية ومشاركة الله في علمه ومملكه وهي لا تحتمل ان تصرف عما هي فيه من ذلك الشرك والغلو كما ظفر هذا المعترض من ذلك بطائل غير انه وهم نفسه بالجهل والضلال والزلزال والحال ولو سكت لسلم من الانتصار لهذا الشرك العظيم الذي وقع فيه **واما** قول المعترض ورد في الحديث لولا حبيبي محمد ما خلقت سمائي ولا ارضي ولا جنتي ولا نارني فذلك من الموضوعات كما اصل له ومن ادعى خلاف ذلك فليذكر من رواه من اهل الكتب المعتمدة في الحديث واخبر له ذلك بل هو من اكاذيب الغلات الوضاعين وقد بين الله تعالى حكمته في خلق السموات والارض في كثير من سور القرآن كما في الآية التي تأتي بعد وهي قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

يتنزل الامر بينهن لتعلمن ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولها انظائر تبين حكمه الترتيب في خلق السموات والارض وقوله وكيف يتكرر تصرفه في اعطاء ما احبب باذن به من الدنيا في حياته او في الآخرة بعد وفاته أقول هذا كلام من اجتري واقتري ونساء الادب مع الله وكذب على رسوله ولم يعرف حقيقة الشفاعه ولا عرف تصرفه الله بالملك يوم القيمة وهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احد من اصحابه ومن بعدهم من ائمة الاسلام ان احدا لا تصرف يوم القيمة في ملكه ولو اطلقت هذه العبارة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعها كل لعبه من من نبى وملك او صلح انه يشفع له اذا دعاه سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء وقال تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقال لا تتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال سوليا وهذا القول الذي قاله الجاهل قد شافنا به جارا

وإذا قيل المعترض

مثله بمصر يقول الذي يتصرف في الكون سبعة البدوي كلاما للشافي والشيخ
الدسوقي حتى أكل السبعة من الاموات هذا يقول هذا ولي له شفاعته وهذا صاحب
لكذلك وقد قال تعالى لينذر يوم التلاق يومهم يارزون لا يخفى على الله منهم شيء ان
للملك اليوم لله الواحد القهار الى قوله ما للظالمين من شفيع ولا حميد يطاع واي ظلم
اعظم من الشرك بالله ودعوى الشرك له في الملك والتصرف وهذا غاية الظلم
قال شيخ الاسلام رحمه الله في معنى قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
لا يملكون مثقال ذرة في السموات والارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعه عند الامن اذن انتموه علموا كما يتعلق المشركون قنوان يكون لعبود الله
او قسط منه او يكون عونا به ولم يبق الا الشفاعه التي يظنها المشركون منتقبة كما نفاها
القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه باقى فيجود لربه وعنده لا يسأل بالشفاعة اولا
ثم يقال له ارفع رأسك وقل سميع واطيع تعطه واشفع تشفع وقال له ابوده ردة من
اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فذلك الشفاعه لاهل
الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي
يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطه دعائهم اذن له ان يشفع ليكرمه ببيان
المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعه
بآذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاعلان
انتبه كلامه **وقال** العلامة ابن القيم في مدارج السالكين وقد قطع الله الاسباب التي
يتعلق بها المشركون جميعا فقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعه عند الامن اذن له فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل لديه من النفع
والنفع لا يكون الا ممن فيه خصلة من هذه الارباع اما ان لا طائفة عابدة منه فادله
يكن شركا له كان معينا له وظهيرا فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عند فني
سبحانه المراتب الارباع نفيا مرتبا مستقلا من الاعلى الى الادنى فنعى الملك واشكره والمظاهر

والشفاعة التي يطلبها للمشرك واثبت شفاعة لا نصيب فيها للمشرك وهي الشفاعة باذن قنبي
 وهذه الآية نوراً وبرهاناً وتجويداً وقطعاً لصلو الله وسلامه على عباده الذين اصحوا والقرآن
 مملو من امثالها ونظائرها ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحتها وتضمنه له و
 يظنون في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وادنا فهذا هو الذي يحول بين
 القلب وفهم القرآن ولعل الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او
 دوغم وتناول القرآن لهم كتناوله لا ولئلك الى ان قال ومن انواعه اي شرك طلب
 الخواص من المعقبي ولا مستغاثه بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان ملئت
 قد انقطع عمله وهو لا يعلمك لنفسه فعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وساله قضاء حجه
 او ساله ان يشفع له الى الله وهذا يجعله بالشافع والمشفوع عنده فانه لا يقدر ان يشفع
 له عند الله الا باذنه وانه لم يجعل استغاثته وسوالة سبيلا لاذنه كما لا لتوحيد فحاج هذا
 المشرك بسبب يمنع الاذن وهو غير ذلك من استعان في حاجته بما يمنع حصولها و
 هذه حال كل مشرك فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد
 ونسبة اهل الى تنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياء التوحيد
 بنهم وعيهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذا ظنوا انهم راضون
 منهم بهذا وانهم يوالونهم عليه وهو كلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر
 المستعجيين لهم قال وما نحن من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيد الله وعادى
 المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله واتخذ الله وحده وليه والله ومعبوده فخرج جبه الله
 وخوفه لله ورجاءه لله وذلك الله وتوكل على الله واستعان بالله واتجه الى الله واخلص
 قصده لله متبعا لامره متطلبا لمرصاته اذا سئل مثل الله واذا استعان بالله و
 اذا عمل عمل الله وبالله ومع الله انتهى فرحم الله هذا الامام وشيخه فلقد بينا لنا حقيقة
 الشرك وطرقه وما يبطله وفي حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولم يقل فاسئلني واستعن
 بي فقصر السؤال والاستعانة على الله الذي لا يستحقه سواه كما في قوله اياك نعبد

عسى
 هذا في الاصل

ولما كنت مستعين فمن صرف ذلك لغيره فقد عصي الله ورسوله واشرك بالله و
 للمعتز كلهم ذلك لا حاجة لنا الى ذكر ما فيه وانما نتبع من كلامه ما يحتاج الى رد وهو
 ابطاله كجس ما تقدم واعلم انه قال لما ذكر قول الصبي انه لا يجتمع الايمان بالآيات الحقا
 وتلك الآيات لما بينهما من التناقض والتضاد وقال المعتز اقول بجحتم ان بان يقر
 بالعبادة ولا يقدح فيه تشفعه باجابه اليه وكيف يحكم عليه بالضلال بجود طلب الشفاعة
 ممن هو اهل لها كما في الحديث انما الهاتما وعلم ان الضلال ضد الحق فاجواب لا
 يخفى ما في كلامه من التحليط والتلبس والعصية المشوبة بالجهل المركب لا يدرى ولا
 يدري انه لا يدري وقد بينا فيما تقدم ان دعوة غيره ضلال وان اتخاذ الشفاعة
 الذين انكر الله تعالى انما هو بدعائهم ولا امتحان اليهم والرغبة اليهم فيما اراده الراغب
 منهم من الشفاعة التي لا يقدر عليها الا الله وذلك ينافي الاسلام والايمان بلا شريك
 فان طلبها من المموات والغائبين طلب لما لا يقدر عليه الا الله وهو خلاف ما امرهم
 به تعالى وارتاب لما نحن عنه كما تقدم بيانه في معنى قوله تعالى ويعبدون من ومن
 الله ما لا يضربهم ولا ينفهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله الآية وقوله قل ادعوا الذين
 زعمتم من دونه فلا يعملون كشف الضر عنكم ولا تنفوا الآية وقوله ما نفيد هم الا
 ليقر بوباء الى الله زلفى فطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم او غيره بعد وفاته
 ويعد عن الداعي لا يحمد الله تعالى ولا يرضاه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو التوسل
 الذي ذكره العلامة ابن القيم وشيخه وصرح بانه شرك وللعلامة ابن القيم

آيات في المعتقد وهي فتولا

والشرك فهو توسل مقصودة	الزلفى من الرب العظيم الشأن
بعبادة المخلوق من حجر ومن	بشرون قبر ومن اوثان
والناس في هذا ثلاث طوائف	ما لا يع ابدل بنى لمكان
احد الطوائف مشرك بالله	فاذا دعاه دعا الهاتان
هذا وثاني هذه الاقسام ذ	الشركا حديد عوسى الرحمن

	شركا وقطيلا له قدما الحلق ذلك خلاصة الانسان احدا سواه قط في الالكون والحالات من سر ومن اعلان	هو جاحد الرب يدعو غيره هنا وثالث هذه الاقسام يدعو الاله الحق لا يدعو يدعو في الرغبات والرهبات	
<p>وقد انكره ذلك الداعون من نعم في الوصل والملازمة وذلك كما قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال طائفة من المشركين ان اقلهم يدعون المسيح وامر وعزير او الملائكة فاكل الله ذلك وقال هؤلاء عبيدي يرحون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي وهؤلاء الذين نزلت هذه الاية في انكار دعوتهم من اوليائه واجاب به وقد تقدم ان الدعاء وحجيم تمام العبادة حتى الله المحض كما تقدم في الايات والحاصل ان الله تعالى لم يأذن لاحد ان يتخذ شفيعا من دونه يسأله ويرغب اليه ويلتجئ اليه وهذا هو العبادة ومن صرف من ذلك شيئا لغير الله فقد اشرك مع الله هيرة كما دلت عليه الايات الحكماء وهذا صنف افراد الله بالعبادة وكيف يتصور افراد الله بالعبادة وقد جعل العبد ملاذا وفرقا سواء فان هذا ينافي في الافراد فاين ذهب عقل هذا وهمه قال شيخ الاسلام رحمه الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة انتهى وقد زعم ان له طريق العبادة وهو مما يحبه ويامر به عباده وان يخلصوه له وقد تقدم من الايات ما يدل على ضلال من فعل ذكره وفكره وبهذا يحصل الجواب عن قول المعتز ان الله فاعلة المنفعة انما هي في حق الكفار فنقول فمن اتخذ معبودا سوى الله يرجو او يخافه فقد كفر وتامل قول الله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون سموات غير ارجاء وما يشعرون لئان يعنون الهام الواحد فيبين تعالى ان الخلق لا يعلم ان يدعى من دون الله وان من دعاه فقد اشرك مع الله غيره في الانبياء والقرآن من اوله الى خروجه على ذلك وكذا لك منذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركن للملحدون محجوبون عن فهم القرآن كما محجوبون عن الايمان بحججهم ضلال</p>			

وأعراضهم كما أنزل في كتابه من بيان دينه الذي رضي لنفسه ورضيه لعباده قال شيخ
الاسلام محمد بن تيمية رحمه الله تعالى وحقيقة التوحيد ان يعبد الله وحده لا يدعى الا هو
ولا يشقى ولا يتقى الا هو ولا يعول الا عليه ولا يكون الذين الا له وان لا يتخذ للملكة
والنبوة اربابا فكيف بالائمة والشيوخ فاذا جعل الامام والشيخ كانه اليد مع غيبته
وموته ويستغاث به ويطلب منه العون كانه مشبهها بالله فيخرجون عن حقيقة التوحيد
الذي اصله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انتهى وتبعت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لابن عباس اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو جاز
ان يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قصر مشواره واستعانته على الله وحده وان عباس
احتق الناس بان يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه له منفعة فلو جاز صرف ذلك
لغير الله لقال واستغني واستغن بي بل اني صلى الله عليه مقام الارشاد والابلاغ والنصح
لابن محمد بقربها خلاص السؤل والاستعانة على الله تعالى فان ذهبت عقول هؤلاء
الضلال عن هذه النصوص والله المستعان وقال المشيخ رحمه الله واعلم ان لفظ الله
والدعوة في القرآن يتناول معنيين دعاء العباد ودعاء للسئلة وكل عابد سائل
وكل سائل عابد واحدا لا معنيين يتناول الاخر عند تجرده عنه واذا جمع بينهما فانه
يبرأ بالسائل الذي يطلب بحبل المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤل والطلب ويبرأ
بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الامر وان لم يكن هناك صيغة سؤل ولا يتصور ان
يخلو داع الله دعاء عبادة او دعاء مسئلة من الرغب والرهبة والخوف والطمع انتهى فتبين
ان ابيات البردة التي قدمنا الكلام عليها تنافي للحق وتناقض وماذا بعد الحق الا الضلال
وقول المعتز لا سيما والتاظم جانب عظيم من الزهد والورع والصلاح بل وله يد
في العلوم كما حكى ذلك مترجوه وهذا كله صاهب منشورا حيث لم يرضوا عنه اقول
هذه دعوى تحتمل الصدق والكذب والظاهر انه لا حقيقة لذلك فانه لا يعرف ان
هذه المنظومة فلقد رد ان لذلك اصلا فلا يتفقه ذلك مع تلك الابيان لان الشك
يحبط الاعمال كما قال تعالى ولو انشروا كواكبهم ما كانوا يسمعون وقد صار العمل مع الشك

هباء منتورا قال سفيان بن عيينة احذوا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان
فتنتهما فتنة لكل مفتون فان كان للرجل عبادة فقد فتن بايما تكثر من الجهال
وعبادته ان كانت فلا تقع كونه ضالاً كما يرشد الى ذلك اخر الفاتحة قال سفيان بن
عيينة من قسدين علمائنا فقيه شيع من اليهود ومن قسدين عبادنا فقيه شيع من
النصارى فالواجب علينا ان نبين ما في كلامه مما يخطأه ورسوله من الشرك و
الغلو واما الشخص وامثاله من قدماء فيسعدنا السكوت عنه لاننا لا ندرى ملأ الامر
اليه وما مات عليه وقد عرف ان كلام خالد الازهري لا يحجز فيه واهل الغلو والشرك
ليس عندهم الا المنامات والاحوال الشيطانية التي يحكيها بعضهم عن بعض كما قال
لي بعض علماء مصر ان شيخنا مشى باصحابه على البحر فقال لا تنكروا غيري وفيهم رجل
ذكر الله فسقط في البحر فاخذ بيده الشيخ فقال اما قل لكم لا تنكروا غيري فقلت هذه
الحكاية تحتمل احد امرين لثالث لهما احدهما ان تكون مكن وبه مثل اكا ذيب سدن الاوثان
او انها حال شيطانية واسلك بها الحاكى لذلك يكون فيها حجة على جواز دعوة غيره فافهم
وقال لا يحجز فيها على ذلك والمقصود بيان انه ليس عند الغلاة من الحجج على ما ذكره فوه او
حرفوه او كذبوه وما قال الله وقال رسوله فهذا يجعل الله كله عليهم لالهم وما حرفوه من
ذلك الى حميم معناه الذي دل عليه لفظه مطابقة وتضمنا والتزاما قال الله تعالى
ولذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غمرا ولو شاء ربك ما فطوع فذمهم وما يفترون وذكر المعترض حكاية يقول
عن غيره واحد من العلماء العظام انه راوا النبي صلى الله عليه وسلم والمنظومة تنشد بين يديه
الى قوله لكن انصم مانع ذلك كله بقوله انهم كفار فالجواب ان يقال ليس هذا
وجه المنع وانما وجه انها حكاية مجسولة عن مجسول وهذا جنس اسناد الاكا ذيب
فلو قيل من هؤلاء العظام وما اسمائهم وما زعمهم وما طبقهم لم يدري عنهم واخبار
المجسولين لا تقبل شهادة ولا رواية يقضه فكيف اذا كانت احكاما والمعارض كثيرا
يجلي عنهما يبار مشهر قال المعارض على قول المحيى طلب الشفاعه من النبي صلى الله

عليه وسلم معتنع شرعا وعقلا قال المعتز من اين هذا الامتناع وما دليله من العقل
والسمع **فالجواب** ان يقال معلومان دليلان للبحثين لا تعرفه انت ومن
مثلك وانما معرفتك في الحاج الذي هو كالحجاج الذي يحوم في الفجاج اما دليله
من السمع فقد تقدم في آيات الزمر ويونس وغيرها وقد بسطنا القول في ذلك
بما ينبغي عن اعادته فليرجع اليه ولما احيل من العقل والعقل العميم يقضي ويحكم
بما يوافق النقل بان النجاة والسعادة والفلاح واسباب تلك كله لا تحصل الا بالحق
الى الله تعالى وحده واخلاص الدعاء والاتجاه اليه لان الخبز كله بيده وهو القادر
عليه ولما المخلوق فليس في يده من هذا شيء كما قال تعالى ما يكون من قطير فتسوء
المخلوق بالخالق خلافا للعقل كما قال تعالى اقم يخلق من لا يخلق اولا تذكرون
فالذي له الخلق والنعم كلها منه وكل مخلوق فقير اليه لا يستغني عنه طرفة عين
هو الذي يستحق ان يدعى ويرجى ويرغب اليه ويرهب منه ويتقن معاذا وملاقا و
يتوكل عليه وقد قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال
المفسرون المحققون السلفيون المتبعون في قول الله تعالى وعلى ربهم يتوكلون اي لا
يرجون سواه ولا يقصدون الاياه ولا يلوذون الايجنبه ولا يطلبون الحوائج الا منه
ولا يرغبون الا اليه ويعلمون انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه المتصرف في الملك
وحده لا شريك له لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب **ولهذا** قال سعيد بن جبير
المتوكل جماع النيمان ذكره العلماء في تفسيره ولينا مل ما ذكره الله عن صاحب ياسين
من قوله ان تتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر ولا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون اني اذا لقيت ضلال مبين فخذ اذليل فطري عظمي سمعي واما قول المعتز
ان قول الناظم ومن علومك علم اللوح والقلم ان من بيانية **فالجواب**
انه ليس كما قال بل هي تبعية في ثمر لو كانت بياضية فما يقعها والحذ ورجاله يعلم
ما في اللوح المحفوظ وقد صرح المعتز بذلك فقال ولا شك انه اوتي علم الاولين
والاخرين وعلم ما كان وما يكون **فالجواب** هذه مصارمه لما هو صريح في كتاب

الله وسنذكره بآياته وحده في الاطراف ما في النوح المحفوظ هذا ليس الا لله وحده كذلك علم
 الاولين والآخرين ليس الا الله وحده الا ما اطلع الله عليه بنبيه في كتابه كما قال الله تعالى
 ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فالرجل في حق
 عن قول الله تعالى بشئ من علمه وقال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض
 مثلهن ينزل الامرين من تعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
 علما وقد تقدم لهذه الايات نظائر فاحاطة العلم بالموجودات والمعدومات التي
 وجدت واستوجدت لله وحده لم يجعل ذلك لاحد سواه وقال تعالى يسئلونك
 عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربِّي لا يجليها لوقتها الا هو فاستد علم وقت
 الساعة الى ربِّه بامره كقوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيمأت من ذكرا
 الى ربك منها ما واما هذه الايات مما يدل على ان الله تعالى اختص بعلم الغيب له
 الا ما استثناء بقوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ومن تهخيصها هذا
 بلا نزاع وقد قال النحصر لموسى عليه السلام انقص علمي وعلمك في علم الله الا كما انقص هذا
 العصفور من هذا البحر فاسل هذا وتذكر واما قول المعتز قبا وبالله لقوله تعالى فلا
 يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فما قيل فاسد ما قاله غيره ولا يقول مسلم
 من انه يعلم الغيب بتعليم الله له والمنفي في الاية ان يعلم بنفسه بدون ان يعلم الله ذلك
 فما جرى هذا الجاهل على هذا التاويل وما اجمعه بالله كتبنا به فيقال في الجواب لا ينفعك
 هذا التاويل الفاسد لو كان احد يعلم جميع الغيب بتعليم الله لصديق عليه ان يقال
 هذا يعلم الغيب كله الذي يعلم الله فما جاز على هذا القصر علم الغيب على الله في هذه
 الاية حتى وحصل الاشتراك نفوذ بالله من الاقتراض على الله وعلى كتابه وصرف ما لم
 ينزل الله به سلطا ما واما قوله في قول الناظم ان لم تكن في حادي اخذ اميدي
 ان الاخذ باليد بالشفاعة فالجواب ان حقيقة هذا القول وصريحه طلبك ان
 من غير الله فلو صح هذا الحمل فالخذ ورعك لما قد عرفت من الاستغاث بالاموات
 واناثين والاستشفاع بهم في امره في الله متمم حصوله لكونه تالها وعبادة و

قد اطلعت القرآن فهذا المعترض الجاهل يد ويد على منازعة الله في حقه ومملكه ونعمول علمه و
 الله يجزيه بعلمه وأما قوله وعند مفتح الغيب لا يعلمها الا هو فقول المراد بها الخمس المذكورة
 في سورة لقمان وهذا قبل ان يطالع نبيه عليها والا فقد ذكر عامة اهل العلم انه لم يتوفاه
 الله تعالى حتى علم كل شئ حتى الخمس **فالجواب** انظر الى هذا المفتي الجاهل
 البليد كيف اقتفى اثر صاحب البيات بجميع ما خلقه وافتراه واكثر من الاكاذيب على
 اهل العلم فان قوله ذكر عامة اهل العلم انه لم يتوفاه الله حتى علم كل شئ حتى الخمس
 فحاشا اهل العلم الذين يعرفون بانهم من اهل العلم من هذه المقالة وعامة اهل العلم بل
 كلهم على خلاف ما ادعاه سلفا وخلفا قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله في تفسير
 الكبير الذي فاق على التفسير ابدأ تعالى ذكر الخبير عن علي بن عيسى الساعة فقال تعالى
 ان الله عند علم الساعة والتي تقوم فيها القيمة لا يعلم ذلك احد غيره وينزل الغيث
 من السماء لا يحد على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدرك
 نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس شي ماذا تعمل في غد وما تدرك نفس باي ارض
 تقوت يقول وما تعلم نفس جي باي ارض تكون موتها ان الله عليم خبير يقول لان الذي
 يعلم ذلك كله هو الله دون كل احد سواء وذكر سنده عن مجاهد ان الله عند علم
 الساعة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امرني بحيل فاخبرني ما اذا نزل بلادنا
 جديده فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت متى اموت فانزل الله ان
 الله عند علم الساعة الى اخر السورة قال فكان مجاهد يقول هن مفتح الغيب التي
 قال الله وعند مفتح الغيب لا يعلمها الا هو واخرج بسنده عن قتادة ان الله عند
 علم الساعة الا يتخمس من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا
 نبيا مرسلًا وبسنده عن عائشة رضي الله عنها من قال بان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب وعظم
 الفرقة على الله قال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وبالسند عن
 عبدالله بن عثمان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
 ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم قال لا يعلم ما في غد

الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة الا الله ولا
 يعلم احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تقوت ولست اعلم عزيمتي
 عن عائشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس
 ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تقوت وعنه اي هزيمة روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قل خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
 الاية انتهى ما ذكره ابن جرير وذكر الثوري في تفسير حديث ابن عمر عائشة المتقدم ثم
 قل وقال الضحاك ومقاتل مفتاح الغيب خزائن الارض وقال عطية ما غاب عنكم
 من الثواب وقيل انقضاء الاجل وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة ونحوكم
 اعمالهم وقيل ما لم يكن بعد ان يكون وما لا يكون وما لا يكون انتهى قلت
 ولا يعرف عن احد من اهل العلم خلاف ما دللت عليه هذه الايات الحكيمات ونعني
 بالله من مخالفه ما انزل الله في كتابه وما اخبر به عن نفسه او اخبر به رسوله صلى الله عليه
 وسلم واجمع عليه العلم فان الله استأثر بعلمه عن خلقه ووصف نفسه بانه علام
 الغيوب ونعوذ بالله من حال هل لا قدره والتكذيب واما قوله ولو ان عبادات
 اهل العلم مثل البيضاوي وولي السجود والقسطاني واما الله تعالى اليكم شيئا
 لذكروناها لكنها تحي بلفظة واحدة وهي انهم كلهم كفار فلا نقبل منهم احدا ومن
 هذه حاله فلا حيلة به فاجواب انه ليس للبيضاوي ومن ذكر عبارات تلحق
 ما قاله السلف والعلماء في معنى الايات ومعاذ الله ان يقول المحيبي ان هؤلاء كفار
 ولا يوجد عن احد من علماء المسلمين انه كفر احد قدماء من هذه الامة في ظاهر
 الاسلام ولو وجد في كلامه زلة من شرك او بدعة فالواجب التنبيه على ذلك والسكون
 عن التخصص بقدر من ان لا تدري ما خائنه واما هؤلاء الذين ذكرهم من المنصور
 فانهم من المتأخرين الذين تسولني اعترا ب من الدين ولما تحزن فيلب عليهم الاعتناء
 على عبارات اهل الكلام مخالفة لما عليه السلف والامة الاسلام من الارجاع ونفي حكم الله
 وتاويل صفات الله وسلب معانيها ما يقارب ما في كشف الزمخشري والارجاء و

الحجج برب ما فيه من هي القدر وكلاهما في طريقي تقيض وكل ما عالف عليه
اهل السنة والجماعة في ذلك ويعلم ان صاحب الكشاف اقدم من هؤلاء الثلاثة
واربهم قد مات منهم في فنون عن العلم ومع هذا قال شيخ الاسلام الباقيني سخرت
ما في الكشاف من دسائس الاعتزال بالنفاقيش وقال ابو حيان وقد مدح الكشاف
وما فيه من لطيف المعنى ثم قال

<p>ولكنه فيه مجال لتأنيد فيثبت فروع الاحاديث جا وينسب لبدء المعاني لنفسه ويستب للحنى الوجير دلالة يقول فيها الله ما ليس قائلا ويشتم اعلام الائمة ضلة للمرئ تارك من الله رحمة</p>	<p>وزلات سؤدد اخذ الخانقا ويغزو الى المعصوم ما ليس ثقا ليوم اغاروا وان كان سارقا بتكثير الفاظ معي الشقا شقا وكان محبا في المعاجزة ولما ولا سيما من وجوه المضائق اسوف يرى الكافر من مرافقا</p>	<p>الى القول</p>
--	---	------------------

فاذا كان هذا في تفسير مشهور وصاحبه معروف بالذكوالفهم فما دونه من المتأخرين
اولى بان لا يتلقى من كلامهم بالقبول الا ما وافق تفسير السلف وقام عليه الدليل وهذا
المعترض من جملة يحسب كل بيضا شجرة بعظم المفضول من الاشخاص والتصانيف
ولا يعرف ما هو الا فضل ولو كان له احدى مسكة من فهم ومعرفة للعلماء ومصنفاتهم
لعلم ان افضل ما في ايدي الناس من التفسير هذه الثلاثة التي فلتنا منها تفسير
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وتفسير الحسين بن مسعود البغوي وتفسير العماد حميل
ابن كثير فهذه اهل التفسير ومصنفوها ائمة مشهورون اهل سند ليسوا بجهلة ولا
معتزلة ولا قدرية ولا جبرية ولا مرجئة محمد الله واكثر ما في هذه التفسير للاحاديث
الصحيحة وانما الصوابه واقول للتابعين واتباعهم فلا يرغب عنها الا الجاهلون
التقصون المتقصون والله المستعان والمصنفون في التفسير وغيره غير ما ذكر
البيضاوي والي السعدي البحراني حيان لانه كثير ما ينقله في تفسيره عن السلف لائمة

وكذلك تفسير الخازن وبالجملة فمن كان من المصنفين ابعد عن تقليد المتكلفين
 وذكر عباراتهم ويعتمد اقول السلف فهو الذي ينبغي النظر اليه والرغبة فيه وعلى
 كل حال فليس في تفسير البيضاوي والى السعود وشرح القسطلاني ومواهبه ما
 ينفع هذا الجاهل المغتري وكل يؤخذ من قوله ويترك الامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقول المعترض على قول المحبب علمائهم شر من تحت اديم السماء فيقال
 هل ورد هذا الحديث في اهل العراق فصهر على عهد النبي صلى الله عليه واله ولم
 كما عجز من او فيما يأتي فهذه شناعة على غالب علماء الامة ومنهم الامام ابو حنيفة
 والامام احمد وامثالهم **فالجواب** ان هذا كلام من لا يعقل ولا يفهم شيئا ولا
 يفرق بين اهل السنة والجماعة واهل البدعة والضلالة فقول الحديث الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يعبد قنাম من امتي الاوثان ولا
 تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرم من غدا لهم ولا من خالفهم
 حتى يأتي امره وهم على ذلك رواء البرقاني في صحيحه وقدا خبر النبي صلى الله
 عليه وسلم ان امته ستفرق كما اختلفت اليهود والنصارى فاليهود اختلفت
 على احدى وسبعين والنصارى على ثنتين وسبعين وهذه الامة على ثلاث
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة واول من فارق الجماعة في
 عهد الصحابة رضي الله عنهم الخوارج قاتلهم علي رضي الله عنه بالنهر وان ولقد
 في ايام ابن عمر وابن عباس واكثر الصحابة موجودون ومن دعائهم معبد الجهمي
 وغيلان القندي الذي قتله هشام بن عبد الملك فكان ذلك الغلاة في علي الانبياء
 على الاخايد وحرقيم بالنار ومنهم المختار بن ابي عبيد الذي قتله مصعب بن
 الزبير ادى للنوبة وتبعه خلق كثير مشعر ظهرت فتنة الجهمية واول من ظهر بعد
 ابن دريم قتله خالد بن عبيد الله القسري والصحابة رضي الله عنهم والتابعون و
 الامة متوافرون وقت ظهور مبادي هذه البدع لم يلحقهم من ضلال هذه الفرق
 مشاعة ولا غضاضة لانهم متسكرون بالكتاب والسنة منكرون لما خالف الحق وطم

من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي على الناس زمان
والذي بعده شر منه حتى تلفوا ربكم معه من نبيكم صلى الله عليه وسلم وظهرت
بدعة صفوان في زمن أبي حنيفة وانكرها وناظرهم وانتشرت في زمن الإمام
أحمد رحمه الله والفقه وأهل الحديث وامتحن الإمام أحمد فتمسك بالحق وصبر و
العلماء رحمهم الله المصنفات الكبار في الرد على الجهمية القائلين بخلق القرآن المعطيين
لصفات الملك الديان كالإمام أحمد في رده للعروف وابنه عبدالله وعبد العزيز
الكناني في كتاب الحبيدة وأبي بكر الأثرم والحلال وعثمان بن سعيد الدارمي وإمام الأئمة
محمد بن خزيمة والألكائي وأبي عثمان الصابوني وقبلهم وبعدهم من لا يحصى و
هذا كله إنما هو في القرون الثلاثة للفضيلة ثم بعد ما ظهرت كل بدعة عن الفلاة
وبدعة الرافضة وبدعة المعتزلة وبدعة المجبرة وبدعة أهل الحلول وبدعة أهل
الاتحاد وبدعة الباطنية الاسماعيلية وبدعة النصيرية والقرامطة ونحوهم وأما أهل
السنة والجماعة فيردون بدعة كل طائفة من هؤلاء الطوائف بحمد الله فالأئمة متمسكون
بالحق في كل زمان ومكان في البلد الواحد من هذه الأمصار يجتمع فيها أهل السنة وأهل البدعة
وهؤلاء يناظرون هؤلاء ويناضلونهم بالحجج والبراهين وظهر معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم اتخلف من بعدهم خلف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بدينه فهو مؤمن ومن
جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيماء
حبة خردل وقال هذا الإسلام غريباً وسيكون غريباًكم أبداً فطوبى للغرباء الذين يصحسون
إذا أقبل الناس وفي رواية يصلحون ما أقبل الناس وقد صنف العلماء رحمهم الله مصنفات
ومبينات ما تتخذه كل فرقة من بدعتها المخالفة لما عليه أهل الفرقة الناجية وليس على الفرقة
التاجية مشاعة ولا نقص في مخالفة هذه الفرق كلها وإنما ظهر فضل هذه الفرقة بقسما
بالحق وصبرها على مخالفة هذه الفرق الكثيرة والاحتجاج بالحق ونصونه وما ظهر فضل
الإمام أبو حنيفة والإمام أحمد ومن تبعهما من الأئمة ومن بعدهم إلا متمسكين بالحق و

نصرتهم ورددتهم الباطل وما خسر شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وأصحابه حين اجلب عليهم
 اهل البدع والذوهم بل اظهر الله بهم السنة وجعل لهم لسان صدق في الامة وكما
 من قبلهم ومن بعدهم كشيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لما دعا
 الى التوحيد وبين ادلته وبين الشرك وما يبطله وفيه قال الامام العلامة الاديب ابو بكر
 ابن خنار رحمه الله تعالى

وعاد به نهم الغواية طامسا	وقد كان مسلوكا به الناس ترفع
وجرت به نجاديل افتخارها	وحق لها ما لا ملحق ترفع
فانار فيها سوار سوافره	وانواره فيها تضئ وسطح

فهذا المعترض لو تصور وعقل لتبين له ان ما اجتبه به ينقلب حجة عليه وقول المعترض
 وان كان قد ورد في حق اهل الحرمين فهذا ظاهر البطلان اذ هو مهبط العجي
 ومنبع الايمان ولوقيل ان هذا الحديث وامثاله ورد في ذم نجد واهلها فقد ورد
 في ذمهم احاديث كثيرة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يزالون في شرم كذا
 الى يوم القيامة **فالجواب** ان نقول الاحاديث التي وردت في غيبة الدين وحديث
 البهيم وظهورها لا تختص مكة والمدينة ولا غيرهما من البلاد والله ان كل بلد لا
 تخلوا من بقايا متسكين بالسنة فلا معنى لقوله وان كان قد ورد في حق اهل الحرمين
 في او اخر عهد الصحابة رضي الله عنهم بل في تمت الخلفاء الراشدين ما هو معروف عند
 اهل العلم مشهور في السير والتاريخ واول ذلك مقتل امير المؤمنين عثمان بن عفان
 رضي الله عنه مشهور وقعت الحرة المشهورة ومقتل ابن الزبير في مكة وما جرى في خلال
 ذلك من الفتن ودالات الغلبة في الحرمين وغيرها لاهل الالهام فاذا كان هذا وقع
 في خير القرون فما ظنك فيما بعد حين اشتدت خربة الاسلام وعاد التكاثر وفنا
 والعرف منكرا فنشأ على هذا الصغير وهم عليه الكبر ولما قوله اذ هي مهبط العجي
 ومنبع الايمان **فالجواب** ان قول مهبط العجي في الحقيقة قلب (مسرح) الله
 الله عليه وسلم كما قال تعالى قول به الروح الامين على قلوبكم وما يشعرون من المندرين وقال الله

بل هو آيت بيّنت في صدور الدين أوتوا العلم فهذا محل الوحي ومستقره وقول
 ومنع الإيمان الإيمان ينزل به الوحي من السماء لا ينزل من الأرض ومحل قلوب المؤمنين
 وهذه السور المكية في القرآن معلومة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وأكثر من في مكة المشركون وفيها ذمهم والرد عليهم كقوله وكذب به قومك وهو
 الحق وقول وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
 بآيت الله يجحدون ونحو هذه الآيات كما في فصلت والمدثر وغيرهما فترها جبر النجى
 صلى الله عليه وسلم واصحابه إلى المدينة واهل الشرك لمزوا بها ومنعوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه من دخولها بالوحي وقاتلوه مبدد واحد والخندق وهم
 كانوا من آخر العرب دخولا في الاسلام حاشا من هاجروا وكل هذا بعد نزول الوحي ونحن
 نجد الله لا تنكر فضل احرمين بل تنكر على من انكره ولكن نقول الأرض لا تقدر احد
 انما يقتدر من المرء على فالحل الفاضل لكثرة ثوابه واهل الباطل لا يزيدهم الا شرا فظهر فيه
 سياهم كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحسد بظلم نذقه من عذاب اليم فاذا كان
 هذا الوعيد في الردة فعل السوء اعظم فالعول على الإيمان والعمل الصالح ومحل قلب
 المؤمن والناس هزبون باعمالهم ان خيرا فخير او ان شرا فشر وقوله ولو قيل ان هذا
 الحديث ورد في ذم نجد واهلها الى آخره **فاقول** اذم انما يقع في الحقيقة على الحال لا
 المحل والا حاديت التي وردت في ذم نجد كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في
 يمينا اللهم بارك لنا في شامنا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن
 الشيطان قيل انه اراد نجد العراق لان في بعض الفاظه ذكر المشرق والعراق شرقي المدينة والنعم
 يشهد له لا نجد الحجاز ذكره العلماء في شرح هذا الحديث فقد جرى في العراق من الملاحم و
 الفتن ما لم يجري في نجد الحجاز يعرف ذلك من له اطلاع على السير والتاريخ كغزو الخوارج
 بما الذين قاتلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكم قتل الحسين وقتل ابن الاشعث
 وقتل المختار وقد ادعى النبوة وقتل بني امية لمصعب بن الزبير وقتله ما جرى في ولاية
 الحجاز بن يومئذ من القتال المسفك وغير ذلك مما يطول عنه وعلى كل حال فالذم

يكون في حال دون حال ووقت دون وقت بحسب حال الساكن لان الذم انما يكون
 للحال دون الحال وان كانت الاماكن تتفاضل وقد تقع المالك وله فيها فان الله يدرك بين
 خلقه حتى في البقاع فخل محصينه في زمن قد يكون محل طاعة في زمن آخر واما قول المغتر
 منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يزالون في شر من كذبهم **فالجواب** ان هذا من جملة
 كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بالعلم لا بعزيب الحديث وغيره وهذا
 الكلام ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في نفر من بني حنيفة سكنوا الكوفة
 في ولايت ابن مسعود عليها وكانوا في مسجد من مساجد ما قسم منهم كلمة تشعروا
 مسيلة فاخذهم عبد الله بن مسعود وقتل كبيرهم ابن الفراح وقال في الباقيين لا يزالون
 في بليته من كذا اجهر يعني ذلك النفرينم فجاء بنفرا حدثوا حد ثاني العراق وقد افنى كل
 من حضر مسيلة في القرن الاول وتريق بنجد من يصدق الكذب بل من كان في اخر
 عهد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بنجد يكفرون مسيلة ويكذبونه فلم يبق بنجد
 من فتنه مسيلة لا عين ولا اثر فلو دهر بنجد مسيلة بعد زواله وزوال من يصدق لزم
 اليهن بخروج الاسود العسود دعوا النبوقة وما ضلوا منه سكن اليهود فيها وقد صارت
 مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومقتل الاسلام وماضت ملكة يتكذب
 اهلها المرسل صلى الله عليه وسلم وشدة عدائهم له بل هي حب ارض الله اليه فاذا كان
 الامر كذلك فلو ان الائمة لم تعص الله وانما ضرت العصية ساكنين بتصد يقيم كذا بهم
 طال مدتهم على ذلك الكفر يحد الله فظلم الله تلك البلاد منهم ومن سلم منهم من
 القتل دخل في الاسلام فصارت بلادهم بلاد اسلام بنيت فيها المساجد واقامت التل
 وعبد الله فيها في عهد الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم ونفر كثير منهم مع خالد بن الوليد
 لقتال الجيم فقاتلوا مع المسلمين قال تلك البلاد من الفضل ما نال غيرها من بلاد
 الاسلام على انما تفضل عركت من البلاد بالحديث الذي رواه البخاري في صحيحه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة لاصحابه رايت دار هجركم فوصفها ثم قال قد هجر
 وهجر الى ما اليه امانة او يترب وهذا النبي صلى الله عليه وسلم دهي حتى وكفى بهذا فضلا

للامانة وشرفها على غيرها فان ذهاب وهله صلى الله عليه وسلم في رداها اليها لا يدل على
 له اثر في الخير يظهر فظهر ذلك الفضل بمجده في القرن الثاني عشر فقام الداعي يدعى الناس
 الى ما دعت اليه الرسل من افرا د الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه واقامة الفرائض والعمل
 بالواجبات والتمسك عن موانعة المحرمات وظهر فيها الاسلام اعظم من ظهوره في غيرها في
 هذه الزمان ولو لا ذلك لماسب هو لا نجد والامانة عسيلة اذا عرف ذلك فليعلم ان سبيل
 وينو خيفة انما كفر وانجى من بعض آية من كتاب الله جملا وعلا وهذا المعترض وامثاله
 محمد وحقبه ما بعث الله برسوله من التوحيد للذي دل على الايات الحكمات التي تفوت
 الحصر وعصو رسول الله صلى الله عليه وسلم يارتكاب ما نهى عن من الغلو والشرك فجوز وان يدي
 مع انه غيره وقد نهى الله ورسوله عن ذلك في اكثر سور القرآن ويجوز ان يستعان بغير الله
 وقد نهى الله ورسوله عن ذلك ويجوز ولا التحم الى الغائبين والاموات والرغبة اليهم وقد نهى
 الله ورسوله عن ذلك امدا نهى وجعلوا الله شركا في ملكه وروبو بيته كما جعلوا له شركا
 في الالهية وجعلوا الشركا في حاطة العلم بالمطومات كلياتها وجزئياتها وقد قال تعالى لعبدنا
 لما اختص به من شمول علمه الله يعلم ما تخفى كل انشي وما تنفيض الاحكام وما ترداد وكل شيء
 عندة بمقدار عالم الغيب والشهادة اكبر للتعالي الى قوله له دعوة الحق والذين يدعون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا اية وهذه الاصول كلها في القاطعة بين تعالي انه هو المختص
 بذلك دون كل من سواه ففي قوله الحمد لله رب العالمين اختصاص الله بالحمد كما في بيوتته
 والهيته وملكه وشمول علمه وقدرته وكماله في ذاته وصفاته رب العالمين هو ربهم وخالقهم
 ورازقهم ومليكهم والمتصرف فيهم محكمه ومشئيتهم ليس ذلك الا له مالك يوم الدين فيه
 تفرد بالمالك كقوله يوم لا علك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقوله اياك نعبدك اياك
 نستعين فيه قصر العبادة عليه تعالى بجميع افرادها ولكن لك الاستعانة وفي اياك نستعين
 ايضا توحيد الربوبية وهذه الاصول ايضا في قل عود رب الناس فهو ربهم ورازقهم والمتصرف
 فيهم والمدمر لهم ملك الناس هو الذي له المالك كما في الحديث المورث في الادكار لا اله الا الله وحده
 لا شريك له للمالك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقوله له الناس هو المالك هو المعبود

لا تعبد لهم سواه فاهل الايمان خضعوا بالاطمينة واهل الشرك جعلوا له شوكيا لا لهونه بالعبادة
 كالنداء والاستغاثة والاستغاثة والالتفات والرغبة والتعلق عليه وفقد ذلك وفي قل يا ايها الكافرون
 براءة النبي صلى الله عليه وسلم من الشرك والمشركين قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى قوله
 لكم دينكم ولي دين فهذا هو التوحيد العملي اساسه البرائة من الشرك والمشركين باطننا و
 ظاهرا وفي قل هو الله احد توحيده العلم والعمل قل هو الله احد يعنى هو الله الواحد الاحد
 الذي لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا تشبيه ولا عدل ولا يطلق هذا اللفظ في الاثبات
 الاعلى لله عز وجل لانه الكامل في جميع صفاته وافعاله وقوله الله الصمد قال حكيم من
 عرف ابن عمه ما يعنى الذين يصمد الخلائق اليه في حوائجهم ومساكنهم **قلت** وفيه
 توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وقال الامام **عن شقيق عن ابي** واكل الصمد السيد الذي
 قد انتهى سروده وقال الحسن ايضا الصمد الحي القيوم الذي لا ذوال له وقال الربيع بن النضر
 هو الذي لم يلد ولم يولد كما نه جعل مابعد تفسيره وقال سفيان بن منصور **عن مجاهد**
الصمد المصمت الذي لا خوف له قال ابو القاسم الطبراني في كتاب السنة وكل هذه صيغ
 وهي صفات ربنا عز وجل وقال مجاهد ولم يكن له كفوا احد يعنى لا صاحبه له وهذا كمال
 قال تعالى يدبر السموات والارض الى يكون له ولد ولو كان له صاحب وخلق كل شيء وهو
 بكل شيء عليم اي هو مالك كل شيء وخالفه فكيف يكون له من خلقه نظير مساويه او قريب
 يدل فيه تعالى وتقدس وتنزه **قلت** قد بر هذه السورة وما فيها من توحيد الالهية
 والربوبية وتنزيه الله عن الشرك والتشبيه والظهور ما فيها من مجامع صفات كماله وتعبير
 جلاله ومن به بعض تصوره وتوفيق الله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما قول المغيرة
 على قول المجيب ونوع الشرك جرى في زمن شيخ الاسلام ابن تيمية اقول هذه البرة متقدمة
 على زمن شيخ الاسلام ومع هذا ينقل عنه فيها كلمة واحدة **فالجواب** تقدم البرة
 على زمن شيخ الاسلام ان كان كذلك فماذا يجدى عليه وما الحجة منه على جواز الشرك
 وايضا فتمهاته هذه على شيخ الاسلام غير محصورة فلا تقبل وهو لم يطبع الاعلى الزور
 من كلام شيخ الاسلام ولم يفهم معنى ما اطاع عليه وهو في شق وشيخ الاسلام في شق وليس

في كلام شيخ الاسلام الامام هجره على هذا المعترض لكنه يتعلق باطلا بمثل خيطة
العنكبوت فان كان قد نفعه كلام شيخ الاسلام رحمه الله المؤيد بالبرهان فقد تقدم من
كلامه ما يكفي ويشفي في تميز الحق من الباطل وكلامه رحمه الله في اكثر كتبه يبين هذا الشر
ويكوه ويرده كما رد على ابن البلري حين جوز الاستغناء بغير الله ولا يشك من له ادنى
مسئلة من عقل وفهم ان كلام صاحب البردة داخل تحت كلام شيخ الاسلام في الرد عليه
والامكار وانا اورد هنا جوابا لشيخ الاسلام عن سؤال من سأل عن نوع هذا الشرك وبعض
افراد فاتي بجواب عام شامل كاف واف قال السائل ما قول علماء المسلمين فيمن يستنجس
بأهل القبور ويطلب منهم إزالة الألام ويقول ياسيدي انا في حسابك وفيمن يستلم القبر
ويمرغ وجهه عليه ويقول قضيت حاجتي ببركة الله وبركة الشيخ وهذا **الجواب**
الحمد لله رب العالمين الدين الذي بعث الله به رسلا واتزل به كتبه هو عبادة الله وحده
لا شريك له واستعانته واتوكل عليه ودعاه بحجب النافع ودفع المضار كما قال تعالى انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق فا عبد الله مخلصا له الدين الله الدين الخالص الايات وقال اي
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال وادعوا مخلصين له الدين وقوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الايات قال طائفة من السلف كان
اقوام يدعون للسيم وعزير والملائكة قال الله تعالى هؤلاء الذين تدعون عبادي يرجون حقي
ويخافون عذابي كما تخافون عذابي فاذا كان هذا حال من يدعوا الانبياء والملائكة فكيف
من دونهم قال تعالى انفس الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دونه اولياء الاية وقال
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له فليس سميانه انه
من دعي من دون الله من جميع المخلوقات للملائكة والبشر وغيرهم انهم لا يملكون مثقال
ذرة في ملكه وانه ليس له شريك في ملكه له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وانه ليس
عون كما يكون للملك اعوان وظهر آيات الشفاعة لا يشفعون هذه الا لمن ارضى الله فغير ذلك
وجوه الشره وذلك ان من دعي من دون الله يكون ما كما واما ان لا يكون ما كما واذا لم

يكن ما لك فاما ان يكون شريكا واما لا يكون شريكا فاما ان يكون معاونا واما
 ان يكون سائلا طالما فلما اراهم فلا يكون الا من بعدا ذنه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عند
 الابدانه كما قل تعالى وكرم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن
 لمن يشاء ويرضى وقال امر اخذ وامن دون الله شفعا قل ولو كانا لولا ان يكون شيئا ولا يقول
 قل لما الشفا عند جميعه ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون وقال ليس لهم من دونه
 ولي ولا شفيع وقال ما كان لبشر ان يولي الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
 من قبل الله الى قوله ولا يامركم ان تعبدوا الملائكة والنبیین اربابا ايا مكرها ككفر بعدا فانتم مسلمون
فبين سبحانه انه من اتخذ الملائكة والنبیین اربابا كان كافرا فكيف عن اتخذ من دونهم
 من المشائخ وغيرهم اربابا فلا يجوز ان يقول لملك ولا لنبی ولا لشيخ سواء كان حيا او ميتا
 اغفر ذنبي وانصرني على عدی اوشف مريضی اوما اشبه ذلك ومن سال ذلك مخلوقا
 كائنا من كان فهو مشرك بربه من جفلس المشركين الذين يعبدون للملائكة والانبياء والتماثيل
 التي يصنعونها على صدورهم ومن جفلس دعاء النصارى للمسيح ولمه قال الله تعالى واد
 قال الله ليسی اعنت قلت للناس اتخذوني وليا من دون الله قال سبحانك الایة
 وقال اتخذوا حجارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا لعباد
 اله واحد لا اله الا هو مبسحا نهما يشركون وان قال انا سألته اقرب مني الى الله ليشفع لي
 لا في اتوسل الى الله كما يتوسل الى سلطان بخواصه واعوانه فهذا من افعال المشركين و
 النصارى فانهم يزعمون انهم يتخذون احوارهم ورجالهم شفعا يتشفعون بهم يوم
 ولذلك اخبر الله عن المشركين انهم قالوا ما نعبد سوا الله ليقربونا الى الله زلفى وقد قال
 سبحانه امر اخذ وامن دون الله شفعا الى قوله ترجعون وقال ما لكم من دونه من ولي
 ولا شفيع افلا تتذكرون وقال من ذا الذي يشفع عند الابدانه **فبين** الفرق بينه و
 بين خلقه فان من عادة الناس من يستشفع الى الكبير عن بكرم عليه فيسأله ذلك الشافع فيقص
 حاجته امارغته واما ربه واما حبله واما غير ذلك فانه لا يتشفع عنده احد حتى ياذن هو
 للشافع فلا يفعل الا ما يشاء وشفاعة الشافع عن اذنه والامر كله لله فالرغبة يجب ان تكون

اليه كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والرهبة تكون منه قال تعالى
واياي فلا هبون وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقدمنا ان نصل على النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعا وجعل ذلك من اسباب اجابة دعائنا وقول كثير من الضلال هذا اقرب
الى الله مني وانا بعيد منه لا يمكن ان ندعوه الا بهذه الوساطة ونحو ذلك هو من قول
المشركين والله تعالى يقول واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوى الداع اذا
دعان وقد روي ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله اقرب فنتا جبريم بعيد
فنتا ديه فنزلت الاية وقد امر الله العباد كلهم بالصلوة له ومناجاته وامر كل واحد منهم ان يقول
اياك نعبد واياك نستعين ثم قال لهذا الشرك انت اذا دعوت هذا فان كنت تقول
انه اعلم بحالك او يقدر على سؤالك او ارحم بك من ربك فهذا جهل وضلال وكفر
وان كنت تعلم ان الله تعالى اعلم واقدرا ورحما فلماذا عدلت عن سؤاله الى سؤال غيره و
ان كنت تعلم انه اقرب الى الله منك واعلم منزلة عند الله منك فهذا حق اريد به باطل
فانه اذا كان اقرب منك واعلم درجة فان معناه ان يثيبه ويعطيه ليس معناه انك اذا
دعوت انت فانك ان كنت مستحقا للعقاب ورد الدعاء فالنبي والصحابة لا يعين على ما يكره
الله ولا يسعى فيما يبغضك اليه وان لم يكن كذلك فالله اولى بالرحمة والقبول منه فان قلت
هذا اذا دعا الله اجاب دعاه اعظم مما يجيب اذا دعوته انا فهذا هو القسم الثاني وهو ان
يطلب منه الفعل ولا يدعوه ولكن يطلب ان يدعوه كما يقال للهي دع لي وكما كان الصحابة
يدخلون من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فهذا مشروع في الحجة واما الميث من الانبياء و
الصحابة وغيرهم فلم يشعروا ان نقول ادع لنا واسئلك لنا ربك ونحو ذلك ولم يفعل
هذا احد من الصحابة ولا التابعين ولا امرية احب من الاثمة ولا ورد في ذلك حديث بل
الذي ثبت في الصحيح انهم لما اجذبوا من عمر استسقى بالعباس رضي الله عنهما فقال اللهم
انا اذا كنا اجذبنا تنوّل لي اي نبيينا فتسقيننا وانا تنوّل لي اي نبيينا فاستقنا فيستق
فلم يجبروا الى قبول النبي صلى الله عليه وسلم قائلين يا رسول الله دع الله واسئلكنا ونحشركا
اليك ما احبنا ونحو هذا ولم يقل احد من الصحابة قط بل هو بدعة ما انزل الله بهام

سلطان بل كانوا اذا جاءوا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه ثم اذا ارادوا ان يمشوا
لم يرد عوا الله مستقبل القبر بل يخرقون فيستقبلون القبلة ويدعون الله وحده لا شريك له
كما كانوا يدعون في سائر المباح وفي الموطأ وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تقبل
قبري وثناي بعد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وفي السنن ايضا
انه قال لا تتخذوا قبري عيداً وصلوا على حيث ما كنتم فان صلاتكم تنبغي وفي الصحيح
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً انبياءهم مساجد
يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولولا ذلك ابرز فيه لكن خشيت ان يتخذ مسجداً وفي مسند
ابي داود عنه انه قال لعن الله زوارات القبور والمعتدين عليها المساجد والمshrج ولهذا
قال العلماء لا يجوز بناء المساجد على القبور وقالوا انه لا يجوز ان ينذر لقبر ولا لجماع ومن عند
القبر لا من دراهم ولا زيت ولا شمع ولا حيوان ولا غير ذلك كله يندرج في معصية ولو فعل احد ذلك
اثمة المسلمين ان الصلاة عند القبور في المشاهد مستحبة ولان الدعاء هناك افضل
بل اتفقوا كلهم على ان الصلاة في المساجد في البيوت افضل من الصلاة عند قبر لا قبر
نبي ولا صالح سواء سميت مشاهد او لا وقد شرع الله ذلك في المساجد دون المشاهد قال
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولو قيل في المشاهد
قال تعالى قل امرني بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد وقال تعالى انما يعمر مساجدنا من
امن بالله واليوم الآخر الذين **وذكر البخاري في صحيحه والطبري وغيره في تفسيره** على
تعالى وقالوا لا تدن من الهك ولا تدن وذا ولا سراعا الآية قال هذه اسماء قوم صالحين
في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم طال عليهم الامد فانخذوا تماثيلهم مناسكاً
فالعكوف على المقبور والقسم بها وتقبيلها والدعاء هو اصل الشرك وعبادة الاوثان
ولهذا اتفق العلماء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسار وقبر غيره من الانبياء
الصالحين فانه لا يتقسم به ولا يقبل وليس في الدين ما شرع تقبيله الا الحجر الاسود وقد
ثبت في الصحيحين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله اني لاعلم اني حجرت لا تقصر ولا
تنفع ولو اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلك ما قبلتك ولهذا لا يسلم ولا يقبل

الرجل ويستلم ركني البيت الذين يليان الحجر ولا يجدان البيت ولا مقام إبراهيم ولا
 صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الانبياء والصالحين انتهى وقال رحمه الله في المرد على ابن
 البرقي بعد كلام له سبق لكن من هو الذي جعل الاستغانة بالخلق ووجاءه سبيل في القوم
 التي لا يقدر عليها الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت فميت او غائباً من البشر كان نبياً او
 غير نبى كان ذلك سبباً في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله
 ومن الذي شرع ذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين لهم باحسان
 فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب لحصول المطالب التي لا يقدر
 عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فانه ليس كلما كان سبباً لكونه
 يجوز تعاطيه الى ان قال وهذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين حقاً وامراً فانهم
 مطالبون بالدلالة الشرعية على ان الله شرع لخلقهم ان يستلوا ميتة او غائباً وان يستغيثوا به
 سواء كان ذلك عند قبره او لم يكن عند قبره بل نقول سؤال الميت والغائب نبياً كان او غير
 نبى من المحرمات المنكرة باتفاق ائمة المسلمين لم يأمروا به ولا رسوله ولا فعله أحد من الصالحين
 ولا التابعين لهم باحسان ولا استغفبه أحد من ائمة المسلمين وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين
 المسلمين فان احداً منهم ما كان يقول اذا انزلت به شدة او عرضت له حاجة لميت يأسيد فلان
 اناني حسبك او اقض حاجتي كما يقول بعض هؤلاء المشركين لمن يدعونهم من الموتى والغائبين
 ولا أحد من الصالحين استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بخبره من الانبياء الا عند
 قبورهم ولا اذا بعدوا عنها بل ولا اقيم بمخلوق على الله اصلاً ولا كانوا يقصدون العلم
 عند قبول انبياء ولا قبور غير الانبياء ولا الصلاة عندها وقد ذكره العلامة كمالك وغيره ان
 يقوم الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا لنفسه وذكره ان هذا من البدع
 التي لم يفعلها السلف ولما ما يروى عن بعضهم انه قال قبر معروف الترياق الحروب وقول
 بعضهم فلان يدعى عند قبره وقول بعض المشيوخ اذا كانت حاجة فاستغث بي او قال
 استغث عند قبري ونحو ذلك فان هذا قد وقع في كثير من المتأخرين وتابعهم ولكن
 هذه الامور كلها بدع محدثة في الاسلام بعد الملة ومن المنقضة وكذلك المساجد المهيمنة على

القبر التي نسو لها هذا عهد ثنى الاسلام والسفر اليها محدث في الاسلام لم يكن شيء من ذلك
 في القرون الثلاثة للفضيلة بل ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهث
 والنصارى المتخذ واقرؤا انبياءهم مساجد يحخذوا فقلوا قالت عائشة ولولا ذلك لبرز قبره
 ولكن كره ابن يخذ مسجدا وثبت في الصحيح هذه قال قيل ان يوت خمس ان من كان قبلكم كانوا
 يتخذون القبور مساجد الا فلا تمخذ والقبر مساجد فاني نهارهن ذلك وقد تقدم ان عملا
 اجدوا يستسقى بالعباس فقال اللهم انك اذا اجد بنا نتوسل اليك ببنيينا فتسقينا وانا
 نتوسل اليك بعم بنينا فاسقنا فيسقون فليريد هيو الى القبر ولا توسلوا ميت ولا خائب
 بل توسلوا بالعباس وكان توسلهم به توسلا يدعائه كالامام مع المأموم وهذه تعذر بموته
 فاما قول القائل عن ميت من الانبياء والصالحين اللهم اني اسألك بفلات وبجاء فلات
 او بحرمه فلات فهذا لم ينقل لاحد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا التابعين وقد
 نص غير واحد من العلماء انه لا يجوز فكيف يقول القائل الميت انا استغيث بك واستغث بك
 انا في حبيبي او سئل الله لي ونحو ذلك فتبين ان هذا ليس من الاسباب لمشروع لوقته
 ان له تأثيرا فكيف اذا لم يكن له تأثير صالح وذلك ان من الناس الذين يستغيثون بفات
 او ميت من تمثل له الشياطين وربما كانت على صورة ذلك الغائب وربما كلته وربما
 له احيانا بعض حرائج كما تفعل شياطين الاصنام فان احلن الانبياء والصالحين لم يعبد
 في حياته اذ هو ميت عن ذلك ولما بعد الموت فهو لا يتنى فيفضي ذلك الى اتخاذ قبره وشئا
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمخذ وقبري عيدا وقال اللهم لا تجعل قبري وشئا
 يعبد وقال غير واحد من السلف في قوله تعالى وقالوا الامم من اللهكم الاية ان هؤلاء كانوا
 قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صعدوا تماثيلهم ثم طال عليهم
 الامم فعبدهم ولهذا المعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم الذين اتخذوا قبور الانبياء
 والصالحين مساجد انتهى مختصا واخرج ابن ابي شيبة عن الزبير انه رأى قوما يصعدون المقام
 فقتلوا موتوا ويحجوا الى المرتبة بالصلاة عندا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
 عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال انما المروان يصلوا عنده

ولم يبرأهم. ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفه الامم قبلها فانه كان المعترض يستدل بكلام شيخ الاسلام فهدى صريح كلامه المؤيد بالادلة والبراهين وكلام العلماء كثر كلام الشيخ في هذا كثير جدا لودكرناه لطال الجواب وما قول المعترض بل هذا الصريح في اتني عليه بقوله قال الفقيه الصالح يحيى بن يوسف الصرصري في نظره المشهور **فالجواب** ان هاتين جملتي كاذبتا المعترض على شيخ الاسلام وغيره وقد كذب على الاتقان والشفا ليس في كتابين الا ما يبطل قوله وفي الحديث ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ التسمي فاصنع ما شئت والافكار الشيخية في رد ما يقوله الصرصري وتكراره موجود بحمد الله قال رحمه الله في رده على ابن الهكري بعد وجهين ذكرهما الثالث انه احدى سؤاله ايضا في الاستغاثة به وهذا جازي في حياته كنه اخطا في التسوية بين السما والممات وهذا علم ينقل عن احد من العلماء ولكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصري في شرح قطعة وكسر النعان وهؤلاء لهم دين وصلاح لكنهم ليسوا من اهل العلم العالين بمدرك الاحكام الذين يخضع قبولهم في شرائع الاسلام وليس معهم دليل شرعي ولا نقل عن المرعي بل عادة جروا عليها كما جرت عادة كثير من الناس يانه يستغيث بشيخه في الشدة ويدعوه اكثر منه من يأتي الى قبر الشيخ يدعوه ويدعوه عنه وهؤلاء ليس لهم مستند شرعي من كتاب او سنة ورسوله او قول عن الصحابة والائمة وليس عندهم الا قول طائفة اخرى غير معروف تروا في مجرب والد على عند قبر الشيخ مجاب ونحو ذلك ومعهم اطلاعة استغاثوا بحي او ميت فمروا وقد تلقى في الهواء وقضى بعض تلك الحوائج وهذا كبير وقم في المشركين الذين يدعون الملائكة والانبيا والصالحين والكواكب والاولاد والاشياطين كثير ما تمثل لهم فيه وانها قد تخاطب احدهم ولا يراها ولودكرتها اعلو من الوقائع التي في زماننا الطال المقال وكل ما كان القدم اعظم جهلا وضلالا كانت هذه الاحوال الشيطانية عندهم اكثر وقد ياتي الشيطان احدهم بما يلو وطعام او لباس او غير ذلك وهو ينجو احدا انا به فتحسب ذلك كرامة وانما هو من الشيطان وسببه شركه بالله وخروجه عن طاعة الله ورسوله الى طاعة الشيطان فاضلتهم الشياطين بذلك كما كانت تضل بها الانعام

انتهى ما ذكره شيخنا الاسلام رحمه الله من انكاره ما في شعر الصرصي وغيره من هذه التور
 الشركية وبين اسبابها واما قول المعترض وفيه توسل عظيم ان لم يزد على قول صاحب الورد
 لم ينقص عن الجواب ان هذا من عدم بصيرته وكبير جملة فان من له ادنى معرفة وفهم
 يعلم ان بين قول صاحب الورد وقول الصرصي في ابياته تفاوتاً بعيداً فقد بينهما على ما يقتضيه
 كلام صاحب الورد من قصر الالهية والربوبية والملك وشمول الملوك على عبد شرفه الله بعبوديته و
 رسالته ودعوه الخلق الى عبادته ووجه جهاد الناس على ذلك وبلغ الامضاء انزل الله تعالى عليه في
 الايات المحكمات في تجربته للتوحيد والنهي عن الشرك ووسايلهما قد منّا الاستغارة اليه واما الصرصي
 ففي كلامه توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستغارة به بلا قصر ولا حصر للاستغارة والاستغارة
 في جانب الخلق وقد اكره شيخنا الاسلام رحمه الله وذكر انه لا دليل من كتاب ولا سنة ولا قول باحتكام
 الصصاية والمصابين والائمة وقد بين رحمه الله ان استغاثته الحي بالحي فمأهول بدعائه وشفاعته واما
 الميت والقائب فلا يجوز ان يستغاث به وكذلك الحي فيما لا يقدر عليه الا الله وان اهل الارشاد
 ليس بهم الا الجمل والهوى وعوائد تشوا عليها بل يبرهان وقد عرفت ان هذا المعترض لم يأت
 الا شبهات واوهية وحكايات موفسطائية او منامات تضليلية **كما قال** كعب بن زهير فلا
 يفرك ما مننت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل وليس مع هؤلاء المشركين الادعوى
 مجردة مخشوقة بالكاذب وليس معهم محمل له دليل من كتاب او سنة او قول واحد من سلف
 الائمة واعينها وقد جئناهم بادل الكتاب والسنة وما على الصصاية والائمة ولو استقصينا ذكر
 الادلة وبسط القول لاحتمل مجلد ضخماً وسبب الفتنة بقصائد هؤلاء المتأخرين كقصائد
 البوصيري والبرقي واختيارها على قصائد شعراء الصصاية كحسان بن ثابت وكعب بن مالك
 وكعب بن زهير وغيرهم من شعراء الصصاية بدعوى انه عنهم وفيها من شواهد الفقه والبلغاء ما لم
 يدرك هؤلاء المتأخرون منه عشر العشار وما ذاك الا لان قصائد هؤلاء المتأخرين تجاوزوا
 فيها الحد الذي ما يكره الله ورسوله فزعموا الشيطان في قلوبهم الجهال والضلال فمات اليها
 نفوسهم عن قصائد الصصاية التي ليس فيها الا الحق والصدق وما قصر وانها جند عماء
 يصح ان يمدح بدعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرر فيها ما يرضيه وتمتسبوا بما يخطئ صلى الله عليه

وسلم وماتى عنه من الغلو فما شبه هؤلاء بقول ابي الوفا بن عقيل وهو في القرن الخامس
لما صعبت التكليف على الجمال والطعام علموا عن اوضاع الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم
فسهلت عليهم اذ لم يرد خلوا بها تحت غيرهم قال وسم عندي كفا بهذه الاوضاع الى اخره
ومما يتعين ان نختم به هذا الجواب **فصل** ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله وفخنا بعلومه قال
بعد ان ذكر زيارة الموحدين للقبور وان مقصودها ثلاثة اشياء احدها تذكير الآخرة والاعتناء
والاعتاظ الثاني الاحسان الى الميت وان لا يطول عهده به فيتناساه فاذا ازاره او اهدى اليه
هدية من دعاء او صدقة ازيد ادهاك سروره وفرجه ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم
للزائر ان يدعوا له بالقبور بالمنفرة والرحمة وسؤال العافية فقط ولم يشر ان يدعوهم ولا يدعو
بهم ولا يصلي عندهم الثالث احسان الزائر الى نفسه باتياء للسنة والوقوف عند ما شرع الرسول
صلى الله عليه وسلم واما الزيارة الشريكة فاصليها ما خذ من عباد الاضنام قالوا الميت المعظم الذي
لروحه قرب ومزيد عند الله لا تزال تناية الالطاف من الله وتفيض على روحه الخيرات فاذا
علق الزائر روحه وادناها فاض من روح الزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطة
كما ينعكس الشعاع من المرآة الصافية ولما عكس الجسم القابل له قالوا فقام الزيارة ان يتوجه الزائر
بروحه وقبلة الى الميت ويعكف بحمته عليه ويوجه قصده كله واقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات
الى غيره وكلما كان اجمع القلب والهمة عليه اعظم كان اقرب الى الانتفاع به وقد ذكر هذه الزيارة
ابن سينا والنايبي وغيرها وصح بها عباد الكواكب في عبادتها وهذا بعينه هو الذي لعباد القبور
اتخذوا اعياداً وتعلق استود عليها وايقاد السرح وبناء المساجد عليها وهو الذي قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه بالكتابة وسد الذرائع للمفضية اليه فوقف المشركون في طريقه
وناقضوه في قصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شق وهو لاني في شق وهذا الذي
ذكره هؤلاء في زيارة القبور والشفاعة التي ظنوا ان الهنم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله قالوا
فان العبد اذا تعلق روحه بروح الوحيه للقرب عند الله وتوجه بحمته اليه وعكف بقلبه عليه صبر
بينه وبين اتصال بفيض عليه نصيب مما يحصل له من الله وشبهوا ذلك بمن يتخدم ذاجاء
وضوءه من النار وشؤيد التعلق به فيحصل له من السلطان الذي هو الافضاء انما استلحق به شئبه به

فهذا سر عبادة الأصنام وهو الذي بعث الله رساله وانزل كتيبه بابطاله وكفيرا احصاياه عنهم
واياح دعاتهم وامواهم وسبي ذرارهم واوجب لهم النار والقرآن من اوله الى آخره ملقون
الرد على ما به وباطال مذهبهم **قال الله تعالى** اما اتخذوا من دون الله شفعاء قل

اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعه جميعا له ملك السموات والارض ثوابه
ترجعون. فآخبر ان الشفاعه لمن له ملك السموات والارض وهو الله وحده وهو الذي يشفع
بنفسه الى نفسه ليرحم عبدا فياذنهم لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت الشفاعه في الحقيقة
انما هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باذنه وامره بعد شفاعته بصفاته الى نفسه وهي رادته
من نفسه ان يرحم عبده وهذا أصل الشفاعه الشركية التي اثبتوها هؤلاء المشركون ومن وقفت
وهي التي ابطالها الله سبحانه **بقوله** واتقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها

عدل ولا تنفعها شفاعه **وقوله** من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة **وقال** ولله
به الذين يخافون ان يحشره الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع واخبر بصفاته انه ليس للهادين

من دونه بل اذ الله سبحانه رحمة بعبده اذن هولاء يشفع فيه كما قال تعالى ما من شفيع الا من
بعده **انه** **وقال** من ذلك الذي يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة باذنه ليست شفاعه من دونه و
لا الشافع شفيع من دونه بل يشفع باذنه والفرق بين الشفيعين كالفرق بين الشريك والعبد
لما هو بالشفاعة التي ابطالها شفاعه الشريك فانه لا شريك له والتي اثبتها شفاعه العبد لما هو
الذي يشفع ولا يتقدم بين يدي ما كره حتى ياذن له ويقول اشفع في فلان ولهذا كان اسعد
الناس بشفاعة سيده الشافع يوم القيمة اهل التوحيد الذين جردوا التوحيد وخلصوه من معتققات
الشرك وشوائبه وهم الذين ارضى الله سبحانه **قال** تعالى ولا يشفعون الا من ارتضى **وقال**

تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعه الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا فآخبر انه لا تحصل يومئذ
شفاعة تنفع الا بعد رضى قول المشفع له واذنه للشافع فعالم يوجد مجموع الامرين له توحيد
الشفاعة وسر ذلك ان الامر كله لله وحده فليس لاحد معه من الامر شي واعلى الخلق وفضلهم
واكرمهم عنده هم الرسل والملائكة المقربون وهم عبيد محض لا يسبقونهم بالقول ولا يتقدمون
بين يديهم لا يعطون شيئا الا من بعد اذنه لهم ولا سيما يوم لا تخلف نفس لنفس شيئا فهم

ملوكون مريبون افعالهم مقيدة بامرهم واذا نه فاذا اشركهم به المشرك واتخذهم
شفعاء من دونهم فلما سئلوا اذا قتل ذلك قتلوا وشفعوا له عند الله فمن اجل ذلك
يسحق الرب سبحانه ولا يجب له وعنتهم عليه فان هذا حال معتنق يشبه قياس الرب سبحانه
على الملوك والكبراء حيث يتخذ الرجل من خواصهم واوليائهم من يشفع له عندهم في الحوائج
وهذا القياس المقاسد عندت الاصنام ولقد علم المشركون من دون الله الشفيعة والولي
الفرق بينهما هو الفرق بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب والسيد والعبد ولذا لا يكون
المملوك والعبيد والفقير والذي لا حاجة به الى حد قط والمحتاج من كل وجه الى غيره فالشفعاء
عند المخلوقين هم شركائهم فان قيام مصالحهم بهم وروم اعوانهم وانصارهم الذين قيام امر
الملوك والكبراء بهم ولو لا نعم الله انفسط ايديهم والسنتهم في الناس فلما جرتهم اليهم يحتاجون
الى قبول شفاعتهم وان لم يوافقوا فيها ولم يرضوا عن الشافع لا تتم يحافون ان يرد شفاعتهم
فينتقص طاعتهم لهم ويذهبون الى غيرهم فلا يجيدون بل من قبول شفاعتهم على الكبر والوقار
فاما الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه فقدير اليه لذاته وكل من في السموات والارض عبيد له
مقيدون لقهره مصرعون بمشيئته لو اهلكهم جميعا لم ينقص من عزه وسلطانه ومملكته وبنيته
والهيبته متعال خيرة **قال تعالى** لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمات
من الله شيئا ان المراد ان يهلك المسيح ابن مريم فمات ومن في الارض جميعا والله ملك السموات
والارض قال في سيدة اي القرآن اية الكرسي له ما في السموات وما في الارض من دلالا على شفع
عند الابدانه **وقال** قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاخير ان ملك السموات
والارض يوجب ان تكون الشفاعة كلها له وحده وان احدا لا يشفع عند الابدانه فانه ليس
بشريك بل مملوك محض بخلاف شفاعته اهل الدنيا بعضهم عند بعض فبين ان الشفاعة
التي نفاها الله سبحانه في القرآن هي هذه الشفاعة الشريكة التي يعطها بعضهم مع بعض ولهذا
يطلق فيها تارة بناء على انها هي المعروفة عند الناس ويقيدها تارة لا تشفع الابدانه وهذه
الشفاعة في الحقيقة هي منه فانه هو الذي اذنه والذي قبل والذي رضي عن المشفع والذي
وفقه لفعل ما يستحق به الشفاعة وقوله فمات المسيح لا تشفعه شفاعته ولا يشفع فيه وتمت

وخلق الله ومعبودة ومحبيه ورحمته الذي يتقرب اليه وحده ويطلب رضاه
 ويتباعد من خطئه هو الذي ياذن الله سبحانه الشفيع ان يشفع له قال تعالى ويعبدون
 من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقلون ههنا شفعا لنا عند الله قل ان تدعون الله بما لا
 يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فبين سبحانه ان من تدعى الشفعا
 مشركون وان الشفاعة لا تحصل باقتضائهم وسر الفرق بين الشفاعتين ان شفاعة المخلوق
 للمخلوق وسؤال المشفع عنه لا يقتصر فيها الى المشفع عنه لاختلاف الامور ولا اذا نال
 هو سبب محروكه من خارج كما اثر الاسباب وهذه السبب المحرك قد يكون عند المحرك
 لاجله ما يوافق كمن يشفع عنه في امر يحبه ويرضاه وقد يكون عنه لما يخالف كمن يشفع
 اليه في امر يكرهه ثم قد يكون سؤاله وشفاعته اقوى من المعارض فيقبل شفاعة الشافع
 وقد يكون للمعارض الذي عنه اقوى من شفاعة الشافع فيردها وقد يتعارض عنه
 الامر ان يبقى مترددا بين ذلك المعارض الذي يوجب الرد وبين الشفاعة التي تقتضي
 القبول فيتوقف الى ان يترجح عنه احد الطرفين بمرجح وهذا بخلاف الشفاعة عند الله
 سبحانه فانها لا يختص شفاعة الشافع وياذن له فيها في محبها منه ويرضى عن الشافع ليكن
 ان توجد والشافع لا يشفع عنه بمجرد امثال امره وطاعته له فهو مأمور بالشفاعة مطيع
 بامثال الامران احدا من الانبياء والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك لشفاعة ولا غيرها
 الا مشيئة الله وخلق فالرب تعالى هو الذي يحرك الشفيع حتى يشفع والشفيع عند
 المحسوق مؤثر بحرك الشفع اليه فيقبل الشافع عند المخلوق مستغن عن ذلك الامور وهو الحقيقة شريكه
 ولو كان ملوكة وعبد فالشفيع عند المحتاج اليه في حاجته والشفيع عند المحتاج اليه في حاجته
 رزق ونصر وغيره فكلاهما محتاج الى الآخر ومن وفقه الله لهم هذا الموضع تبين له حقيقة
 التوحيد والشرك والفرق بين ما اثبت الله من الشفاعة وما نفاها وبطله ومن لم يجعل الله
 نورا فلاه من قدر ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما عليه اهل الشرك والبيع اليوم علم
 ان بين السلف وبين هؤلاء الخلف اجد مما بين المشرق والمغرب وانهم على شئ والسلف على
 شئ كما قيل سارت مشرقه ومغربا شتان بين مشرق ومغرب والامرواها اعظمها

ذكرنا انتهى وبكل الجواب والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله وصلواته على محمد النبي الأبي وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
جزيل وافيا واقرا هـ

قَاعَةُ جَلِيلَةٍ فِي الْعِبَادَةِ

تَفْسِيرُ الْقَوْلِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ
تَسْمَى الْجَوَابُ تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ وَحَدِ
الْعُلَمَاءِ الزُّهَادِ تَقَى لَدُنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِيمِ
ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَلَاهِبًا بِالْقَاهِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين سئل شيخ الإسلام وناصر السنة فريد وقته وحر العلوم كثر المستفيد
وقية المجتهدين الإمام الحجة الرباني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الخليل بن عبد السلام
ابن تيمية إمامه علوقه في الدين وجعله يتسم ذروة الكمال مسرور القلب قدير العين عن
مهمات من جملتها قول الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ فَمَا الْعِبَادَةُ وفروعها وهل مجموع
الدين داخل فيها أم لا وحقيقة العبودية وهل هي أعلى المقامات في الدنيا والآخرة أم فوقها

ثبتي من المقامات وليبسط القول فأجاب رحمه الله رب العالمين العبادة هي
 اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة كالصلاة والزكاة
 والصيام والحج وصديق الحديث وإداء الأمانة ويزيل الدين وصلة الزحام والوفاء بالعهود
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار وللمنافقين والاحسان للجار واليتيم
 للمسكين والمملوك من الأعمىين واليهائم والدعاء والذكر والقرآن ومثال ذلك من العبادة
 وكذلك حب الله ورسوله وخشيته وإلزامه إليه وإخلاص الدين له والصبر بحكمه والشكر لعمه
 والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه ومثال ذلك هي العبادة و
 ذلك أن العبادة هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له التي خلق الخلق لها قال الله تعالى
 وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه أعبدوا الله
 ما لكم من آله غيره وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم وقال تعالى ولقد
 بعثنا في كل أمّة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغيت فقدم من هدى الله ومنهم من ضل
 عليه الضلالة وقال تعالى وما أرسلنا من قبلي من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا
 فاعبدني وقال تعالى وإن هذه أمّتكم أمّة واحدة وأناديكم فاعبدون كما قال في الآية
 الأخرى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا لي بما تعملون عليهم وجعل ذلك
 لازما لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الموت كما قال واعبد ربّي حتى ياتيكم اليقين وبذلك
 وصف ملائكته وأنبياءه فقال تعالى وله من في السموات والارضون عند لا يستكبرون
 عبادته ولا يستصرون ليحضر الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى فالذين عند ربّي
 لا يستكبرون عن عبادته ويحضرونه وله سجود ومن ذمّ للمستكبرين عنها بقوله وقال بكر
 أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ولقد
 صفوة خلقه بالعبودية له فقال تعالى عسى أن يشرب بها عباد الله فسجودا ونها فخير أقر
 قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
 والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الآيات ولما قال الشيطان فما اغويتهن لا زين لهم
 في الأرض ولا غنى بينهم اجمعين العباد لك منهم المخلصين قال الله تعالى إن عبادي

ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال في وصف الملائكة من لك وقالوا
 اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقون بالقول وبما يروى يعطون يعلموا
 بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون وقال
 تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذ انكاد السموات يتفطرن منه وتلشق
 الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في
 السموات والارض الا ابي الرحمن عبد لقد احصاهم وعدم علموا كلام الله يوم القيمة فرجاو
 قال تعالى عن النبي الذي ادعيت فيه الالهية والنبوة ان هو الا عبد اعطانا عليه وجعلنا مثلا
 لغيره اسراءيل ولهذا قال جيل الله عليه وسلم في الحديث العظيم تطروني كما طرت النصارى
 عيسى بن مريم فاعانا عبد فقولوا عبد لله ورسوله وقد نعته بالعبودية في اكل احواله -
 فقال في سورة التمرى سبحانه الذي اسرى ببيتك ليلا وقال تعالى فلا يحزنوا على عبد
 مالا وحى وقال في الدعوة وانه لما قام عبدا لله بدعوة كادوا يكونون عليه ليلا وقال محمد
 وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدا فاقبوا بسورة من مثله فاذن كل واحد في العبادة وقد
 ثبت في العظيم ان جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة اعراقي وسأله عن الاسلام
 والايمان والاحسان فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتكبير
 الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فما الايمان
 قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره
 قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم قال في آخر الحديث
 هذا جبريل لما جاءكم به فليكن هذا كله من الدين والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال
 دنته فلان اني قد لنته فذل ويقال تدنين الله وتدنين لله اي تعبد الله وتطيعه وتخضع له فدين الله
 عبادته وطاعته والخضوع له والعبادة اصل معناها الذل ايضا يقال طري عبدا فلان كان مذللا قد
 وطئت الاقدام لكن العبادة للمأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى
 بنائية المحبة له فان آخر مراتب الحب هو التقيم واوله العلاقة لتعلق القلب بالحبوب ثم الصباية
 انصبايب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب الا لزم القلب ثم العشق واخرها التقيم قال قيم الله اي

عبد الله فالتيم العبد المحبوب ومن خضع لافسان مع بفضله لا يكون عابدا ولواحب شيئا لم يحض
 له لم يكن عابدا كما قد يحب ولد وصديقه وهذا لا يعني احد هادي عبادة الله بل يجب ان يكون الله
 احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء بل لا يسقى المحبة والذل التام الا
 الله وكل ما الخبيث الله فحسبه فاسدة وما عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطلا وقال تعالى قل ان كان
 اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم فترفقوها وبجارة تحشون كساده
 ومسكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتريصوا حتى ياتي الله بامر -
 فحسب المحبة يكون الله ورسوله والارض الله ورسوله احق ان يرضوه واليتام والذين هم رضى ما انتم
 ورسوله واما العبادة وما يتبها من التوكل والتخوف ونحو ذلك فلا يكون الا لله وحده كما قال
 تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
 بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وقال تعالى طاعتهم
 رضى ما انتم الله ورسوله وقالوا حسبن الله سبيبتنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون
 قالوا يا الله والرسول لقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولما احسب هو اكنى
 فعله وحده كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
 وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
 اي حسبك وحسب من اتبعك الله ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه فقد غلط
 غلطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضع وقال تعالى اليس الله بكاف عبدا ويخبر ذلك
 ان العبد يراى به للعبد الذي عبد الله فذلك ودبره وعرفه وبهذا الاعتبار يجيب اخلاقيين
 الله الابراز والخيار والمؤمنين واكثر اهل الجنة واهل النار اعدوهم كلهم ومليكم لا يخبرون
 عن مشيئته وقدره وكلما تاملت التي لا يحيا وزها يروى فاجر فما شاء كان وان لم يشا فاما
 لو ان لم يشا لم يكن كما قال تعالى افغير دين الله يرغبون وله اسلمون في السموات والارض طوعا
 وكرها واليه يرجعون فموسى بصاحبه رب العالمين خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومقلبهم
 ومصرف امورهم لا رب لهم غيره ولا ملأى لهم سواء ولا خالق الا الله سواء اعترفوا له بذلك
 لم انكره واصواه على ذلك او جعلوا انكى اهل الايمان منهم علوا الى واعترفوا به بخلاف ما كان

والله اعلم
 بالصواب

جاهلا بذلك او جاحلا مستكبرا على ربه لا يقر ويخضع لمع علمه وان الله به وخالفه فالعرفاء
 بالحق اذا كان ذلك مع الاستكبار عن قبوله والحمد له كان هذا با على صاحبه كما قال تعالى
 وحده وابها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال تعالى
 الذين اتيناهم بالكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فرقنا منهم من يصدق الحق ومن يعلمون
 وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن للظالمين آيات الله يجحدون فاذا عرف العبدان الله به
 وخالفه وانه منفرد اليه فتعجب اليه عرف عبوده يته المتعلقه برحمته الله وهذا العبد يستل به و
 يتضرع له ويتوكل عليه لكن قد يطعم امره وقد يصيبه وقد يعيده مع ذلك وقد يضل الشيطان
 والانسنام ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ولا يصير بها الرجل مؤمنا
 كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان للمشركين كافا يعرفون ان الله خالقهم
 وهم يعبدون غيره قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله و
 قال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من ذا
 السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من يبداء ملكوت
 كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فالى كم همون وكثيرون
 يتكلمون في الحقيقة ويشهدوا تشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي
 شهودها معرفتها المؤمن والكافر والبر والفاجر والابليس معترف بهذه الحقيقة واهل النار
 قال ابليس رب انظرني الى اليوم يبعثون وقال رب بما اغويتني لاريين لهم في الارض
 ولاغوينهم اجمعين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال اذ ابتلك هذا الذي
 كرمته على لئن اخرجت وامنال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله به وخالفه وخالق غيره
 وكذلك اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكما قرأنا خالين وقال ولتري اذ خلقنا
 على ربهم قال ليس هذا بالحق قالوا بلى وبنا فمن وقف هذه الحقيقة الدينية التي هي عبادة
 المتعلقة بالالهية وطاعة امره وامر رسوله كان من جنس ابليس واهل النار وان ظن مع ذلك
 انه من خواص طيابه الله واهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم الامر انتهى الشرعيان
 كان من شر اهل الكفر والاتحاد ومن ظن ان الخضران غيره سقط عنهم الامور الشرعية

الإرادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شرا قول الكافرين بالله ورسوله حتى يدخل في
 النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد فيكون عابداً لله لا يعبد الاياه فخطيم
 امر الله وامر رسوله ويولي اولياء المؤمنين المتقين ويهادي اعداء هذه العبادة متعلقاً
 بالالهية لله تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد لا اله الا الله بخلاف من يقر بعبادته ولا يعبد
 ويعبد معه الاخر فالله الذي ياله للقلب بحال الحب والتعظيم والاحلال والاكرام والحق
 والرجاء ونحو ذلك وهذه العبادة هي التي يحبها ويرضاها ووصف المصطفين من عبادة
 وبها بحث رسوله واما العبد بمعنى المعبد سواء اقر بذلك او انكر فتلك يشترك فيها المؤمن
 والكافر وبالفرق بين هذه النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الدخلة في عبادة الله
 ودينه وامره الشرعي التي يحبها ويرضاها ويولي اهلها ويكرمهم بحسبهم وبين الحقائق الكونية
 التي يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر التي من انكفى بها دلهما يتبع الحقائق الدينية كما
 من اتباع ابليس للعين الكافرين برب العالمين ومن انكفى بما في بعض الامور دون بعض او
 في مقام او حال نقص من ايمانه وولايته الله بحسب ما نقص من الحقائق الدينية وهذا مقام
 عظيم فيه غلط الفاطونية وكثرة الاستنباه على المسالكين حتى زلق فيه من اكابر الشيوخ والتسبيح
 الى التحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحصيهم الا الله الذي يعلم السر والعلان والى هذا اشار
 الشيخ عبد القادر رحمه الله فيما ذكره عنده بان كثير من الرجال اذا وصلوا الى القضا والقدر لم يسكروا
 الا انما في انفتحت لي فيه روضة فزاعت اقدار الحق للحق والرجل من يكون منازعا للقدرة
 لمن يكون موافقا للقدرة والذي ذكره الشيخ رحمه الله هو الذي امر الله به ورسوله لكن كثير من
 الرجال غلطوا فانهم قد يشهدون ما يقدر على احدهم من المعاصي والذنوب او ما يقدر على
 للناس من ذلك بل من الكفر ويشهدون ان هذا جار مجتئته الله وقضائه وقدره داخل
 في حكمه وبديته ومقتضى مشيئته فيظنون ان الاستسلام له ومعرفته والرضا به ونحو ذلك
 ديناً وطريقاً وعبادة فيضاهون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباقنا ولا نحن
 من دونه من شيء وقالوا انظم من لو شاء الله الهه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ولو هذا
 لعلى ان القدر امرنا ان نرضى به ونصبر على موجه في المصائب التي تصيبنا كالنقص والمرض

والخوف قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا بادن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
 قال بعض السلف هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وقال
 ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرئها ان ذلك على
 علم الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حقا آدم وموسى فقال موسى انت لادم الذي خلقك الله بيدك ونعم فيك من روحه واسمعه
 لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ فلما ذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال لادم انت موسى
 الذي اصطفاك الله برسالته ويكلمه فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق قال نعم قال
 فخرج ادم وموسى والدم عليه السلام لم يحتج على موسى بالقدرة فلما ان للذنب تحتهم بالقدرة فان هذا
 لا يقوله مسلم ولا عاقل ولو كان هذا عند لكان هذا لا بليس وقوم فمحم وقوم عاد وكل
 كافر ولا موسى ايضا لادم الا لاجل الذنب فان ادم قد تاب الى ربه فاجتبه وهذه ولكن لاجل
 للمصيبة التي تحتهم بالخطيئة ولهذا قال له فلما ذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فاجابه ادم
 بان هذا كان مكتوبا قبل ان اخلق كان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدما وما قد من
 المصائب بحسب الاستسلام له فانه من تمام الرضى بالله ربنا وآما الذنوب فليس للعبد ان
 يذنب واذا ذنب فعليه ان يستغفر ويتوب من صنوف المعاصي ويصبر على الصائب
 وقال صاحب الزور والخطيئة واستغفر الله ربك وقال تعالى وان تعرجوا لنكوننكم من توبكم
 فان ذلك من عزم الامور وقال يوسف عليه السلام ان من يتوقصص فان الله لا يضيع عمل
 الحسنين وكذلك ذنوب العباد يجب على العبد فيها ان يلمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 بحسب قدرته وبما هد في سبيل الله الكفار وللمنافقين وبوالي اولياء الله وبوادعي اهل
 الله ومحبي في الله ويغض في الله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عذري
 وعدكم واولياء تلغون اليهم بالموعدة وقد كفرتم بها جاءكم من الحق يخرجون الرسول
 الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم اتايواكم منكم
 وما تعبدون من دون الله كفرة ياكم وبنا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الله حيي قوموا بالله
 وحده وقال تعالى لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له واليوم الآخر يوم من حاجته ويربني

ولو كانوا باءناهم وابتاءهم اواخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم اليمان وايدهم
 بروح منه **وقال تعالى** ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
 ام نجعل المتقين كالفجار **وقال تعالى** ام نجعل المسلمين كالمجرمين **وقال تعالى** ام حسب
 الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء مباهم **وما هم**
سما عما يحكمون **وقال تعالى** وما يستوي الاحمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
 ولا النور وما يستوي الاحياء ولا الاموات **وقال تعالى** ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
 متشاكسون ورجلا مسلما الرجل هل يستويان مثلا وضرب الله مثلا رجلا من اهل البيت
 لا يفتقر على شيء وهو كل على مولاه ايما يوجه لآيات خفي هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم **وقال تعالى** لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
 هم الغافلون ونظائر ذلك ما يفرق الله فيه بين اهل الحق والباطل واهل الطاعة والمعصية
 واهل البر والقور واهل الهدى والضلال واهل النور والظلمة واهل الصدق والكذب
 فمن شهد الحقيقة الكونية دون الدينية سوف يبين هذه الاصناف المختلفة التي فرق
 الله بينها غاية التفريق حتى يقول به الاموال ان سوف الله بالانصاف كما قال **تعالى** انكنا
 لفي ضلال مبين اذ تسويكم رب العالمين بل قد ال الامر لولا الى ان سوف الله بكل موجود
 وجعلنا ما يشقه من العبادة والطاعة مما لكل موجود اذ جعلوه هو وجود المخلوقات و
 هذا من اعظم الكفر والاحاد والكفر برب الابد وهو لا يصل بهم الكفر الى انهم لا يشهدون
 انهم عباد لاعمى انهم معبودون ولا يعترفون انهم عابدون اذ يشهدون انفسهم هي الحق كما صح
 بذلك طوائفهم كابن عري صاحب الفصوص وامثال من المحدثين المفتريين كابن سبعين
 وامثالهم ويشهدون انهم هم العابدون والمعبودون وهذا ليس بشهود الحقيقة لا كونيته و
 لادينية بل هو ضلال وعي في شهود الحقيقة الكونية حيث جعلوا وجود الخالق هو
 وجود المخلوق وجعلوا الكل وصف مذكوم وممدوح نعم الخالق والمخلوق اذ وجئ هذا
 هو وجود هذا عندهم واما المؤمنون بالله ورسوله عوامهم وخواصهم الذين هم اهل الكتاب
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل

القرآن ثم اهل الله وخاصته هؤلاء يعلمون ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه والخالق
 سبحانه مبين للخلق ليس هو كالافيد ولا متناه ولا وجوده ووجوده والنصارى
 كفروا به ان قالوا بالخلود والاتحاد بالمسيح خاصة فكيف بمن فعل ذلك عاتا في كل
 مخلوق ويعلمون مع ذلك ان الله امر بطاعته وطاعة رسوله ونهى عن معصيته ومعصيته
 رسوله وان الله لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر وان على الخلق ان يعبدوه ويعطوا
 امره ويستعينوا به على ذلك كما قال تعالى اياك نعبد وياك نستعين ومن عبادته
 وطاعته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الامكان والجهاد في سبيله لاهل الكفر
 والتفاق فيجهدون في اقامة دينه مستعينين به راغبين من وراءه بذلك ما قدر من السبق
 دافعين بذلك ما قدر يخاف من خلاف كما ينزل الانسان الجميع الحاضر بالاكل ويدفع به
 الجميع المستقبل وكذلك اذا زال البر داود فعه بالباس وكذلك كل مطلوب يدفع به كره
 كما قيل النبي صلى الله عليه وسلم اريدت اذ يدين بها ويترقي بها وقتها لتتبعها
 هل ترد من قدر الله شيئا فقال هي من قدر الله وفي الحديث ان الدعاء بالبله يلبث قات
 فيملحان بين السماء والارض فهذا حال المؤمنين بالله وسوله العابدين الله وكل ذلك
 من العبادات وهؤلاء الذين يشهدون الحقيقة الكونية وهو يوبى به تعالى لكل شيء
 ويجعلون ذلك مانعا من اتباع امره الذي الشرعي على مراتب في الضلال فقلنا هم يصلون
 ذلك مطلقا عاما فيقتصر بالقدر في كل ما يخالفون فيه الشريعة وقول هؤلاء شر
 من قول اليهود والنصارى وهم من جنس قول المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما
 اشركنا ولا ابنا ولا احرا من دونه من شيء وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وهذا
 اعظم اهل الارض تناقضا بل من احق بالقدرة فانه متناقض فانه لا يمكن ان يترك اديني
 على ما فعل بل لا بد اذا ظلم ظلموا للظالم وسع في الارض بالفساد واخذت بسفك دماء
 الناس وليستقل الفروج وبهاك الحرف والنسل ونحو ذلك من انواع الضر التي لا تقوم بها
 للناس ان يدفع هذا العذر وان يعاقب الظالم عا كيف عدوان له مثاله فيقال له اترك
 القدس حجة فيجوز كل احد يفعل ما شاء بك وبغيره وان لم يكن محجوب بل اصل قوله

وأصايب هذه القول الذين يحقون بالحقيقة الكونية لا يطردون هذا القول ولا يلتزمونه
 وإنما هم بحسب أهوائهم وأرائهم كما قال فيهم بعض العلماء أنت عند طاعة قدرتي وعند
 المعصية جبري أيق مذهب وافق هو لك مذهب بر ومنهم من صنف يدعون التحقيق و
 المعرفة ويؤمنون أن الأمر والنهي لا يردن شهد لنفسه فعلا وأثبتت له صفات إمام من شهدات
 أقواله مخلوقة وأنه جبر على ذلك فان أه هو المتصرف فيه ككل محرك سواء المحركات فانه يرتفع عنه
 الأمر والنهي والوعد والوعيد وقد يقولون من شهد الإرادة سقط عنه التكليف ويؤمن أحدهم
 أن المختصر سقط عنه التكليف لشهوده الإرادة فهو لا يفرقون بين العامة والعامة الذين شهدوا
 الحقيقة الكونية فشهدوا أن أه خالق الأفعال وأنه يريد جميع الكائنات وقد يفرقون بين من
 ذلك علماء وبين من يراه شهودا فلا يسقطون التكليف عن من يؤمن بل له ويعلم فقط ولكن عن
 يشهد أه فلا يرى لنفسه فعلا أصلا وهو لا يجعلون الجبر وإثبات القدر مانعا من التكليف على هذا
 الوجه وقد وقع في هذا طوائف من المنتسبين إلى التحقيق والمعرفة والتوحيد وسبب ذلك
 أنه ضايق نطاقهم عن كون العبد يؤمر بما يقدر عليه خالفه كما ضاق المعتزلة ونحوهم
 من القدرية عن ذلك ثم المعتزلة أثبتت الأمر والنهي الشرعيين ومرت القضاء والقدر
 الذي هو إرادة أه العامة وخلقه لأفعال العباد وهو لا أثبتوا القضاء والقدر ونفوا الأمر
 والنهي في ثمن شهد القدر إذا لم يمكنهم بقي ذلك مطلقا وقول هؤلاء شر من قول المعتزلة
 ولهذا يكن في السلف من هؤلاء أحد وهو لا يجعلون الأمر والنهي المحجوبين الذين لم
 يشهدوا هذه الحقيقة الكونية ولهذا يجعلون من وصل إلى شهود هذه الحقيقة سقط عنه
 الأمر والنهي وصار من الخاصة وربما قالوا على ذلك قوله تعالى وأعبدا بك حق يا أيها
 اليقين وجعلوا اليقين هو معرفته هذه الحقيقة وقول هؤلاء كفر صريح وإن وقع فيه خطأ
 لم يعلم أنه كفر بانه قد علموا الاضطرار من دين الإسلام أن الأمر والنهي لازم لكل عبد ما دام عقلا
 حاضر إلى أن يموت لا يسقط عنه الأمر والنهي لا يشهد القدر ولا يغير ذلك فمن لم يعرف ذلك
 عرفه دين له فان أصر على اعتقاده سقوط الأمر والنهي فانه قتل وقد كثرت مثل هذه المقالات
 في المستأخرين ولها المتقدمين من هذه الأمة فلم تكن هذه المقالات معروفة فيهم وهذه

المقالات بحادة الله ورسوله ومحاماته له وصده عن سبيله ومشاقله وتكذيب لرسوله ثم
 له في حكمه وان كان من يقول هذه المقالات قد تجهل ذلك وليعتقد ان هذا الذي هو عليه
 هو طريق الرسول وطريق اوليائه المحققين فهو في ذلك بمنزلة من يعتقد ان الصلاة لا
 تجب عليه لاستغناءه عنها بما حصل له من الاحوال القلبية وان الخمر حلال له لكونه من المشركين
 الذي لا يضرهم شرب الخمر وان الفاحشة حلال له لانه صار كالمرء ككذلك الذنوب ونحو ذلك
 ولا ريب ان المشركين الذين كذبوا الرسول يترددون بين البدع المخالفة لشرع الله وبين الاحتكام
 بالقدرة على مخالفة امر الله **فهذه** الاصناف فيهم شبهة من المشركين اما ان يبتدعوا واما ان
 يعقبوا بالقدرة واما ان يعجزوا بين الامرين كما قال تعالى عن المشركين واذا فعلوا فاحشة قالوا
 وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفساد اثم يقولون على الله ما لا تعلمون
 وكما قال تعالى عنهم وقال الذين اشركوالمشاهد الله ما اشركنا الا ابائنا ولا نحن من دونه من شيء
 وقد ذكر عن المشركين ما ابتدعوه من الدين الذي فيه تحليل الحرام والعبادة التي لم يشرعها
 الله بمثل قوله وقالوا هذه انا من شرب الخمر لا يطعمها الا من شرب الخمر وانما حرمت ظلمنا
 وانما لا يذكر اسم الله عليها افتراء على الله الى اخر السورة وكذلك في سورة الاعراف
 في قوله يا بني ادم لا يفتنك الشيطان كما اخرج ابن كثير من الحديث الى قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا
 وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفساد الى قوله قل مردني بالقسط واقبل
 وجوهكم عند كل مسجد وكلموا راغبوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين قل من حرم زينة الله
 التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيمة الى قوله
 قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والنجس والبغى غير الحق وان تشركوا بالله ما ينزل به سلطانا
 وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهؤلاء قد يسمون ما احقره من البدع حقيقة كما يسمون ما
 يشهدون من القدر حقيقة وطريق الحقيقة عندهم هو السلوك الذي لا يتقيد صاحبه بامر الشارع
 ونهيه ولكن ما يراه ويذوقه ويحده ونحو ذلك وهؤلاء لا يعقبون بالقدرة مطلقا بل عمدت لم تراع
 الاثم وهو اثمهم وجعلهم لما يرونه ويهوونه حقيقة وامرهم باتباعها دون امر الله ورسوله ونظير
 بدع اهل الكلام من الجهمية وغيرهم الذين يجعلون ما ابتدعوه من الاقوال المخالفة للكتاب والسنة

حقاً من عقلية يجب اعتقادها دون ما حلت عليه السميات ثم الكتاب والسنة لما انت يخرجه
 عن مواضعه واما ان يعرضوا عنه بالكلية ولا يتدبرونه ولا يقولونه بل يقولون نفوض معناه
 الى الله مع اعتقادهم انقيض مدلوله واذا حق على هؤلاء ما يزعونه من العقليات الخالفة
 للكتاب والسنة وجدت جمليات واعتقادات فاسدة فكذلك اذا حق على جملة من
 من حقائق اولياء الله الخالفة للكتاب والسنة وجدت من الاهواء التي يتبعها العلماء لا ولياً
 الله وأصل ضلال من ضل هو تقديم قياسه على النص المنزل من عند الله واختياره الهوى
 على اتباع امر الله فان الذوق والوجد ونحو ذلك هو بحسب ما يحبه العبد فكل محب لله
 ووجد بحسب محبة فاهل الايمان لهم من الذوق والوجد مثل ما بينه النبي صلى الله عليه
 وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كرفع وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
 اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الله ومن كان يكره ان يجرى في الكفر بعد اذا فتنه الله
 منه كما يكره ان يلتقي النار وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ذاق طعم الايمان من
 رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ولما اهل الكفر والبدع والشهوات فكل محب لغير الله
 ابن عيينة ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم فقال انفسيت قوله تعالى واشربوا في
 قلوبهم العجل يكفرهم واضعوا هذا الكلام في باد الاضنام بحسب القسم كما قال تعالى عز الناس
 من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وقال تعالى فانهم
 يستجيروا لله فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل من اتبع هواه بخير هدى من الله وقال
 تعالى ان يتبعون الاغنى وما تعصى الا نفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ولهذا
 قيل هؤلاء على سماع الشريعة والاصوات التي تحييم المحبة المطلقة التي لا تنحصر باهل الايمان بل
 يشترك فيها حب الرحمن وحب الاقربان وحب الصليان وحب الاوطان وحب الاخوان
 وحب المرحان وحب التسواين وهؤلاء يتبعون اذواتهم ومطاميرهم من غير اعتبار لما
 بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة فالتخالف لما بين الله به من عبادته وطاعته
 وطاعة رسوله لا يكون متبعين الله الذي شرع الله كما قال تعالى ثم جعلناك على
 شرا من الاعراق قبهاً اولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم ان يفتنوا عنك من الله شيئاً وان

الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين بل يكون متبعاً لهواه بغير هدى من الله قال
تعالى اهلهم شركاءهم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهم في ذلك ثارة يكونون عرضة
ليسمنها حقيقة يقدّمونها على شريعة الله فتارة يحجبون بالقدر الكوني على شريعتها كما
اخبر به تعالى عن المشركين كما تقدم ومن هؤلاء طائفة اعلام قد راوهم متمسكون بالدين
في اداء الفرائض المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة لكن يغفلون في ترك ما امروا به
من الاسباب التي هي عبادة ظاهرية ان العارف اذا شهد القدر اعرض عن ذلك مثل من يجعل
التوكل منهم والدعاء ونحو ذلك من مقامات العامة دون الخاصة بناءً ان من شهد
القدر علم انما قد سلك ولا حاجة الى ذلك وهذا غلط عظيم فان الله قد الاشياء
باسبابها كما قدر السعادة والشقاوة باسبابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الجنة اهلًا خلقها لهم وهم في اصاباب اباهم ويعمل اهل الجنة يعملون وخلق النار اهلًا
خلقها لهم وهم في اصاباب اباهم ويعمل اهل النار يعملون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اخبرهم بان الله كتب المقدير فقالوا يا رسول الله فلا يمنع العمل فتشكل على الكتاب فقال لا
اعمل كل ميتسرها خلق له اما من كان من اهل السعادة فميسر لعل اهل السعادة واما من
اهل الشقاوة فميسر لعل اهل الشقاوة فما امره بعبادته من الاسباب هو عبادة والتوكل
مقرون بالعبادة كما في قوله فاعبد وتوكل عليه وفي قوله قل هو بي لا اله الا هو عليه توكلت
وايها متاب وقول شعيب عليه توكلت واليه انيب ومنهم طائفة قد تترك المسقيات
من الاعمال دون الواجبات فتقتصر بقدر ذلك ومنهم طائفة مخترون بما يحصل لهم من
خرق عادة مثل مكاشفة واستقباب دعوة مخالفة للعادة العامة ونحو ذلك فهذه الامور
ونحوها كثير ما يعرض لاهل السلوك والتجهر وانما ينبغي العبد منه بملامته امر الله الذي
بعث به رسوله في كل وقت كما قال الزهري كان من مضي من سلفنا يقولون الاعتصام
بالسنة حجة وذلك ان السنة كما قال مالك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ومن ذلك من الاسماء
مقصودها واحد وهما الصلوات احدهما ان لا يسبى لاهل الله الثاني ان يبذل بما امر وشيخ لا

بغير ذلك من البدع كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
 بعبادة ربه احدا وقال تعالى يلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
 ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا قال العمل الصالح هو الاحسان وهو فعل الحسنة
 والحسنة هي ما احبه الله ورسوله وهو ما لم يرب من ايجاب واستحباب فما كان من البدع
 التي في الدين ليست مشروعة فان الله لا يحبها ولا رسوله فلا تكون من الحسنات ولا من
 العمل الصالح كما ان ما يعجز عنه فحرم كالغواش والظلم ليس من الحسنات ولا من العمل الصالح
 ولما قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله اسلم وجهه ففهموا خلاص الدين به وحده
 وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعل على كل صالح واجبا لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد
 فيه شيئا وقال الفضيل بن عياض في قوله ليبلوكم ايمانا حسن عملا قال اخلصه واصب
 قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان
 صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب
 ان يكون على السنة فان قيل فاذا كان جميع ما يحبها به داخل في اسم العبادة فلماذا عطف
 عليها غيرها كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاحبها ونؤتيك عليه وقول نوح
 اعبدوا الله واتقوه واطيعوا وكذلك غير من الرسل قبل هذا له نظائر كما في قوله
 ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا نرى
 القوي وينهى عن الفحشاء والمنكر والنجس ولكن ذلك قوله والذين يسكنون بالكتاب
 وكذلك قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات بيد عن تارغباء ورهباء ودعاءة رغباء ورهباء
 من الخيرات وامثال ذلك كثير وهذا الباب يكون تارة مع كون احدهما تقصص الخبر فطف
 عليه مخصصا له بالذكر كونه مطلوبيا بالمعنى العام والمعنى الخاص وتارة تكون دلالة الاسم
 متنوع بحال الاحكام والاقتران فالى افرد عم واذا اقترن بخيرة حض كاسم الفقير والمسكين
 لما افرد احدهما في مثل قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وقوله او اطعام عشرة
 مساكين دخل فيه الاخر ولما قرن بينهما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين صارت من

وقد قيل ان الخاص للعطوف على العام لا يدخل في العام حال الاقتزان بل يكون من هذا الباب والتحقيق ان هذا ليس بلازم قد قال تعالى قل من كان عدوا لله ولائكته ورسوله وجبريل وميكال وقال تعالى واذا خذنا من النبيين ميثاقهم ومن نوح ومن ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وذكر الخاص مع العام يكون لاسباب متنوعة تارة لكونه لخاصية ليست لساائر افراد العالم كما في نوح وابراهيم وموسى وعيسى وتارة لكون العام فيها اطلاق قائلهم منه العموم كما في قوله هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك **فقوله** يؤمنون بالغيب يتناول الغيب الذي يجب الايمان به لكن فيه اجمال وليس فيه دلالة على ان من الغيب ما انزل اليك وما انزل من قبلك وقد يكون المقصود انهم يؤمنون بالخبر به وهو الغيب والاحبار وهو ما انزل اليك وما انزل من قبلك ومن هذا الباب قوله تعالى اكل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة **وقوله** والذين يسكنون بالكتاب اقاموا الصلاة وتلاوة الكتاب هو اتباعه كما قال ابن مسعود في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلون حق تلاوته **قال** يحللون حلاله ويحرمون حرامه ويؤمنون بميثاقه ويعلمون حكمه فانها من الكتاب يتناول الصلاة وغيرها لكن خصها بالذكر لزميتها وكذلك قوله موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكوري واقامة الصلاة لذكوره من اجراء عبادة **وكذلك قوله** تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان هذه الامور هي ايضا من قام تقوى الله فذلك في قوله فاعبد وتوكل عليه فان التوكل والاستعانة هي من عبادة الله لكن خصت بالذكر ليقصد بها العبد بخصوصهما فانها هي العون على سائر انواع العبادة اذ هو سبحانه لا يعبد الا بمعونته اذ تميز هذا كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله وكلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله وعلت درجته ومن قويم ان المخلوق يخرج عن العبودية بقرينة من الوجوه وان اخرج عنها اكل فهو من اهل الخلق واصلهم **قال** الله تعالى وقاوا اتخذوا لرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باهية يعلمون يعلمون

ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارفعى وهم من خشية مشفقون وقال قالا
 اقص الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذ انكاد السوطات يقطر منه وتنشق الارض وتحذر
 الجبال هذا ان دعوا الرحمن ولدا وما يلقي الرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
 والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدم عدل وكلهم اليه يوم القيمة فرجا
 وقال تعالى في الميعاد هو لا عبد الا تعماله وجعله مثلا لبي اسراءيل وقال تعالى
 واسم في السموات ومن في الارض ومن عند لا يستكبرون عن عبادة ولا يستقصون
 يسعون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى لا يستكف الميعاد ان يكون عبدا ولا ملائكة
 المقربون ومن يستكف عن عبادة ولا يستكبر فيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
 فيوفيهم اجرهم يزيدهم من فضله واما الذين استكفوا واستكبروا فاعيدهم عذابا اليما
 ولا تجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى وقال ريكاد عوفي استجب لكم
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى لرباياته الليل
 والنهار والشمس والقمر لا تعبد الا الله وحده لا شريك له الذي خلقهم ان كنتم اياه تعبدون
 فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال تعالى
 واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الظالين
 ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادة ولا يصرون له يسجدون وهذا ونحوه مما
 فيه وصف اكابر المخلوقات بالعبادة وذكره من خرج عن ذلك متحدة في القرآن وقد اخبر
 انه ارسل جميع الرسل بذلك فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
 لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امرة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وقال لبي اسراءيل فاعبدون فاي اي فافتقر وقال يا ايها الناس
 اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى قل اني امرت ان اعبدوا
 محطوا للدين وامرت لان اكون اول المسلمين قال ما عبد غطاه الله ديني فاعبدوا ما شئتم من
 دونه وكل رسول من الرسل اقم دعوته بالادعاء الى عبادة الله كقول نوح ومن بعد ابعدا
 الله ما لكم من الغيرة وفي السنن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت

بالصيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ويجعل رزقي تحت ظل رمحي ويجعل
 الدار والصغار علي من خالف أمري **وقل** بين ان عبادة هم الذين يلجئون من الشيطان **قال**
 الشيطان فيها اغويته لا الذين لم في الارض ولا غويهم اجمعين **الاعباد** ذلك منهم المخلصين
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين **قال** فبعتكم لا غريم
 اجمعين **الاعباد** ذلك منهم المخلصين **وقال** في حق يوسف كذا لك لتصرف عنه السوء والفحشاء انه
 من عبادة المخلصين **وقال** سبحان الله عما يصفون **الاعباد** الله المخلصين **وقال** ان ليس له
 سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يعملون والذين هم مشركون
 وبما نعت الله تعالى كل من اصطفاه من خلقه كقوله واذا كوعدنا ابراهيم واسحق ويعقوب
 اولي الايدي والابصار واكثر عبدا داود **الايد** انه اواب **وقال** عن سليمان نعم العبد **قال**
 عن ايوب نعم العبد **وقال** ذكر عبدنا ايوب اذا نادى ربه **وقال** عن نوح عليه السلام ذريت من خلقتنا
 مع نوح انه كان عبدا شكورا **وقال** سبحان الذي انشأ عبدا ليلا **وقال** وانه لما قام عبدا لله يرفع
وقال واكنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **وقال** فادعى الى عبده ما اوصى **وقال** عبدا
 يشرب بما عباد الله **وقال** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وشغل هذا متعدد
 في القرآن **فصل** اختبين لك ذاك فاعلم ان التماس في هذا الباب يتفاضل فيه فاضلا
 عظيما وهو تفاضلهم في حقيقة الايمان وهم منقسمون الى عام وخاص ولهذا كانت
 ربوبية الرب لهم فيها عموم وخصوص وضروب ولهذا كان الشريك في هذه الامة اخي
 من ديب النمل وفي الحميم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تصعب عبد الله ثم تصعب
 الدينار تصعب العقيقة تصعب النخية تصعب النفس وانكس واذا شريك فلا انتقش ان اعطي
 رضي وان منع منقطع فاما النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم عبد الدينار وعبد القطيفة
 وعبد النخية وذكر فيه ما هو عالم وخبر وهو قوله تصعب وانكس واذا شريك فلا انتقش
 النقش اخراج الشبهة من الرجل والنقاش ما يخرج به الشبهة وهذا حال من اذا اصابه
 شر لم يخرج منه ولم يعلم كونه تصعب وانكس فلا قال المطلوب لا خلع من المكروه وهذا
 حال من عبد المال وقد وصف ذلك باننا اذا اعطي رضي وان منع منقطع كما قال تعالى ومنهم

من يلزمك في الصدقة فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يحفظون قلوبهم
 لغير الله وهكذا حال من كان متعلقا برياسة او بصولة وفقد ذلك من اهلوه نفسه ان حصل له
 رضي وان لم يحصل له سقط فهذا عبدا محمدا من ذلك وهو ليق له اذا المرق العبودية في
 الحقيقة هو ريق القلب وعبوديته فما استرق القلب واستعبده فهو عبدة ولهذا يقال
 + العبد حزما قنم + والحرة عبد ما طمع +

وقال القائل

اطعت مطامعي فاستعبدتني ولواني فكنعت لحزرا

ويقال الطمع غل في العنق وقيد في الرجل فاذا زال الغل من العنق زال القيد من الرجل
 هو بنو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الطمع فقر والياس غنى وان احدا كما اذا
 من شيء استغنى عنه وهذا امر يحرم الانسان من نفسه فان الامر الذي يباح من لا يطلبه
 ولا يعلم به فلا يبقى قلبه فقيرا اليه ولا الى من يفعله لما اذا طمع في امر من الامور ورجاه اتمنى
 قلبه به فصار فقيرا الى حصوله والى من يظن انه سبب في حصوله وهذا في المال والحجاء والصواب
 وغير ذلك قال الخليل عليه السلام فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا لله فالعبد
 لا بد له من رزق وهو محتاج الى ذلك فاذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله فقيرا اليه فاذا طلبه
 من مخلوق صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا اليه ولهذا كانت مشكلة الخلق محزنة في الاصل
 وانما ابصحت للضرورة وفي المنهى عنها احاديث كثيرة في العاصم والسنن والمسانيد كقول علي
 الله عليه وسلم لا تزال المسئلة باحدم حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزغة لحم وقوله من
 سأل الناس وله ما يغنيه جائت مسئلة يوم القيمة خذ وشا وخموشا او كدي حاشي وجهه وقوله
 لا تحمل المسئلة الا الذي غرم منقطع او دم مدمج او فقر مرقع وهذا في ^{الغنى} الصميم وفيه ايضا
 لان ياخذ احدا كرجله فيذهب فيحطب خيره من ان يسأل الناس اعطوه او منعه و
 قال ما اتاك من هذا المال وانت غير مائل ولا مشرف فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك فكره
 اخذه مع سؤال الناس واستشرف القلب وقال في الحديث الصميم من يستغن يغنيه الله
 ومن يستغف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطى احد عطاء خيرا ووسع من الصبر

وأوصى خاتم صحابة أن لا يسألوا الناس شيئا أصلا وفي المستند أن أبا بكر الصديق كان
 يسقط السوط من يده فلا يقول لاحدنا ولاي آياه ويقول ان خليل امرئ ان لا أسأل
 الناس شيئا وفي صحيح مسلم وغيره عن عوف بن مالك أن الذي صلى الله عليه وسلم بايعته
 في طائفة واسر إليهم كلمة خفية ان لا يسألوا الناس شيئا فكان بعض أولئك المنفرد بسقط السوط
 من يده فلا يقول لاحدنا ولاي آياه وقد دلت النصوص على الأمر مسألة الخالق والنهي عن مسئلة
 المخلوق في غير موضع كقول الله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب وقول النبي
 صلى الله عليه وسلم لا ين عباس اذا مسئلت فاسئلك واسئلك فاستمعن فاستمعن بالله ومنه
 قول الخليل فابتغوا عند الله الرزق ولم يقل فابتغوا الرزق عند الله وتقديم الطرف يشعر
 بالاختصاص والحصر كأنه قال لا تبتغوا الرزق الا عند الله وقول قال تعالى واسئلكم الله من
 فضله ولا انسان لاهله من حصول ما يحتاج اليه من الرزق ونحوه ومن دفع ما يضرك وفي كلا
 الأمرين شرع لأن يكون دعائه فله يسأل واليه يشتكى كما قال يعقوب عليه السلام انما
 اشكو بنى وحزنى الى الله والله تعالى ذكره في القرآن الهجر الجميل والصبر الجميل والصبر الجميل
 وقد قيل ان الهجر الجميل هو الهجر بلا اذى والصبر الجميل صبر بلا معاتبة والصبر الجميل صبر بغير
 شكوى الى المخلوق ولهذا قرئ على احمد بن حنبل في مرضه ان طامسا كان يكره ان يسمع للمريض
 ويقول انه شكوى فما ان احد حتى مات واما الشكوى الى الخالق فلا يترك الصبر الجميل فان
يعقوب عليه السلام قال قصير جميل وقال انما اشكو بنى وحزنى الى الله وكان عمره من السخا
بقر في الفهرسة يونس ويوسف والفصل في هذه الآية في قرأته فبى حتى سمع تشبهه من امر
الصفوف وفي دعاء موسى اللهم الى المجد واليك المشتكى ولست المستعان وعليك التكلان لا
حول ولا قوة الا بك وفي الدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل بياهل المطائف
ما فعلوا اللهم اليك استكوى ضعفت قوتي وقلة حيلتى وهولانى على الناس انت رب المستضعفين
 انت دى الى من يملك الى بعيد يتجهض الى على عدو ملكته امرئ ان لم يكن بك على غضب
 فلا ابالي غير ان عافيتك اوسم على اعوذ بنور جمالك الذى اشرفت له الظلمات وطم
 عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي سخطك او يحل على غضبك الى العتبى حتى ترضى

وكما قوى طمع العبد في فضل الله ورحمته ورجائه لقضاء حاجته ودفع ضرورته قويت
عبوديته له وحرية مناساة فكان طمع الخلق في عبيد الله وياسته يوجب غنا قلبه كما قيل
استغن عن من شئت تكن نظيره وافضل حل من شئت تكن اميره
واجتر الى من شئت تكن اسيره وكذلك طمع العبد في ربه
ورجاؤه له يوجب عبوديته له واعراض قلبه عن الطلب من الله والرجاء له يوجب انصراف
قلبه عن العبودية لاسيما من كان يرجو المخلوق ولا يرجو الخالق بحيث يكون قلبه معتصلا
اما على رياسته وخدمته واتباعه ومالكه ولما على الله واصدقائه ولما على امواله وذخائره
ولما على ساداته وكبرائه كما قاله وعلمه وشيعته ومحمد صه وغيرهم من هوى قدمات اوتى
قال الله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت ويسمى عبدا وكفى ببدن ذوب عبادة خيرا
وكل من خلق قلبه بالمخلوقين ان ينصرفه او يركزه وان يهدوه خضع قلبه لهم وصار فيه
من العبره يتلهم بقدر ذلك وان كان في الظاهر امير الامم مدير المقتصر فالمر فاعاقل
ينظر الى الحقائق لال الظواهر فالرجل الذى قد تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له فقلبه
اسير لها تحكم فيه وتتصرف بما تريد وهو في لظواهر سيدتها لانه زوجها وفي الحقيقة هو
اسيرها وملوكها لاسيما اذا حرت بفقر اليها وعشقه لها وانه لا يمتاض عنها بغيرها
فانها حينئذ تحكم فيه حكم السيد للظاهر الظاهر في عبدة المتعصب لها الذى لا يستطيع الخلاص
منه بل اعظم من اسوار المدن واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن فان من استعبد
بدنه واسترق واسر لا يبالى اذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا بل يمكنه الاحتيا في
الخلاص ولما اذا كان القلب الذى هو الملك رقيقا مستعبدا متيما لغيره فهذا هو اللذل
والاسر المحض والعبودية لما استعبد القلب وعبودية القلب واسره هى التى يترتب عليها
المثواب والعقاب فان المسلم لو اسره كافرا واسترقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك اذا كان
قائما بما يقدر عليه من الواجبات ومن استعبد بغير حق اذا دى حواله وحق مولاه
اجران ولو اكره على الشكركم بال كفر فتكلم به وقلبه مطمئن بالايمان لم يضره ذلك ومن
استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله فهو بضره ذلك لو كان في الظاهر مالكا الناس

والعبدية حرية القلب والعبودية به عبودية القلب كما ان النفس غش القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس النسي من كثرة العرش وانما النسي غش النفس وهذا لعري اذا كان قلبا متعبا قلبه بصوتة محمودة امرأة او صبي فخذاه والعذاب الذي لا ثواب فيه وهو كراه من اعظم الناس عقابا واظلم ثوابا فان العامل لصخرة اذا بقي قلبه متعلقا بها استجد لها اجتمعه له من انواع الشر والفساد ما لا يحصى الا رب العباد ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى فدام تعلق القلب بها لم يفعل الفاحشة استدخرا عليه من يفعل ذنبا ثم يتوب منه ويؤثر الله من قلبه وهو كراه يشبهون بالسكارى المجانين كما قيل
سكربت سكرهوى وسكره ملاه
ومنى افاقه من به سكران

وقيل

قلوا جنت من تهمى فقلت لهم
العشق اعظم مما بالمجانين
العشق لا يستفيق الا مرصا حبه
وانما يصرع الجنون في حبه ومن اعظم
اسباب هذا البلاء اعراض القلب عن الله تعالى فان القلب اذا ذاق طعم عبادة الله والاحلاص
له لم يكن عنه شيء احلى من ذلك ولا الله ولا اطلب منه والانسان لا يترك محبوبا الا
محبوب آخر يكون احب اليه منه او خفا من مكروهه بالحسب للفاسد فما ينصرف ^{القلب} بحسب
الصالح او بالخوف من الضر قال الله تعالى في حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء ان من عبادنا المخلصين فانه يصرف عن عبده ما يسوقه من المثل الى الصلح
والعطف بها ويصرف عنه الفحشاء باخلاصه به ولهذا يكون قبل ان يذوق حلاوة
العبودية لله والاحلاص بقلبه النفس عن اتباع هواها فاذا ذاق طعم الاخلاص قوي
في قلبه انتم له هله بلا علاج قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
الكبر فان الصلاة ذمها للذكورة وهو الفحشاء والمنكر وفيها تحصيل المحبوب وهو ذكر الله و
حصول هذا المحبوب الكبر من دفع ذلك المكروه فان ذكر الله وعبادة الملك لله حضور
لذاتها ولما اندفاع الشر عنه فانه مقصود لغيره على سبيل التبرع خلق بحسب الحق ويريد
ويطلبه فلا عرقت له ارادة الشر طلب دفع ذلك فانه يفسد القلب كما يفسد الزرع بما

يثبت فيه من العقل ولهذا قال قلنا قل من زكّاهما وقد خاب من دشاها وقال تعالى
قلنا قل من نزلني وذكر اسم ربه فضلي وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك اذكركم وقال تعالى ولو افاض الله عليكم رحمته ما كنتم
من احدا بلاقيل سبحانه غفر البصر وحفظ الفرج هو انك للنفس وبين ان ترك الفرج
من زكاة النفس وزكاة النفس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم والشر
والكذب وغير ذلك وكذلك طلب الرياسة والعلو في الارض قلبه رقيق لمن يعينه
عليهما ولو كان في الظاهر مقدمهم والمطاع فيهم فهو في الحقيقة يرجونهم ويخافونهم فيدل
لهم الاموال والولايات ويعفو عنهم ليطيعوه ويعينوه فهو في المظاهر رئيس مطاع وفي
الحقيقة عبد مطيع لهم والتحقيق ان كلاهما فيه عبودية للاخر وكلاهما تارك لحقيقة
عبادة الله واذا كان تعاونهما على العلو في الارض بغير الحق كانا بمنزلة المتعاونين على
الفاحشة وقطم الطريق وكل من الشخصيتين هو الذي استعبده واستترقه وهكذا
ايضا طالب للمال فان ذلك يستعبده ويستترقه وهذه الامور بينهما يحتاج العبد
اليه كما يحتاج اليه من طعامه وقنبره ومسكنه ومنكره فهذا يطلب من الله و
يرغب اليه فيه فيكون للمال عندة يستعمل في حاجاته بمنزلة حماره الذي يركبه ويساطره الذي
يجلس عليه بل بمنزلة الكنيف الذي يقضى فيه حاجته من غير ان يستعبده فيكون هلو
اى اسمه الشرحزوى عا واذا مسد الخير منوعا ومنهما ما لا يحتاج اليه فحده لا ينبغي له ان
يعلق قلبه بها فاذا تعلق قلبه بها صار مستعبدا لها وربما صار معتقدا على غير الله فلا يتقوه
حقيقه العباد لله ولا حقيقة التقرب اليه بل فيه شعبة من العبادات لغير الله وشعبة من التوكل
على غير الله وهذا من احوال الناس بقوله صلى الله عليه وسلم تعبس عبد الله ثم نفس عبد
الديمار نفس عبد الفطيفة نفس عبد الحميصة وهذا هو عبد هذه الاله ولو لو طابها من
الله فان الله اذ اعطاه اياها رضى واذا منعها اياها سخط وانما عبد الله من يرضيه ما يرضى الله
ويخط ما يخط الله ويحب ما يحب الله ورسوله ويغض ما يغض الله ورسوله ويؤمل
لاولياء الله ويباعدى اعداء الله وهذا الذي استكمل الايمان كما في الحديث من احب الله و

البغض لله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وقال افلق عري الايمان المحب في الله
 والبغض في الله وفي الصميم عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
 من كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما ومن كان يحب الناس كلها الا الله وكان
 يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى النار فهذا وافق به فيما
 يحبه وما يكرهه فكان الله ورسوله احب اليه ما سواهما واحب المخلوق لله لا للبغض الاخر
 وكان هذا من تمام حبه لله فان محجوب المحبوب من تمام محبة المحبوب واذا احب انبياء
 الله واوليائه لاجل قيامهم بمحوبات الحق لا لشئ اخر فقد احبهم الله لا لغيره قال ثكلا
 فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ولهذا
 قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان الرسول يامر بما يحبه الله
 ينهى عن ما يبغضه الله ويفعل ما يحبه الله ويحذر ما يحبه الله والتصدق به فمن كان محبا لله ثم
 ان يتبع الرسول فيصدق فيما اخبر ويطيعه فيما امر ويتأسي به فيما نهي ومن فعل هذا فقد فعل
 ما يحبه الله فحبه الله تعالى فجعل الله لاهل محبة علامتين اتباع الرسول والجهاد في سبيله
 ذلك لان الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح وفي دفع ما
 يكرهه الله من الكفر والفسوق والعصيان وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم واولادكم
 وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
 من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتزويجوا حتى ياتي الله بامره فتعد من كان اهله وماله
 اليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله بهذه الوعيد بل قد ثبت عنه في الصحيح انه قال والذي
 نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفي الصحيح
 ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا نفسي فقال لا يا عمر حتى تكون
 احب اليك من نفسك قال فوالله لانت احب الى من نفسي قال الان يا عمر في حقيقة المحبة لا تتم
 الا بمولاة المحبوب وهو موافقته في حب ما يحب وبغض ما يبغض والله يحب الايمان والتقوى
 ويبغض الكفر والفسوق والعصيان ومعلوم ان الحب يحرك ارادة القلب كلما حريت المحبة في
 القلب طلب القلب فعل المحوبات فاذا كانت المحبة تامر استلذت ارادة جازمة في حصول

المجوبات فاذا كان المبدأ قادراً عليها حصلها وإذا كان عاجزاً عنها فعل ما يتقدم عليه من ذلك كان له كاجل الفاعل كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الاجر مثل اجرد من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزر من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً وقال ان بالمدينة من جلا ما سرتهم مسيراً ولا قطعهم وادى الاكافاً حكمة قالوا وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حيسم العدة والى هذا هو بذل الوسع وهو القدر في حصول محبوب الحق ودفع ما يكره الحق فاذا ترك العبد ما يحبه عليه من الجهاد كان دليلاً على ضعف محبة الله ومنه ما في قلبه ومعلوم ان المجوبات لا تتأثر غالباً الا باحتمال مكروه مما سواه كانت محبة صالحة او فاسدة فالجود للرياسة والمال والطمع لا يملكون مطالبهم الا بقصور يلحقهم في الدنيا مع ما يصيبهم من الضر في الدنيا والآخرة والحب ورسوله اذا حصل ما يرى في الراي من الصالحين لغير الله في حصول محبوبهم دل ذلك على ضعف محبتهم لله واذا كان ماسكاً بالحق هو الطريق الذي يشير به العقل ومن المعلوم ان المؤمن اذا شد حبا لله قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله الهة لئلا داعيهم وهم يحب الله ولا يدري ان الله اشد حبا لله نعم قد يسلك الحب لضعف عقله تصور به طريق لا يحصل به المطلوب فمثل هذا الطريق لا يجود اذا كانت المحبة صالحة بخير فكيف اذا كانت المحبة فاسدة والطريق غير موصل كما فعله المشركون في طلب الرياسة والمال والصور من امور يوجب لهم ضرراً لا يحصل مطلوباً وانما المقصود التي يسلكها العقل للحصول مطلوبه واذا تبين هذا فكلمنا ازاد القلب حبا لله ازاد له عبودية وحرية عما سواه لا كلما ازاد عبودية ازاد عبودية ازاد له حبا وحرية عما سواه والقلب فقير بالنزب الى الله من وجهين من جهة العبادة وهي العلة الغائية ومن جهة الاستعانة والتوكل وهي العلة الفاعلية فالقلب لا يعلم ولا يعلم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن الا بعبادة ربه ووجهه والانابة اليه ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن الا في فرة الى ربه من حيث هو محبوبه ومحبه به ومطلوبه وبذلك يحصل له الفرح والسود والذقة والنعمة والسكون والطمأنينة وهذا لا يحصل الا بالانابة من الله لا يقدر على تحصيل ذلك الا الله فهو دائماً منقرا الى حقيقة اليك نبيدواياك نستعين فانه لما عين على حصول ما يحب

المحبة

القاعدة الجلية

وطلبه ويشتميه ويريد له يحصل له عبادته بحيث يكون هو غاية مراده ونهاية مقده
 وهو المحبوب له بالقصد الاول وكلما سله فانما يحبته لاجله لا تحب شيئا لذاته الا الله فحق له
 يحصل له هذا المكن قد تحقق حقيقة لاله الا الله ولا تحقق التوحيد والعبودية والمحبة وكان
 فيه من النقص والمحبة بل ومن الاله والمحبة والعذاب بحسب ذلك ولو سعى في هذا
 المطلوب ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفرقا اليه في حصول له فانه ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن فهو مفرق الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود
 حيث هو للسؤل المستعان به للترك على فهو اله لا اله الا هو وهو رب الارباب له سواه
 عبود يتسلمه الاتخذين فحق كان محبا غير الله لذاته او ملقنا الى غيره انه لا يعينه كان
 لما حبه وعبد له ارجاء فحسب حبه له ورجائه اياه واذا الرحب لذاته الا الله وكل ما اجبه
 فانما احبه له لم ير في قط شيئا الا الله فانما فضل ما فعل من الاسباب او حصل له حصل
 منها كان شاهدا ان الله الذي خلقها وقدرها وان كل ما في السموات والارض فاه ربه وملكه
 وخلقه وهو فقير اليه كان قد حصل له تمام عبوديته بحسب ما يتم لمن ذلك والانس في
 هذا كل درجات متفاوتة يصح طرقيها الا الله فكل الخلق وافضلهم واعلام واقربهم الى الله
 واقربهم واعلم انهم عبوديه فمن هذا الوجه وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل
 الله به رسوله وانزل به كتبه وهو ان يستسلم المبداء لا لغيره فليست له ولا لغيره مشركه والمستكبر
 من الاستسلام له مستكبر وقد ثبت في العمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها
 من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فكل كبر متعابلا لا ايمان فان العكس ينافي حقيقة
 العبودية كما ثبت في العمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال يقول الله العظمة الزاوي و
 الكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منها اعذبته والعظمة والكبرياء من خصائص الربوبية و
 الكبرياء احلا من العظمة ولهذا جعلها بمنزلة الرداء كما جعل العظمة بمنزلة الازار ولهذا كان
 الصلوات والاذان والاعمال هو التكبير وكان مستقبلي الامكنة العالية كالصفا والمروة واذاعا
 الانسان شرفا وركب حابه ونحو ذلك وبه يطفى الحريق وعند الاذان يهرب الشيطان قال
 تعالى قال ربك ادهوني اسقبح لكر ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

من غير ان كانت القارة بل حلالا في قوله تعالى ومن

داخرين وكل من استكبر عن عبادة الله فلا بد ان يهد غيراه فلان الانسان حساس
 مقهر بالازادة وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال باصدق التمام
 حارث وهام والحارث الكسب الفاعل والهام الفاعل من اللهم والهم اول لازادة فالانسان
 ارادة دائما وكل ارادة فلا بد لها من مراد تنتهي اليه فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى
 منه وارادته فمن لم يكن الله معبوده وننتهى به وارادته تدل على استكبر عن ذلك فلا بد ان يكون
 له مراد محبوب يستعبد به غيره فيكون عبد ذلك المراد المحبوب اما المال واما الجاه واما اللبس
 واما ما يتخذها الهام من دون الله كالشمس والقمر والكواكب والاوثان وقبور الانبياء والصالحين
 او من الملائكة والانبياء الذين يتخذهم اربابا او غير ذلك مما عبد من دون الله وانما كان
 عبدا لغيره يكون مشركا فكل مستكبر فهو مشرك ولهذا كان فرعون من اعظم المخلوق
 استكبارا عن عبادة الله وكان مشركا لله قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
 وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا انا ربكم وما جاءهم من الحق مزينا
 قالوا اقلوا لاهلنا الذين امنوا معه واستغيروا ابناءهم وما يكيدون الا في ضلال وقال
 فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه انى اخاف ان يبذل دينكم وان يغفر في الارض
 الفساد وقال موسى الى عدت ربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب الى قوله
 ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شاكى ما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن
 يبعث الله من بعده رسولا الى قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى
 وفرعون وهامان وقارون ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا
 سابقين وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف طائفة
 منهم يذبح ابناءهم ويضحي بنسائهم انه كان من المفسدين الى قوله تعالى فلما جاءهم
 اياتنا بصرة قالوا هذا سحر مبين وحدها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف
 كان عاقبة المفسدين ومثل هذا في القرآن كثير وقد وصف فرعون بالشرك في قوله
 قال للملأ من قريم فرعون انتم موسى وقومه ليفسدوا في الارض وبذلك واليه تاتي
 الاستقرا ويدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم شركا بالله لانه

كلما استكبر عن عبادة الله ازداد فقره وحاجته الى المهاد المحبوب الذي هو مقصود القلب
 بالتمسك الاول فيكون مشركا بما استعبد به من ذلك ولو يستغنى القلب عن جميع المخلوقات ^{الذات}
 يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد الاياه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يفرح الا بما
 يحبه ويرضاه ولا يكره الا ما يبغضه الرب ويكرهه ولا يعلى الا من والاه الله ولا يحادى الا
 من عاهاه الله ولا يحب الا الله ولا يبغض الا الله ولا يعطى الا الله ولا يمنه الا الله فكما قوى
 اخلاص دينه لله كملت عبوديته لله واستغنى عن المخلوقات كمال عبوديته لله يبريز الكبر
 ومن الشريك فالشريك غالب على المنصاري والكبر غالب على اليهود قال تعالى في المنصاري
 اتخذوا احابارهم ورجبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا بالايعبد الا بها
 واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى في اليهود اقلما جاءكم رسول بما
 لا تقرى انفسكم استكبرتم ففرقناكم ففرقناكم وقال تعالى سا صرف عن
 اياي الذين يتكبرون في الارض بخير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها فان يروا سبيل الرشدا
 يخذلوه وسبيل وان يروا سبيل الخي يتخذوه سبيلا ولما كان الكبر مستلزما للشرك والشرك ضد الاسلام
 وهو الذنب الذي لا يخفى الله تعالى قال استعالي ان الله لا يفرح ان يشرك به ويفرحا دون ذلك
 لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلعا كبيرا كان الانبياء جميعهم معبرين بهدين الاسلام فمن
 الذي لا يقبل الله غيره من الاولين والآخرين وقال نوح فان توليتم فاسألكم من اجران اجري
 الاعلى لله وامرت ان اكون من المسلمين وقال في حق ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا منسحق
 نفسه ولقد اصطفينا في الدنيا واتد في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال سلمت لرب العالمين
 ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال
 يوسف تو فنى مسلما والحقنى بالصالحين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فطبعتموه كلوا
 ان كنتم مسلمين وقال قتل انا نزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين
 هادوا وقالت بلقيس رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال و
 اذا وحيت الى الخماريين ان امنوا بي وبرسولى قالوا الشنا واشهد باننا مسلمون وقال ومن يتبع
 غير الاسلام ديننا ظن قبيل منه وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى اقنبر دين الله

الانجيل

سيد
يقيل

يؤمنون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها فذكر اسم الكائنات طوعا وكرها لا الخلق
جميعها مقبولة له التسبيح العاصم اقول الحق بذلك وانكروا هم مدينون مدبرون فهم مسلمون له
طوعا وكرها ليس لاحد خروج عاصاة وقدره وهو خالقهم كلهم وبارهم ويصورهم وكل اسواه
فهم مركب مضع مقطوع ماسور فقير محتاج مسدد مقدر وهو الواحد القهار الخالق البارئ المصور
وهو وان كان قد خلق خلقه بسبب فهو خالق السبب والمقدر وهذا مغفر اليه كما فتقار هذا وليس
في الخطر سبب مستقل يفعل ولا يرفع ضمير اهل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر فما وقر
الى ما يدفع عنه الضر الذي ينابيه وبعائه وهو سبحانه وحده هو الغني عن كل ما سواه ليس شريك
يعاونه ولا يمينا وبه ويعاضه قل اراهم ما تدعون من دون الله ان اولاد في الله يصير هل هناك شقة
ضوء اولاد في رحمهم هل هن ممسكات رحمة قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى وان
يمسك الله بضر فلا كفاف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال تعالى عن النبي
يقوم اني برقي مما تشركون الى وجهتي وحى الذي فطر السموات والارض حنيفا ما انا من
المشركين وحاجه قومه قال انما جرى في الله وقد هدى ان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربي شيئا وسم دى كل شيء علما الا تشركون وكيف اخاف ما تشركتم ولا تخافون انكم تشركتم بالله
عالم ينزل به حكمه سلطانا فاعلم الفرق بين الحق بالامن ان كتمه قلوب الذين آمنوا ولم يلبسوا اليهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام ان
هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله اينما يلبس ايماننا بظلم قتال انما هو
الشرك الرتبة على قول السيد الصالح ان الشرك لا ظلم عظيم وابراهيم الخليل امام الغفاء المخلصين
حيث بحث وقد طبق الارض دين المشركين قال تعالى واذا بآل ابراهيم ربه بكلمات فامعن قال
الى جاحلك الناس اما ما قال ومن ذريتي قال لا يتال عهدى الظالمين فبين ان عهدى الانا
لا يتال الظالمين فلهذا امر سبحانه ان يكون الظالم اما ما واعظ الظلم الشرك وقال تعالى ان ابراهيم
كان امة فانت الله حنيفا ولم يك من المشركين والامه هو المقدرة معلل الى الذي يؤتم به كما
ان القدوة الذي يقتدى به واهه تعالى جعل في ذريته النبوة والكذاب وانما بحث الانبياء بعد
مملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتهم مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى

ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقال
 لما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى
 وقالوا كثر هو دلائل ونصارى نعمتد واقل بل مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا انما
 باه وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
 وهيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون **وقد ثبت**
 في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم خير البرية فهو افضل الانبياء بعد محمد صلى الله
 عليه وسلم وهو خليل الله وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال
 ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليله وقال لئن كنت اتخذت من اهل الارض خليلا لاتخذت
 ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه وقال لا يفرق في المسجد غرقة السمات الا غرقة
 ابي بكر وقال ان من كان قبلكم كانا يفتنون من الصلوة مساجدا لافلا تتخذوا القبور مساجد فافهموا
 عن ذلك وكل هذا في الصحيح وفيه انه قال ذلك قبل موته بايام وذلك من تمام رسالته فان ذلك
 تحقيق مخالفة لما اتى اصلها بحجة الله العبد ومحمد العبد وخلاف الجهمية في ذلك تحقيق توحيد
 الله وان لا يعبد الا الله وداعى المشركين ويهدى على الاضلة الذين يخشون الصديق
 حقه وهم اعظم للنسبيين الى القيل اشراكا بالبشر واتخذ كمال المحبة للمستلزمة من العبد كمال المحبة
 لله ومن الرب سبحانه كمال الربوبية لعمارة الذين يحبه ومحبونه فقط العبدية يتضمن كمال
 الدين وكمال الحب فانهم يقولون قلب منتم اذا كان معبد المحبوب والقيم التبعيد ويتم الله
 عبده وهذا على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يكن له من اهل الارض
 خليلا اذا اتخذ لا تحفل الشريعة فانه **كما قيل**

قد تخطت مسلك الروح معنى وبذا سمي الخليل خليلا *

بخلاف اصل الحب فانه صلى الله عليه وسلم قل قال في الحديث الصحيح في الحسن والسمانة الهم
 لى احبهما فاحبهما واجب من محبهما وسئل عمرو بن العاص اى النساء احب اليك قال عائشة
 قال فمن الرجال قال ابوها وقال لعلي رضي الله عنه لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله وامثال ذلك كثير وقد اخبرنا عن محب المتقين ومحب المحسنين ومحب

للقسمين ومحبة التواضع ومحبة المتعلمين ومحبة الذين يقاتلون في سبيل صفاتهم
 ببيان مرصوص وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقد أخبر بحبته العباد ذلك
 ومحبة المؤمنين له حتى قال ولذين آمنوا أشد حبا لله ولما اتخذ نفاضة وقول بعض الناس ان
 محبة حبيب الله وأبراهيم خليل الله ووطنه ان المحبة فوق الخلقة قول ضعيف فان محبة ايضاً خليل
 الله كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة المستفيضة وما يروى ان العباس بمحبة يزيد حبيب
 وظيل وأمثال ذلك فاحاديث موضوع لا يصح ان يعتمد عليها وقد عدا ان من محبة الله
 تعالى ما احب كحفي العبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
 الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها ومن كان يحب المثل لصفته الله ومن كان
 يكره ان يرجم في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار اخبر صلى الله عليه وسلم
 ان هذه الثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة بالثاني يتبع المحبة فمن احب
 شيئاً واشتهاه اذ حصل له مراد فانه يجد حلاوة واللذة طسور وبذاته والكل لم يحصل
 عقيب ادراك الملام الذي هو المحبوب او للشهية ومن قال ان اللذة ادرى للذات كما
 يقوله من يقول من الفلسفة والطب ان قد غلط في ذاك غلطاً بيناً فان الادراك متوسط بين
 المحبة واللذة فالانسان مثلاً يشتهي الطعام فاذا اكمل حصل له عقيب ذاك اللذة فاللذة ليست
 هي الكل والذات يشتهي النظر الى شيء فاذا انظر اليه التذلل واللذة تتبع النظر ليست نفس النظر
 وليست هوروية الشيء بل يحصل عقيب ذوقته قال تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس و
 لذلك الاعين وهكذا جميع ما يحصل للنفس من اللذات والاكلام من فرح وحزن وأمثال ذلك
 يحصل للشعور بالمحسوب والشعور بالكره طيس نفس الشعور هو الفرح والالحزن فحلاوة
 الايمان المتضمنة من اللذة به والفرح ما يجد المؤمنين الواحد بخلافة الايمان يتبع كمال محبة
 العبد وذلك بثلاثة أمور تكمل هذه المحبة وتعرفها ودفعت صدها فتكميلها ان يكون الله
 ورسوله احب اليه مما سواهما كما تقدم وتعرفه ان يحب المؤمن لا يحبته الا الله ومنع ضده ان يكره
 ضده الايمان اعظم من كراهة لا تقا في النار فاذا اكل من محبة الرسول والمؤمنين من محبة الله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب المؤمنين الذين يحبهم اهلا لانه اكل الناس محبة الله

وأحقهم بأن يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله والخلة ليس الخيرة الله فيها الصيب بل قال
 ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً علماً من ذلك الخلة على مطلق المحبة
 والمقصود هنا ان الخلة والمحبة لله تحقيق عبودية وتما يغلط من غلطى هذه من
 حيث يتوهم ان العبودية مجرد ذل وخضوع فقط لا محبة معه وان المحبة فيها انبساط
 في الهواء والاذلال لا تحمله الربوبية ولهذا يذكر في المتن انهم كانوا عذرة في مسئلة
 المحبة فقال امسكوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس قد عما وكرو من كره من أهل
 العلم مخالفة أقوال يكفرون الكلام في المحبة بلا خشية وقال من قال من السلف من عباده
 بالحجب فهو نذيق ومن عباده بالرجاء فهو مريح ومن عباده بالخوف وحده فهو حروري
 ومن عباده بالحجب والخوف والرجاء فهو مؤمن موجد ولهذا وجب في المستأخرين من
 انبساط في دعوى المحبة حتى خرج ذلك الى نوع من الرعونية والدعوى التي تنافي العبودية و
 تدخل العبد نوع من الربوبية التي لا تقبل الا الله ويدعو لحد من دعاوى تجا وزهد الانبياء
 والمرسلين يطلبون من الله ما لا يصلح الا لله لا يصلح للانبياء والمرسلين وهذا باب وقع فيه
 اكثر من الشيوخ وسببه ضعف تحقيق العبودية التي بينها الرسل ووجدوا الامر والنهي الذي
 جاء به بل ضعف العقل الذي به يعرف العبد حقيقته واذا ضعف العقل وقيل العلم بالدين
 وفي النفس هيمنة انبسطت النفس عما فيها في ذلك كما يسط الانسان من يحب الانسان
 حرمه وجعله ويقول انا محب فلان اذا غلبت بها فعل من انواع يكون فيها عدوان وجمل وهذا
 عين الضلال وهو شبيه بقول اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباءه قال الله تعالى
 قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق يغفلون بشاء ويعذب من يشاء فان تعذبت
 لهم بذنوبهم يقتضوا منهم غير محبوبيهم ولا منسويين اليه بسبب النعمة بل يقتضوا منهم من يربون
 لخلق فان كان الله يحبه استعمله الله فيما يحبه او محبوبة لا يفعل ما يبغضه الحق ولا يخطئه
 من الكفر والفسق والعصيان ومن فعل الكبائر واحتر عليها ولم يتب منها فان الله يبغض
 ذلك منه كما يجب منه ما يفعله من الخير اذ حبه العبد بحسب ايمانه وتقواه ومن ظن ان
 الذنوب لا تقصره تكون الله محبة مع اصوارها عليها كان بمنزلة من زعم ان تناول السم لا يضر

مع ملامته عليه وعدم تلاويه منه لصحة منهاجه ولو تدبر الاحق ما قصه الله في كتابه
من قصص انبيائه وما جرى لهم من التوبة والاستغفار وما اصابوا به من انواع البلاء
الذي فيه توبيخ لهم وتطهير بحسب احكام علم بعض خبر الذنوب باصحابها ولو كانوا
ارفع الناس مقاماً فان الحب المخلوق اذ لم يكن عارفاً بمصلحته ولا مريداً لها بل يعمل مقتضى
الحب وان كان جهلاً او ظلماً كان ذلك سبباً لبغض المحبوب به ونفوره عنه بل لعقوبته له
وكثير من السالكين سلوا في دعوى حب الله انواعاً اما من الجهل بالدين الذي يحبه الله وانما
من تعدى حدوده وانما من تضبيع حقوق الله وانما من الدعاوى الباطلة التي لا حقيقة
لها اقول بعضهم قلت لمريدى الى مريدى تترك في النار احداً فانامنه يرى فقال الاخر ائمت
مريدى تترك احداً من المؤمنين يدخل النار فانامنه يرى فالاول جعل مريداه يخرج كل
من في النار والثاني جعل مريداه يمنع اهل الكباثر من دخول النار مثل قول بعضهم اذا كان
يوم القيمة نصب على جهنم حتى لا يدخلها احد وامثال ذلك من الاقوال التي تروى عن
بعض المشايخ المشهورين وهي اما كذب عليهم واما غلط منهم ومثل هذا قد يصدق في حال
سكر وغلبة وفما يسقط فيها تمييز الانسان او يضعف عنه حتى لا يرى ما قال والسكر هو لغة
مع عدم تمييز وهذا كان من هؤلاء من اذا صبحا استغفروا من ذلك الكلام والذين توسعوا
من الشيوخ من سماع القصائد المنضمة للحب والشوق والدموع والعدل والفرام كان هذا من
مقصدهم فان هذا الجنس يحرك ما في القلب من الحب كما نأما كان وهذا انزل الله محبة
يمتن بها المحب فقال ان كنت تفتخرون الله فاتبعوني يحببكم الله فلا يكون محبة الله الامن يتبع
رسوله وطاعة الرسول ومما بهت تحقيق العبودية ومن يدعى المحبة فيخرج عن شريعت
ومسته ويدعى من الحالات ما لا يسم هذا للموضع المذكور قد يظن احد من سقوط الامرو
تحليل المحرم له او غير ذلك متاخر مخالفة الرسول وسننه وطاعته بل قد جعل من تمام محبة
الله ومحبة رسوله الجهاد في سبيله والجهاد يتضمن كمال محبة ما امر الله به وكما بعض ما نهى الله
عنه ولهذا قال في صفته من يحبه ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ولهذا
كانت محبة هذه الامة اكمل من محبة من قبلها وعبوديتهم اكمل من عبودية من قبلهم واكمل

هذه الآية في ذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان منهم أشبه كان فيه أكمل فأنه
من قوم يدعون المحبة ومعها كلام بعض المشيخ الحجة نازح من القلب ماسوى سواد
المعجب وانراد وان الكون كله قد اراد الله وجوده فظننا ان كمال المحبة ان يحب العبد
كل شئ حتى الكفر والفسوق والعصيان ولا يمكن ان يحب كل موجود بل يحب ما يلائمه وينفعه
ويبغض ما ينافره ويفضوه ولكن استفادوا بهذا الضلال اتباع اهل ثم فهم يحبون ما يهرونه
كالصور والرياسة وقبول المال والبذع المضلة زاعمين ان هذا من محبة الله ومن محبة
بغض ما يبغضه الله ورسوله وجماداه بالنفس والمال واضل ضلالهم ان هذا القائل الذي
قال ان المحبة تحرق ماسوى مراد القلب قصد مراد الله الارادة الدينية الشرعية القوي
بمعنى محبته ورضاه فكانه قال تحرق من القلب ماسوى محبوب الله وهذا معنى صحيح فان
تم له الحب ان لا يحب الا ما يحب الله فاذا اجتنبت ما يحب الله كانت المحبة ناقصة **واما**
ما قضاه وقدره وهو يبغضه ويكرهه ويخطئه وينهى عنه فان لم اوافقه في بغضه وكرهه
ومخطئه لم اكن محباً له بل محباً لما يبغضه فاتباع الشريعة والقيام بالجهاد من اعظم الفروق
بين اهل محبة الله واولياءه الذين يحبهم ويحبونه وبين من يدعى محبة الله ناظر الى عمى
ربوبيته تبعاً لبعض البدع المخالفة لشرعيته فان دعوى هذا المحبة من جنس دعوى
اليهود والنصارى المحبة لله بل قد يكون دعوى هؤلاء شعاً من دعوى اليهود والنصارى على
فيهم من النفاق بل في الدلالة الاصغر من النار كما قد يكون دعوى اليهود والنصارى شعاً
من دعوىهم فالدليل يصل الى مثل كفرهم **وفي المتن** والاعتزال من ذكر محبة الله ما هم متفقون
عليه حتى ان ذلك عندهم اعظم وصايا التاموس فقال الاعتزال ان السيم قال اعظم وصايا
المسلم ان تحب الله بكل قلبك وعقلك وفضلك والنصارى يدعون قيامهم بهذه المحبة وان
ما هم فيه من الزهد والعبادة هو من ذلك وهم براء من محبة الله اذ لم يشعروا ما احبه بل اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحطوا اعمالهم والله يبغض الكافرين ويعقبنهم ويلعنهم وهو
سبعاً يحب من يحبه لا يمكن ان يكون العبد عبا لله والله تعالى له غير محب بل بقدر محبة العبد
لربه يكون حب الله وان كان جزاءه لعدة اعظم كافي الحديث العظيم الا انه عن الله تعالى

انه قال من تقرب الى مثبداً تقرب اليه ذراعاً ومن تقرب الى ذراعاً تقربت اليه باعاً ومن تلقى
 يمشى انتبه مره واحداً خبر سبحانه انه يحب المتقين والحسنين والصابرين ويجب التواضع
 ويجب للمطهرين بل هو يجب من فعل ما امر به من واجب ومستحب كما في الحديث
 الصريح لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احببه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع
 به وبصره الذي يبصره الحديث وكثير من المحظنين الذين ابتدوا شيئاً في الزهد
 والعبادة ففعلوا في بعض ما وقع فيه النصارى من دعوى المحبة مع مخالفات تربيتها وترك
 الجاهدة في سبيله ونحو ذلك ويقسكون في الدين الذي يتقربون به الى الله بنحو مما قسم به
 النصارى من الكلام المتشابه وحكايات لا يعرف صدق قائلها ولو صدق لم يكن قائلها
 معصوماً فيجعلون متبوعهم شاربين لهم ديناً كما جعلت النصارى لتسييسهم وريبانهم
 شاربين لهم ديناً ثم انهم ينتقصون اليهودية ويدعون ان الخاصة بتعددها كما يدعون الخاصة
 في المسيحية ويثبتون الخاصة من المشاركة لله من جنس ما كتبت النصارى للمسيح واهله الى انواع
 اخر يطول شرحها في هذا الموضع وانما الدين الحق هو تحقيق اليهودية بكل وجه وهو تحقيق
 محبة الله بكل درجة وقد تكمل اليهودية تكمل محبة العبد لربه وتكمل محبة الرب لعبده ويقدر
 نقص هذا ليكون نقص هذا وكلما كان في القلب حب لغير الله كانت فيه عبودية لغير الله بحسب
 ذلك وكلما كان فيه عبودية لغير الله كان فيه حب لغير الله بحسب ذلك وكل محبة لا تكون لله
 فهي باطلة وكل عمل لا يراجه وجهه فهو باطل فالدين ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
 ولا يكون لله الا ما احب الله ورسوله وهو المشروع فكل عمل لا يري به غير الله يمكن لله وكل عمل
 لا يوافق شرع الله لم يكن لله بل لا يكون له الا ما اجمع الوصفية ان يكون لله وان يكون
 موافقاً لمحبة الله ورسوله وهو الواجب والمستحب كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
 فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً فلان من العمل الصالح وهو الواجب والمستحب
 ولا بد ان يكون خالصاً لوجهه قال تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
 عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس
 عليه امرنا فهو رد وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله

الفائدة الجميلة

ورسوله فهجرتة الى الله ورسوله ومن كانت هجرتة الى دنيا يصيبها وامرأة يتزوجها فهجرتة
 الى معاها جواليه وهذا الاصل هو اصل الدين ومحسب تحقيقه يكون لتحقيق الدين وبما ازل
 الله الرسل واتزل الكتب واليه دعا الرسول وعليه جاهد وبما امر وفيه رغب وهو قطب الدين
 الذي يدور عليه رحا الشوك غالب على النفس وهو كما في الحديث هو في هذه
 الامة اخفى من ديب الفل وفي حديث آخر قال بوبكر يا رسول الله كيف نجى منه وهو
 اخفى من ديب الفل فقال يا ابا بكر الا اعلمك كلمة اذا قلتمها نجيت من دقه وجله قل اللهم
 انى اعوذ بك ان اشر لك بك شيئا انا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم وكان عمر يقول في عا
 اللهم اجعل على كل صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وكثيرا
 ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها وعبوديتها واخلأ
 دينها كما قال شداد بن اوس يا بقايا العرب يا بقايا العرب ان اخوف ما اخاف عليك الربا
 الشهوة الخفية قبل ابى داود السجستاني وما الشهوة الخفية قال حب الرئاسة وعز كعب بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذنبان جائعان ارسلاني غم بافسد لهما من
 حرص للمر على المال والشرف لدينه قال الترمذي حديث حسن صحيح فيمن صلى الله عليه وسلم
 ان الحرص على المال والشرف فساد الدين لا ينقص عن فساد الذميين الجاهلين لوزية الغم
 وذلك يبين ان الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرص وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة
 عبودية الله ومحبة له لم يكن شئ احب اليه من ذلك حتى يقدمه عليه وبذلك يصرف عن
 اهل الاخلاص الله السوء والفساد كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفساد
 من عباده الخالصين فان المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته ما يمنعه من عبوديته لغيره
 ومن حلاوة محبة الله ما يمنعه عن محبة غيره اذ ليس عند القلب لاجل ولا لذ ولا طيب ولا
 اسو ولا انعم من حلاوة الايمان المتضمن عبوديته ومحبة له واخلاصه الدين له وذلك
 يقتضى لخبذاب القلب الى الله فيصير القلب منيبا الى الله خائفا منه راعيا راهبا كما قال
 تعالى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب اذ للحب يخاف من زوال مطلوبه و
 حصول مرهوبه فلا يكون عبدا له ومحبة الا بين خوف ورجاء كما قال تعالى اولئك

باب
الاصابة

الذين يدعون ويتغنون الى ابراهيم الوميطة اسم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان
عذاب ربك كان محذورا واذا كان العبد مخلصا لاجتنابه ويغني قلبه واجتنبه به اليه فبشر
عما يصاد ذلك من السوء والفناء ويخاف من حصول ضد ذلك بخلاف القلب الذي يظهر
له فان فيه طلبا وارادة وصبا مطلقا فهو ما هو له ويتثبت بما يراه كالخصم اي نعيم
مترابطا بالمال فتارة تجذب بالسوءة الصخرة وغير المحرمه فبقى بسوءا عبد لمن لو اتخذه عبد له
كان ذلك نقصا وعيبا ودما وتارة يجذب بالشوق والرياسة فترضيه الكثرة وتغضب الكثرة
ويستعبد من يثنى عليه ولو بالباطل ويعا دى من يذمه ولو بالحق وتارة يستعبد للندم
والدينار وامثال ذلك في الامور التي تستعبد للقلوب والقلوب تهوى فتنخدع الله ههنا فيغير
هدى من الله ومن لم يكن مخلصا له عبد الله قد صار قلبه مضطربا وحكة لا شريك له بحيث
يكون هواحب اليه من كل ما سواه ويكون ذلك ذليلا له خاضعا والا استعبد تداكثات والموت
على قلبه الشياطين وكان من العاوين اخوان الشياطين وصار فيه من السوء والفناء ما لا يعلم
الا الله وهذا السر ضروري لاحياله فيه فان لم يكن حنيفا مقبلا على الله معمرها عساؤه والا كان
مشركا فامر وجهك للدين حنيفا فطرة لله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه والحقه واقبحوا الصلاة كما تنكروا من المشركين من
الذي فرقوا بينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقل جعل الله ابراهيم والى ابراهيم
ايمه لهؤلاء الخلفاء المخلصين اهل محبة الله وعبادته وخلص الدين له كما جعل فرعون والى
فرعون ايمه لعشركين المتبعين اطاعهم وقال تعالى في ابراهيم وعبيدنا الحق ويقيمنا قلنا
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا واولئنا اليم فعل الخيرات واقام الصلوة واتوا
الزكاة وكاننا عابدين وقال تعالى في فرعون وقومه وجعلناهم ايمه يدعون الى النار ويقيم
القيمة لا يتصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لنعنة وديم القيمة هم من المقبحين وطول ما يصير
اتباع فرعون الا الى ان لا يميزوا بين ما يحب الله ويرضاه وبين ما قلده وقضاء بل ينظرون
الى المشيئة المطلقة الشاملة في احوالهم لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجوه هذا
وجوه هذا ويقولون يتفكرهم الشريعة فيها طاعة ومعصية والحقيقة فيها معصية بلا طاعة

التحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية وهذا تحقيق من ذهب فرعون وقومه الذين انكروا
 الخلق وانكروا تكليمه لعبد موسى والرسالة به من الامر والنهي وأما ابراهيم والى ابراهيم
 الخفاء والانبيا فهم يعلمون انه لا بد من الفرق بين الخالق والمخلوق ولا بد من الفرق بين الخالق
 والمعصية وان العبد كلما ارتاد تحقيقا ازادت محبته وعبوديته له وطاعته له واعراضه عن
 عبادة غيره ومحبة غيره وطاعته غيره وهؤلاء المشركون الضالون يسعون بين الله وبين
 خلقه والخليل يقول اقل يتم ما كنته تعبدون انكروا له كم الاتهامات فانهم هذا قولي
 الرب العالمين ويسكنون بالمستأمنين من كلام المشائخ كما فعلت النصارى مثل ذلك اسم
 للفناء فان الفناء ثلاثة لنفوس الكاملين من الانبياء ونفوس القاصرين من الاولياء والصالحين
 ونفوس المتأخرين المحبين للمشبهين وأما الاول فهو الفناء عن لادة ماسوى الله بحيث لا يجب
 الا لله ولا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه ولا يطلب غيره وهو المعنى الذى يجب ان يصح
 بقول الشيخ زين زيد حيث قال اريد ان لا اريد الا ما يريد الى الامم المراءى العيوب المرفوعة وهو
 المراد بالارادة الدينية وكما العبد ان لا يريد ولا يجب ولا يرضى الا ما يحب الله كما الملائكة
 والانبيا والصالحين وهذا معنى قولهم فى قوله الامن الى الله بقلب سليم قالوا هو السليم
 ماسوى الله او ماسوى عبادة الله او ماسوى ارادته او ماسوى محبته فالمعنى واحد
 وهذا المعنى مسمى ضالوا لم يسم هو اول الاسلام واخره ويا حن الدين وظاهره وأما المعنى الثاني
 فهو الفناء عن شهوة السوى وهذا يحصل لكثير من الساكنين فانهم لغرض الخيال قلوبهم عن
 ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون بكما قيل
 فى قوله واصبح قوام موسى فارغا قالوا من كل شئ لا ذكر سوى وهذا الكثير ما يرضى لمن
 يحبه امره من الامور ما يحب وانما خوف ولما رجا بقى قلبه منصرفا عن كل شئ الا عما حبه
 او خافه وطلبه بحيث يكون عند استغراقه فى ذلك لا يشعر بغيره واذا اقرى على صاحب الفناء
 هذا فانه يغيب بموجده عن وجوده ويبتلعون بنور كوره عن فكره وعرفه عن معرفته حتى يظن
 من لو يكن وهى الخلقات العبد فمن سواء ويبقى من لم يزل وهو الرب والمخلوق فانها فى
 شهيد العبد وذكره وفناء عن ان يذكرها ويشهدا وانما اقرى هذا وضعف المحب حتى

اضطرب بمبين فقد يظن انه هو محبوب كما يدكر ان رجلا اتى نفسه في البر قال اتى محبة نفسه
خلفه فقال انا وقعت فما اوقفك خلفي فقال غبت بك عنى فظننت انك اتى وهذا الموضع
زل فيها اقام وظن انك اتاه وان المحب يتحد بالمحروب حتى لا يكون بينهما فرق في نفس
وجودهما وهذا غلط فان الخالق لا يتحد به شئ اصل بل لا يتحد شئ بشئ الا اذا استغلا
ففسدا وحصل من اتحادها اثر ثالث لا هو هذا ولا هذا كما اذا اتحد الماء واللبن والماء والنهر
وضي ذلك ولكن يتحد للارادة والمحروب والمكروه ويتفقان في نزع الارادة والكراهة
فيجب هذا ما يجب هذا ويبغض ما يبغض ويرضى ما يرضى ويخط ما يخط
وكبره ما كبره ويؤلى من يؤلى ويؤدى من يؤدى وهذا الفناء كله فيه نقص واكابر الاولياء
كابي بكر وعمر والدايقتين الاقلاين من المهاجرين والانصار لم يقعا في هذا الفناء فضلا عن
هو فرقهم من الانبياء وانما وقع شئ من هذا بعد الصعابة وكذلك كل ما كان من هذا
التمط فيه غيبة العقل والتمييز لما يرد على القلب من احوال الايمان فان الصعابة رضى ان
الله عليهم كانوا اكل واقوى واثبت في الاحوال الايمانية من ان تعيب عقولهم ويحصل
لهم غشوى اوصعق اوسكرا وفتلا ووله وانما كان مبادئ هذه الامور في التاميين من عباده
البصرة فانه كان فيهم من يفتش عليه اذا سمع القرآن ومنهم من يموت كابي جهمير الضمير
وزدارة بن اوفى قاضي البصرة وكذلك صار في شيوخ الصوفية من يعرض له من الفتاوى
السكر ما يضعف معه تميزه حتى يقول في تلك الحال من الاقوال ما اذا احصا عرف الله
غالط فيكم كما يحكى نحو ذلك عن مثل ابى يزيد وابى الحسن النورى وابى بكر الشبلى ولما طالع
بخلاف ابى سليمان الداراني ومعروف الكرخي والفضيل بن عياض وبخلاف الجنيد
وامثاله من كانت عقولهم وتمييزهم تصحى في احوالهم فلا يقعون في مثل هذا الفناء
السكر ونحوه بل الكمال يكون قلوبهم ليس فيها سوى محبة الله وعبادته وعندهم
من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به الامور ما هي عليه بل يشهدون المخلوقات قائمة بامر
الله مدبرة عيشته بل مسخرة له فانه له فيكون فيها تبصرة وذكرى ويكون ما يشهدون
ذلك من يد او ملام في قلوبهم من اخلاص الدين وتجرى التعبد له والعبادة له وحده لا شريك

وهذه الحقيقة التي دعا اليها القرآن وقام بها اهل تحقيق الايمان والكل من اهل العرفان
ونبيينا صلى الله عليه وسلم امام هؤلاء واحكامهم ولهذا لما عرج به الى السموات وما بين ما هناك
من الديات واوحى اليه ما اوحى من انطباع المناجاة اصبغ فيهم ولحمه تغير حاله ولا ظهر عليه
ذلك بخلاف ما كان يظهر على موسى من التغير صلى الله عليه وسلم جميعا **وأما النوع الثاني**
ما فاعلى من فاعلى ان يشهد ان لا موجد الا الله وان وجود الخلق هو وجود المخلوق فلام
فرق بين الرب والعبد فهذا فنظر اهل الصنادل والاتحاد الواقعين في حال الحلول والاتحاد
والمشائخ المستقيمين اذا قال احد سم ما ارى غير الله الا يرى غير الله ولا ينظر غير الله ^{ذلك}
فمرادهم بذلك ما ارى دبا غيره ولا خلقا غيره ولا مدبرا غيره ولا الها غيره ولا انظر الى غيره
محبة له واخرها منه اوردها له فان العين تنظر الى ما يتعلق به القلب فمن احب شيئا او
خافه اوردها القلب اليه فاذا لم يكن في قلبه محبة له ولا رجا ولا خوف منه ولا بغض له ولا
غير ذلك من تعلق القلب له لم يقصد القلب ان يلتفت اليه ولا ان ينظر اليه وان لاه اتفاقا
روية بخرجة كان كالمراوى حائطا ونحوه ما ليس في قلبه تعلق به والمشايع والصالحين ينظر الله
عنهم بذكرهم بغيره التوحيد وتحقيق اخلاص الدين كله بحيث لا يكون العبد ملتفتا الى
غيره ولا فاعلى ما سواه لاحاله ولا خروفا منه ولا رجاء له بل يكون فارغا من المخلوقات
خاليا منها لا ينظر اليها الا بتوراده فالحق يسمع وبالحق يبصر وبالحق يبرئطش وبالحق يمشي
منها ما يحبه الله ويغض منها ما يقضه الله ويؤلى منها ما والا الله ويعادى منها ما عاداه
ويخاف الله فيها ولا يخافها في الله ويرجى الله فيها ولا يرجوها في الله فهنا هو القلب السليم
الحنيف الموحد المسلم المترف من العارف الحق معرفة الانبياء والمرسلين وتحقيقهم وتوحيدهم
وأما النوع الثالث وهو المتأني للوجود فهو تحقيق ال فرعون وعرفهم وتوحيدهم
كالحق لمطلة وامثالهم وهذا القدر الذي عليه اتباع الانبياء هو المحمود الذي يكون صاحبه به
ممن اتقى عليه من اولياء المتقين وخزبه المفلحين وجنده القالين وليس مراد المشائخ
الصالحين بهذا القول ان الذي اراه بعيني من المخلوقات هو الارض والسموات فان
هذا لا يقول الامن هو في غاية الضلال والفساد اما فساد العقل لما فساد الاعتقاد

فهو متردد بين الجنون والاحاد وكل المشاعر الذين يندى بهم في الدين متفقوا على ما اتفق عليه سلف الامة واثمنها من ان الخالق سبحانه مبين للخلق ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه يجب افراد القديم عن الحادث وتييز الخالق عن المخلوق وهذا في كلامهم اكثر من ان يمكن تسطيره هنا ويم تكلموا على ما يمرض للقلوب من الاعراض والشبهات فان بعض الناس قد يشهد بوجود المخلوقات فيظن خالق الارض والسموات لعدم التمييز والفرقان في قلبه بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن ان ذلك هو الشمس التي في السماء ويم قد يتكلمون في الفرق والجعم ويدخل في ذلك من العبادات المتلفة نظير ما دخل في القنائر ان العبد اذا مشهك لتفرقة والكثرة في المخلوقات يبقى قلبه متفرقا فيها متشتتا نظر اليها وتعلقا بها اتاعجه واما خوفا واما رجاء واذا انتقل الى الجعم اجتمع قلبه على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فالتفت قلبه الى الله بعد الالتفات الى المخلوقين فصارت محبة لربه وخوفه من ربه ورجائه لربه واستعانة به وبه وهو في هذه الحال قولا يتسم قلبه للنظر الى المخلوق لتفرق بين الخالق والمخلوق نظير النوع الثاني من القلب ولكن بعد ذلك الفرق الثاني وهو ان يشهد المخلوقات قائمة بالله مدبرة بامر وتشهد كثرتها معدة من بوحدة نية الله تعالى وانه سبحانه رب المصنوعات والهيها وخالقها وما كثرها فيكون مع اجتماع قلبه على الله اخلاصا له ومحبة وخوفا ورجاء واستعانة وترك كل ما على الله والى فيه ومعاداة فيه وامثال ذلك ناظر الى الفرق بين الخالق والمخلوق ميزا بين هذا وهذا يشهد بفرق المخلوقات وكثرتها مع الله بشهادته ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه وانه هو الذي لا اله الا هو وهذا هو الشهود الصميم المستقيم وذلك واجب في علم القلب وشهادته وذكره ومعرفته وفي حال القلب وعبادته وقصده وادارته ومحبة ومولاه وطاعته وذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فانه يفنى عن قلبه الهية ما سوى الحق ويثبت في قلبه الهية الحق فيكون فناء الهية كل شيء من المخلوقات مثبتا للهية رب الارض والسموات وذلك يتضمن اجتماع القلب على الله وخامرته ما سواه فيكون مفرقا في علمه ووعده وشهادته وادارته في معرفته ومحبة بين الخالق والمخلوق بحيث يكون عالما بالله

بالله تعالى ذاك الله عارف به وهو مع ذلك عالم بما يتخلفه وأفضلهم منهم وتوحيده دونهم
 ويكون محبته معظمه عابده له راجياله خاضعة له محبته موليا فيه معاديا فيه مستعينا به
 متوكلا عليه متذاعن عبادة غيره والتوكل عليه والاستعانة به والخوف منه والرجاء له والولاية
 فيه والمعاداة فيه والطاعة له ومع ذلك ما هو من خاصائص الهيبة الله سبحانه وتعالى
 وأفراد بالهيبة الله دون ما سواه متضمن لافراحه برؤيته وهوانه رب كل شيء ومليكه
 وخلقه ومديره فحينئذ يكون موثقه ويدين ذلك ان افضل الذكر لا اله الا الله كما روى
 الترمذي وابن ابى الدنيا وغيرهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان قال افضل الذكر لا اله
 الا الله وافضل الدعاة محمد الله وفي الموطأ وغيره عن طلحة بن عبيد الله بن كثير ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والمؤمنون من قبل لا اله الا الله وحق لشريك الله الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن نعم ان هذا ذكر للعامة وان ذكر الخاصة هو الاسم المفرق
 وذكر خاصة الخاصة هو الاسم المصغر فهم ضالون غالطون واحتجاج بعضهم على ذلك بقوله
 قال الله ثم خذهم في خوضهم من ابين الغلط فان الاسم هو مدلول في الامر بحجاب الاستفهام
 وهو قوله قل من انزل الكتاب الذي جلوبه موسى نفرا وهدى للناس الى قوله قل الله
 اى الانى انزل الكتاب الذى جاء به موسى فالاسم مبتدأ وخبره قد دل عليه الاستفهام
 كما في نظائر ذلك بقول من جاء فبقوله زيد وأما الاسم المفرق مظهر ومقصر اطلق بكلام
 تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق بدلائل ولا كفرة ولا امر ولا نهي ولم يذكر ذلك احد من سلف الامة
 ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعقل القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حال لا نفعا
 وانما يعطيه تصور اطلاق لا يجر عليه نفي ولا اثبات فان يقرن به عزز القلب حاله بعيد
 ولا يمكن فيه فائدة والشرع بها ما شرع من الاذكار ما يعيد بنفسه لا ما يكون لفائدة حاصلة
 غيره وقد وقع بعض من اخطب على هذا الذكر في فتون من الاتحاد وانزع من الاتحاد كما
 قد بسط في غير هذا الموضع وما يذكر عن بعض الشيوخ من انه قال لا خاف ان امرت بين النفي و
 الاثبات حال لا يقتدى فيها بصاحبها فان في ذلك من الغلط ما لا يخفى باذونات العباد في
 هذه الحال لم يمت الاعلى ما قصده ونراه اذا الاحمال بالنيات وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر الاسم المفرق
 بين العباد
 وبين الله تعالى

امر متقين الميث لا اله الا الله وقال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولو كان ما ذكره
 محط ورا لم يلقن الميث كله يخاف ان يحدث في اثباتها موقعية محمودة بل كان يلقن ما اختار
 من ذكر الاسم المظهر للمفرد بعد عن السنن وادخل في البدعة واقترب الى ضلال الشيطان
 فان من قال يا هو يا هو وهو هو ونحو ذلك لم يكن الضمير عائدا الى
 ما تصور قلبه والقلب قد يعتدى وقد يفضل احضرا
 وجعل من كلامه رضاء الله عنى هذه القاعدة
 الجلية بفرحمته تعالى وصل الله على محمد وعلى
 اله واصحابه وسله

هذا هو
 هذا هو

تمت

الفرقان

بين ولياء الرحمن واولياء الشيطان

تأليف الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام احمد بن عبد الحليم
 ابن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي تغمده الله برحمته
 واسكنه فسيح جنته امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد

ان هذا عبدة ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
 ارسله يدين يدين الساعة بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسرا جاسيرا فهدى به من الضلالة
 فليصبر من الحق انشد به من الحق وقم به اعيانا عيا وانا صامنا وقلوبنا غلظا وقرق به من الحق
 والباطل والهدى والضلال والشقاء والنجى والمؤمنين والكفار والسعداء اهل الجنة والاشقياء
 اهل النار وبين اولياء الله واحدا الله فمن شهد له محمد صلى الله عليه وسلم بان من اطياء الله فهو من
 اطياء الرحمن ومن شهد له بان من اعداء الله فهو من اطياء الشيطان وقديين سبحانه وتعالى في
 كتابه ومنه وسوله صلى الله عليه وسلم ان هذا وليا من الناس وللشيطان اولياء ففرق بين اولياء
 الرحمن واولياء الشيطان فقال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
 وكافوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الصمد العظيم
 وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم
 الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
 فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون
 نخشى ان تصيبنا دائرة فسمى الله ان ياتي بالفقر او امرى عندنا فصبوا على ما سر وافي
 انفسهم فادمين ويقولون الذين امنوا هم الكفرة الذين اقسموا بالله جهاد بما هم انهم احكم حطبت
 اهلهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم
 يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين احرزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخنون
 لو لم اقم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انا وليكم الله ورسوله والذين
 امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
 امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال تعالى هناك الولاية الحق هو خير ثوابا وخير
 عقبا وذكر اولياء الشيطان فقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 انه ليس لمسلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انا سلطانه على الذين يتولوه والذين آمنوا
 به مشركون وقال تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في

سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادام سجدا والادام فبجدا والا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربنا اقتضد ونه
وذريته اولياء من دوني وهم كركعدق بئس للظالمين بدلا وقال تعالى ومن يتخذ الشيطان
وليامن دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لرؤسهم سوء واتهموا رضوان الله والله ذو فضل عظيم افاذلكم الشيطان بهتوا اولياء فلا
تخافوهم وخافون ان كتمه مؤمنين وقال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا
يؤمنون واذا فعلوا فاحشاً قالوا وجدنا عليها اباؤنا الى قوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من
دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم
ليجادوكم وقال الخليل عليه السلام يا ابت الى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكلم
الشيطان وليا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا وعدكم اولياء تلغون
اليهم بالمردة الايات الى قوله انك انت العزيز الحكيم - **فصل** واذا عرف ان الناس
فيهم اولياء الرحمن واولياء الشيطان فيجب ان يفرق بين هؤلاء وهؤلاء كما فرق الله ورسوله
بينهما فاولياء الله هم المؤمنون المتقون كما قال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون وفي الحديث العصيم الذي رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد بادي بالعداء او فقد
اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى ^{خل} بالنوا
حقى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويد الذي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها فاقبض يدي بي بطش وفي عيشي ولأن سالني لاعتنيته ولأن استعاضني
لاعيذته وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت ويكره
مساءته ولا يهد له منه وهذا احسن حديث يروى في الاولياء فيمن النبي صلى الله عليه وسلم انهم عادي
ولياءه فقد بارزاه بالمحاربة وفي حديث اخر اني لا تار لا وليا في كل شئ الا في الحرب الا
اخذت اياهم من عاداهم كما يأخذ الليث الحرب نارية وهذا لان اولياء الله هم الذين آمنوا به والوه

فاحبوا ما يحب وابغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط وامروا بما يأمر ونهوا
 عما نهى واعطوا لمن يحب ان يعطى ومنعوا من يحب ان يمنع كما في الترمذي وغيره وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق العرى في الايمان الحب في الله والبغض في الله وفي حديث آخر
 رواه ابو داود قال ومن احب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان والولاية
 ضد العداوة واصل الولاية المحبة والقرب واصل العداوة البغض والبعد وقد قيل ان الولي
 سمى وليا من مولاته لطاعات اى متابعتها والاول اصغر والولي القريب فيقال هذا بلى
 هذا اى يقرب منه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحقوا القرائض باهلها فما ابقت القرائض
 فلا ولي رجل ذكواى لا قرب رجل الى الليت وكذا بلفظ الذكر ليعين انه حكم يختص بالذكر
 ولا يمتزج فيه الذكر والاثاث كما قال في الزكاة فان يكون ذكر فاذا كان ولي الله هل هو
 المتابع له فيما يحب ويرضاه ويبغضه ويسخط ويأمره وينهى عنه كان المعادى لولييه معادى الله
 كما قال تعالى لا تتخذوا اعداى وعددكم اولياء تلحقون اليم بالمروة فمن عادى اولياء الله
 فقد عاداه ومن عاداه فقد حارب الله فلا قال من عادى لي وليا فقد اذنى بالحاربة **فصل**
 اولياء الله هم انبياءه وافضل انبيائه هم المرسلون منهم وافضل المرسلين اولوا العزم نوح وابراهيم
 وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
 والذي اوحينا اليك وما وصينا بها ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه و
قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ان
 منهم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما و
 افضل اولوا العزم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المتقين وسيد ولد آدم وامام الاهل
 اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفد واصحاب المقام المعهود الذي يغبط به الاولون والآخرين و
 صاحب لواء الحمد وصاحب المحر من اللورد وشفيع الخلائق يوم القيامة وصاحب الرسيلة والفضيلة
 الذي بعثه الله بافضل كتبه وشرع له افضل شرائع دينه وحصل امته خیر امة اخرجت للناس وجمع له
 ولائته من الفضائل والخاص من مافرقه فيهم قبلهم وهم اخر الامم خلقا واول الامم بعثا كما قال صلى الله
 عليه وسلم في الحديث الصيبر نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا

وأوتينا من بعدهم فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فخير يوم الجمعة فهذا قاله له الناس لثانيهم فيه هذا
 لليهود وبعد غد للتصاري وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض وقال صلى الله
 عليه وسلم أنا باب الجنة فاستغفر فيقول المخالد من أنت فاقول أنا محمد فيقول بك امرأت أن لا
 أخفرك لأحد قبلك وفضاؤه صلى الله عليه وسلم وفضائل أمته كثيرة ومن حين بعث الله جيله الله
 الفارق بين أوليائه وبين أعدائه فلا يكون وليا له إلا من آمن به وبما جاء به واتبعه باطنا وظاهرا
 ومن ادعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من أوليائه بل من خالفه كان من أعدائه و
 أوليائه الشيطان قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال الحسن البصري
 رحمه الله ادعى قوم أنهم يحبون الله فأنزل الله هذه الآية محنة لهم وقد بين الله فيها أن من
 اتبع الرسول فإن الله يحبه ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فليس من
 أوليائه ولا يكون من أوليائه وأن كان كثيرا من الناس يظنون في أنفسهم أني غيرهم أنعم
 من أوليائه ولا يكون من أوليائه فليهو التصاريح أنهم أوليائه أحببه وأما قل لا يجرؤ بك بنو كهل
 أنهم بشر من خلق الآية فافهموا قالوا بل نحن الجنة لأنهم كانوا أوصاري تلك أمانتهم إلى قوله ولا هم
 يحزنون وكان مشركو العرب يدعون أنهم أهل الله لسكناهم مكة وبما وردتهم البيت وكانوا
 يستكبرون به على غيرهم كما قال تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على عقابكم تنكبون
 مستكبرين به سارح متجرون وقال تعالى وأذكركم الذنوب كفر واليشتمونك أو يقتلك إلى
 قوله وهم يصعدون عن المسجد الحرام وما كانوا أوليائه أن أوليائه إلا المتقون فبين سبحانه
 أن الشراكين ليسوا أوليائه ولا أوليائه يتبعه أما أوليائه المتقون وثبت في الصحيحين عن عمرو بن
 العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جارا من غير سران ال
 فلان ليسولى بأولياء يعنى طائفة من أقاربه إنما ولي الله وصالح المؤمنين وهذا موافق لقوله
 تعالى فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية وصالح المؤمنين هو من كان صالحا
 من المؤمنين وبهم للمؤمنون المتقون أوليائه ودخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأئمة
 أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا القار وبعائة وكلهم في الجنة كما ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ومثل هذا الحديث

الاخران اولياي المتقون اين كانوا حيث كانوا كما ان من الكفار من يدعى انه ولي الله وليس وليا
 الله بل عدوه فكذلك من المنافقين الذين يظهرون الاسلام يقيمون في لظواهرهم ما قد انكروا
 الله والرسول ولين همل رسول الله وانهم يصل الى جميع الانس بل الى المتكلمين الانس والجن ويعتقدون
 في الباطن ما يناقض ذلك مثل ان لا يقرؤا في الباطن بانه رسول الله ولما كان ملكا مطاعا كاس
 الناس برأيه من جنس غيره من الملوك او يقولون انه رسول الله الى الاميين دون اهل الكتاب
 كما يقول كثير من اليهود والنصارى ويقولون انه مرسل الى عامة الخلق وان الله اوليا بعضا من
 يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه بل لم طريق الى الله من غير جهة كما كان النصر مع موسى او نصر
 ياخذون عن الله كلما يحتاجون اليه ويفتخرون به من غير واسطة او انه مرسل بالشرائع الظاهرة
 ومن موافقون له فيها ولما الخلق للباطنة فلم يرسل بها ولم يكن يعرفها او لم اعرف بها منه
 او يعرف فاما مثل ما يعرفها من غير طريقته وقد يقول بعض هؤلاء ان اهل الصفة كانوا
 مستغنيين عنه ولم يرسل اليهم ومنهم من يقول ان الله اوحى الى اهل الصفة في الباطن ما اوحى
 اليه ليله للعراج فصار اهل الصفة بمنزلة هؤلاء من فرط جهلهم لا يعلمون ان الامراء كانوا
 كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بهداه ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى لعلك تكفرا
 حمله واهل الصفة لم تكن الا بالمدينة وكانت صفة في شبلي صحبة صلى الله عليه وسلم ينزل بها
 العرباء الذين ليس لهم اهل واصحاب ينزلون عندهم فان المؤمنين كانوا يهاجرون الى النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمن امكنه ان ينزل في مكان نزل به ومن تعدى ذلك عليه نزل
 في المسجد الى ان يتيسر له مكان ينتقل اليه ولم يكن اهل الصفة ناسا باعيا منهم بل اذموت الصفة بل كانوا
 يقولون تارة ويكفرون اخرى ويقيم الرجل بها زمانا ثم يغفل عنها والذين ينزلون بها هم من جنس باثر
 المسلمين ليس لهم مزية في علم ولا دين بل فيهم من ارتد عن الاسلام وقتل النبي صلى الله عليه وسلم
 كالمرزيين الذين احدثوا المدينة اى استخرجوها فامر محمد النبي صلى الله عليه وسلم بطاع اى اهل
 البين وامرهم ان يشربوا من بئر الهمزة والباينة فلما حصلوا قتلتوا الراعى واستاقوا الذود فارسل النبي صلى
 الله عليه وسلم في طلبهم فأتى بهم فامر فقطم ايدهم وارجلهم وسمرت اعينهم وتركهم في الحرة
 يستشعرون لا يفتقروا حديثهم في المسجد من حديث انس وفيه انه نزلوا الصفة فكان ينزلها مثل

هو كونه ونزولها من خيار المسلمين سعد بن ابى وقاص وهو افضل من نزل بالصفة ثم انتقل عنها ونزلها البهريّة وغيره وقد جمع ابو عبد الرحمن السلي تاييف من نزل الصفة واما الانصار فلم يكونوا من اهل الصفة وكذلك اكارب المهاجرين كابى بكر وعمر وعثمان وعلى وطهية والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابى عبيدة وغيرهم لم يكونوا من اهل الصفة وقد روى انه كان لها علامة للغيرة بن شعبة وان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا واحد من السبعة وهذا الحديث كذب بائناق اهل العلم وان كان قد رواه ابو نعيم في الحلية وكذلك كل حديث يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم في عدة الاولياء والابدا ل والتقاء والقباء والاوتاد والاقطاب مثل اربعة اوسعة او اثني عشر او اربعين او سبعين او ثلثمائة او ثلثمائة وثلاثة عشر او القطب الواحد فليس في ذلك نهي صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينطق السلف بشئ من هذه الالفاظ الا بلفظ الابدال **وروى** فيهم حديث انهم اربعون رجلا وانهم بالشام وهو في السند من حديث على كرم الله وجهه وهو حديث منقطع ليس بثابت ومعلوم ان عليا ومن معه من معه من الصحابة كانوا افضل من معاوية ومن معه بالشام فلا يكون افضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر على وقالوا في الصحابة عن النبي سعيد بن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمزق ما رقة من الدين على حين فرقة من المسلمين يقتلهم اولى البطالقتين بالحق وهذا الماروقن مما يحذر ارجح المحروية الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين في خلافة علي فقتلهم على بن ابى طالب واصحابه فدل هذا الحديث الصحيح على ان علي بن ابى طالب اولى بالحق من معاوية واصحابه وكيف يكون الابدال في احدى العسكرين دون اعلماها وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه انشد منشد

قد لسعت حية الهري كبدي فلا طيب لها ولا راق +

الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وتراقي +

وان النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى سقطت البردة عن منكبيه فانه كذب بائناق اهل العلم بالحديث واكدب منه ما يرويه بعضهم انه مرق في ثوبه وان جبريل اخذ قطعة منه فعلقها على العرش فهذا وامثاله مما يعرف اهل العلم والمعرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم

انه من اظهر الاحاديث كذا با عليه صلى الله عليه وسلم ولكن ما يروونه عن عمر رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر يتحدثان وكنت بينهما كالزنجي وهو كاذب متروك
باتفاق اهل العلم بالحدیث والمقصود هنا انه فيمن يقرروا سألته العامة في الظاهر ومن يعتقد
في الباطن ما يناقض ذلك فيكون منافقا وهو يدعي في نفسه وامثاله انهم اولياء الله مع كثرة
في الباطن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما عنا ما واما جلا كان كثير من النصاري و
اليهود يعتقدون انهم اولياء الله وان محمدا رسول الله لكن يقولون انما ارسل الى غير اهل الكتاب
وانه لا يجب علينا اتباعه لانه ارسل الينا رسلا قبله في كل كلهم كما رجع انهم يعتقدون فطائفة
انهم اولياء الله وانما اولياء الذين وصفهم الله تعالى بولايتهم يقولون الان اولياء الله لا تخوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ولا بد في الايمان من ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله واليوم الآخر ويؤمن بكل رسول ارسله الله وكل كتاب انزله الله كما قال تعالى قولوا آت
بنا وما نزل انما وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والامبارط وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي الزينون من ربهم لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان المنزلة مثل
ما امنتم به فقد اهدت واوان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وقال
تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسمه
لا تفرق بين احد من رسله الى اخر السورة وقال في ط الشورى ان ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما نزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المنفصون فلا بد في الايمان من ان تؤمن ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده
وان الله ارسله الى جميع العالمين امن والانس فكل من لم يؤمن بما جاء به فليس بمؤمن فضلا
عن ان يكون من اولياء الله المتقين ومن امن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر ليس
بمؤمن كما قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله
يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلالي سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا واعتدوا للكافرين عذابا عظيما والذين امنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم واولئك هم

يؤتيهم اجرهم وكان الله غفورا رحيما ومن اليمان به بان الواسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ امره ونهيهم ووعده ووعيدك وحلاله وحرامه فالحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن اعتقدا لاحد من الاولياء طريقا الى الله من غير ما بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر من اولياء الله الفيطان واما خلق الله تعالى الخلق ورزقه اياهم واجابته لدعائهم وهذا يتهلقونهم ونصرهم على عدائهم وغير ذلك من جلب المنافع ودفع المضار فهذا هو وحده يفعل بما يشاء من الاسباب لا يدخل في مثل هذا وساطة الرسل شتم لو بلغ الرجل في الزهد والعبادة والعلم ما بلغ ولم يؤمن بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمؤمن ولا ولي الله تعالى كالاخبار والربان من علماء اليهود والنصارى وعبادهم وكذلك المنتسبين الى العلم والعبادة من المشركين مشركي العرب والترك والهند وغيرهم من كان من حكماء الهند والترك وله علم وزهد وعبادة في دينه وليس مؤمنا بجميع ما جاء به فهو كافر عدو الله وانظر طائفة انه ولي الله كما كان حكماء الفرس من الجوسس كافرا مجوسا وكذلك حكماء اليونان مثل الاسطو ومانا كما كانوا مشركين يعبدون الاصنام والكواكب وكان ارسطو قبل المسيح عليه السلام بثلاثة سنة وكان وزير الاسكندر بن فليس المقدوني وهو الذي يؤرخ له تواريخ الروم واليونان وتؤرخ به اليهود والنصارى وليس هذا هو ذا القرنين الذي ذكره الله تعالى كما يظن بعض الناس ان ارسطو كان وزير الذي القرنين لما راوا ان ذلك اسمه الاسكندر وهذا قد يسمى بالاسكندر ظنوا ان هذا ذلك كما يظنه ابن سينا وطائفة معه وليس الامر كذلك بل هذا الاسكندر المشرك الذي قد كان ارسطو وزيره متاخرا عن ذلك ولم يكن هذا الصمد ولا وصل الى بلاد ايجورج وما جرج وهذا الاسكندر الذي كان ارسطو من وزرائه يؤرخ له تاريخ الروم المعروف وفي اصناف المشركين من مشركي العرب ومشركي الهند والترك واليونان وغيرهم من له اجتهاد في العلم والزهد والعبادة ولكن ليس يعتم على الرسل ولا يؤمن بما جاءوا به ولا يصدقهم فيما اخبروا به ولا يطيعهم فيما امروا به هؤلاء ليسوا بمؤمنين ولا اولياء الله وهؤلاء تقترب بهم الشياطين وتترل عليهم فيكاشفون الناس

بعض الامور ولهم تصرفات خارقة من جنس السحر وهم من جنس الكهان والسحرة
الذين تنزل عليهم الشياطين قال الله تعالى هل انبشركم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل اقل اثر يلقون السمع واكثرهم كاذبون وهو لا جميعهم الذين ينسبون اليك
وخوارق العادات اذ لم يكونوا متبعين للرسول فلا بد ان يكونوا وتكذبهم شيا طيهم ولا بد ان يكون
في اعمالهم ما هو اثم وغير مثل نوع من الشرك او الظل او الفواحش او الفلأ والبيع في العبادة
ولهذا تنزلت عليهم الشياطين واقتربت بهم فصاروا من اولياء الشيطان لان اولياءه
قال الله تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن فيفض له شيطاناً فهو له قرين وذكر الرحمن هو
الذكر الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم مثل القرآن فمن لم يؤمن بالقرآن ويصدق
خبره ويعتقد ويجرب امره فقد اعرض عنه فيفض له الشيطان فيقترب به قال تعالى
وهذا ذكر مبارك انزلناه وقال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضحكا
ونحسره يوم القيامه اعى قال رب لم حشرنى اعى وقد كنت بصيرا قال كذلك اثنك
اي انا ففسيتها وكذلك اليوم تنسى فدل ذلك على ان ذكره هو اياته التي انزلها ولهذا
لو فكر الرجل الله سبحانه وتعالى داغما ليلها ونهاره راسع غاية الزهد وعبدته مجتهدا في عبادة ربه
يكن متبعاً لذكره الذي انزل وهو القرآن كان من اولياء الشيطان ولو طار في الهوى واشى
على الماء فان الشيطان يحمله في الهوى وهذا مبسوط في غير هذا الموضع
فصل ومن الناس من يكون فيه ايمان وفيه شعبة من نفاق كما جاء في الصحيحين
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان واذا عاهد عذر وفي الصحيحين ايها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا او كان من
بعض وسبعون شعبة اعلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيل
شعبة من الايمان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان فيه خصلة من هذه النقص
ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها وقد ثبت في الصحيحين او قال لابي ذر وهو

من خيار المؤمنين ائمة امرؤ فيك جاهلية فقال يا رسول الله اعلى كبرسنى قال نعم و
ثبتت في الصميم عنه انه قال اربع في اعق من امر الجاهلية التخرف في الاحساب والطعن في
الانساب والنياحة على الميت والاستسقاء بالقبور وفي الصميمين عزائي من يردني
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية للمنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اثنى خان وفي صحيح مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وذكر البخاري
عن ابن ابي مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يفتا والافاق
على نفسه وقد قال الله تعالى وما اصابكم يوم اتقى للجماع فبادن الله وليعلم المؤمنين

وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله وادفعوا قالوا لو فعلنا قتالا لاجتماعكم
هم للكفر ليمثدا اقرب منهم للايمان فقد جعل هؤلاء الى الكفر اقرب منهم للايمان فعلم
انهم مختلطون وكفرهم اقوى وغيرهم يكون مخطئا وايمانه اقوى واذا كان اولياء الله
هم المؤمنون المتقون فبحسب ايمان البعيد وتقواه تكون ولايته الله تعالى فمن كان اكمل ايمانا
واقوى كان اكمل ولايته فالتاس متفاضلون في ولاية الله عز وجل بحسب تفاضلهم في
الايمان والتقوى وكذلك المتفاضلون في عبادة الله بحسب تفاضلهم في الكفر والانفاق
قال الله تعالى وا اما انزل سورة فثم من يقول ايكم زادته ايمانا فاما الذين

ايما زادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وما نفعوا وشمر كافرو وقال تعالى انما النسي زيادة في الكفر وقال تعالى والذين
اشتد يا اياهم هدى و اياهم تفوههم وقال تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم
الله رجسا فيهم بماله وتعالى ان الشخص الواحد قد يكون فيه قسط من ولاية الله بحسب
ايمانه وقد يكون فيه قسط من عبادة الله بحسب كفره ونفاقه وقال تعالى ويزداد
الذين آمنوا ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع اياهم

فصل واولياء الله على طبعين سابقون مقربون واصحاب يمين مقتصدون ذكرهم
الله في عدة مواضع من كتابه العزيز في اول سورة الواقعة واخرها وفي سورة الانشاد والمطففين
وفي سورة فاطر فانه سبحانه وتعالى ذكر في الواقعة القيامة الكبرى في اولها وذكر القيامة الصغرى

في آخرها فقال في اولها اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت
 الارض رجاً وبيت الجبال يساهكت هباءً منثباً وركب ازواجاً ثلاثة فاصحاب اليمين
 ما اصحاب اليمين واصحاب المشقة ما اصحاب المشقة والساقون السابقون اولئك
 المقربون في جنات النعيم تلالاً من الاولين وقليل من الآخرين فهذا تقسيم الناس اذا
 قامت القيامة الكبرى التي يجمع الله فيها الاولين والآخرين كما وصف الله سبحانه ذلك في
 كتابه في غير موضع ثم قال تعالى في آخر السورة فلولا اى هؤلاء اذا بلغت الحلقوم وانذر
 حيثئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكروا لكن لا تصرون فلولا ان كنتم غير مدنيين
 ترجونهم ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فرح وديان وحت نعيم واما ان كان
 من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكابدين الضالين فنزل
 من حمير وقصبة تحجرون هذا هو الحق اليقين فبسم ربك العظيم وقال تعالى في
 سورة النساء اتأخذون السبل ما شاؤوا وما كفروا فالتفتللكافرين سلاسل واعلا ولا يبرأ
 ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يشربون هذا تفجير او فرف
 بالذرة ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما
 قطعكم روجه الله لا يريد منكم جزاء ولا تنكروا انما تخلف من ربنا يومها عبوساً فطير برا فوقهم
 شر ذلك اليوم ولهاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحرر الآيات وكذلك ذكر في
 سورة اللطيفين فقال كلا ان كتاب الغفار لفي بحبين وما ادراك ما بحبين كتاب مرقوم ويل يوشد
 لكن بين الذين يكذبون يوم الدين وما يكذب به الاكل معتدا نيم اذا نلى عليها ياتنا قال اساطير اللوح
 كلاب بران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا المحجورين
 هذا الذي كنته به فكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
 يشهد المقربون ان الابرار لو فهم على الارائك ينظرون تعرف في وجعهم نضرة التعبير يسقون
 من رحيق غنوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وجزاء من تسنم عينا يشرب
 بها المقربون وعز ابن عباس عن قوله عنهما وغيره من السلف قالوا عزج لاصحاب اليمين مزجا
 ويشرب بها المقربون صرنا وهو كما قالوا فانه تطلق قال يشرب بها ولعل يشرب منها لانه ضمن

ذاك قوله يشرب يعني يروي بها فان المشاب قد يشرب ولا يروي فاذا قيل يشرب بها منها لروي
 على الربي فاذا قيل يشرب بها كان المعنى يروون بها فالمقربون يروونها فلا يصح تجرؤ معها الى هذا
 فلم يذ يشربوا منها صور فابن خلف اصحاب اليمين فانها مزجت لهم مزجا هو كما قال تعالى في سورة
 النساء كان مزاجها كافرا عينا يشرب بها عباد الله يغفون وفيها تغير اضبا داهم للمقربون المذكورين
 في تلك السورة وهذا لان المزاج من جنس الخمر والشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مصرو
 يسره الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة واه في عون الصالحين
 الصالحين في عون اخيه ومن سلك طريقا يلقي فيهما علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
 قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
 الرحمة وحفهم للملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرح به نسبه رواه مسلم في صحيحه
وقال صلى الله عليه وسلم الرحمون يرحمهم الزمان ارحم من في الارض يرحمكم في السماء قال
 الترمذي حديث صحيح **وفي الحديث** الاخر الصميم الذي في السنن يقول الله تعالى انا الرحمن خلق
 الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال** من وصلها وصله الله
 ومن قطعها قطع الله وشمل هذا كثيرا **واولياؤه** تعالى على نوعين مقربون واصحاب يمين كما تقدم
وقيل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على القسمين في حديث الاولياء فقال يقول الله تعالى من عادى لي وليا
 فقد اعد لي بالحاربة وما تقرب الى عبدي بمثل ادا ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل
 حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
 يمشي بها انا الا ابرار اصحاب اليمين هم المقربون اليه بالفرائض يفعلون ما اوجب الله عليهم ولا يكونون حراما
 عليهم ولا يحلفون انفسهم بالمندوبات ولا الكف عن فضول المباحات واما السائقون المقربون فقل
 اليه بالنوافل بعد الفرائض ففعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات فلما قربوا اليه جميع
 ما يقربون عليه من محبوباتهم اجمع الرب حبا تاما كما قال تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى
 احبه يعني المحب المطلق كقول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين اي انعم عليهم الانعام المطلق التام المذكور في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك

مع الذين اهداهم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فذكر
المقربون صارت البهايات في حتم طاعات يقرءون بها الى اخره وجعل فحركات اعمالهم كلها عبادا
الله فشرىوا صرفا كما عملوا له صرفا والمقصود ان كان في اعمالهم ما فعلوا لتفوسهم فلا يعاقبون عليه
ولا يثابون عليه فلم يشربوا صرفا بل مزج لهم من شراب المقربين بحسب ما حوزوا في الدنيا و
تظهر هذا انقسام الانبياء عليهم السلام الى عبد رسول ونبي ملك وقد خيره الله سبحانه بين
صلى الله عليه وسلم وبين ان يكون عبدا رسولا وبين ان يكون نبيا ملكا فاختار ان يكون عبدا رسولا
فالنبي الملائكة مثل داود وسليمان ونحوهما عليهما الصلاة والسلامة **قال الله تعالى** في قصة
سليمان الذي قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انا ان انت الوجيه فتخول
الريح تجري بامر رضاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مفرزين في التصفا
هذا عطاؤنا فامنن واسماء نفير حسابا الى عظم شئت لهم من شئت لاحد عليك فالنبي الملك يفعل ما
الله عليه من ذلك ما امر الله عليه ويتخير في الولاية والمال عليه ويختار من غيرهم عليه واما العبد الرسول فلا
احد الا بامر به ولا يخط من يشاء ويحرم من يشاء بل يسلط من امرهم بما يحيطون به من غير تقيده فاعماله كلها عبادات
الله تعالى كالحق حليم البخاري **عنه** الى مرة روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الى والى الله على
احدا ولا يمنع احد انما اتاها من اصنع حيث امرت ولهذا ينفى اموال الشرعية الى الله والرسول
كقوله تعالى قل لا نقال الله والرسول وقوله تعالى وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فانه للرسول
وقوله تعالى واعلموا انما اغفتم من ثقي فان لله خمسة وللرسول ولهذا كان اظهر اقول العلماء
ان هذه الاموال تصرف فيما يحب الله ورسوله بحسب اجتهاد ولي الامر كما هو مذاهب الائمة
وغيره من السلف ويدكر هذا وراية عن احمد وقد قيل في الخمس انه يقسم على خمسة كقول
الشافعي واحمد في المعروف عنه وقيل على ثلاثة كقول ابى حنيفة رحمه الله والمقصود هنا ان
العبد الرسول هو افضل من النبي الملك كما ان ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة
والسلام افضل من يوسف وداود وسليمان عليهم السلام كما ان المقربين السابقين افضل من
الابرار اصحاب اليقين الذين ليسوا مقربين سابقين فمن ادى ما اوجب الله عليه وفعل ما لم يوجب
عليه فهو من هؤلاء ومن كان انما يفعل ما يحب الله ورسوله ويقصد ان يستعين بما ايجزله

على ما امر الله فهو من اولئك

فصل

وقد ذكر الله تعالى اولياءه المتقصدين والسابقين في سورة فاطر في قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جمات عدن يدخلونها ليصلون فيها من اساء ومن ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا
المقامه من فضله لا يمسنها فيها نضب ولا يمسنها فيها الغوب لكن هذه الاصناف الثلاث في هذه
الاية هم ائمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير وائمة محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين اورثوا الكتاب بعد الامم المتقدمة وليس ذلك
مختصا بمحافظ القرآن بل كل من آمن بالقرآن فهو من هؤلاء وقسمهم على ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بخلاف الايات التي في الواقعة والمطففين والافطار فانه دخل فيها جميع الامم المتقدمة
كافريهم ومؤمنهم وهذا التقسيم لائمة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم لنفسه اصحاب الذنوب
المصرون عليها ومن تاب من ذنبه اى ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن السابقين
والمقتصد المئودى للفرائض الجنب العوارم والسابق للخيرات هو المئودى للفرائض والنواق
كما في تلك الايات ومن تاب من ذنبه اى ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن السابقين
والمقتصدين كما في قوله تعالى وسار عوالى مغفرة من ربك وجنّ عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الفيت والعافين عن الناس والله يحب
الحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصبر واعلى ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وهم اجرهم املين والمقتصد المئودى للفرائض الجنب العوارم
السابق بالخيرات هو المئودى للفرائض والنواق كما في تلك الايات وقوله جمات عدن يدخلون
ما يستدل به اهل السنة على انه لا يخلد في النار احد من اهل التوحيد واما دخول كثير من اهل
الكتاب النار فهذا مما اوترت به السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اوترت بخروجهم من النار

وشفا عذ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل الكباثر واخراج من يخرج من النار شفا عذ نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وشفا عذ غيره فمن قال ان اهل الكباثر محذرون في النار وقاوى الاية
 على ان السابقين هم الذين يدخلونها وان المقنصدا والظالم لنفسه لا يدخلها كما تأولهم من
 المعتزلة فهو مقابل بتاويل المرجئة الذين لا يقطعون بدخل احد من اهل الكباثر النار ويحذرون
 ان اهل الكباثر قد يدخل جميعهم الجنة من غير عذاب وكلاهما مخالف للسنة المتواترة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا جماع سلف الامة واثمها وقد دل على ضلاد قول الطائفتين
 قول الله تعالى في آيتين من كتابه وهو قوله تعالى ان الله لا يفرق بين شركي به ويفرق ما دون
 ذلك لمن يشاء فاجبه تعالى انه لا يفرق الشرك واخبر انه يعفر ما دونه لمن يشاء ولا يجوز ان يرد ان
 التأنيب كما يقوله من يقول من المعتزلة ان الشرك يعفراه له من تاب وما دون الشرك يعفراه
 الله ايضا للتأنيب فلا تعلق بالمشيئة ولهذا لما ذكر العفوة للتائبين قال تعالى قل يا عبادي
 الذين امنوا فاعلموا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
 فمن اعلم المغفرة واطلقتها فان الله يعفر للعباد ذنبا تاب منه فمن تاب عن الشرك عفراه الله
 ومن تاب من الكبائر عفراه الله واي ذنبا تاب العبد منه عفراه الله في أية التوبة عظم اطلق
 وفي تلك الاية خصص وعلق فخص الشرك بانه لا يعفراه وعلق ماسواه على المشيئة ومن الشرك
 التعطيل للماتنين وهذا يدل على ضلاد قول من يحرم بالمغفرة لكل مذنب وبه بالشرك اهل
 ما هو اعظم منه كتعطيل الخالق او يجوز ان لا يعذب بذنبا فانه لو كان كذلك لما ذكر الله
 يعفر البعض دون البعض ولو كان كل ظالم لنفسه مفعود له بلا توبة ولا حسنات ما حذر
 يعلق ذلك بالمشيئة وقوله تعالى ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء دليل على انه يعفر البعض دون البعض
 فينظر التقى والوقف العام

فصل واذا كان اولياء الله عز وجل هم المؤمنون المتقون والناس يتقوا ضلوك في الايمان
 والتقوى فهم متفاضلون في ولاية الله بحسب ذلك كما انهم لما كانوا متفاضلين في الكفر والنفاق
 كانوا متفاضلين في عداوة الله بحسب ذلك واصل الايمان والتقوى الايمان يرسل الله كلام
 ذلك الايمان بخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فالإيمان به يتضمن الايمان بجميع كتب الله ورسوله

واصل الكفر والتناق هو الكفر بالصل وبما جاؤ به فان هذا هو الكفر الذي يستحق صاحبه
 العذاب في الآخرة فان الله تعالى اخبر في كتابه انه لا يعذب احدا الا بعد بلوغ الوالد قال
 الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
 الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط و
 عيسى واليوب ويونس وهرون وسليمان واينما اكد زبورنا ورسلا قد قصصناهم عليك
 من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ورسلا مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى عن اهل النار كلما اتى فيها فرج سألهم
 خزنها المريا لانه نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا فصيل
 كبير فاخبر انه كلما اتى في النار فرج اقروا بانهم جاءهم النذير فكذبوه فذل ذلك على انه لا يلقى
 فيها فرج الا من كذب النذير وقال تعالى في خطابه لابليس لا ملأنا جحيم منك ومن جن
 منهم اجمعين فاخبر انه يلاها بابليس ومن اتبعه فاذا ملئت بهم لم يدخلها غيرهم فعلم انه
 لا يدخل النار الا من تبع الشيطان وهذا يدل على انه لا يدخلها من لا ذنب له فانه ممن لم يتبع
 الشيطان ولم يكن منكم وما تقدم يدل على انه لا يدخلها الا من قامت عليه الحجة بالبرهان
فصل ومن الناس من يؤمن بالرسول بايمانا مجمولا ولما الايمان المفصل فيكون قد بلغه كثير
 مما جاءت به الرسل ولم يبلغه بعض ذلك فيؤمن بما بلغه عن الرسل وما لم يبلغه لم يعرفه ولو
 بلغه لآمن به ولكن آمن بما جاءت به الرسل بايمانا مجمولا فخذ اذا عمل بما علم ان الله امره به مع ايمانه
 وتقواه فهو من اولياء الله تعالى لمن ولايته الله بحسب ايمانه وتقواه وما لم تقم عليه الحجة به فان
 الله تعالى لم يكلفه معرفته والايمان المفصل به فلا يعذب به على تركه لكن يفوته من كمال ولايه الله
 بحسب ما فاتته من ذلك فمن علم بما جاء به الرسول لم يزل به ايمانا مفصلا وعمل به فهو اكمل
 ايمانا ولايه الله ممن لم يعلم ذلك مفصلا ولم يعمل به وكلاهما ولي الله تعالى والجنة درجات
 متفاوتة تفاوتها عظيما واولياء الله المؤمنين المتقون في تلك الدرجات بحسب ايمانهم
 وتقواهم قال الله تبارك وتعالى من كان يريد اعاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
 له جحيم ريلا ما من مو ما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان

سعيهم مشكورا كرامة هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر
 كيف فضلنا بعضهم على بعض والاخر اكبر درجات واكبر تفضيلا فبين الله بينهم وقل
 انه يمد من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة من عطائه وان عطاؤه ما كان محظورا من بر ولا
 فاجر ثم قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والاخر اكبر درجات واكبر تفضيلا
 فبين الله سبحانه ان اهل الآخرة يتفاضلون فيها اكثر مما يتفاضل الناس في الدنيا وان رجاها
 اكبر من درجات الدنيا وقد بين تفاضل انبيائه عليهم السلام كفاضل سائر عباده المؤمنين
 فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلمه ورفع بعضهم درجات و
 اثينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
 على بعض وايتنا داود وزكورا وفي صميم مسلة عز ابي حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال للمؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على
 ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اضربك شئ فلا تقل لولى فعلت كذا وكذا ولكن
 قل قد راءه وما شاء فعل فان لو تفهم على الشيطان وفي الصميم عن علي بن ابي حمزة وعمر بن الخطاب
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جهدتكما احكام فاصاب فله اجران واذا
 اجتهدا فخطا فله اجر وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من قبل الفجر وقال الله
 اعظم درجة من الذين اتقوا من بعد وقتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى لا يستوي
 القاعد من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدين في سبيل الله ياموا لهم وانفسهم فضل الله
 المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد من درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على
 القاعد من اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى اجعلتم سقاية
 الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوي عند الله و
 الله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله ياموا لهم وانفسهم
 اعظم درجة عند الله والواثق هم الفائزون ببشرهم ولهم رحمة منه ووزن المجازات اتم فيها انعيم تيم
 خلد فيهما ابدا ان الله عز وجل عظيم امره قاتل الاعداء وقامت اعداء الآخرة ويجوز ان يرد به قول النبي
 الذين يعلمون ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال الله عز وجل انما اريد ان اخرجهم من الدنيا والآخر

فصل

وأما كان العبد لا يكون وليا له إلا إذا كان مؤمنا قويا لقوله تعالى الآن أولياءنا فقل لا أعرف
 عليهم كلامهم هؤلاء الذين أسوأوا كما فاتهم قوت وفي صحيح البخاري الحديث للشهد وقد تقدم يقول
 الله تبارك وتعالى فيهم ولا يزال عبد يبتعد عن الله تعالى حتى لا يكون مؤمنا قويا حتى يتقرب إلى الله
 بالقرآن فيكون من الأبرار أهل الميادين ثم بعد ذلك لا يزال يتقرب بالنوافل حتى يكون من السابقين
 المقربين فعلم أن أحد من الكفار والمنافقين لا يكون وليا له وكذلك من لا يعمر إيمانه وعبادته
 أن قد أنه لا أثر عليه مثل أطفال الكفار ومن لم تبلغ الدعوة وإن قيل أنهم لا يعذبون حتى يربط
 إليهم رسول فلا يكونون من أولياء الله إلا إذا كانوا من المؤمنين المتقين فمن يتقرب إلى الله كما يفعل
 الحسنة ولا يترك السيئات لم يكن من أولياء الله وكذلك المجانين والأطفال فإن النبوة صلى
 الله عليه وسلم قال يرفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفق وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى
 يستيقظ وهذا الحديث قد رواه أهل السنن من حديث علي وعنه أشعري رضي الله عنهما واتفق أهل
 المعرفة على تعلقه بالقبول لكن الصبي المميز تهم عبادته ويثاب عليها عند جميع العلماء ولما اجتمع
 الذي رفع عنه القلم فلا تهم شيء من عباداته بل اتفاق العلماء ولا يعمر منه إيمان ولا كفر ولا صلاة
 ولا غير ذلك من العبادات بل لا يصح له عند عامة العقلاء لا مورد الدنيا كالسجدة والصناعة فلا
 يصح أن يكون بزرا ولا حطارا ولا حدا ولا خيارا ولا تهم عقوده باتفاق العلماء فلا يصح بيعه ولا شراءه
 ولا كاحه ولا طلاقه ولا إقراره ولا شهادته ولا غير ذلك من أقواله بل أقواله كلها لا يتعلق بها
 حكم شرعي ولا ثواب ولا عقاب بخلاف الصبي المميز فإن له أقوالا معتبرة في مواضع بالنص لإجماع
 وفي مواضع فيها نزاع وإذا كان المجنون لا يعمر منه الإيمان ولا التقوى ولا التقرب إلى الله بالقرآن
 أو النوافل أو متم أن يكون وليا له فلا يجوز لأحد أن يعتقد أنه ولي له لئلا يمان تكون حجة على ذلك
 أما مكانة شعاعه منها ونوع من تصرف مثل أن يراه قد أشار إلى واحد فمات أو صرع فمات قد علم
 أن الكفار والمنافقين من المشركين وأهل الكتاب لهم مكاشفات وقصوفات شيطانية كالكفران
 والسحرة وجمادات المشركين وأهل الكتاب فلا يجوز لأحد أن يستدل بمجرد ذلك على كون الشخص وليا له
 وإن لم يعلم منه ما يأنقض كإيمانه فكيف إذا علم منه ما يأنقض ولا يلهي مثل أن يعلم أنه لا يستند
 وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من ظاهر أو باطن فيستدل به بفتح الشرع الظاهر دون الحقيقة

الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معاه والله يقدّر القليل والنهار علم ان كن قصصه قتاب عليم
 فافروا ما تيسر من القرآن علم ان سكون متكرره في الآخرين يضره في الارض يبتغون من
 فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فافروا ما تيسر منه وكان السلف يسمون اهل الدين
 والعلم القراء فيدخل فيهم العلماء والنسابة ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والقراء واسم
 الصوفية هو نسبة الى لباس الصوف هذا هو العجم وقد قيل انه نسبة الى صفة الفقهاء قيل
 الى صيغة بن ادين طائفة قبيلة من العرب كانوا يعرفون بالنسك وقيل الى اهل الصفة قيل
 الى الصفا وقيل الى الصفة وقيل الى الصف المقدم بين ربي الله تعالى وهذا اقول ضعيفة فانه
 لو كان كذلك ليقبل صفى او صفائى او صفوى او صفى ولم يقبل صوفى وصار ايضا اسم القراء يعني
 به اهل السلوك وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس فيما افضل سمى الصوفى او سمى الفقير
 ويتنازعون ايضا اما افضل النقي الشاكر او الفقير الصابر وهذه المسئلة فيها نزاع قديم بين الجند
 وبين ابي العباس ابن عطاء وقد روى عن احمد بن حنبل فيها رويان والصواب في هذا كله
 ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
 وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي العجم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه سئل اي الناس افضل قال اتواهم قيل له ليس عن هذا نسالك فقال يوسف بن عمار بن
 يعقوب بن عمار بن اسحق بن عمار بن ابراهيم خليل الله فيقول له ليس عن هذا نسالك فقال عمر بن
 العرب تسألوني الناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
 اذا هضموا قل الكتاب والسنة ان اكرم الناس عند الله اتقاهم وفي السلف عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على ابيض ولا لابيض
 على اسود الا بالتقوى من لادم وادم من تراب وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تكلم
 اذهب عنكم عبيبة الجاهلية وفخرها بالاباء الناس دجلان مؤمن تقى وفاجر شقى فمن كان من هذه
 الاصناف تقى لله فخر اكرم عند الله واذا استويا في التقوى استويا في الدرجة ولفظ الفقر في الشرع
 يراد به الفقر من المال ويراد به فقر الخلق الى خالقه كما قال تعالى انا الصدقات للفقراء والمساكين
 وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد مر الله تعالى في القرآن ضعفين من الفقراء

فروق

اهل الصدقات واهل الفئ قال في المصنف الاول للفقراء الذين احصوا في سبيل الله لا
 يستطيعون ضروا في الارض بحسبهم الجاهل الغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم الا يسألون
 الناس الحقا وقال في المصنف الثاني وهم افضل للصنفين للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
 واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وهذه
 صفة للمهاجرين الذين هم والسميات وجاهدوا عدا الله باطننا وظاهرنا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم المؤمن من امنه الناس على ديارهم واموالهم وللسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده و
 المهاجرون هم ما نعى الله عنه والجاهدون جاهدوا نفسه في ذات الله واما الحديث الذي يرويه
 بعضهم انه قال في غزوة تبوك رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فلا اصل له ولم يروه
 احدهم اهل المعرفة باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وجهاذا لكنا من اعظم الاعمال بل
 هو افضل ما تطوع به الانسان قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الفضل
 والجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل المهاجرين باموالهم وانفسهم على
 القاعدون درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المهاجرين على القاعدون اجرا عظيما وقال
 تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
 لا يستون عتله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم الفاتحون يشرهم ربهم برحمة منه ورضوانا
 جات لهم فيها انفسهم خالدين فيها ابدا ان الله عند اجروهم وتبنت فيهم المسلم وغيره من المؤمنين يتبرر الله تعالى
 كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل ما للملأ ان يعمل عملا بعد الاسلام لان سقى الحاج وقال اخر ما ابلى اهل
 عملا بعد الاسلام لان امر المسجد الحرام وقال علي بن ابي طالب الجهاد في سبيل الله افضل مما ذكرتم قال
 عمر لا ترفعوا اصراكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا قضيت الصلاة سألتك نفسك
 فانزل الله تعالى هذه الآية وفي المصنفين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول
 الله اتي الاعمال افضل الى الله عز وجل قال الصلاة عمل وفهما قلت ثم اتي قال بزاوالدين قلت ثم اتي
 قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدتة لاداني وفي
 المصنفين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اتي الاعمال افضل قال لايمان بالله وجهاد في سبيله

قيل فماذا قال جبرمرد وفي الصحيحين ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني
 بعمل يبدل لي الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه ولا تقطيعه قال فاخبرني به قال هل تستطيع اذا
 خرجت مجاهدا ان تصوم ولا تقطر وتقوم ولا تقتر وفي السنن عن حماد بن عمار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه وصاه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيث ما كنت واتبع السبيل المستقيم
 فيها وخالف الناس بحلق حسن وقل يا معاذ اني لاجبك فلا تمنع ان تقول في دين كل صلاة الله اعلم
 على ذكرك وشكره وحسن عبادتك وقال له وهو دنفه يا معاذ انك قد اشدى ما خلق الله على عباده قلت الله
 ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا انك قد اشدى ما خلق الله على عباده قلت الله
 قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان لا يعذبهم وقال ايضا لما قد اشدى الامر الاسلام وعموه الصلاة
 وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال يا معاذ الا اخبرك بالباب المبرر للصوم جنة والصدقة
 تطفي الخطيئة كما يطفى للماء النار وقام الرجل في جوف الليل ثم قرأ نوحا في جنهم عن المضاجع عن
 ربهم خرفا وطعما وما رزقناهم يفتقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
 ثم قال يا معاذ الا اخبرك بما هو املك لك من ذلك فقال امسك عليك لسانك هذا فاخذ
 بلسانه قال يا رسول الله وانما اخذون بما نتكلم به قال تكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في
 النار على مناخرهم الا حصائد السنين وقصير هذا لما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت فالصمت بالخير خير من السكوت عنه
 والصمت عن الشر خير من التكلم به فاما الصمت الدائم فبعدمه عنها وكذا في الامتناع عن
 اكل الخبز ولحم وشرب الخمر فذلك من البدع المذمومة ايضا كما ثبت في صحيح البخاري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا فقال ابا امرؤ القين
 انذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل ولا يتكلم بالصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة في مجلس
 ليس ينزل وليتكلم وليصوم وثبت في الصحيحين عن انس ان رجلا سألوا عن ردة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكانهم يقولون ما قالوا وما ينقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال احدهم اما انا فاصبر
 لا افطر وقال الآخر اما انا فاقوم فلا انا وقال الآخر اما انا فلا اكل اللحم وقال الآخر اما انا فلا اتزوج
 النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يقول احدهم كذا وكذا وكذا يصوم وافطر و

افطر واقوم وانام واكل اللحم واتزوج السماء فمن رغب عن سنتي فليس مني اي سالف غير هاتان
ان غير هاتين منهن فان كان كذا في هذين من الله ورسوله قال تعلى ومن رغب عن سنتي فليس مني
الامن منه نفسه بل يجب على كل مسلم ان يعتقد ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يقول يا ايها كل من رجمه

فصل - وليس من شرطه ان يكون معصوما لا يخط ولا يخطأ بل يجوز ان يخفى عليه بعض
علم الشرعية ويجوز ان يشق عليه بعض مرد الدين حتى يحسب بعض الامور مما امر به وما نهى عنه
ويجوز ان يظن في بعض الخوارق انها من كومات اولياء الله تعالى وتكون من الشيطان ليس بها عاقل
دريته ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك عن كذا الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى
لهذه الامور من الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه و

للمؤمنين كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرنا لك

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤخذنا ان نخطئ

او نخطئ ان ربنا ولا تقبل علينا امر ازر كما حلت على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمنا ما لا طاق لنا به واعف عنا واغفر لنا

وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وقل ثبت في العيم ان الله سبحانه استجاب هذا الدعاء

وقال قد فعلت ففي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الذين آمنوا ما اذ انفسكم

او تحفوا يحسبكم رباه فيغفرلن ويغفركم من يشاء والله على كل شئ قدير قال دخل قلوبهم

منها شئ لم يدركهم اجل ذلك شئ اشد منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وعلنا

قال قال الله الامان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله او خطانا قال الله

قد فعلت ربنا ولا تقبل علينا امر ازر كما حلت على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمنا ما لا طاق لنا به

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت وقد قال تعالى ليس

عليكم جناح فيما خطا به ولكن ما عمدت قلوبكم وثبت في العيم عن النبي صلى الله عليه

وسلم من حديث ابى هريرة وعمر بن العاص رضي الله عنهما قد عاينه قال ذا اجتهدوا في العمل فاصاب

قوله اجران وان خطا فله اجر فلم يثبت الاجتهاد لخطي بل جعل له اجر على اجتهاده وجعل خطاه مغفورا

فكان الاجتهاد لمصيب له اجران فهو افضل منه وللهذا لما كان على الله يجوز ان يخطأ لم يجب على

الايمان بجميع ما يقوله من هو قول الله ان يكون نبيا بل ولا يجوز لولي الله ان يعقد على ما يليق
 اليه في قلبه الا ان يكون موافقا وعلى ما يقع له بما يراه الهاما ومعادته وخطابا من الحق بل يجب عليه
 ان يعرض ذلك جميعه على ما جاهد به محمد صلى الله عليه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم
 يعلم موافق هرام مخالف توقف فيه والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف طرفان ووسط فمنهم
 من اذا اعتقد في شخص انه ولي الله وافقه في كل ما يظن انه حديث به فليته عن ربه وسلم الى جميع ما يظن
 ومنهم من اذا قال او فعل ما ليس بموافق للشرع اخرجته عن ولايته الله بالكلية وان كان
 مجتهدا غلطيا وضارا لامة رساله وهران لا يصح له مصروما ولا ما ثوما اذا كان مجتهدا غلطيا
 فلا يتبع في كل ما يقوله ولا يحكم عليه بالكفر والفسق مع اجتماعه والواجب على الناس اتباع ما يثبت
 الله به رسوله ولما اذا خالف قول بعض الفقهاء ووافق قول آخرين لم يكن لاحد ان يتبعه يقول الخالف
 ويقول هذا خالف الشرع وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان
 في الامم قبلك محدثون فان يكن في امتي احد منهم روي الترمذي وغيره عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لو لم يبعث فيكم لبعث فيكم هرو في حديث اخر ان الله ضرب الحق على لسان
 عمر وقليه وفيه لو كان بنى بدي كان عمر وكان علي بن ابي طالب رضوا الله عنه يقول ما كنا نعلم ان
 السمكة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعبي وقال ابن عمر ما كان عمر يقول في مثل ما يراه
 كن الا ان كان كما يقول وعن قيس بن طارق قال كنا نحدث ان عمر خلق عليه الله ملكا كان
 عمر يقول اقتربوا من افواه الطيبين واسمعوا منهم ما يقولون فانه يتجلى لهم امور صادقة وهذه
 الامور الصاعدة التي اخبر بها عمر بن الخطاب رضوا الله عنه انها تتجلى للطيبين هي الامور التي
 يكشفها الله عز وجل لهم فقد ثبت ان الاولياء اهل طاعات ومكاشفات وافضل هؤلاء في هذه الامة
 بعد ابي بكر عمر بن الخطاب رضوا الله عنهم فان خير هذه الامة بعد النبي ابي بكر ثم عمر وقد ثبت في
 الصحيحين تعيين عمر بانه محدث في هذه الامة فاي محدث وعاطب فرض في امته محمد صلى الله عليه وسلم
 فحصر افضل منه ومع هذا فكان عمر رضوا الله عنه يفعل ما هو الواجب عليه فيعرض ما يقع له على ما جاء به
 الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يوافق الله فيكون ذلك من فضائل عمر كما تزل القرآن بموافقته غير مرة و
 وافق ربه غير مرة وتارة يخالفه فيرجع عمر عن ذلك كما رجع يوم الحديبية لما كان قد رأى خطيئة للرسول

فريقان

والحديث معروف في الصحيحين وغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم قد عقر سنه من الهجرة وعده
 المسلمون شرفا وارتياضا وهم الذين بايعوه تحت الشجرة وكان قد صالح المشركين ليهدموا حصنه
 حوت بينهم وبينهم على ان يرجع في ذلك العام ويقر من العالم القابل وتعرض لهم شر وطايفها فخرج
 غصبا منه على المسلمين في الظاهر فشق ذلك على كثير من المسلمين وكان الله ورسوله اعلم واكمل
 بما في ذلك من الصلوة وكان عمر فبين كره ذلك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
 الله السائل الحق وعدنا على الباطل قال بل قال اظنيس مثلا في الجنة وتبلاهم في النار قال بل
 قال فلام فطلى المنيعة في ديننا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وهو ناصري
 وليس اعصيه بشئ قال افلم تكن تتعدنا انا ناتي البيت ونطوف به قال بل قال اقلت لك انك
 تاتي العام قال لا قال انك اتيه ومطوف به قد هب عمر الى بكر رضي الله عنهما فقال له مثل قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابو بكر مثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم ولركن ابو بكر يسمع
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه اكمل مواظقة النبي صلى الله عليه وسلم من
 عمر وعمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وقال فعلت لذلك اعلاا وكان الله ما مات النبي صلى الله
 عليه وسلم انكر عمر موته اولا فلما قال ابو بكر انه مات رجع عمر عن ذلك وكان الله في قتال ما في
 الزكاة قال عمر لا يكره كيف نقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اتقاتل
 الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله والى رسول الله فلما فعلوا ذلك عصوا ما في دعاءهم لم يلهم
 الا الحقها فقال له ابو بكر رضي الله عنه الريق الا يحقها فان الزكاة من حقها والله لو منعوني
 عنها كانوا يؤذوننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على نعمها قال عمر فوالله ما فعلت
 رليت الله قد شرح صد لي بكر للقتال فعلت انه الحق ولهذا نظائر تان تقدم الى بكر على حجر
 ان عمر رضي الله عنه حدث فان مرتبة الصديق فوق مرتبة الحديث لان الصديق يتلقى عن الرسول
 المصوم كلما يقوله ويحمله والحديث يأخذ عن قلبه اشياء وقلبه ليس بمصوم فاحتاج ان يرضه
 على ما جاء به النبي للمصوم صلى الله عليه وسلم ولهذا كان عمر رضي الله عنه يشاور العصابة رضي الله
 عنهم وما ظلمهم ويرجع اليهم في بعض الامور وما زعنوه في اشياء فيسقط عليهم ويحجبون عليه
 بالكتاب والسنة ويقرهم على منازعته ولا يقول لهم اتاحدث ملوم مخاطب فينبغي لكونه تقبيل

مضى ولا تقارضنى فامى من ادعى او ادعى له اصحابه بانته الى الله وانته مخاطب يجب على المتابع ان يتقوا
منه كما يقول ولا يرضوه ويسلوا له حاله من غير اعتبار بالكتاب والسنة فهو وبهم مضطرب وشل
هذا من اضل الناس فعمد من الخطاب افضل منه وهو امير المؤمنين وكان للسلطان ينافعونه و
يعرضون ما يقوله وهو هم على الكتاب والسنة وقد ائتم سلف الامة واثمتها على ان كل احد يؤخذ
من قوله ويترك الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الفروق بين الانبياء وغيرهم فان
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يجب لهم الايمان بجميع ما يخبرون به عن الله عز وجل فوجب
طاعتهم فيما يأمرون به بخلاف الاولياء فانهم لا تجب طاعتهم في كل ما يأمرون به ولا الايمان بجميع
ما يخبرون به بل يعرض امرهم وغيرهم على الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة ووجب
قبوله وما خالف الكتاب والسنة كان مردودا وان كان صاحبه من اولياء الله وكان مجتهدا
معدورا فيما قاله اجز على اجتهاده لكنه اذا خالف الكتاب والسنة كان مخطئا وكان من الخطأ
المغفور اذا كان صاحبه قد اتقى الله ما استطاع فان الله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم و
هذا تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن مسعود وغيره حق تقاته
ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر اى بحسب استطاعتكم فان الله تعالى
لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما
اكسبت وقال تعالى والذين امنوا وعلوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى واوفوا بالعقود والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الايمان بما جاء به الانبياء في غير موضع كقوله تعالى قولوا
امنا بالله وما انزل اليانا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى
موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال
تعالى ان ذلكم الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى ليس اليزان تقولوا ووجهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البز من امن بالله واليوم الآخر وللائمة والكتاب والنبيين واتى

للال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمساكين وفى الرقاب واقام
 الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء ويحين
 البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذا الذى ذكرته من ان اولياء الله
 يجب عليهم الاحتصام بالكتاب والسنة وانه ليس فيهم معصوم يسوغ له اولخيره اتباع
 ما يقع فى قلبه من غير اعتبار بالكتاب والسنة وهو ما اتفق عليه اولياء الله عز وجل ومن خالف
 فى هذا فليس من اولياء الله سبحانه الذين امر الله باتباعهم بل اما ان يكون كافرا واما ان يكون
 مفرطا فى الجهل وهذا كثير فى كلام المشايخ كقول الشيخ ابى سليمان الداراني انه ليقع فى طبع النكتة
 من نكت القوم فلا قبلها الا بشاهدين الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الجنيد رحمه الله
 عليه علما هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن وكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم
 فى علمنا او قال لا يقتدى به وقال ابو عثمان النيسابورى من امر السنة على نفسه قولا فعلا
 نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا فعلا نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول فى كلامه
 القديم وان تطيعوا تهتدوا وقال ابو عمرو بن نجيد كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو
 باطل وكثير من الناس يغلط فى هذا الموضع فيظن فى شخص انه على الله ويظن ان ولى الله قبل
 منه كل ما يقول ويسلم اليه كل ما يقول ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنة فهو اخطا
 ذلك الشخص ويخالف ما بعث الله به رسوله الذى فرض الله على جميع الخلق تصديقه فيما
 اخبر وطاعته فيما امر وجعله الفارق بين اولياءه واعداؤه وبين اهل الجنة واهل النار وبين
 السعداء والاشقياء فمن اتبعه كان من اولياءه المتقين وحنه للمطيعين وعباده الصالحين
 ومن لم يتبعه كان من اعداءه الخاسرين المجرمين فحقرة مخالفة الرسول وموافقته ذلك الشخص
 اول الى البدعة والضللال واخر الى الكفر والنفاق ويكون له نصيب من قوله تعالى ويوم يفض
 الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتنى لم اتخذا فلانا خليلا
 لقد اضلعت عن الذكر جدا وانا وكان الشيطان للانسان خذلا وقوله تعالى معقلب
 وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكننا
 فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب ولعنهم لعنا كبيرا وقوله تعالى من الناس

ولما اظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا له واستغفر لهم الرسول لوجود الله توابا رحيم فلا
 ودبك لا يومنون حتى يحكموك فيما شرب بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما
 وكل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا في ذلك لمن يظن انه ولي الله فانه بما امره على الله ولي الله
 وان ولي الله لا يخالف في شيء ولو كان هذا الرجل من اكبر اولياء الله كاكبر الصالحين والتابعين لم يباحث
 لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة فكيف اذا لم يكن كذلك وقد كثرت من هؤلاء عديدهم في اعتقاد
 كونه وليا لله انه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الامور وبعض التسرفات الخارقة للعبادة مثل ان
 يشير الى شخص فيقول او يظهر في الهوى الى مكة او غيرها او يمشي على الماء احيانا او يملأ ابريقا من
 الهوى او ينفق بعض الاوقات من الغيب او ان يختفي احيانا عن اعين الناس او ان بعض الناس استغاث
 به وهو غائب او ميت فراه قد جاءه مخضف حاجته او يخبر الناس بما سرق لهم او يحال غائب لهم
 او يريض او يفسد في من الامور وليس في شيء من هذه الامور ما يدل على ان صاحبها ولي الله بل قد
 اتفق اولياء الله على ان الرجل لو طلق الهوى او مشى على الماء لم يفتقره حتى ينظر متابته لرسوله
 صلى الله عليه وسلم ومواقفته لمرجه ولحمه وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وهذه
 الامور الخارقة للعادة وان كان قد يكون صاحبها وليا لله فقد يكون عدوا لله فان هذه الخوارق
 تكون لكثير من الكفار والمشركين واهل الكتاب وللمنافقين وتكون لاهل البدع وتكون من الشياطين
 فلا يجوز ان يظن ان كل من كان له شيء من هذه الامور انه ولي الله بل يعتبر اولياء الله بصفتهم
 واقفا لهم واحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرفون بنوا الإيمان والقرآن وخصائص الإيمان
 الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة مثال ذلك ان هذه الامور المذكورة وامثالها قد توجد في
 اشخاص ويكون احدهم لا يتوعد ولا يصلي الصلوات المكتوبة بل يكون ملابسا للنجاسات معاشر
 للكلاب ياوي الى الحمامات والقبامين والقبائر والمزابي لا تحب خيشة لا يظهر لها اشارة شرعية ولا
 يتنظف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ولا كلب وقال عن
 هذه الاغذية ان هذه الحشوش محتضرة اي يحضرها الشيطان وقال من كل من هاتين الشجرتين
 النخيشتين فلا يقربن مسجدنا فانه للملائكة تنادى ما ينادى منه بنو آدم وقال ان الله طيب
 لا يقبل الاطياب وقال ان الله نظيف يحب التطافة وقال خمس من الفواسق يقتلن في الحل

والحرم الحينة والقارة والغراب والحداة والكلب العقور وفي رواية الحية والغرب وامر صلوات
الله وسلامه عليه بقتل الكلاب وقال من اقتنى كلبا لعني عنه ذرعا ولا ضرعا تقص من عمله
كل يوم قيراط وقال لا تصب الملائكة دقة سم كلب وقال اذا ولع الكلب في اناء احدكم
فليفسله سبع مرات احدهن بالتراب وقد قال تعالى ورحمى وسعت كل شئ فساكنتها المذنبين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجانسه
مكتوب عندهم في الساعة والجنيل يا مرهم بالحروف وبيناهم عن المنكر ويعل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزوه ونصره
واتبعوا النور الذي اتزل معه اولئك هم المفلحون فاذا كان الشخص مباشر الضمانات والنجاش
التي يحبها الشيطان او ياولى الى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين او ياكل الحيات و
العقارب والزبابه واذان الكلاب التي هي نجاش وفواسق او يشرب البول ويضوه من النجاسات
التي يحبها الشيطان او يدع عن غير الله فيستغيث بالفلوات ويتوجه اليها ويسجد الى ناحية متخذه
ولا يخلص الدين لرب العالمين او يلبس الكلاب او النيران او ياولى الى المنزائل والمواضع النجسة
او ياولى الى المقابر لاسيما الى مقابر الكفار من اليهود والنصارى والمشركين او يكره سماع القرآن
ويمنعه عنه ويقدم عليه سماع الاغانى والاشعار ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن فانه
علامات اولياء الشيطان لعلامات اولياء الرحمن قال ابن مسعود رضي الله عنه لا يستل احدكم
عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله
ورسوله وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لو طهرت قلوبنا لما شيعت من كلام الله عز وجل وقال
ابن مسعود الذكر ينبت الايمان في القلب كايبت الماء البقل والغبائيت النفاق في القلب كايبت
الماء البقل وان كان الرجل خبيرا بصفا في الايمان الباطنة فارقا بين الاحوال الرحمانية والاحوال
الشرطانية فيكون قد قد في الله في قلبه من نوره كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اقلوه
ولمنا برسوله يؤتكم كفاين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويفقركم وقال تعالى انما
اوحي اليك روحا من امرنا ما كنت تعلم ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من يشاء من عبادنا فهذا من المؤمنين الذين جاء فيهم الحديث الذي رواه الترمذي عن

ابن سعيد البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا قرارة المؤمنين فانه ينظر في ذنوبهم قلل
 الترمذي حديث حسن وقد تقدم الحديث الصحيح الذي في البخاري وغيره قال فيه لا يزال
 عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذ احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي
 يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وفي يبعصر وفي يبطش وفي يمشي
 ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض
 نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه فاذا كان العبد من هؤلاء ففرق
 بين حال اولياء الرحمن وحال اولياء الشيطان كما يفرق الصديق بين الدرع الجيد والدرع
 الزويف وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس الردي وكما يفرق من يعرف الفرس
 بين الشجاع والحيان وكذا انه يجب الفرق بين النبي الصادق وبين المتنبئ الكذاب فيفرق بين
 محمد الصادق الأمين رسول رب العالمين وموسى والمسيح وغيرهم وبين مسيئة الكتاب و
 الاسود العنسي وطليعة الاسدي والحخت الدمشقي وباياه الرومي وغيرهم من الكذابين
 وكذا ان يفرق بين اولياء الله المتقين واولياء الشيطان الضالين

فصل - والحقيقة حقيقة الدين دين رب العالمين هي ما اتفق عليها الانبياء والمرسلون
 وان كان لكل منهم شرعة ومنهاجا فالشرعة هي الشريعة قلل اهتمامي لكل جملة منك شرعة
 ومنهاجا وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامم فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم
 لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين والمنهاج هو الطريق
 قال تعالى وان لو استقموا على الطريقة لاسقيناهم ماء عندنا لنفتمم فيه ومن يعرض عن ذكر
 ربه يسلكه عناءا بعيدا فالشرعة بمنزلة الشريعة للنهر والمنهاج هو الطريق الذي يسلك فيه
 والغاية المقصودة هي حقيقة الدين وهي عبادة الله وحده لا شريك له وهي حقيقة دين الاسلام
 وهو ان يستسلم العبد لله رب العالمين لا يستسلم لغيره فمن استسلم لغيره كان مشركا والله لا
 يغفر ان يشرك به ومن لم يستسلم لله بل استكبر عن عبادته كان من قال الله فيه ان الدين
 يستكبرون عن عبادة سيدهم خلون جهنم داخرين ودين الاسلام هو دين الاولين والآخرين
 من النبيين والمرسلين وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه عام في كل امان

فرقان

ومكان فنوح و ابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام
 الذى هو عبادة الله وحده لا شريك له قال الله تعالى عن نوح يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى
 وتذكيرى بايات الله فليكن الله توكلت فاجمعوا امركم لى قوله وامرنا ان نكون من المسلمين وقال
 تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه واتخذ اصطفياءه فى الدنيا والله فى الآخرة
 لمن الصالحين اذ قال الله ربنا اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب
 يا بني ان الله اصطفى لك الدين فلا تقون الا منتم مسلمون وقال تعالى وقال موسى لقومه
 يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمون وقال النجاشي ربنا افزع علينا صبرا وتوقنا
 مسلمين وقال يوسف عليه السلام توخى مسلما والحقق بالصالحين وقالت بلقيس اسلمت
 مع سليمان لله رب العالمين وقال تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والرايبون
 والاجار وقال الحواريون امنا بالله واشهد باننا مسلمون فدين الانبياء واحد وان تنوعت
 شراعتهم كما فى الصيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا معشر الانبياء ديننا واحد قال
 شريح لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
 ان اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا
 من الطيبات واعملوا صالحا انى ياتكم دين عليكم وان هذه امتكم لمة واحدة واتذكروا نعمتكم التى انعمتكم
 امرهم بينهم زبرا كل حزب بالذي هم فروع

فصل - وقد اتفق سلف الامة والائمة واساثر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من
 الاولياء الذين ليسوا بانباء وقد رتب الله عبادة السعداء ماتم عليهم اربع مراتب فقال تعالى
 ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء طمأنينة
 ومن اولى ذلك رفقاً وفى الحديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
 افضل من ابى بكر وافضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 وقال تعالى ثم اردنا الكتاب الذين اصطفيانا من عبادنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى
 الحديث الذى فى المسند انتم توفون سبعين امة انت خيرا واكمها على الله وافضل لمة محمد
 صلى الله عليه وسلم القرآن الاول وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من خير وجه ان قال

خير القرون القرن الذي بعث فيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وهو ثابت في المصنفين من غير
 وجه وفي المصنفين ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو اتفق احدكم على ان يمشي على رؤس النصارى او يمشي على رؤس اليهود
 من المهاجرين والانصار افضل من سائر الصعابة قال تعالى لا يستوي عنكم من اتفق من قبل
 الفقر وقاتل اعداءك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال
 تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
 ورضوا عنه والسابقون الاولون الذين اتفقوا من قبل الفقر وقاتلوا ولقد بلغ من صلح الله بينه
 فانه كان اول فقر مكة وفيه انزل الله تعالى اتفقنا الله فتمينا بيننا ليغفر الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر فوالله ان اول فقر هو قال نعم وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة
 وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا هو المعروف عن الصعابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامتد
 جماهيرها وقد دل على ذلك دلائل بسطتها هاهنا منها جواهر السنة النبوية في نقض كلام اهل
 الشيعة والقدرية وبالحجج التي اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها
 واحد من الخلفاء ولا يكون من بعد الصعابة افضل من الصعابة وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم
 معرفة بما جاهد به الرسول ولما عاهد الله الصعابة الذين هم اكمل الامني معرفة دينه واتباعه ابو بكر
 الصديق اكمل معرفة بما جاهد به وعمل به فهو افضل اولياء الله اذ كانت امم محمد صلى الله عليه وسلم
 افضل الامم انصتها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه وقد نظر طائفة
 عالمة ان خاتم الاولياء افضل الاولياء قيل ما على خاتم الانبياء ولربك كل احد من المشايخ للقبول
 بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الحكمي الترمذي فانه صنف مصنفات غلط فيه في مواضع فصار طائفة
 من المتأخرين يزعم كل واحد منهم انه خاتم الاولياء ومنهم من يدعي ان خاتم الاولياء افضل من
 خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهة كبرياهم ذلك
 ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات للكية وكتاب الوصية في مخالف الشرع والعقل مع مخالفة جميع
 انبياء الله تعالى واوليائه كما يقال بن قال ففر عليهم السقف من تحمهم لاعتقل ولا قران ولا ايمان
 الانبياء افضل في الزمان من اولياء هذه الامة والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام افضل من

الاولياء فكيف الانبياء كلهم والاولياء انما يستفيدون معرفته الله من يأتى بعدهم ويذوق
 الله خاتم الاولياء وليس انخر الاولياء افضلهم كما ان انخر الانبياء افضلهم فان فضل محمد صلى الله عليه
 وسلم ثبت بالنصوص الدالة على ذلك كقول صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لا انخر وكقوله انى
 باب الجنة فاستغفر فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بلك امرت ان لا افتر لاحد بعدك
 وليلة للمعراج رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم فكان احقهم بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
 بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى غير ذلك من الدلائل كل منها ياتيه
 الوحى من الله لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته محتاجا الى غيره فلم تحجب شريعته الى
 سابق ولا الى لاحى بخلاف المسيح اياه في اكثر الشريعة على التوراة وجاء للمسيح تكمنها ولما كان
 النصارى محتاجين الى التنبؤات المتقدمة على المسيح كالنوراة والزيور وتمام الاربع وعشرين نبوة
 وكان الامم قبلنا محتاجين الى محدثين بخلاف امم محمد صلى الله عليه وسلم فان الله اغناهم به
 فلم يحتاجوا معه الى نبى ولا الى محدث بل جمع لهم من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما فاقوا
 في غيره من الانبياء فكان ما فضل الله به من الله بما انزل اليه وارسله اليه لا يتوسط بشر وهذا
 بخلاف الاولياء فان كل من بلغه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون وليا لله الا باتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم وكما حصل له من الهدى ودين الحق هو يتوسط محمد صلى الله عليه وسلم
 وكذلك من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون وليا لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذى اوسل اليه
 ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق الى الله الاحتياج
 فيه الى محمد فهذا كما فوله واذا قال انما احتاج الى محمد في علم الظاهر ودون علم الباطن اوفى علم
 الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا ان محمد رسول الى الامميين
 دون اهل الكتاب فان اولئك امنوا ببعض وكفروا ببعض فكانوا كفارا بذلك ولذلك هذا
 الذى يقول ان محمدا نبى يعلم الظاهر دون علم الباطن اسن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو
 كافر وهو اكفر من اولئك لان علم الباطن الذى هو علم ايمان القلوب ومعارضا وحوالها هو علم
 بحقائق الايمان الباطنة وهذا اشرف من العلم بمجرد اعمال الاسلام الظاهرة فاذا ادعى الى
 ان محمد صلى الله عليه وسلم انما علم هذه الامور الظاهرة دون حقائق الايمان وانه لا يأخذ هذه

المتأق عن التجارب والسنة فقد ادعى ان بعض الذي آمن به جماعة به الرسول دون البعض الآخر وهذا شر من يقول اؤمن ببعض واكفر ببعض ولا يدعى ان هذا البعض الذي لم يبدأ في القسمين وهو الملاحدة يدعون ان الولاية افضل من النبوة ويلبسون على الناس فيقولون ولايته افضل من نبوته ويشهدون

بمقام النبوة في برزخه ، فويق الرسل دون الولى .

ويقولون نحن شاركتاه في ولايته التي هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم فان ولاية محمد فيما ثلثه فيها احد لا ابراهيم ولا موسى فضلا عن ان يماثل فيها هؤلاء المحذون وكل رسول نبي ولى فالرسول نبي ولى ورسالته متضمنة للنبوة ونبوته متضمنة لولايته واذا قدرنا مجرد اتباعه اياه بدون ولايته فهذا تقدير ممتنع فانه حال اياته اياه متمتع ان يكون الاولياء ولا تكون مخرجة عن ولايته ولو قدرت مجردة لم يكن احد مائلا للرسول في ولايته وهو لا قد يقولون كما يقوله صاحب القصص ابن عربي انهم اعتقدوا عقيدة المتفلسفة المتمخرين بها في قالب الكاشفة وذلك ان المتفلسفة الذين قالوا ان الافلاك قديمة الازمنة لها علة تشبه بها كما يقول ارسطو وتابعة اولها من جب بل انهم كما يقولون متاخرون كما بنينا وامثالها ولا يقولون انها الرب خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئته وتدبرته ولا يعلم الجزئيات بل لما ان ينكر واعلمه مطلقا كقول ارسطو ويقولون انما يعلم في الامور المتغيرة كليتها كما يقوله ابن سينا وحقيقة هذا القول انكاره بها فان كل موجود في الخارج فهو معين جزئى الافلاك كل معين منها جزئى وكذلك جميع الاعيان وصفاتها وانما لها من لربها الاكليات لم يعلم شيئا من الموجودات والكميات انما توجد كليتها في الازمان لاقى الاعيان والكلام على هؤلاء مبسوط في موضع آخر في ردقارص العقل والنقل وغيره فان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى بل ومشركي العرب فان جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السموات والارض وان خلق المخلوقات بمشيئته وقدرته وارسطو ومن المتفلسفة واليونان كافرا يبدون انكواكب والامتنام وهم لا يعرفون اللانكته والانبياء وليس في كتب ارسطو ذكر شئ من ذلك وانما غالب علوم القوم الامور الطبيعية وانما الامور

الالهية فكل منهم فيها قليل الصواب كثير الخطا واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل
اعلموا لهيئات منهم بغير ولكن متاخر وهم كابن سينا ارادوا ان يلقوا بين كلام اولئك وبين
ما جادت به الرسل فاخذوا اشياء من اصول الجصمية والعنصرية وكبروا من هذا ما قد يعتزلية في فلسفة
اهل اللال وفيه من الفساد والتناقض ما قد ينهنا على بعضه في غير هذا الموضع وهؤلاء لما راوا امر
الرسل كوسى وعيسى محمد صلى الله عليه وسلم قد بهر العالم واعتزوا بالناموس الذي بعث به محمد صلى
الله عليه وسلم اعظم ناموس طرق العلم ووجدوا الانبياء قد ذكروا الملائكة والجن ارادوا ان يجمعوا بين ذلك
وبين اقوال سلفهم اليونان الذين هم اجدوا الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
واولئك قد اثبتوا حق عشرة في صفاتها المعجرات والمفارقات واحصل ذلك ما خذ من مفارقة النفس
للبدن وسماواتها للمفارقات لمقارقتها المادة وتجردها عنها واثبتوا الاقلاق لكل تلك صفاتها واكثرهم
جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر وهذه المجردات التي اثبتوها ترجع عند التحقيق الى امور موجودة
في الازمان لاني الاعيان كما اثبت اصحاب افلاطون الامثال الاقلاطونية الجردة اثبتوا هيول مجردة
عن الصلابة ومدة وخلاب مجردين وقد اعترف حالهم بان ذلك انما يتحقق في الازمان لاني
الاعيان فلما اراد هؤلاء المتأخرون منهم كابن سينا ان يثبت امر النبوات على اصولهم الفاسدة وعلموا
ان النبوة لها اختصاص فلا بد من انفسها فهو ينبغي ان تكون له قوة علمية يمولها القوة العقلية
ينال بها من العلم بلا تعلم وان يكون له قوة تخيلية تخيل له ما يعقل في نفسه بحيث يرى في نفسه
صعدا ويسمع في نفسه اصواتا كما يراء النائم ويسمع ولا يكون لها وجود في الخارج وزعموا ان تلك
الصلوات هي ملائكة الله وتلك الاصوات هي كلام الله تعالى وان يكون له قوة فعالة تؤثر بها في هيول
العالم وجعلوا معجزات الانبياء وكوامات الاولياء وعوارق الصحرة هي قوى انفس فاقروا من ذلك
بما يوافق اصولهم من قلب العصا حيز وودون انشقاق القمر ونحو ذلك فافهم بكونهم يفترون
هذا وقد بسطنا الكلام على هؤلاء في مواضع وبيننا ان كلامهم هذا افسد الكلام وان هذا الذي
جعلوه من الخصائص التي تحصل ما هو اعظم منه لاحاد العلم ولا يتابع الانبياء وان الملائكة لم تكن
اخبرت بها الرسل احياءا طقون اعظم مخلوقات الله وهم كثيرون كما قال تعالى ما يعلم جنود
ربك الا هو وليسوا عشرة وليسوا اعراضا لاسيما وهو لا يزعمون ان الصادر الاول وهو العقل

الاول وعنه صد كمالا دونه والعقل فقال العاشر ربت كلما تحت فلك القرو هذا كله يعلم ضاده
بالاضطرار من دين الرسل فليس احدهم الملائكة مبدع لكل ما سوى الله وهؤلاء يزعمون ان العقل
الذي ذكره في حديث يروي ان اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال
وعزني ما خلقت خلقا اكرم على منك فبك اخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك العقاب
ويسمون بها القلم لما روي ان اول ما خلق الله العقل الحديث رواه الترمذي والحديث الذي
ذكره في العقل كذب موضوع عند اهل المعرفة بالحديث كما ذكر ذلك ابو حاتم البستي والدارقطني
وابن الجوزي وغيرهم وليس في شيء من دواوين الحديث التي يعتمد عليها ومع هذا فلفظ لو كان
ثابتا حجة عليهم فان لفظه اول ما خلق الله تعالى العقل قال ويروي لما خلق الله العقل قاله ثعني
الحديث انه خاطبه في اول اوقات خلقه ليس معناه اول المخلوقات واول منصوب على الخلق
كما في اللفظ الاخر لما وعام الحديث ما خلقت خلقا اكرم على منك فهذا يقتضي ان خلق قبله غيره ثم قال
فبك اخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك العقاب فنذكر اربعة انواع من الاعراض وعندهم ان جميع
جواهر العالم العلوي والسفلي صدر عن ذلك العقل فانه هذا من هذا وسبب غلظهم ان لفظ
العقل في لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل في لغة هؤلاء اليونان فان العقل في لغة المسلمين مصدرة
عقل يعقل عقلا كما في القرآن وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون اوليسير وا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها واذان يسمعون بها ويراد
بالعقل الفريضة التي جعلها الله تعالى في الانسان يعقل بها واما اولئك فانه عقل عندهم جوهر قائم
بنفسه كالعقل وليس هذا مطابقا لفظ الرسل والقرآن وعالم الخلق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم
الاجسام العقل والنفوس فيسمى بها عالم الامر وقد يسمى العقل عالم الجبروت والنفوس عالم الملكوت
والاجسام عالم الملك وبظن من لم يقرأ لغة الرسل ولم يقرأ معنى الكتاب بلغة انما في الكتاب والسنة من ذلك
والملكوت والجبروت موافق لهذا وليس الامر كذلك وهؤلاء يلبسون على المسلمين تلبيسا كثر
كما طلقهم ان الملك محدث اي معلول مع انه قديم عندهم والحديث لا يكون الامسوقا بالعدم
ليس في لغة العرب ولا في لغة احدنا يسمى القديم الا بالحدثا وانه قد اخبر انه خالق كل شيء وكل مخلوق
فهو محدث وكل محدث كائن بعد ان لم يكن لكن تاخرهم اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة مناظرة

قاصرة لم يرفعوا بهما الخبر به الرسول ولا حكموا فيها قضايا العقول فلا الاسلام تصعروا ولا للاعداء
 كسروا وشاؤوا ولا في بعض قضايها هم الفلاسفة ونازعوهم في بعض العقولات العنصرية قصار
 قصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من اسباب قرة ضلال اولئك كما قد بسط في غير هذا الفصح
 وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم والخيال
 تابع للعقل فجاء للملاحدة الذين شاؤوا هؤلاء للملاحدة المتفلسفة وزعموا انهم اولياء الله وان اولياء
 الله افضل من انبياءه واتهموا اخذون عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص
 فقال انه ياخذ من المحدث الذي اخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول والمحدث عنده العقل
 والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو يزعم ياخذ عن الذي هو اصل الخيال والرسول ياخذ عن
 الخيال فلهذا صلا عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكروه ولم يكن هدم من جنسه
 فضلا عن ان يكون فوقه فكيف وما ذكروه يحصل الاحكام في اثنين والنبوة امر وراء ذلك فان ابن
 سينا، واثمائه وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية
 اهل الاسلام فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب والسنة كالفصيل بن عياض وابراهيم
 بن اسهم، وابن سليمان الدارقي ومعرفة الكرخي والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري
 وامثالهم رضوان الله تعالى عليهم جميعا والله سبحانه وتعالى قد وصف الملائكة في كتابه بصفات
 تباين قول هؤلاء كقول تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
 وهم بأمره يعملون يعلموا بين ايديهم وما خلفهم لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
 مستقنون ومن قيل منهم اني اذن الله من دونهم فذلك خبر به جمهوره ان الله يخبر عن الظالمين وقال
 تعالى وكرم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من يرضى ان ياذن الله لمن يشاء ويفر
 وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا ينجيهم من الله شيئا قال خذوا في السموات ولا في الارض
 وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا ينفع الشفاعة عند الاذن ان الله له وقال تعالى
 وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحقون يسبحون الليل
 والنهار لا يفترون **وقد اخبر ان الملائكة جاءت ابراهيم عليه السلام في صورة البشر وان**
الملك تمثّل ليريم بشر اسعيا وكان جبريل عليه السلام يأكي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي

في صدقة اعزاني ويراهم الناس كذلك وقد وصف الله تعالى جبريل عليه السلام بأفرد وقوة
 عند ذي العرش ملكين مطاعين وان محمدا صلى الله عليه وسلم ربه بالائق البين ووصفه
 بأنه شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالائق الاعلى ثم في قنديل فكان قاب قوسين او
 ادنى فاجى الى عبد ما اوحى ما كذب الفوائد ما رأى افتقارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى
 عند سدرة المنتهى عند هاجنة الماوى اذ يشى السدرة ما يغشى ما لا يخفى البصر وما طفى القناديل
 من آيات ربه الكبرى وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه لم ير جبريل في سنة من خلق عليها غير مرتين يعطى المرة الاولى بالائق الاعلى والنزلة الاخرى
 عند سدرة المنتهى ووصف جبريل عليه السلام في موضع الخيرات الروح الامين وانه روح القدس
 الى غير ذلك من الصفات الثمينة انه من اعظم مخلوقات الله تعالى الاحياء العقلاء وانه جوهر
 قائم بنفسه ليس بخيال في نفس النبي كما زعم هؤلاء للحادثة المتفلسفة والمذمومة ولا يلهي الله
 وانهم اعدوا من الانبياء وغاية حقيقة هؤلاء انكار اصول الايمان بان يؤمن بالله ولا يحسنه
 وكتبه ورساله واليوم الآخر حقيقة امرهم جملة الخلق فانهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود
 الخالق وقالوا للوجود واحد ولم يميزوا بين الواحد بالعين والواحد بالتوحيات فان الموجودات
 تشترك في معنى الوجود كما تشترك الاناس في معنى الانسان والحيوانات في معنى الحيوان
 ولكن هذا المشترك الكلي لا يكون مشتملا كليا الا في الذهن والافان الحيوانية القائمة بهذا
 الانسان ليست هي الحيوانية القائمة بالفرس ووجود السموات ليس هو بعينه وجود الانسان
 فوجود الخلق جل جلاله ليس هو كوجود مخلوقاته وحقيقة قولهم قول فرعون الذي عطل
 الصانع فانه لم يكن منكرا هذا الوجود والشهود لكن زعم انه موجود بنفسه لاصناعه وهؤلاء
 وافقوه في ذلك لكن زعموا بانه هو الله فكانوا اضل منه وان كان قوله هذا هو اظهر فساد ادعيتهم
 ولهذا جعلوا اعياد الاصنام ما عبادوا الله وقالوا لما كان فرعون في منصب التحكم صاحب
 السيف وان جاز في العرف التاموس كذلك قال تاركوا الاعلى الى وان كان الكل اربابا بنسبة
 ما فانا الاعلى منكم بما اعطيني في الظاهر من الحكم فكم قالوا ولما علمت الصخرة صدق فرعون
 فيما قاله اقرؤا له بذلك وقالوا قض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة قالوا فمقول

فرعون انا ربكم الاعلى وكان فرعون عين الحق ثم انكروا حقيقة اليوم الآخر فجعلوا اهل النار
 يتبعون كما يتبع اهل الهمة فصاروا كافرين بالله واليوم الآخر وعملانكته وكتبه ورسله مع
 دعواهم اقم خلاصه خاصة الخاصة من اهل ولايته الله وانهم اخضل من الانبياء وان الانبياء
 انما يعرفون الله من مشكاتهم وليس هذا موضع بسط المحاد هؤلاء ولكن لما كان الكلام في اولياء
 الله والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وكان هؤلاء من اعظم الناس لولاية الله وهم
 من اعظم الناس لولاية الشيطان ينهنا على ذلالي ولهذا عامة كلامهم انما هو في الحالات الشيطانية
 ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات باب ارض الحقيقة ويقولون هي ارض الخيال نتعرف بان
 الحقيقة التي يتكلم فيها هي خيال ومحل تصرف الشيطان فان الشيطان يخيل للانسان الامور بخلاف
 ما هي قال تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن فقيض له شيطانا فهو له قرين وافهم ليهدهم ومنهم من
 السبل ويحسبون انهم مهتدون حقا اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
 القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمت انكم في العذاب مشتركون وقال تعالى اد الله لا يغفون
 يشرك به ويفرما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا الى قوله
 يجدهم ويهينهم وما يعبد هم الشيطان الاغورا وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر
 ان الله وعده وعد الحق ووعدهم فخلقتم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجبتم فلما لم موافق ولو موافقكم ما اتاكم صر حكم وما انتم بمصرخي الى كفت بما اشركتم
 من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وقال تعالى واذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال الاعراب
 لكم اليوم من الناس واتى جارككم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى يري منكم انى رى
 ما لاترون انى اخاف الله والله شديد العقاب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى
 الحديث الصحيح ان راي جبريل نزع الملائكة والشياطين اذ ارات ملائكة الله التى يؤيد بها
 عباده هربت منهم والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته وقال تعالى اذ يحى ربك الى
 الملائكة انى معكم فنجت الذين امنوا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم
 اذ جعلكم جنودا فاربنا علىهم ريبا وجنودا لتروها وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
 ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه واباد به جنودا لتروها وقال تعالى اذ تقول للمؤمنين ان

يكفركم ان عيذكُم ربكم ثلاثة الاف من الملائكة منزلين الى ان تصبروا وتنفقوا ويا قومكم
 من فورهم هذا يدرككم خمسة الاف من الملائكة مسؤمين وهؤلاء يا بنهم رواح
 تخاطبهم وتمثل لهم وهي جن وشياطين فيظنونها ملائكة كالارواح التي تخاطب من بعد
 الكواكب والاصنام وكان من اول ما ظهر من هؤلاء في الاسلام المخارب بن ابي عبيد الذي
 اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى
 عليه وسلم انه قال سيكون في قيف كذاب وصير وكان الكذاب المخارب بن ابي عبيد ولغير
 المجاج بن يوسف ف قيل لابن عمر وابن عباس ان المختار يزعم انه ينزل اليه قال صدف قال
 الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم وقال الآخر
 وقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
 ليجادلوك وهذه الارواح الشيطانية هي الروح الذي يزعم صاحب الفتوحات انه التي اليه
 ذلك الكتاب ولهذا يذكر انواعا من الخلوات بطعام معين وشئ معين وهذه مما تقتضيه
 اتصال الجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء واما هو من الاحوال الشيطانية
 واعرف من هؤلاء عددا منهم من كان يحمل في الموى الى مكان بعيد ويعود ومنهم من
 يؤتى بمال مسروق تسرقه الشياطين وتأتيه به ومنهم من كانت تداه على السرقات فجعل
 يحصل له من الناس او لعلطاء يعطونه اذا دهم على سرقاتهم ونحو ذلك ولما كانت احوال هؤلاء
 شيطانية كانوا ماضين للرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كما يرجد في كلام صاحب
 الفتوحات المكية والفصوص واشباه ذلك يمدح الكفار مثل قوم نوح وهود وفرعون
 وغيرهم وينتقص بالانبياء كنج و ابراهيم وموسى وهرون ويذم شيوخ المسلمين المحققين
 هذه المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري ويمدح للذمومين عند المسلمين
 كالحلاج ونحوه كما ذكره في تجلياته الخيالية الشيطانية فان الجنيد قدس الله روحه كان من
 ائمة الهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القدم فبين ان التوحيد
 ان قيزين القديم والمحدث وبين الخالق والخلق وصاحب الفصوص انكر هذا وقال في
 مخاطبته الخيالية الشيطانية له يا جنيد هل يميز بين المحدث والقديم الا ان يكون غيرها فخطأ

الهنيد في قوله أفراد الحدوث عن القديم لان قوله هو ان وجود المحدث هو عين وجود القديم
 كما قاله في قصوده ومن اسمائه المحقق على من وما ثم الا هو عين ما ذا وما هو الا خلق
 نفسه وهو عين للوجودات فالمسمى محدثات هي العلوية لذاته وليست الا هو الى ان قال هو
 عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من رايه غيره وما ثم من ينطق عنه سواء وهو المسمى بوجد
 الخراز وغير ذلك من الاسماء المحدثات فيقال لهذا المحدث ليس من شرط المميز بين الشئيين العلم
 والقول ان يكون ثالثا غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وغيره وليس هو ثالثا فالعبد
 يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته
 ويعلم انه ربهم وانهم عباد كما ينطق بذلك القرآن في غير موضع والاستشهاد بالقران عند المنقذين
 الذين يترقبونه باطنا وظاهرا واما هؤلاء الملاحقة فيزعمون ما كان يزعمه المتكلماني منهم وهو
 احد قسم في الاتحاد لم اقرى عليه النفس من قبيل له القرآن يخالف قصودكم فقال القرآن كله
 شريك وانما التوحيد من كلامنا قيل له فاذا كان الوجود واحدا فكيف كانت الزوجة حلالا ولاخت
 حراما فقال لكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المجهورون قالوا حراما فاعتنا حراما عليكم وهذا مع كفره
 العظيم متناقض ظاهر فان الوجود اى كان واحدا من المجهوب ومن المحابب ولهذا قال بعض
 شيوخهم لم يرد من قال الله ان في الكون سوى الله فقد كذب فقال له حريده فمن هو الذي يكذب وقالوا
 الاخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير المظاهر اى فان كانت غير ما تعتقد فقم بالنسبة وان كانت المظاهر
 فلا فرق وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء في موضع اخر وبيننا حقيقة قول كل واحد منهم وان محاب
 المنصوص يقول العدم شئ ووجود الحق فاض عليهما فيفرق بين الوجود والشئ وطلعتنا
 الذين قالوا العدم شئ ثابت في الخارج مع صلا لهم خير منه فان اولئك قالوا ان الرب خلق
 هذه الاشياء الثابتة في العدم ووجد ليس هو وجود الرب وهذا ظن ان عين وجود الرب
 فاض عليهما فليس عند وجود مخلوق ببيان لوجود الخالق وصاحبه الصلوات القدرى يفرق بين
 المطلق والمعين لان كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان العدم شئ لكن جعل الحق هو الوجود
 المطلق وصنف مفتاح غيب الحجب والوجود وهذا القول ادخل في تعجيل الخلق وعنده فان المطلق
 بشرط الاطلاق وهو اكل العقل لا يكون الا في الاثمان لاني الاعيان المطلق لا بشرط وهو اكل الطبيعي

وفى

وان قيل انه موجود في الخارج فلا يوجد في الخارج التعيين وهو جزء من المعين عند من يقول
بثبوته في الخارج فيزمن ان يكون في الرب ما يستفاد في الخارج طمان يكون باس في الخلق ولما ان يكون في الخلق
وهل يخلق الجزء لكل ام يخلق الشيء نفسه ام العدم يخلق الوجودا ويكون بعض الشيء خلقا للجميع
وهؤلاء ينفرون من لفظ الحول لانه يقتضي حالا وهلا ومن لفظ الاتحاد لانه يقتضي شيئين اتحد
احدهما بالآخر وعندهم الوجود واحد ويقولون النصارى انما اكلوا الما خصصوا للسير بانه هو الله
ولو عموما اكلوا واكدوا انه يقولون في عباد الاصنام انما اخطوا لما جددوا بعض المظاهر دون بعض فلا بد
الجميع لما اخطوا عندهم والعارف المتق عندهم لا يضره عبادة الاصنام وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم
فيه ما يزنهم دائما من التناقض لانه يقال لهم من الخطي ككتمهم يقولون ان الرب هل هو فوق
الجميع النقائق التي يوصف بها الخلق ويقولون ان المخلوقات توصف بجميع الكمالات التي
يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص فالعلي نفسه هو الذي يكون له الكمال
الذي يستوعب به جميع النعوت الوجودية والسبب العدمية سواء كانت مجردة عرفا وعقلا
او شرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لسمي له خاصه وهم مع كفرهم هذا لا
يبدخ عنهم التناقض فانه معلوم بالحق والعقل ان هذا ليس هو الذي هو كذا يقولون ما كان
يقوله الحكماني انه ثبت عندنا في انكشف ما يناقض صريح العقل ويقولون من اراد التحقيق
يعني تحقيقهم فليترك العقل والشروع وقد ظلت لمن خاطبته منهم معلوم ان كشف الانبياء اعظم
واتم من كشف غيرهم وغيرهم اصدق من غير غيرهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
يخبرون بما تجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه متقدم في خبره وزيادته
العقول لا بحالات العقول ويمتنع ان يكون في اخبار الرسول ما يناقض صريح العقول فيمتنع
ان يتعارض دليلان قطعيان سواء كانا عقليين او سمعيين او كان احدهما عقليا والاخر سمعيا
ككيف من ادعى كشفا يناقض صريح الشرع والعقل وهؤلاء قد لا يمتنعون الكذب لكن يميل
لهم اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واشياء يرونها تكون موجودة في الخارج
لكن يظنونها من كلمات الصالحين وتكون من تليسات الشياطين وهؤلاء الذين يقولون
بالوحدة قد يقدمون الاولياء على الانبياء ويذكرون ان النبوة لم تنقطع كما يزعم ابن سينا

وعبره ويجعلون المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد أولاً طاعة ومعصية ثم طاعة بلا معصية
ثلاثة أجماع ولا معصية والشهود الأول هو الشهود العظيم وهو الفرق بين الطاعات والطاعات
وأما الشهود الثاني فيريدون به شهود القدر كان بعض هؤلاء يقول أنا كافر برب يعصني هذا
نزع المعصية مخالفة للأداة التي هي المشيئة والحق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة ويقولون
بجسب متفعلاً لما اختاره مني **فصل في كمال طاعات**

ومع عدم ذلك هال خلاف ما أرسل الله به رساله وانزل به كتيبه فان المعصية التي يستحق صاحبها
الدين والغضب مخالفه له ورسوله كما قال تعالى ذلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله
وقد استخرج من تحتها الآثار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
منه نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وسند ذكر الفرق بين الإرادة التكوينية والمبدئية والامر
الكوني بمعنى وكانت هذه للسئلة قد اشبهت على طائفة من الصوفية فينبغي فيها التمييز رحمه الله
تحت الامر بهين فيهما كان على السداد ومن خالفه ضل لانهم تكلفوا بان الامر كلها مشيئة
وتدرك في شهود هذا التوحيد وهذا يسمونه الجهم الاول فينبغي لهم التمييز ان لا يربطوا شهود
الامر به في شهود مع شهود كون الاشياء كلها مشيئة في مشيئة الله وقدرته وخلقه يجب
التمييز بين امره وبين رضاه وبين ما ينهى عنه ويكرهه ويستخطه ويفرق بين اوليته وأمره
كما قال الله تعالى لا اله الا نحن يفعل المسلمين كالجهمين ما لكم كيف تحكمون وقال تعالى ام يجعل الذين
امتوا منكم اتصافاً كالمنفذين في الارض ام يجعل المتقين كالفجار وقال تعالى ام حسب
الذين يفترون السموات والارض ان يحيطوا بهم ان يحيطوا بهم ان يحيطوا بهم ان يحيطوا بهم

والمسلمون وقال تعالى وما يستوى الاحمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
استحقاقاً من الله وهذا كان مذهب سلف الامة وانتمت ان الله خالق كل شيء
ودار عليه وما له شريك لا يكون لا رب غيره وهو مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن
المنكر وهو لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر بالفشاء وان كانت واقعة غيبية
ام لا دورية هائل خضعا ويذم اهلها ويعاقبهم واما المرتبة الثالثة ان لا يشهد
بما عدا ربه من الوجود واحد وعندهم ان هذا غاية التحقيق والولاية لله

زقان

وهو في الحقيقة غاية الاحاد في اماعاه واياته وغاية العداوة لله فان صاحب هذا المشهد
يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار اولياء وقد قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
ولا يتبرأ من القوم الا الذين خرجوا عن مله ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال
الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم اتابواكم منكم ومما
تعبدون من دون الله كغرائبكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء اهل الحق تومنوا بالله وحده
وقال الخليل عليه السلام لقوميه المشركين افرأيتم ما كنتم تعبدون انتروا باؤكم الا انتم
فانهم عدت الى الرب العالمين وقال تعالى لا تعبدوا ما يشركون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاداهم ورسوله ولو كانوا اباؤهم اوابناءهم اواخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه وهؤلاء قد صنف بعضهم كتباً وقصائد على مذهبه مثل قصيدة
ابن الفارض السمتة بنظم السلوك يقول فيها

لها صلاتي بالمقام اقيمها	واشهد فيها اني انا صلاتي
كلام مصل واحد ساجد الى	حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولزكن	صلاتي لغيري في انا كل لغة

الى ان قال:

وما زلت اياها واياي لم تزل	ولا فرق بين ذاتي لذات صلت
ان رسولا كنت مني مرسل	وداتي باياق على استدلت

الى امثال هذا الكلام ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد يقول

ان كان من تلقى في الحب عندكم	ما قد لقيت فقد ضيحت اياي
امنية ظفرت نفسي بها نمتنا	واليوم احسبها اضغاث احلام

فانه كان يظن انه هو الله فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه تبين له بطلان ما كان
يظنه وقال لله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فجميع ما في السموات
والارض يسبح لله ليس هو الله ثم قال تعالى له ما في السموات والارض يحسب دهيته وهو
على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي صحيح مسلم

فان دعيت انت اذ كنت احيى ان كان برهان الخليل من دعائه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السموات السبع وربي العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن امره بك مشر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر

ثم قال هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وهو حكيم ايضا لكنه والله بما تعملون بصير فذكر ان السموات والارض في موضع اخر وما بينهما مخلوق مسجل له واخير سبحانه انه يعلم كل شيء ولما قوله وهو معكم فقط مع لا تقتضي في لغة العرب ان يكون احدا للشئيين مختلفا بالآخر كقوله تعالى تقوا الله وكووا مع الصادقين وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله تعالى والذين آمنوا من بعد وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك متكبرون فقط مع جاءت في القرآن عامة وخاصة فالعامة في هذه الآية وفي آية المجادلة المرتان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من خبري ثلاثة الالهوا ربهم ولا خمسة الالهوا ربهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهوا ربهم ايضا كانوا ثمر ينشهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فاقتم الكلام بالعلم وختمه بالعلم ولهذا قال ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل هو معكم بعلمه واما المعية الخاصة ففي قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله تعالى لموسى انني معكم اسمع وارى وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه فموسى وهرون ودون فرعون ومع محمد وصاحبه دون النبي جمل وغيرهم اعدائهم ومع الذين اتقوا والذين هم محسنون دون الظالمين المعتدين فلو كان معنى المعية انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام بل المعنى انه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون اولئك وقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الى هو الاله هو الاله من في السموات والاله من في الارض كما قال تعالى وله المثل الاعلى والسموات والارض وهو العزيز الحكيم وكذلك قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض كما فسره ائمة العلم كالامام

احمده وغيره انه العبد في السموات والارض واجمع سلف الامة واغتمها على ان الرب تعالى
 باق من مخلوقاته يو صف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير
 تحريف ولا تضليل من غير تكليف ولا تضليل يو صف بصفات الكمال دون صفات النقص
 ويعلم انه ليس كمثله شئ ولا لقوله في شئ من صفات الكمال كما قال تعالى قل هو الله احد
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ابن عباس الصمد العليم الذي كل فعله
 العظيم الذي كل في عظمته القدير الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمته السيد الكامل
 في سوده وقال ابن مسعود وغيره هو الذي لا يحرف له والاحد الذي لا نظير له فاسمه
 الصمد يتضمن اتصافه بصفات الكمال ونفي النقائص عنه واسمه الاحد يتضمن اتصافه
 انه لا مثل له وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة وفي كونها قبل ثلث القرآن
فصل - وكثير من الناس تشبه عليهم الحقائق الامرية الدينية الايمانية بالحقائق العلمية
 القدرية الكونية فان الله سبحانه وتعالى له الخلق والهر كما قال تعالى ان ربكم الله الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ينشئ الليل النهار يطيله خبيثا
 والشهين والقر والنجوم محضات بامر الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فهو
 سبحانه خالق كل شئ وربه ومليك لخالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كل
 ما في الوجود من حركة وسكون بقضائه وقدرته ومشئته وقد خلقه وهو سبحانه
 امر بطاعته وطاعة رساله ونهى عن معصيته ومعصية رساله امر بالتوحيد والاخلاص
 ونهى عن الانشراك بالله فاعظم الحسنات التوحيد واعظم السيئات الشرك **قال الله**
تعالى ان الله لا يفرق بين شركه به ويوفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله ادئا يمجونهم كعبا لله والذين امنوا اشد حبا لله وفي
الصيرون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اى الذنب اعظم قال ان تجعل
نفا وهو خلقك قلت ثم اى قال ثم ان تقتل ولديك عاقرة ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان
تزنى بحليلة جارك فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يداينون الله الا بالحق ولا يزفون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يصاعف له العذاب يوم القيمة
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزفون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يصاعف له العذاب يوم القيمة

ويغفر فيه مهانا الامن تاب وامن وعمل علاصا لحافا ولا يبدل الله ميثاقهم حسنات وكان
غفور راحما وامر سبحانه بالعدل والاحسان وابتادى القرى وينهى عن الفشاء والمنكر والبغى
واخبار اذ يجب للعتيق ويجب الحسنين ويجب المقسطين ويجب التوابين ويجب التطهرين
ويجب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وهى يكره ما نهى عنه كما قال
فى سورة سبحان كل ذلك كان سيئه عندك مكروها وقد نهى عن الشرك وحقوق الوالدين
وامر بابتادى القرى الحقوق وهى عن التهذيب وعن التقدير وان يجعل يده مغلوله الى عقبه وان
يسطها كل البسط ونهى عن قتل النفس بغير الحق وعن الزنا وعن قربان مال اليتيم الا بالحق هو
احسن الى ان قال كل ذلك كان سيئه عندك مكروها وهو سبحانه لا يجب الفساد ولا يرضو له
الكفر والعبد ماموزان يتوب الى الله تعالى دائما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنين
لملكه تظنون وفى صحيح البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياها الناس توبوا الى ربكم
فوالذى نفسى بيده انى لاستغفر الله واقوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وفى صحيح مسلم
عن عائشة صلى الله عليه وسلم انه قال لانه ليعان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وفى صحيح
بخارى عن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد يقول رب اغفرلى وتب على
اياك انت التواب الرحيم مائة مرة او قاله اكثر من مائة مرة وقدم الله سبحانه ان يحتتموا الاعمال الصالحة
بالاستغفار فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام كما ثبت ذلك فى الحديث الصحيح عنه وقد
قال تعالى ولا تستغفرون بالاحصاء فامرهم ان يقوموا بالليل ويستغفروا بالاحصاء وكذلك
ختم سورة التزل وهى سورة قيام الليل بقوله تعالى واستغفر الله ان الله غفور رحيم ولا
قال فى الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الفضائل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم بل انزل
سبحانه وتعالى فى آخر الامر يا غفرى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهى اخر غزواته لغتلاب
الله على النبي طمهاجرين والافاض الذين اتبعوه فى ساعة الصبرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض

بما رحبت رضاقت عليهم انهم وطئوا لاملحان اهل الاله شراب عليهم ليتوبوا ان الله هو
 الثواب الرحيم وهي اخر ما نزل من القرآن وقد قيل ان اخر سورة انزلت قوله تعالى اذا جاء نصر
 الله والفتح ودليت الناس يدخلون في دين الله افواجا فبهم عهد ربك واستغفره انه كان توابا فاعوذ
 الله تعالى ان يخفق عمله بالتسليم والاستغفار وفي الصميمين عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
 وسلم كان يقول في تكويعه وبجوده سبحانك اللهم ربنا ومحمدك اللهم اغفر لي بقاؤك القرآن في
 الصميمين عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
 وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
 ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت لا اله الا انت وفي الصميمين ان ابا بكر الصديق
 رضي عنه قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه في حلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
 ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وفي
 السنن عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه اذا أصبحت واذا اسليت
 فقال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء صليكه اشهد ان لا اله
 الا انت اهدنيك من شرف نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقرظ على نفسي سوا او اجمروا لي
 مسلم قوله اذا أصبحت واذا اسليت واذا اخذت مضجعا فلا تس لا احدا ان يظن استغفارة عن
 التوبة الى الله والاستغفار من الذنوب بل كل حد محتج الى ذلك دائما قال الله تبارك وتعالى
 وسألها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
 ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما فالانسان ظالم جاهل وغاية المؤمنين
 والمؤمنات التوبة وقد اخبر الله تعالى في كتابه بتوبة عباده الصالحين ومغفرته لهم وثبت
 في الصميم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يدخل الجنة احدكم قالوا ولا انت يا رسول الله قال
 ولا انا الا ان يتعدني الله برحمته فضل وهذا لا ينافي قوله في القرآن كلوا واشربوا هنيئا بما
 اسلفتم في الايام الخالصة فان الرسول نفى بما المقابلة والمعادلة والقرآن اثبت به السبب وقول
 من قال اذا احب الله عبدا لم تضرو الذنوب معناه انه اذا احب عبدا لله التوبة والاستغفار
 فلم يضر على الذنوب ومن ظن ان الذنوب لا تضرم من اصر عليها فهو ضال مخالف للكتاب

والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 واما عباده المذبحون هم المذكورون في قوله تعالى وساروا الى مغفرة من ربكم
 وجنات عرضها السموات والارض اعطت للتقين الذين يتفقون في السراء والضراء والكاظمين
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
 الله فاستغفروا لان ذنوبهم ومن يضر الله ذنوب الا الله ولم يضره واعلى ما فعلوا وهم يعلمون ومن
 ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى عنهم سيقول
 الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائونا ولا حرمانا من شئ قال الله تعالى راداً عليهم
 كذلك كن من الذين من قبلهم حتى اذا قاموا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تبينوا
 الا الظن وان انتم الا تخفون قل فلهما الحجة البالغة فلو شاء لهدا كل مجمعين ولو كان القدر
 حجة لاحد لم يعذب الله المكذبين للرسول كقوم نوح وعباد ونمود والمؤتفكات وقوم فرعون لم
 يامر باقامة الحدود على المعتدين ولا يحقر احد بالقدر الا اذا كان متبعا لهواه بغير هدى من الله
 ومن دأى القدر حجة لاهل الذنوب يرفع عنهم الذم والعقاب فعليه ان لا يذم احدا ولا يعاقبه اذا
 اعتدى عليه بل يستوى هذه ما يوجب الازة وما يوجب الالام فلا يفرق بين من يفعل معذرة
 ولا بين من يفعل مع شر او هذا يمنع طوعا وعقلا وشرعا وقد قال تعالى ام نجعل الذين استوا
 وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل للتقين كالفجار وقال تعالى افنجعل
 المسلمين كالمجرمين وقال تعالى ام حسب الذين اجترحو السيئات ان نجعلهم كالذين استوا
 وعملوا الصالحات سواء محياهم ومما قدم ساء ما يحكمون وقال تعالى ان نجعلهم كالمفسدين
 عتبا وانكر الينا الاترجون وقال تعالى بحسب الانسان ان يذكره سدى اى مهملا لا يور
 ولا يذم وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق ادم وموسى قال
 موسى يا ادم انت ابوالبشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته اخرجه
 ونفسك من الجنة فقال لادم انت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة
 بيده فبكم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق وعصى ادم ربه فغوى قال يا رب عيين سنة قال
 غلظت لمي على امر قد رده الله علي قبل ان اخلق يا رب عيين سنة قال فبكم ادم موسى اى غلبه بالحجة وهذا

قف

الحديث ضلت فيه طائفتان طائفة كذبت به لما ظنوا انه يقتضى رفع الذم والقاب عن
من عصاه لاجل القدر وطائفة شر من هؤلاء جعلوه حجة وقد يقولون القدر حجة لاهل الحقيقة
الذين شهدوا والذين لا يرون ان لهم فضلا عن الناس من قال انما حجة موسى لانه ابوه اولاده
كان قد قاب اولان الذنب كان في شريفه والوم في اخرى اولان هذا يكون في الدنيا دون
الاخرى وكل هذا باطل وتكون وجه الحديث ان موسى عليه السلام لم يلج اباه الا لاجل المصيبة
التي لحقهم من اجل اكله من الشجرة فقال لما اذا خرجتنا ونفسك من الجنة لم يله لجره كونه
اذنب ذنبا وقاب منه فان موسى يعلم ان الثائب من الذنب لا يلام وهو قد قاب منه ايضا
ولو كان الذم يعتقد رفع اللام عنه لاجل القدر لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والمؤمن ما مورعنا لمصائب ان يصبر ويسلم وعند الذنوب ان يستغفر
ويتوب قال الله تعالى فاصبر ان وعدنا حق واستغفر لانك فاعمر بالصبر على الصواب
والاستغفار من العاصب وقد قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن
بانه يهد قلبه قال ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة يعلم انها من عنده فیرضخ بيسم
فالمؤمنون اذا اصابهم مصيبة مثل المرض والفقر والذل صبروا والحكام وان كان ذلك
بسبب ذنب غيرهم كن افق ابوه ماله في العاصي فافقر اولاده لذلك فيلهم ان يصبروا
ولما اصابهم واذا الاموال الاب لحظوظهم ذكرهم القدر والصبر واجب باتفاق العلماء واعلا
من ذلك الرضا بحكم الله والرضا قد قيل انه واجب وقيل هو مستحب وهو الصبر واعلام ذلك ان
يشكر الله على المصيبة لما يرى من انعام الله عليه بها حيث جعلها سببا للتكفير خطايا و رفع درجاته
وانتهى الى الله تضرع اليه واخلاصه له في التوكل عليه ورجائه دون الخلق فير اما اهل
البغي والضلال فحينهم يحسبون بالقدر اذا اذنبوا واتبعوا هواهم ويضيئون الحسنات
الى انفسهم اذا انعم عليهم بها كما قال بعض العلماء انت عند الطاعة قدير وعند العصية
جبري ايمنا هب وافق هو انك تمذهب به واهل الهدى والرشاد اذا فعلوا حسنة شهدوا
انعام الله عليهم بها وانه هو الذي انعم عليهم وجعلهم مسلمين وجعلهم يقيمون الصلاة و
اهمهم التقوى وانه لا حول ولا قوة الا به فزال عنهم بشهد القدر العجب والى الامم

واذا فعلوا بيئته استغفروا الله وقابلوا اليه منها ففي صميم البخاري عرشا دين اوصى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت دني لا اله الا
 انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
 ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها ايا الصبح
 موقنا بها فمات من ليلته دخل الجنة وفي الحديث الصمير عن ابى ذر رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
 وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ولا
 ابالي فاستغفروا في اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمني اطعمكم يا عبادي
 كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهديني هادكم
 يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم
 وانسكم وبنكم كانوا على افعى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
 وانسكم وبنكم وبنكم كانوا على افعى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو
 ان اولكم وانسكم وبنكم وبنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما
 نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا اغمس فيه الخيط غمسه واحرق يا عبادي انما اوعى
 احصيه ما لكم ثم اوافيكم اياها فمن وجد خيرا فليصبر اليه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
 فاهر سبيحانه بحمد الله على ما يجد العبد من خير وانه اذا وجد شره فلا يلومن الا نفسه وكثير من
 الناس يتكلم بلسان الحقيقة ولا يفرق بين الحقيقة الكونية القدرية المتعلقة بخلق ومشيئته و
 بين الحقيقة الدينية الالهية المتعلقة برضاه ومحبه ولا يفرق بين من يقوم بالحقيقة الدينية فقا
 لما امره به على المن رساله وبين من يقوم بوجه وذوقه غير معتبر بذلك بالكتاب والسنة كان انما
 الشرعية يتكلم به كثير من الناس ولا يفرق بين الشرع للنزل من عند الله تعالى وهو الكتاب والسنة
 الذي بعث الله به رسوله فان هذا الشرع ليس لاحد من المخلوق الخرج عنه ولا يخرج عنه الا كافر وبين
 الشرع الذي هو حكم الحاكم فالحاكم تارة يصيب وتارة يخطئ هذا اذا كان علما عادلا والا ففى السنن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة رجل علم الحق وقضى

من يومه

فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جعل فهو في النار ورجل علم الحق فقتل بشيعة فهو في النار وافضل القضاة
العلماء ابن ابي عمير سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه في الصحيحين انه قال انكرت خصميت
الى رجل بعنكر يكون الحق محجته من يعض واغما قضى بضم ما سمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا
فلا ياخذها فانما اقطع له قطعة من النار فقد اخبر سيد الخلق انه اذا قضى بشيعة ما سمعه وكان في
الباطن بخلاف ذلك لم يجز للقضي له ان ياخذ ما قضى به له وانما يقطع له به قطعة من النار
وهذا متفق عليه بين العلماء في الاملاك للطلاق اذا حكم الحاكم ما حقه شرعية كالبينة والقرار
وكان الباطن بخلاف الظاهر لم يجز للقضي له ان ياخذ ما قضى به له بالاتفاق وان حكم في العقود و
الفسوخ مثل ذلك فالكل العلماء يقول ان الامر كذلك وهو من ذهب الى التشاخي واحمد بن حنبل
وفري ابو حنيفة رضي الله عنه بين النوعين فلفظ للشرح والشرعة اذا اريد به الكتاب والاستدلال يمكن
لاحد من اولياء الله ولا اغيرهم ان يخرج عنه ومن ظن ان لاحد من اولياء الله طريقا الى الله غير
متابعة محمد صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا فلهما بعد باطنا وظاهرا فهو كافرون احتج في ذلك بقصة
موسى مع الخضر كان غالطامن وجهين احدهما ان موسى لم يكن مبعوثا الى الخضر ولا كان على الخضر
اتباعه فان موسى كان مبعوثا الى بني اسرائيل ولما احمل صلى الله عليه وسلم فرسالة عامة لجميع الثقلين
الجن والانس ولو ادركه من هذا فضل من الخضر كابراهيم وعيسى وجب عليهم اتباعه فكيف
بالخضر سواء كان نبيا او وليا ولهذا قال الخضر لموسى اتا على علمون علمه علمية الله لا عقله وات
على علمون علمه علمه لا اعلمه وليس لاحد من الثقلين الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم ان يقول مثل هذا الثاني ان ما فعله الخضر لم يكن مخالفا لشرعية موسى عليه السلام وموسى لم يكن
علما للاسباب التي تبين ذلك فلما بيناه واقفه على ذلك فان خرق السفينة ثم تركها للصخرة فلما
خوف من الظالم ان ياخذها احسانا اليهم وذلك جائز وقتل الصائل جائر وان كان صغيرا ومن
كان تكفيره لا يبيح لا يندفع الا يقتله جائز قتله قال ابن عباس رضي الله عنهما الفجرة الحرورية
لما سأل عن قتل الظلمة قال له ان كنت علمت منهم ما علم الخضر من ذلك الغلام فقاتلهم
والا فلا تقتلهم رواه البخاري ولما الاحسان الى اليتيم بلا عوض والصبر على الجوع فهذا من علم
الاعمال فلم يكن في ذلك شيء مخالفا لشرع الله ولما اذا اريد بالشرح حكم الحاكم فقد يكون ظالما

وقد يكون عادلا وقد يكون صوابا وقد يكون خطأ وقد يرد بالشروع قول هذه الفقه كالمخالف
والشورى ومالك بن انس والاوزاعي والليث بن سعد والشافعي واحمد واسحق وحاك وذي غيرهم
فهؤلاء اهلهم بحتمها بالكتاب والسنة واذا اختلفوا في غير ذلك كان جازما والاولى
اتباع احدهم واجبا على جميع الامة كاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والجمهور تقليد احدهم كما
يهم اتباع من يتكلم بغير علم ولما ان اضاف احد الى الشريعة ما ليس منها من احاديث مسوقة
وتأويل النصوص بخلاف مراد الله ونحو ذلك فهذا من نوع التبديل فيجب الفرق بين الشرع
للنقل والشرع للمقول والشرع البديل كما يفرق بين الحقيقة الكونية والحقيقة الدينية الالهية
مراسم تدل عليها بالكتاب والسنة وبين ما يكتفي فيها بدوى صاحبها او وجد

فصل - وقد ذكرنا في كتابه الفرق بين الزيادة في الامور والقضاء والادان والقويم و
البحث والامسال والكلام والجمل وبين الكوني الذي خلقه وقدره وقضاه وان كان له امر به ولا يحبه
ولا يشيب احصاه ولا يحسبهم من اوليائه للثنتين وبين الديني الذي امر به وشرعه واتاب فاعليه
واكرمهم وجعلهم من اوليائه للثنتين وحزبه للمفلسين وجنده للتالبيين وهذا من اعظم الفروقات
التي يفرق بها بين اوليائه واعلائه فمن استعمل الرب سبحانه وتعالى فيما يحبه ويرضاه ومات على
ذلك كان من اوليائه ومن كان عمله فيمليه نفسه الرب وبكرهه ومات على ذلك كان من اعدائه فلا راد
لكونيه هي مشيئة لما خلقه وحجيم الخلوقات داخل في مشيئته وادارة الكونيه والارادة الدينية هي
للتضمنة لمحبته ورضاه والنفاذ لما امر به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالايمان والعمل الصالح

قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كأنه ليسعد في السماء وقال نوح عليه السلام لقومه ولا تدعوا عكم لصهي ان اردت ان انصع لكم ان
الله يريد ان يغويكم وقال تعالى واذا اراد الله يقوم سورا قلتم ادبروا واهلهم من دونه من قال وقال
تعالى في اثاين من كان منكم مريضا او على سفر رخصة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال
في اية الاطهارة ما يريد الله يجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وا
ذكروا الحلة وما حرم من النكاح قال يريد الله ليبين لكم دينكم من قبلكم وتوب عليكم والله عليم حكيم
واه يريد ان يتوب عليكم وما الدين يتقون الشهوات ان غلبوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق

الانسان ضعيفا وقال لما ذكر ما امر به اوامر النبي صلى الله عليه وسلم وما نها من عنه انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرا ولعلني انه امركم بما يذهب عنكم الرجس ويظهر لكم تطهيرا
 ولعلني انه امركم بما يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرا فمن اطاع امره كان مطهرا قد اذن
 عنه الرجس بخلاف من عصاه واما الامر فقال في الامر الكوفي انما امرنا ان لا نكفر بالله ان نقول له
 كن فيكون وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمة بالبصر وقال تعالى انا هاء امرنا لئلا نلوا بها ما رغبنا لها
 حصيلا كان لم نغن بالامس واما الامر الذي فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
 القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالى ان الله يامركم بالبر وال
 الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به ان الله كان محيطا
 بصيرا واما الاذن فقال في الكوفي لما ذكر الحسن وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى بمشيئته
 وقد رتبته والا فالحاصل لم يصير الله عز وجل وقال في الاذن الذي امرهم بشركاء شرعوا لهم من الدين
 ما لم ياذن به الله وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وقال تعالى
 وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها فانكحتم على صلواتنا
 فما ذن الله واما القضاء فقال في الكوفي فقتضاهن سبع سموات في يومين وقال سبحانه انا قاضي
 امرنا فاما يقول له كن فيكون وقال في الذي قضى بديك التقيد والاياه اى امر ليس المراد به
 قد رتبته فانه قد عجز غيره كما اخبر في غير موضع كقوله تعالى ويعبدون من دونه الله ما لا يضرهم
 ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقول التليل عليه السلام لقوم افرايتهم ما كنتم تعبدون
 انتم واباؤكم الا قد هموت فاهم عدوى الارب العالمين وقال تعالى قد كانت لكم اسرة حسنة في
 ابراهيم والذين معه اذا قالوا لقومهم اتابوا منكم وما تعبدون من دون الله كغربانكم وبنا بيننا
 وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لاهيه لا تستغفرن لى والله ما لك
 لى من الله من شئ وقال تعالى قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا انتم عابدونى ابعد
 ولا انا عابدهما عبادكم ولا انتم عابدون ما عبدكم ولا انتم عابدونى وهاهنا كلمة تقضى براءة من بينهم
 ولا تقضى رضاهم بذلك كما قال تعالى في الآية الاخرى فان كذب بوليه فقل بلى على ولكم عذابيكم بريون
 ما تعمل وانما يريد ما تعملون ومن ظن من الملاحدة ان هذا رضاه منه بدين الكفار فهو من الكذب

الناس واكثرهم كن ظن ان قوله وقضى تلبف بمعنى قد روان الله سبحانه ما قضى بشئ الا وهم
 وجعل عباد الاصنام ما عبدوا والا اله فان هذا من اعظم الناس كفرا بالكتب ولما لفظ البعث فقال
 تعالى في البعث اكنوني فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عبادنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
 وكان وعدا مفعولا وقال في البعث الذي هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوه عليهم آياته
 ويذكهم ويظهرهم الكتاب والحكمة وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
 واجتنبوا الطاغوت ولما لفظ الارسال فقال في الارسال اكنوني المر ترانا ارسلنا الشياطين
 على الكافرين تؤزها ذاقا وقال تعالى وهو الذي ارسل الرياح بخرابين يدين رحمة وقال في
 الذي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى انا ارسلنا توحي الى قومه وقال تعالى
 انا ارسلنا اليكم رسولا منا هذا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا وقال تعالى الله يصطفى من الملائكة
 رسلا ممن الناس ولما لفظ الجعل فقال في اكنوني وجعلناهم امة يمدعون الى النار وقال في
 الذي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
 ولا حام ولما لفظ التحريم فقال في اكنوني وحرمنا عليه المراضع من قبل وقال تعالى فانها محرمة
 عليهم اربعين سنة يهيون في الارض وقال في الذي حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
 الخنزير وما اهل بغيره به وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم وعماتكم
 وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الآية ولما لفظ الكلمات فقال في الكلمات اكنوني
 وصدقت بكلمات ربها وكتبه وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
 اعوذ بكلمات الله التامة كلها من شر ما خلق ومن غصبه وعقابه وشر عباده ومن هزات
 الشياطين وان يحضرون وقال صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك وكان يقول اعوذ بكلمات
 الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما نذر في الارض ومن شر ما يخرجه منها وشر
 فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الاطارقا يطرئ بخير وارحم وكلمات الله التامات التي لا
 يجاوزهن بر ولا فاجر هي التي تكون بها الكائنات فلا يخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشيئته قبله
 ولما كلماته الدورية وهي كتيبه المنزلة وما بينهما امره ونهيها فاعلموا الارباب وعصاها الفجاء

واولياء الله المتقون هم المطيعون لكلماته الدينية وجعله الديني واخذته الديني وادارته الدينية ولما
 كلمته لكونه الحق لا يجاوزها يزولا فاجرانه يدخل قتها جميع الخلق حتى ابليس وجنوده وجميع الكفار
 وسائر من يدخل النار فالخلق وان اجتمعوا في شمول الخلق والمنشئة والقعدة والقدم لم يقدروا في
 الامر والنهي والحمية والرضا والغضب واولياء الله المتقون هم الذين فعلوا المأمور وتركوا المحظور
 وصبروا على المقدور فاجبهم واحبوه ورضى عنهم ورضوا عنه واعداؤه اولياء الشياطين وان كانوا
 تحت قدرته فهو بغضهم ويغضب عليهم ويلعنهم ويعدايمهم ويسط هذه الجبل له موضع اخر وانما
 كتبت هنا تنبيهها على جماع الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وجم الفرق بينهما اعتبارهم
 بموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي قرى الله تعالى به بين اولياء السعداء واعداؤه
 الاشقياء وبين اولياء اهل الجنة واعداؤه اهل النار وبين اولياء رسل الهدى والرشاد وبين اعدائه
 اهل الحق والضلال والفساد واعداؤه حزب الشيطان واولياء الذين كتب في قلوبهم الايمان
 وايدهم بروح منه قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
 ورسوله الا يذ وقال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فتنبؤوا الذين آمنوا ما لى
 في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا لمنهم كل بيان وقال في
 اعدائه وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليعاديوكم وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
 شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال هل انبئكم على من
 تنزل الشياطين تنزل على كل افاك الهم يلقون السم واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغافلون
 ان ترانا في كل واحد محمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا
 الله كثيرا واتصروا من بعد ما ظلموا ومييعا الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون وقال تعالى
 فلا اقم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل لما نزل
 ولا يهتول كما هون قليلا ما تنكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل
 لاخذن نائمنا باليهين ثم لقطعا منده الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكره التفتين
 وانما العلم ان منكم مكدزين وانه لحسوة على الكافرين وانه لحق اليقين فسمي باسم ربك العظيم وقال
 تعالى فذكره فما انت بنعت ربك بكاهن ولا مجنون الى قوله ان كاهن اصادقين فنزول سبحانه وتعالى

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن من تفترون به الشياطين من الكهان والشعراء والجانين و
 بين ان الذي جاده بالقرآن ملك كرم اصطفا الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن
 الناس وقال تعالى وانه لتنزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
 المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبه
 باذن الله الا انه وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الى قوله
 وبشرى المسلمين فمما الروح الامين وسماه روح القدس وقال تعالى فلا اقم بالخص الجوار
 انكنس بعض الكواكب التي تكون في السماء خائسة اى مخففة قبل طلوعها فاذا ظهرت رايها الناس اريد
 في السماء فاذا غابت ذهبت الى مكانها الذي يحجبها والليل فاعصص اى اذا ادبروا قبل الصبح
 والصبح اذا انفس اى اقبل انه لقول رسول كريم وهو جبريل عليه السلام ذى قوة عند ذى العرش
 مكين مطاع ثم اربعين اى مطلع في السماء امين ثم قال وما صاحبكم بمجنون اى صاحبكم الذي من
 الله عليكم به اذ بشئ اليكم رسولا من جنسكم ومحبكم اذ كثر لا تطيعون ان تروا الملائكة كما قال تعالى
 وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
 وقال تعالى ولقد رآه بالافق البين اى راي جبريل عليه السلام وما هو على القليب بقتين اى
 مائتين وفي القراءة الاخرى بقتين اى بقتيل بكتم الطر ولا يبدله الاجمل كما يفعل من يكتم العلم الا بالمر
 وما هو بقول شيطان رجيم فنزه جبريل عليه السلام عن ان يكون شيطانا كما نزه محمد صلى الله عليه
 وسلم عن ان يكون شاعرا او كافرا فاولياء الله المتقون هم المقدمون محمد صلى الله عليه وسلم
 فيفعلون ما امر به ويفتخرون عما عنه زجر ويقتدون به فيما بين لهم ان يتبعوه فيه فيؤيدهم بملكاته
 وروح منه ويقذف الله في قلوبهم من اذنيه ولهم الكرامات التي يكرم الله بها اوليائه المتقين وشي
 اوليائه كراماتهم الخ في الدين والخاصة بالمسلمين كما كانت مع خيرات نبيهم صلوات الله عليهم اجمعين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة تدخل في معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل اشتقاق القرون وتبجيل الحصادي كقصة اتيان
 الشجر اليه وحزن الجنع اليه واجارده ليلة العرايم بصفة بيت المقدس ولجأه بها كان وما يكون وانما
 بالكتاب العزيز وتكثير الطعام والشواب مرات كثيرة كما اشبه في الخندق بالمسكر من قدر طعام
 وهو لم ينقص في حديث ام سلمة المشهور ودعى العسكر في غزوة خيبر من مزادة ماء ولم تنقص

وملاء اوعية السكر عام تبوك من طعام قليل ولم ينقص وهم نحو ثلاثين الفا ونبع الماء من بين
اصابع مرآت متعددة حتى كفى الناس الذين كانوا معه كما كانوا في غزوة الحديبية نحو الف اربعة
او خمسة ائزر وروى لعين ابى قتادة عيين سالت على خذ فرجعت احسن عينيه ولما ارسل محمد بن
مسلة لقتل كعب بن الاشرف فوقع وانكسرت رجله فمسخها فبرئت واطعم من شوى مائة وثلاثين
رجلا كلاً منهم خله قطعة وجعل منها قطعتين فاكلوا منها جميعهم ثم فضل فضله ودين عبد الله
ابى حاتم اليهودى وهو ثلاثون وسقا قال جابر فامر صاحب الدين ان ياخذ الف جميعه بالذى
كان له فلم يقبل فمضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لجابر جلد فوفاه الثلاثين وسقا
وفضل سبعة عشر وسقا ومثل هذا كثير قد جمعت نحو الف معجزة وكرامات الصالحين والناجيين
بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً مثل ما كان اسيد بن حضير يقر سورة الكاف فتزل من السماء
مثل النظرة فيها امثال السرج وهى الملائكة نزلت لقراءته وكانت الملائكة تسلم على عمران بن
حصين وكان سلمان وابو الدرداء ياكلان فى صحفة فسمعت الصحفة اوسهم فيها وعجلا
ابن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فاضاء لهما نور
مثل طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما رواه البخارى وغيره وقصبة الصديق فى
الصصيين لما ذهب بثلاثة اضياف معه الى بيته وجعل لا ياكل لقمة الا ربي من اسفلها اكثر منها
فشبعوا وصارت اكثر ما هى قبل ولى فنظر اليها ابو بكر وامراته فاذا هى اكثر مما كانت فرفعها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليه اقوام كثير ون فاكلوا منها وشبعوا وخبيب بن عدي
كان اسيراً عند المشركين بكة شرفها الله قتل وكان يرقى بعنق ياكله وليس بكة عنقه وعاهرون
فهيرة قتل شهيداً فالتسرا جسده فمرو به فمروا عليه وكان لا قتل رفع فراه عامر بن الطفيل وقد رفع
وقال عروة فيرون الملائكة رفعتهم وخرجت ام ايمن مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فمكثت
تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على رجليها فرفعتها فانا دلو
معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بنية عمرها ومفينة مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخيرا الاسديا نه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى معه الاسدي حتى اوصله مقصداً والبراء
بن مالك كان انا اقم على الله تعالى امره وكان الحرب اذا اشتد على المسلمين فى الجهاد يقولون

يا يار اقمم على ذكائك فيقول يا رب اقمم عليك لما منعتنا انكنا فهم فيهمز العدد ولما كان يوم
 القادسية قال اقمم عليك يا رب لما منعتنا انكنا فهم وجعلتني اول شهيد فموا انكنا فهم
 وقتل البراء شهيدا وخالد بن ولید حاصر حصنا منيعا فقالوا لا تسلر حتى تشرب السم فشر به
 فلم يضره وسعد بن ابی وقاص كان مستجاب الدعوة ما دعى قط الا مستجاب له وهو الذي هزم
 جند كسرى وفقه العراق وعمر بن الخطاب لما ارسل جيشا امر عليهم رجلا يسمى مارية فيمنعهم عن
 بطل يهيم على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل فقد رسول الجيش فساله فقال يا امير المؤمنين لقينا
 عدوا فنهرونا فاذا بصالح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فاستفا ظهورنا يا الجبل فنهزمهم الله ولما
 عذبت الزيرة على الاسلام في الله فابت الا الاسلام وذهب بصرها قال المشركون اصحاب بصرها
 اللات والعزى قالت كلا والله فرداه عليها بصرها ودعا سعيد بن زيد على اروي بنت الحكم
 فاعى بصرها لما كذبت عليه فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فعميت
 ووقعت في حفرة من ارضها فماتت والعلاء بن الحضري كان عامل الذي صلى الله عليه وسلم
 على الحسين وكان يقول في دعائه يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم فيستجاب له ودعا الله بان يستقر
 يتوضوا للماء والماء والاستقالا بعدم فاجيب ودعا الله ان لا يروا جسده اذا مات فلم
 يجدوه في القبر وحري مثل ذلك لاني مسلم التحرف الذي القى في النار فانه شئ هو من
 معه من العسكر على دجلة وهي ترمى بالحشب من مداهم اتفتت الى اصحابه فقال تفقدون
 من متاعكم شيئا حتى ادعوا من رجل فيه فقال بعضهم فقدت عنقلا فقال اتبعني فبقيت جملها
 قد تطلعت بشئ فاخذها وطلبه الاسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له اتشهد اني رسول الله
 قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بان يلقى فيها فوجدوه قائما يصلي فيها
 وقد جارت عليه بردا وسلاما وقدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه عمر بينه
 وبين ابى بكر الصديق ورضوا به عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اري من امه محمد صلى الله
 عليه وسلم من فعل به كما فعل بابرهم خليل الله ووضعت له جارية السم في طوامه فلم يضره
 وخجبت امراة عليه زوجته قد عا عليها فعميت وجاءت وتاب فتعالها فردد الله عليها بصرها

وكان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاء الله لدمع في كفه وما يقاء سائل في طريقه الا اعطاه
 بغير علة ثم يجيئ الى بيته فلا يتغير عدد ما ولا وزن ما ومرة قال فلما قد حبسهم الاسد فجاؤني
 من بشاير الاسد ثم وضع رجله على عنقه وقال انما انت كلب من كلاب الرحمن والحمد اسقى
 من الله ان اخاف شيئا غيره وعرفت القافلة ودعا الله تعالى ان يعقود عليه الطهور في
 الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار ودعا ربه ان يمت قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم
 يقدر عليه وتغيب الحسن البصري عن الحجاج فدخلوا عليه ست لوات فدعا الله عز وجل
 فلم يروه ودعا على بعض الخوارج كان يؤذيهم فخر ميتا وصلته بن اشيم مات فمره وهو في
 الغزو فقال اللهم لا تجعل الخلق على منته ودعا الله عز وجل فاجاله فيه فلما وصل الى بيته
 قال يا بني خذ سرج الفرس فانه عارية فاخذ سرجه فمات الفرس وتباع مرة بالاهواز فذا
 الله عز وجل واستطعمه فوجعت خلفه دوخة وطلب في ثوب حرير فاكل القروى في الثوب عند
 ذوجته زمانا وجاءه الاسد وهو يصلي في غيضة بالليل فلما سلم قال له اطلب الرزق من غير
 هذا الموضع فولى الاسد له ذئب وكان سعيد بن المسيب في ايام الحرة يبيع الاخوان فحقير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات الصلوات وكان للسجدة فخلا لم يبق غيره ورجل
 من النخع كان له حمار مات في الطريق فقال له اصحابه علم تتويع متاعك على رحلتنا فقال
 لهم امهلوني هنيئة ثم تروضا فاحسن الوضوء وصل ركعتين ودعا الله تعالى فاجاله حماره
 فحمل عليه متاعه ولما مات اوامر القرى وجدوا في ثيابه اكلان لم تكن معه قبل فوجدوا له قبرا
 محفورا فيه لحد في حفرة قد فوه فيه وكفنه في تلك الاثواب وكان عمرو بن عبيد بن ضرقة
 يصلي يوما في شدة الحر فاطلته غمامة وكان السبم يحسبه وهو يرى كبا يصاحبه لانه كان يشترط
 على اصحابه في الغزوات ان يجند معهم وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير اذا دخل بيته يمسح به
 انيته وكان هو وصاحب له يسيران في ظلمة فاضاء لهما طرف السوط ولما مات الاخف
 بن قيس وقعت قلنسوة رجل في قبره فاهوى لياخذها فوجد القبر قد فرغ فيه من الدفن وكان
 ابراهيم التيمي يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئا وخرج عتار لاله طاما فلم يقدر عليه فربس بهلة
 حراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله ففتحها فاذا هي حنطة حراء فكان اذا ذرع منها فخرج السنبلة من

اصلها الى فرعها جبارا متراكما وكان عتبة الغلام سال ربه ثلاث خصال صوتا حسنا وصما
غزيرا وطعاما من غير تكلف فكان اذا قرأ في وائى ودموعه جاريزه دهره وكان ياتى الى
مازله فيصيب فيه قوته ولا يدري من اين ياتيه وكان عبد الواحد بن زيد اصابعه القليل فسال
ربه ان يطلق له اعضاده وقت الوضوء فكان وقت الوضوء تطلق له اعضاده ثم تقوى بيده
وهذا باب واسع قد بسط الكلام على كرامات الاولياء في غير هذا الموضع ولما ما نرى من
عيانا ونعرفه في هذا الزمان فكثير مما ينبغي ان يعرف ان الكرامات قد تكون بحسب حاجة
الرجل فاذا احتاج اليها الضعيف الايمان او المحتاج اتاه منها ما يقوى ايمانه ويستد حاجة ويكون
من هو اكل ولا يذمه منه مستغنيا عن ذلك فلا ياتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا تنقص
ولا يته وهذا كانت هذه الامور في التابعين اكثر منها في الصحابة بخلاف من يجري على يديه
الخوارق لهدى الخلق ولما جتهم فهو لاد اعظم درجة وهذا بخلاف الاحوال الشيطانية مثل
حال عبدالله بن سبياد الذي ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ظن بعض الصحابة
انه الدجال وتوقف النبي صلى الله عليه وسلم في امره حتى تبين له فيما بعد انه ليس هو الدجال لكنه
كان من جنس الكهان قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خيما قال اللهم الدعوت وكان غابا ليدع
الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وظن انك فلن تعد وقد ذلك بعض ائمانت من اخوان الكهان
والكهان كان يكون لاحدهم القرب من الشياطين بخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع
وكانوا يغلطون الصديق بالكذب كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الملائكة تنزل في العنان وهذا العصاب فتذكر الامرقضي في السماء فتسترق
الشياطين السمع فتوجيه الى الكهان فيكونون سحاة كذبة من عند انفسهم وفي الحديث الذي
رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصاف اندى نجم
فاستنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون نزل هذا في الجاهلية اذ ارايتوه قالوا نعم
نقول يموت عظيم او يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرى بها الموت احد ولا الحياة
ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرهم حملة العرش ثم يبعث اهل السماء الذين يلزمهم ثم لا يزلونهم
حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء ثم يسال اهل السماء السابعة حملة العرش ما اذا قال ربنا فيخير ونهم

ثم يستنبر اهل كل سماء حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا وتختطف الشياطين السمع فيرمون
 فيقذفونه الى اوليائهم فما جاء به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون وفي رواية قال معركت
 للزهري اكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم و
الاسود العنسي الذي ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الامور الغيبة فاقا له
 للمسلمون كانوا يخافون من الشياطين ان يخبروه بما يقولون فيه حتى اعلمتهم عليه امراته لما تبين لها
 كفره فقتلوه وكذلك مسيلة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات وتعيته على
 بعض الامور فاعمال هؤلاء كثيرون مثل الحوث الدمشقي الذي خرج بالنظام زمن عبد الملك بن مروان
 وادعى النبوة وكانت الشياطين يخبرون بجليه من القيد وتمنع السلاح ان ينفذ فيه ويسمى الرغامى
 او اسمها بيك وكان يرى الناس رجالا وركبا على خيل في المعوى ويقول هي الملائكة وانما كانوا اجنا
 ولما امسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك انك لتقسم الله
 فسمى له فطعنه فقتله وهكذا اهل الاحوال الشيطانية تنصرف عنهم شيئا طينهم اذا ذكر عندهم
 ما يطرأ مثل اية الكرسي فانه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه لما وكله النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ ذكاة الفطر فصرى منه الشيطان ليلة
 بعد ليلة وهو يسكسه فيتوب فيطلقه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل سيرك البارحة فيقول
 زعم انه لا يعود فيقول كذبك والله سيعود فلما كان في المرة الثالثة قال دعني حتى اعلمك ما ينفعك
 اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخرها فانه لن يزال عليك
 من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق
 وهو كذب واخبره انه شيطان ولهذا اذا قرأها الانسان عند الاحوال الشيطانية يصدك ابطنها
 مثل من يدخل النار حال شيطاني او يحضر سماع المكاء والتصدية فتزل عليه الشياطين وتكلم
 على لسانك كما لا يعلم وربما لا يفقه وربما كاشف بعض الحاضرين بما في قلبه وربما تكلم بالسنة
 مختلفة كما يكلم الجن على لسان المصروع والافسان الذي حصل له الحال لا يدري بذلك بمنزلة
 المصروع الذي يخاطبه الشيطان من اللس ولهسه وتكلم على لسانه فاذا لاق لونه شئ مما قال

لان الضرب كان على الجنى الذي ايسره من هؤلاء من ياتيه الشيطان بالطمع وفكره وحيله
 وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع ومنهم من يطير به الجنى الى مكة او بيت المقدس او غيرها
 ومنهم من يحمله عشيقة عرقه ثم يبيده من بلدته فلا يجد حيا شرعا بل يذهب بشيابه ولا يحرم اذا
 حادى الى الميقات ولا يلبى ولا يقف بزدلفة ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة ولا
 يرى الحجار بل يقف بعرقه بشيابه ثم يرجع من بلدته وهذا ليس بحج فقال لا تكتفي فقالوا استن
 المحججين حيا شرعا ويزكوا اوليادهم ويزايشهم من الاحوال الشيطانية ففروا منها اذ لم يزلوا اولياء سبيها
 الايمان والتقوى والاحوال الشيطانية سببها ما هو الله عنه ورسوله وقد قال تعالى قل الفوا
 رب الفوا خش ما ظهر منها وما بطن والانتم والجنى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لبيد منكم الله يسلطانا
 وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال قول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها
 الله تعالى ورسوله فلا تكون سببا لكم ان الله تعالى بالكرامات عليها فاذا كانت لا تحصل بالصلاة
 والذكر وقراءة القرآن بل تحصل بما يصحبه الشيطان وبالامور التي فيها شرك كالاستغاثة بالصلوات
 او كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفضل الفوا خش فمن الاحوال الشيطانية لان الكرامات
 الروحانية ومن هؤلاء من اذا حضر ميعاد الكاء والتصدية ينزل عليه شيطان حتى يلهي في الهوى
 ويخرجه من تلك الدار فاذا حصل وجل من اولياء الله تعالى طرد شيطانه فيسقط كما جرى هذا
 لغير واحد ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق اما حيا وميت سواء كان ذلك الحى مسلما او
 نصرانيا او مشركا فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به ويقضى بعض حاجته اذا
 المستغيث فيظن انه ذلك الشخص او هو ملك على صورته وانما هو شيطان اضله لما اشرك بالله
 كما كانت الشياطين تدخل الاصنام وتكلم المشركين ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول
 له انا الخضر وبها اخبره وبعض الامم واعان على بعض مطالبه كما قد جرى ذلك لغير واحد من السلاطين
 واليهود والنصارى وكثير من الكفار بلط الشرى والغرب يموت لم يلبث فياى الشيطان
 بعد موته على صورته وهم يعتقدون انه ذلك الميت ويقضى الديون ويرد الواثق ويفعل اشياء
 تتعلق بالميت ويدخل الى زوجته ويذهب وربما يكونون قدام قرواصمهم بالناظر كما تصنع كفار الهند
 فيظنون انه عاش بعد موته ومن هؤلاء شيخ كان بمصر اوصى خادمه فقال اذا اتامت فلانك

احدا فيسلفي فانما احيى واغسل نفسي فلما مات راي خادمه شخصا في صورته فاعتقد انه هو دخل
 وغسل نفسه فلما قضى ذلك الدا خل غسل اى غسل الميت غاب وكان ذلك شيطانا وكان قد
 اضل الميت وقال انك بعد الموت تجي فتغسل نفسك فلما مات جاء ايضا في صورته ليغوي الاحياء
 كما اغوى الميت قبل ذلك فممن من يرى عرشا في العوى وقوة نوره ويهم من يخالطه ويقول انا
 ربى فان كان من اهل المعرفة علم انه شيطان فجزه واستعاذ بالله منه فيزول ومنهم من يروى
 في القطة يدعى احمم انه نمل وصديق او شيخ من الصالحين وقد جرى هذا لغير واحد ومنهم
 من يرى في منامه ان بعض الاكابر اما الصديق رضوانه عنه او غيره قد قص شعره او حلقه او لمسه
 طاقته او ثوبه فيصبر وعلى راسه طائفة وشعره وحلقه او مقصر واما الجن قد حلقوا شعره او
 قصروه وهذه الاحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة وهم درجات والجن الذين
 يقترون بهم من جنسهم وهم على مذاهبهم والجن فيهم الكافر والفاسق والمخبط فان كل التمس
 كافر او فاسقا واجاهل دخلوا معه في الكفر والفسق والضلال وقد دعا نوره اذا واقفهم على
 ما يختارونه من الكفر مثل الاقسام عليهم باسماء من يظنونهم من الجن وضرهم ومثل ان يكتب
 اسماء الله او بعض كلامه بالنجاسة او يقلب فاتحة الكتاب او سورة الاخلاص وايه الكرسي
 او غيرهن ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء وينقلونه بسبب ما يرضيهم يومن الكفر وقد
 ياتون بهما يهودا من امرأة او صبى ملقى الهواء ولما مدفوعا لملا اليه الى امثال هذه الامور التي
 يطول وصفها والآيمان بالجهت والطاغوت والجهت الحرة والطاغوت الشياطين والاضنام
 وان كان الرجل مطيعا لله ورسوله باطنا وظاهرا لم يكن له الدخول معه في ذلك او مسالمة
 ولهذا لما كانت عبادة المسلمين للشر وعنه في المساجد التي هي بيوت الله كان عمارا للمساجد بعد
 عن الاحوال الشيطانية وكان اهل الشرك والبدع يعظمون القبور ومشاهد الموتى فيدهون
 للميت او يدعون به او يعتقدون ان الدعاء عنه مستجاب اقرب الى الاحوال الشيطانية فانه
 ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن ايهود وانصارى اتخذوا قبور
 انبيائهم مساجد وثبت في صحيح مسلم عنه انه قال قبل ان يموت تخس ليال ان من لمز الناس
 على في مصيته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا اخيلا من اهل الارض لاتخذت ابا بكر خيلا

ولكن صاحبكم خليل الله لا يقبل في المسجد فوخة الاسودت الا فوخة ابي بكر ان كان قبلكم
يتخذون القبور مساجدا لا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني بها كرم ذلك وفي الصحيحين
عنه انه ذكر له في مرضه كنيسته بارض الحبشة وذكر من حسناتها وتصاويرها فقال ان اولئك اذا
مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيها تلك النساء ويراهن شرار الخلق عند
الله يوم القيامة وفي المسند وصحيح ابي حاتم عنه صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الخلق من تدركم
الساعة وهم احياء والذين اتخذوا القبور مساجد وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقبلوا
على القبور ولا تقبلوا اليها وفي لموطا عنه انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يبدا شدة غضب الله
علي قوم اتخذوا قبورا بنيائهم مساجد وفي السنن عنه انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا
علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلم على الزواه علي
روحي حتى ارد عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن اهل
السلام وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت اى يقولون بليت قال
ان الله حرم علي الارض ان تاكل لحوم الانبياء وقد قال تعالى في كتابه عن المشركين عقيم

نوح عليهم السلام وقالوا لا تذرن الفلك ولا تذرن ودا ولا سواها ولا يقولن وبعرق ونسرا
قال ابن عباس وغيره من السلف هؤلاء قوم كانوا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا كفوا على
قودهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدهم فكان هذلبدا عبادة الاوثان فنهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن اتخاذه القبور مساجد ليسد باب الشر كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس وقت
غروبها لان المشركين يعبدون الشمس حينئذ والشيطان بقارنها وقت الطلوع وقت
الغروب فتكون في الصلاة حينئذ مشابهة لصلاة المشركين فسد هذا الباب والشيطان
يضل بني آدم بحسب قدرته فمن عبدا الشمس والقمر والكواكب ودعاها كما يفعل اهل دعوة
الكواكب فانه ينزل عليه شيطان يخاطبه ويحدثه ببعض الامور فيموت ذلك روحا في الكواكب
وهو شيطان والشيطان وان اذعان الانسان على بعض مقاصده فانه يضربه اضعا ما ينفعه
وعاقبه من اطاعه الى شر الا ان يتوب الله عليهم وكذلك عباد الاصنام قد تخاطبهم الشياطين

وكذلك من استغاث بميت او غائب وكذلك من دعا الميت او دعا به او ظن ان الله
عند قبره افضل منه في البيوت والمساجد ويروون حديثا هو كذب باقيا اهل المعرفة
وهو اذا حيتكم الامم فليكن باصحاب القبور وانما هذا وضع من فقه باب الشرك ويوجد
لاهل البع واهل الشرك المتشبهين بهم من عباد الاوثان والنصارى والضلال من المسلمين
احوال عند المشاهد يظنونها آكرامات وهي من الشياطين مثل ان يضعوا سراويل عند القبر
فيجدونه قد انعدت او يوضع عند مصروع فيرون شيطانه قد فارقه فعل الشيطان هذا
ليضلالهم واذا قرأت اية الكرسي هناك يصدق بطل هذا فان التوحيد يطرده الشيطان وهذا
حمل بعضهم في الهوى فقال لا اله الا الله فسقط ومثل ان يرى احدهم ان القبر قد نشق ويخرج
منه انسان فيظنه الميت وهو شيطان وهذا باب واسع لا يتسع له هذا الموضع ولما كان انتفا
لللمخارات والبرادي من البدع التي لم يشرعها الله ولا رسوله صارت الشياطين كثيرا ما تاتي
المغارات والجبال مثل مغارة الدم التي يجبل فاسيون وجبل لبنان الذي يساحل الشام وجيل
القمم ياسوان بمصر وجبال بالروم وخراسان وجبال بلخيزة وغير ذلك وجبل الكمام وجبل
الاحيش وجبل سولان قرب اردبيل وجبل شهنك عند تبريز وجبل ما مشكوا عند اقنوا
وجبل نهاوند وغير ذلك من الجبال التي يظن بعض الناس ان بها رجالا من الصالحين من
الانس ويموتهم رجال الغيب وانما هناك رجال من الجن فالحج رجال انزل الانس رجال قال
تعالى وانه كان رجال من الانس يهودون برجال من الجن فزادوهم رهقا ومن هؤلاء من
يظهر بصورة رجل شعراني جلده يشبه جلدا لساغز فيض من لا يعرفه انه انسى وانما هو جن
ويقال بكل جبل من هذه الجبال الاربعون النبال وهؤلاء الذين يظن انهم الابدال هم
جن بهذه الجبال كما يعرف ذلك بطرق متعددة وهذا باب لا يتسع هذا الموضع بسطه
وذكر ما نعرفه من ذلك فانما قد اربا وسمعتنا من ذلك ما يطول وصفه في هذا المختصر الذي
كتب لمن سئل ان تذكر له من الكلام على اولياء الله تعالى ما يعرف به جمل ذلك والناس في خوارق
الاعداد على ثلاثة اقسام قسم يكذب بوجوه ذلك لغير الانبياء وربما صدق بعباده وكذب
ما يذكر له عز كثر من الناس لكونه عند ليس من الاولياء ومنهم من يظن ان كل ما كان له نوع

من خرق العادة كان وليا له وكل من خطا وله ان يقبض ان هؤلاء يدعون ان المشركين
واهل الكتاب خضر اعيونهم على قتال المسلمين وانهم من اولياء الله وانما يكذبون في
مهم من لم يخرق عادة والصواب القول الثالث وهو ان منهم من ينصرهم من جنسهم لان
اولياء الله عز وجل كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحبوا الذين يهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يترهم منك فانه منهم وهؤلاء اليهاد الذين يوسون اولياء
الله للتحقين المتبعين للكتاب والسنة فقتلونهم الشياطين فيكون لاحد من الخمر والطيح
حاله لكن خارق هؤلاء يمرض بعضها بعضا واذا حصل من لقين من اولياء الله تعالى يطهروا
عليهم ولا يبدان يكون في احدهم من الكذب محلا او عملا من الاثم ما ياسب الى الشياطين
المقترة بهم ليعرف الله بذلك بين اولياءه المتقين وبين المتشبهين بهم من اولياء الشياطين
قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك الافر والافاك الكذاب
والاثير الفاجر ومن اعظم ما يقوى الاحوال الشيطانية معاج القنا والملاهي وهو مع المشركين
قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وقصدي قال بن عباس ابن عمر رضي
عنهم وغيرهما من السلف التصديق باليد والمكاء مثل الصغير فكان المشركون يفتنون
هنا عبادة واما النبي صلى الله عليه وسلم فليسوا واصحابه فبادتهم ما امر الله به من الصلاة والقرأة و
الذكر ونحو ذلك والاجتماعات الشرعية ولم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على استماع غناء
قط لا يكف ولا يدي ولا تواجد ولا سقطت يردته بل كل ذلك كذب باقاق اهل العلم بحديثه
وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا واحدا منهم ان يقرأوا بالاقون يستمعون
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يروى الا شعري ذكرنا ربا فيقرأ وهم يستمعون
النبي صلى الله عليه وسلم يابى موي الا شعري وهو يقرأ فقال لربوت بك البارحة وانت تقرأ
فجعلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك تستمع لحبيرة لك تحبيرة اي لحسنه لك تحسينا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ربيوا القرآن باصواتكم وقال صلى الله عليه وسلم الله اشدا فانا اي
استماعا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته وقال صلى الله عليه وسلم
لا يسمع من قرأ القرآن فقال اقرأ عليك وعليك انزل فقال ليا حب ان اسمعه من غيري

فقرأت عليه سورة النساء حتى انتهت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
 وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك فاذا عينا تذر فان من الهباء وشغل هذا العلم هو علم
 النبيين واتباعهم كما ذكرناه ذلك في القرآن فقال اولئك الذين اقرهم الله عليهم من النبيين من
 ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسماعيل ومن هدينا واجتبينا اذا تكلم عليهم
 آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال في اهل المعرفة واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
 تفيض من الدمع لم تعرفوا من الحق مدح سبحانه اهل هذا السماع بما يحصل لهم من زيادة الايمان
 واقشعرا للجلد ودمع العين فقال تعالى انه نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاقيق شجر
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثمرتين جلودهم وقطوعهم الى ذكره وقال تعالى انما المؤمنون
 الذين اذا ذكرناهم وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياتنا تراءت لهم ايماننا وعلى ربهم يتوكلون الذين
 يقيمون الصلاة وما ازقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
 ورضى كريم واما السماع المحدث سماع الكف والدف والقصب فلم تكن الصحابة والتابعون
 لهم با حسان وسائر الاكابر من ائمة الدين يحجلون هذا طريقالا الله تبارك وتعالى ولا يجدونه من القرب
 والطاعات بل يعدونه من البعد المذموم حتى قال الشافعي خلفت ببغداد شيئا احداثته الزنادقة
 يسمونه التغيير يصعدون به الناس عن القرآن واولياء الله العارفين يعرفون ذلك ويعلمون ان
 للشيطان فيه نصيبا واغرا ولما تاب منه خيار من حضره منهم ومن كان ابعد عن المعرفة وعن كمال
 ولائه الله كان نصيب الشيطان فيه اكثر وهو عزلة الخثر يؤثر في النفوس اعظم من تاثير الخثر ولهذا
 اذا قويت سكراته تزلت عليهم الشياطين وتكلمت على السنة بعضهم وجلت بعضهم في الوفا
 وقد تحصل عدواة بينهم كما تحصل بين شراب الخمر فتكون شياطين احدهم قوى من شياطين
 الاخر فيقتلونهم ويظن الجهال ان هذا من كرامات اولياء الله للفقير وانما هذا سبيل صاحب
 الله وهو من احوال الشياطين فان قتل المسلم لا يحل الا بما احله الله فكيف يكون قتل العصوم
 ما يكرم الله به واولياءه وانما غاية الكرامة لزوم الاستقامة فلم يكرم الله عبدا غفل ان عينية على
 ما يحبه ورضاه وزيده ما يقربه اليه ويرفع به درجته وذلك ان الخوارق منها ما هو من جنس العلم
 كالكاشفات ومنها ما هو من جنس المقدرة والمالكة كالتصرفات الخارقة للعادات ومنها ما هو

من جنس الغنى من جنس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والنفوذ وهم
 ما يؤتيه الله لعبده من هذه الامور ان استعان بعمل مباحه الله وبِرضاه وقربه اليه ويرفع دجته
 وبامره الله به ورسوله اذا ديد لك رفعة وقرى الى الله ورسوله وعلت دجته وان استعان به
 على ما نهى الله عنه ورسوله كالشرك والظلم والقواش استحق بذلك الذم والعقاب فان لم
 يتداركه تعلى بتوبة او حسنات ماحية والا كان كالمثاله من المذنبين ولهذا كثير اما يعاقب
 اصحاب الخوارق تارة بسلبها كما يعزل المالك عن ملكه ويسلب العلم علمه وتارة يسلب التطوعات
 فينقل من الولاية الخاصة الى العامة وتارة ينزل الى درجة الفساق وتارة يرتد عن الاسلام وهذا
 يكون فيمن له خوارق شيطانية فان كثير من هؤلاء يرتد عن الاسلام وكثير منهم لا يعرف ان
 هذه شيطانية بل يظنها من كرامات اولياء الله ويظن من يظن منهم ان الله عز وجل اذا اعطى
 خلقا عظمى على ما يشاء من نيل الله اذا اعطاه عبد الملكا وملكه على ما يشاء من نيل الخوارق على ما يشاء من
 ما ولا يمتنع منها فكل من عموم الاولياء وهم الابرار المقصودون واما السابقيون المقربون
 فاعلى من هؤلاء كما ان العبد الرسول اعلى من النبي لملك ولما كانت الخوارق كثيرا ما تنقص
 درجة الرجل كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله تعالى كما يتوب من الذنوب
 كالزنا والسرقة وشره على بعضهم فيسأل الله زوالها وكلهم يامر المرء لسالك ان لا يقف عندها
 ولا يجعلها همة ولا يتعجب بها مع قبحها انها كرامات فكيف اذا كانت بالحقيقة من الشياطين فتخرج
 بها فالى اعرف من مخاطبة النباتات بما فيها من المنافع واغا يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها
 واعرف من يخاطبهم بالحج والشجر تقول هنيئا لك يا ولي الله فيقر الاله الكرسي فيذهب ذلك واغفر
 من يقصد صيدا الطير فخاطبه العصافير وغيرها وتقول حذ في حتى يا كفى الفقراء ويكون الشيطان
 قد دخل فيها كما يدخل في الانسان ويخاطبه بذلك ومنهم من يكون في الميت وهو مغلق فيرى نفسه
 خارجة وهو لم يفتح وبالعكس وكذلك في ابواب المدينة وتكون الجن قد دخلت واخرجت بسرعة
 او توريه انوارا وتحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبة دابة
 قر الاله الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله واعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له انا من امر الله
 ويعد بان له المهدى الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر له الخوارق مثل ان يخطر بقلبه تصف

في الطير والجراد في الهواء وفي المواشي فاذا خطر قلبه ذهاب الطير او الجراد يمينا وشمالا ذهب
حيث اود واذا خطر قلبه قيام بعض المواشي او قومه او ذهابه حصل له ما اراد من غير حركة منه
في الظاهر وتحمله الى مكة وتلقى به وتأتيه باشخاص في صورة جميلة وتقول له هذه اللاتلكة الكروميون
ارادوا ان يارتلك فيقول في نفسه كيف تصودوا بصورة المراد ان يرفع راسه فيجد هم لها ويقول له علا
انك المهدي الذي تنبت في جسدك شامة قنيت ويراها وغير ذلك وكله من مكر الشيطان
وهذا باب واسع لو ذكرت ما اعرف منه لاحتاج الى مجلد كبير وقد قال تعالى فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرم من ولما اذا ما ابتلاه فقد ر عليه رزقه فيقول رب
اهان قال الله تبارك وتعالى كلا ولغظ كلا فيها زجر وتنبية زجر عن مثل هذا القول وتنبية
على ما يغرب به ويؤمر به بعده وتلك انه ليس كل من حصل له نعم دنيوية تعد كرامته يكون الله عز وجل
مكرماله بها ولا كل من قدر عليه ذلك يكون معينا له بذلك بل هو سبحانه بتبلي عبده بالسوء والشر
فقد يعطي النعم للدينيون لمن لا يحبهم ولا هو كريم عنده ليستدل به بذلك وقد يحى منها من يجبه
ويواليه لئلا ينقص بذلك مرتبته عنده او يقع بسببها فيما يكره منه وايضا كرامات الاولياء
لا بد ان يكون سببها الايمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خرافات
اعلاء الله لان كرامات اولياء الله فمن كانت خوارقه لا تحصل بالصلاة والقراءة والذكر وقيام
الليل والدعاء وانما تحصل عند الشرك مثل دعاء الميت والاعقاب او بالفسق والعصيان واكل الحرام
كالحبات والزنا ويرى الخنافس والدم وغيره من النجاسات ومثل القناء والرقص لاسيما مع
النسوة الاجانب والمردان وحالة خوارقه تنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مواخير
الشيطان فيرقص ليلاطول ولا فاجاءت الصلاة صلى قاعدا ويغير الصلوة فكل ذلك وهو يتصرف
القرآن ويغرض عنه ويكلفه ليس له فيه حجة ولا ذوق ولا لذة عند وجوه ويجب سماع الكتاب والصلوة
ويجهد عنه مزاجيد فخذوا حذر الشيطانية وهو من يتناول قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن فغضب له شيطان فغضب له قرين فالقران هو ذكر الرحمن قال الله تعالى ومن اعرض عن
ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيامة اعداى قال ربه لم تحشرنى اعنى وقد كنت
بصيرا قال كذلك انتك ايا تافسيتها وكذلك اليوم تنسى يعنى تركت العمل بها قال ربه

عباده خاضعاً عنها تكفل الله لمن قوا كتابه وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم توافوا الآية
فصل وما يجب ان يعلم ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم الى جميع الانس والجن فليكن
 انسى ولا جنى الاوجب عليه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه فعبه ان يصدق فيه اخبر
 ويطيعه فيما امر ومن قامت عليه الحجة برسالته فليؤمن به فهو كافر سواء كان انسياً او جنياً ومحمد
 صلى الله عليه وسلم معوث الى الثقلين باتفاق المسلمين وقد سقطت الجحش القرآن وولوا الى قرعهم
 منذرين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه به بطن لخلعة لما رجهم من الطائف واخبرهم
 بذلك في القرآن بقوله واخبرنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انفضوا
 فلما قضى ولوا الى قرعهم منذرين قالوا لا قومنا اناس معنا كما بانزل من بعد موسى مصداقاً لما بين
 يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيماً قومنا اجيوا داعي الله واقتولوا بني نضيركم من ذنوبكم ويجزكم
 من عذاب اليم ومن لا يوجب داعي الله فليس عجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في صناد
 مبين وانزل الله تعالى بعد ذلك قل وحى الى انه اسقم نفوس الجن فقالوا اناس معنا قرأنا
 عجباً يهدي الى الرشداً فلما نبهه ولن تشرك به وما احداً وانه تعالى جدير بما اتوا اتفاداً صاحبه ولا
 ولداً وانه كان يقول سيفهنا على له شططا وانا ظننا ان لن نقول الانس والجن على الله
 كذباً وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا اى السفه منا في
 اظهر قولى العلماء وقال غير واحد من السلف كان الانس اذا تروا بالوادى قال اعوذ بعظيم
 هذا الوادى من شر سفهاء قومه فلما استعانت الانس بالجن ازجادت الجن طغياناً وكفراً
كما قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا وانهم
 ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احداً واتلستنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و
 شهباً وكانت الشياطين ترى بالشهب قبل ان ينزل القرآن لكن كانوا احياناً يسترقون اسمهم
 قبل ان يصل الشهاب الى احدى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم مدت السماء حرساً شديداً
 وشهباً وصارت الشهب موصدة لهم قبل ان يسمعوها كما قالوا وانا كنا نقعد منها مقاعد المغمضين
 الا ان يجدها بارصداً وقال تعالى في الآية الاخرى صارت زلت به الشياطين وما ينبغي لهم
 وما يستطيعون انهم عن السمع لغزولون قالوا وانا لاندى اشرار يد من في الارض لمرادهم

اربهم رشداً واتاننا الصالحون ويتادون ذلك كطريق قد ادى على مناهيب شتى كما قال
 العلماء منهم المسلم والمشرک واليهودي والنصراني والسني والبدعي واتا ظناً ان لن
 نخرجهم في الارض ولن نغيره هرباً اخيراً وانهم لا يجهزون لآل ان اقاموا في الارض ولا ان
 هربوا منه واتالما سمعنا الهدى لمتابعين يؤمن بربهم فلا يضاف نجسا ولا دهقا واتاننا المسلمون
 ومنا القاسطون اى الظالمون يقال اقسطا فاعدل وقسط اذا جاوز ظلمه من اسلم فاولئك
 تحرروا رشداً ولما القاسطون فكانوا لجهنم خطايا وان لو استقاموا على الطريقة لاستبقيناهم بها
 خلقاً لنتقتهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه ينكح عدواً باصداً وان الساجدة فلا تدعو مع الله
 احداً وانما قام عبداً يدعى كادوا يكونون عليه ليلاً قل فناد عواذى ولا تقربى به احداً
 قل انى لا املك تكوفاً ولا رشداً قل انى لم يجبر في من الله احد ولان احد من دونه ملحقاً اى
 ملجياً ومطاعاً الا بالافاضة من الله ورسوله فان له نازحاً من خالدين فيها ابداً
 حتى اذا ارادوا يخرجون من السجن ليدعوا فاستجاب لهم من الله فاسمعوا لهما ولم يسمعوا لهما
 انواراً الى النبي صلى الله عليه وسلم ولعنوا به وهم من نصيبين كاتبت ذلك في الصغير من حديث ابن
 مسعود روي انه قرأ عليهم سورة الزمر وكان اقل خباى الآدمية كما تكذب بان قالوا ولا يفتى من
 الآيات ربنا تكذب تلك الحق ولما اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم سألوه الزيادة لهم ولما بهم فقالوا
 كل عظمى كرام الله عليه قبله وافرما يكون الحما وكل جرة علف لدكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا تستنجوا بهما فانهما زاد لهما انكروا السجن وهذا النبي ثابت عنده من وجوه متعددة وبذلك
 احقر العلماء على النبي عن الاستنجاء بذلك وقالوا فاما منع من الاستنجاء بما السجن ولما بهم
 فما اعتد الا لاف ولما بهم من الطعام والعلف اولى واخرى ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل الى
 جميع الانس والجن وهذا اعظم قدرا اعتدله تعالى من كون الجن يحفر والسيلان عليه اسلام فاقم
 سمعوا اليه يتصرف فيهم بحكم الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم يا محمد بما امر الله به و
 رسوله لانه عبد الله ورسوله ومنزلة العبد الرسول فوق منزلة النبي الملك وكما روي في
 التارخ والنسب والجماع واما من يسمون بالمطاع عدلهم يملكون الجنة ويحبون العلماء عدلهم من الانس
 لم يبعث من الجن رسل لكن منهم المنان وهذه المسائل لم يطرحها حتى حتمت القصص هذا ان الجن مع الله على كل امر

يا مرائين بما امر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه في امر الاتس بذلك فهذا
من افضل اولياء الله تعالى وهو في ذلك متخلفاء الرسول وتوايه ومن كان يستعمل الجح في امر
مباح له فهو كمن استعمل الاتس في امر مباح له وهذا كان يا مرائين بما يجب عليهم من ايام
عما هم عليهم ويستعملهم في مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك
وهذا اذا قلنا انه من اولياء الله تعالى فغايته ان يكون في عموم اولياء الله مثل النبي الملك العبد
الرسول سليمان ويوسف مع ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ومن كان يستعمل الجح في امر الله عنه ورسوله اما في الشرك ولما في قتل معصم الدم
او في العدوان عليهم بخير القتل كترتيبه وانساء العلم وغير ذلك من الظلم ولما في فاحشة
كجلب من يطلب فيه الفاحشة فهذا فلا استعانة بهم على الاتس والعدوان ثم ان استعانة بهم
على الكفر فهو كافر وان استعانة بهم على المعاصي فهو عاص لما فاستقر على ما مذنب غير فاستقر
وان لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعانة بهم فيما يظن انه من الكرامات مثل ان يستعين بهم
على الحج او ان يطير وابه عند السماع البدي او ان يحمده الى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي
امر الله به ورسوله وان يحمده من مدينة الى مدينة وهذا مغرور قد مكروا به وكثيرين
هو لا قد لا يعرف ان ذلك من الجح بل قد سمع ان اولياء الله لهم كرامات خارقة للعادات
وليس عندهم من حقائق الايمان ومعرفة القران ما يفرق به بين الكرامات الشرعية وبين
التلبسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فان كان مشركا يعبد الكواكب والاولياء
او هو انه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصد الاستشفاع والتوسل من صور ذلك الصنع على
صورته من ملك او نبى او شيخ صالح فيظن انه يعبد الله النبي والصلوات وتكون عبادته في
الحقيقة للشيطان قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول لللائكة اهؤلاء اباكر كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت وليما من دونهم بل كانوا يعبدون الجح اكثرهم بهم مؤمنون
ولهذا كان الذين يعبدون الشمس والقمر والكواكب فيصعدون السجود لها فعادوا الشيطان
عنه جحد هم ليكون سجودهم له ولهذا يمثل الشيطان بصورة من صنعت به المشركون فان كان
نصرانيا واستغاث بحجر جس او غيره جاء الشيطان في صورة جرس او من صنعت به ان كان

منقسمها الى الاسلام واستغاث بشيخ يحسن الظن به من شيوخ المسلمين جاء في صورة ذلك
 الشيخ وان كان من مشرك الهند جاء في صورة من يعظه ذلك للترك ثم ان الشيخ استغاث
 به ان كان ممن له خيرة بالشريعه لم يعرفه الشيطان انه قتل لاصحابه المستغيثين به وان كان
 الفقيه ممن لا خيرة له باقوالهم نقل اقوالهم له فيظن اولئك ان الشيخ سمع اصواتهم من
 البعد واجابهم وانما هو بتوسط الشيطان ولقد اخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم
 مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة فقال يود ونفى الحق شيئاً برافاً مثل الماء والزجاج ويثقلون
 له فيه ما يطلب منه الاخبار به قال فاخبر الناس به ويوصلون الى كلامهم استغاث به من اصحابه
 فاجابه فيوصلون جوابي اليه وكان كثير من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق
 ان الكذب بها من لم يعرفها وقال انكم تفعلون ههنا بطرق الحيلة كما يدخل النمل البحر الطلق وقشر
 التارنج ودهن الضفادع وغير ذلك من الحيل الطبيعية فيجب هؤلاء المشايخ ويقولون
 نحن والله لا نعرف شيئاً من هذه الحيل فلما ذكر لهم الخبر انكر لصداقون في ذلك
 وكان هذه الاحوال شيطانية اقربا بذلك كتاب منهم من تاب له عليه لما تبين لهم

الحق فبين لهم من وجوه انما من الشيطان ورواها من الشياطين لما رواها

فصل مثل البع للذم في المشرع وعند المصنف فلا فصل عنده

سبحه الله ورسوله من العبادات الشرعية فعلوا منها حينئذ

مخارق الشيطان لا وليا له لئن كوامات الحق لا وليا له

واحد بجماله وتعالى على الصواب والبر

والأب على الله وسلم على سيد

رسوله وأبنائه وعلى الله

ومحبته انصاره واشياعه وخلفائه صلاة

وسلاماً

تمت

حِزْبُ الْمَقْبُولِ

مِنْ حَاثِثِ الرَّسُولِ

تأليف الفاضل الاجل أبي محمد بن الفيزلي النصارى

الْمُقَدِّمَةُ وَفِيهَا ثَلَاثَةُ فُصُوفٍ
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ تَزَقُّرًا وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْهَبُوا اسْتَقْبِلُوا الدُّعَاءَ بِمَحْرُومٍ الْعِبَادَةُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْهَوَى مِنَ الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعَمَلِ إِلَّا الْإِبْرَاقُ الدُّعَاءُ يَنْفَعُ وَمَا نَزَلَ وَمِمَّا كَرِهَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا أُنِيبَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّعُورِ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِأَحَدٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمَ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَفْضَلْ عَلَيْهِ مَنْ فُتِحَ لَهُ دُعَاؤُهُ بَابُ الدُّعَاءِ فَيُجِبُهُ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سَأَلَ اللَّهَ سِوَا عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الْكَافِيَةُ إِنْ رَبُّكُمْ جِيءَ كَرِيمٌ لَيَسْتَفِيحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا سَامًا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِشْمَاقٌ قِطْعَةً رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا أَحَدًا تِلْكَ إِمَّا أَنْ يَجِيبَكَ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَزِيدَكَ لَهُ فِي الْأُخْرَى وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّعُورِ مِثْلَهُمَا قَالُوا إِذْ أَجِئْنَا قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ

الفصل الثاني في آداب الدعاء

إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْتَوْثِرُوا بِطَوْنِ الْيُكْرِ وَلَا تَسْكُرُوا بِظَهْرٍ مَا إِذْ أَرَعَ يَدَيْهِ فِي
الدُّعَاءِ لَمْ يَعْطَمْهُمَا حَتَّى يَنْسَمَ بِهِمَا وَجْهَهُ يَرَفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يَرَفَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
قَالَ كَانَ يَجْعَلُ أَصْبَعَيْهِ حَتَّى آتَى مَكِّيَّةَ وَيَدْعُو قَالَ إِنَّ هَكَذَا أَيْدِيكُمْ بِدَعَا مَا رَأَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا يَتَوَقَّعُ إِلَى الصَّنَدِ إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَهْبِرْ لِي
وَارْحَمْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّيْتُ أَيُّهَا الْمَصَلِّي إِذَا أَصَلَّيْتَ فَتَعَدَّتْ
فَأَحْمَدُ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ فَرَأَاهُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ الْخُرْبَاءَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْمَصَلِّي ادْعُ نَجْتٌ فَأَمَّا جَسَدُ
هَذِهِ الْبَشَرَةِ عَلَى اللَّهِ فَتَالِي ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ سَلَّ لَعْنَةً إِنَّ الدُّعَاءَ عَمَلٌ مِنْ تَلَوِّنِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَفْرَاقِ لِيُصْعَلُوا فِي حَقِّ نَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ كَانَ لِسَمْعِهِ وَجْهٌ
مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا يَسُوقُ ذَلِكَ لَا يَدْعُو عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى الْوَلَدِ كَرِهَ وَلَا تَدْعُوا عَلَى
أَهْلِيكُمْ لَا تَدْعُوا مِنْ الْهَوَا عَ إِسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَتُسْقِيبُ لَكُمْ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْلُ
اللَّهُمَّ أَهْبِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلِعِزُّهُمُ سَأَلَتْهُ إِنْهُ يَسْأَلُ
مَا يَسْأَلُ لَا مَكْرَهُ لَهُ يَسْقَابُ بِلَعْنَةِ مَا لَمْ يَدْعُ بِأَفْوَاقٍ وَفَطِيعُهُ نَجْمٌ تَالَهُ يَسْتَهْجِلُ قِيلَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا الْإِسْتَهْجَالُ قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْقَابُ لِي فَيَسْتَهْجِرُ عِنْدَ ذَلِكَ
وَيَدْعُ الدُّعَاءَ دَعْوَةً لِلرَّحْمَةِ لِلرَّحْمَةِ لِيُظْهِرَ النَّبِيَّ مُسْقَابًا عِنْدَ ذَلِكَ مَالِكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا
لَا يَخْذِرُ بَعِيرٌ قَالَ لِلرَّحْمَةِ لِلرَّحْمَةِ لِيُظْهِرَ النَّبِيَّ مُسْقَابًا عِنْدَ ذَلِكَ مَالِكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا
لِلغَائِبِ أَشْرَكَ مَا يَأْتِي فِي دُعَائِكَ وَلَا تَنْسَا قَالَ كَلِمَةٌ تَلْبِثُ فِي أَنْ يَهِيَ الدُّعَاءُ لِيَسْأَلُ
أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَةً كُلُّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَةً تَعْلَاهُ إِذَا انْقَطَعَ فِي رِعَايَةٍ عَنْ تَلْبِثِهِ أَلْبَابُ
مُرْسَلًا حَتَّى يَسْأَلَهُ لِلرَّحْمَةِ حَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَةً إِذَا انْقَطَعَ إِذَا دَعَا أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بِلَا نَفْسِهِ
مِنْ سِرَّةٍ أَوْ يَسْقِيبُ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فَيُكْذِرُ الدُّعَاءَ فِي الرِّخَاءِ أَدْعُو اللَّهَ وَاسْتَرْ
مَوْقُوعُونَ وَالرَّجَاءُ بَزْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْقِيبُ دَعَاءَ ابْنِ ظَنٍّ غَالِي لَوْ بِأَعْلَامٍ أَحْفَظُ
اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تَجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا يَشْعُرُ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ
لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا يَشْعُرُ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ
رَضِيَْتَ الْإِسْلَامَ وَجَعَلْتَ اللَّهُ صُفْتًا إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ وَلَيْسَ بِكَ حَبِيبِي
مَنْ لَعَنَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْجِبْ إِنْ خَشِيتُمْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ بَاتِيَ نَعْمًا
يَخْشَاهُ قَالَ يَا مَعْ

الفصل الثالث في أوقاف قبولية الدعاء

أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْخَرُّ وَدُبُرُ الصَّلَاةِ لِلتَّوْبَاتِ لَا يَرُدُّ الدُّعَاءَ بَيْنَ
الْأَذْيَانِ وَلَا قَامَرَةَ لَنْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يَكُونُ فِيهَا عَبْدٌ مُسِيءٌ يُسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا
إِلَّا أَعْطَاهُ أَيُّهَا مَا يَنْهَى أَنْ يَقْبَلِينَ إِلَّا مَا يَلِي أَنْ تَقْضَى الصَّلَاةُ وَالْوَسْوَ السَّاعَةَ أَلَيْسَ
لَهُمْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ عَشِيرَةُ الشَّمْسِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ
سَاجِدٌ فَاحْذَرُوا الدُّعَاءَ فِي رَأْيِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمَّا الشُّجْرُ فَاجْتَنِبُوا فِي الدُّعَاءِ
تَقِيحُ أَنْ يَسْتَقْبَابَ لَكُمْ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرْيَمَ فَمَا يَدْعُكَ لَكَ فَإِنْ دَعَاكَ فَهِيَ لِلنَّكَاحِ
ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَهُمْ الْقَسَا يُجِبْنَ يَغْفِرُ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْعُلَمَاءِ وَيَقْرَأُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ وَهِيَ فِي الْأَنْصَارِ لَكَ وَلَوْ كُنْتَ
عَلِيًّا تَلَتْ دَعْوَاتِ مُسْتَعِينَاتِكَ لَا تَنَالُ فِيهِمْ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ
الْمَظْلُومِ إِنْ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يَأْوِي فِيهَا رَجُلٌ مُسِيءٌ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَانِ لَا تَرُدُّ إِنْ الدُّعَاءُ عِنْدَ الزَّيْدِ وَعِنْدَ
الْبَاسِ حِينَ يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي رَوَايَةٍ وَخَتَّ الْمَرْكُومُ كَمَا مَرَّ بِاللَّعَاءِ عِنْدَ أَذْيَانِ الْخَبِيرِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَالْيَقِينُ الشُّكُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْهَيْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ رَبِّ اعْفُرْ لِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
اسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُخْزِ قَلْبِي بَعْدَ إِتْقَانِي
وَهَبْ لِي مِنْ أَمْرِكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّهِ أَكْبَرَ
عَشْرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَشْرًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا اسْتَغْفِرُ
اللَّهِ عَشْرًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا وَضَيْقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
عَشْرًا سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَدِيرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَذَلِكَ الْكَلَامُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَذَلِكَ الْحَمْدُ
أَنْتَ الْحَيُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ الْحَقُّ وَالنَّارُ الْحَقُّ وَالنَّبِيُّونَ
حَقٌّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَالسَّاعَةُ الْحَقُّ اللَّهُمَّ لَكَ اسَلَمْتُ وَإِلَيْكَ أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْكَ آوَيْتُ وَإِلَيْكَ خَاسَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاعْفُورِي مَا مَدَدْتُ وَمَا أَخْرَجْتُ وَمَا أَسْرَجْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْقَدِيمُ وَأَنْتَ الْمُتَعَزِّزُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتْلُو إِلَّا كِتَابًا فِي خَمْسِ آيَاتٍ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ فَتْحِ صَلَوةِ اللَّيْلِ

اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ
الشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بِأَمْرِكَ فَمَا كُنَّا فِيهِ بِمُخْلِفينَ إِهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ يَا ذَا الْجَلَالِ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَبِأَنَّكَ أَنْتَ تَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمِّهِ وَنَفْسِهِ وَفِتْنِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
وَالْجَبْرُوتِ وَالْعِزَّةِ وَالْعِظَمَةِ

بَابُ الْقُنُوتِ فِي الرَّثْرِ

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ

أَصْبَحْنَا عَلَى فُطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِحْلَافِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلَكُ لَهُ وَالْهَدْيُ
 لَهُ وَالْحُكْمُ بِرَأْيِهِ وَالْعَلْفَةُ لَهُ وَالْحَقُّ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَدَنَ فِيهِ وَمَا ظَهَرَ الْأَصْحَمُ
 اجْعَلْ أَقْلَ هَذَا التَّهْلُوكِ سَلَامًا وَأَوْسَطَهُ بَاحًا وَآخِرَهُ فَلَا حَايَا أَنْتَ اللَّهُ الرَّاحِمُ أَصْبَحْنَا
 وَأَصْبَحَ الْمَلَكُ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَضْلَهُ وَنَصْرَهُ وَ
 نِعْمَتَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهَدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ (فِي الصَّبَاحِ) أَسْمَيْنَا
 وَأَسْمَى الْمَلَكُ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَّا فِيهِ الْبَيْلُ فَضْلَهُ وَنَصْرَهُ وَطَهْرَهُ
 وَبَرَكَتَهُ وَهَدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ (فِي الْمَسَاءِ) اللَّهُمَّ مَا أَجْزَمُ
 فِي مَنْ تَعْمَقُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ خَلْقِكَ فَيُنْفِكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَالْحَمْدُ وَلِلَّهِ الشُّكْرُ
 (فِي الْمَسَاءِ) اللَّهُمَّ مَا أَسْخَفَ مِنْ تَعْمَقٍ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ خَلْقِكَ فَيُنْفِكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 فَالْحَمْدُ وَلِلَّهِ الشُّكْرُ (فِي الْمَسَاءِ) اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمْدَكَ تَعْلِيْقَكَ
 وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَلَمْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا
 عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ (فِي الصَّبَاحِ) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْنِيْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمْدَكَ عَزَمَكَ وَمَلَائِكَتَكَ
 وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَلَمْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
 (فِي الْمَسَاءِ) أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّلاثِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ حَيْثُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
 وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سَبْعُ مَرَّاتٍ) اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا
 عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا مَنَعْتُكَ أَيْدِيكَ
 وَيَقِيَّتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
 وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْرِعْ عَوْدِي إِلَى رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْطِمْ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ
 خَلْقِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي وَمِنْ قَوْفِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أَتَّخِلَ مِنْ خَلْقِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْهَدْيُ وَمَنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْغَمَّ

التَّيْبُ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَفِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ الْبَصْمَ عَالَمَ
 الْغَيْبِ وَالْمَهَادَةِ طَوَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلَائِكَةُ أَسْمَاءُ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 أَهْوَيْتُكَ مِنْ شَيْءٍ فَخَرِجْ قَوْمَ نَارِ الشَّيْطَانِ وَفَرِّجْكَ الْبَصْمَ رَبِّكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ
 نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (فِي الْقَصَبِ) الْبَصْمَ رَبِّكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَى
 وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (فِي السَّاءِ) أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا
 وَحَدَّثَ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْهَيْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي
 هَذِهِ الْمَلَكَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ الْمَلَكَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ
 بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَمِنْ سُوءِ الْحَيَاةِ وَالْكَفْرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي
 الْقَبْرِ (فِي السَّاءِ) أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا وَبِكَ أَسْمَيْنَا
 الْمُلْكُ لَهُ الْهَيْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَ
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْحَيَاةِ
 وَالْكَفْرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ (فِي الْقَصَبِ) حَمِّ نَزِيلِ
 الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَاثِ الذَّنْبِ وَقَاغِي السُّوءِ مُشَدِّدِ الْعِقَابِ ذِي الْقَوْلِ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْيَوْمَ الْمُنِيرُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (تِلْكَ مَوَاقِدُ) هُوَ
 اللَّهُ الرَّبُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالْمَهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الرَّبُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 أَعْلَى الْعَرْشِ وَالسَّلَامُ الْمُؤْنِ الْعَلِيمِ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (تِلْكَ مَوَاقِدُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَمْ يَمْدُ يَرْبِ الْفَلَكِ مِنْ تَوْرٍ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ تَوْرٍ عَالِيٍّ إِلَى أَوْفَى حَيْثُ تَوْرُ الشَّامِكِ فِي الْعَدَا
فَبَيْنَ سَيِّدِ حَاوِيٍّ إِذَا حَسَدَ. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

باب الزكاة عند الخروج من المسجد

اللهم صل على محمد وآل محمد والسلام على رسول الله اغفر لي ذنبي وقر عني

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْبَيْتِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَالَمِ وَخَيْرَ الْحَرْجِ لِيَوْمِ اللَّهِ وَبِجَانِ اللَّهِ رَبَّنَا قَوْلُكَ

باب الدعاء عند الأكل والشرب

بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى بَرَكَتِهِ اللَّهُ التَّحَمُّدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَشْعَبُنَا وَأَرْوَانَا وَأَعَمَّ عَلَيْنَا وَأَضَلَّ بَيْنَنَا
أَوَّلَنَا وَآخِرَنَا اللَّهُ حَمْدًا كَثِيرًا خَبِيرًا تَبَارَكَ فِيهِ غَيْرُ مَنَاقِبٍ وَلَا مَوْجِعٍ وَلَا سُنْفَعٍ هُنَا
رَبَّنَا التَّحَمُّدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَ لِمُسْلِمِينَ الْخَيْرُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا
وَجَعَلَ لَهُ عَزْرًا أَلَا هُم بَارِكُ الْكَافِرِيَةِ وَالْجَنَّةَا خَيْرُ أَهْلِهَا أَلَا هُم بَارِكُ الْكَافِرِيَةِ وَالْجَنَّةَا خَيْرُ أَهْلِهَا وَارْحَمَهُم

باب الدعاء عند دخول الخلاء وشرجه

اللهم اني اعوذ بك من الخُبث والخبايِثِ اعوذُ بالله من الخُبث والخبايِثِ بسم الله عند الضرر
عَفَاكَ اللَّهُمَّ الَّذِي اَذْهَبَ عَنِّي الْاَذَى وَعَافَانِي بَعْدَ الْغَرَمِ

بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْوُضُوءِ وَبَعْدَهُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ
هَذِهِ دَعْوَةُ الْأَهْلِ الْأَخْيَارِ مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْتَنِبِي مِنَ التَّطَهُّرِ إِلَى (بَعْدَ الْوُضُوءِ)

بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِيِّ

اللَّهُمَّ بِأَعْدِيبِي وَبَيْنَ حَتَايَايَ مَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي
وَمِنَ الصَّائِبِ كَمَا يُقْبَلُ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَتَايَايَ بِمَاءٍ طَلِيمٍ وَ
الْبَرْدِ وَتَحْتِ تَحِيَّتِي لِذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَيْثُ مَا أَتَيْتَ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ صَلَاطِي
وَسُكُنِي وَنَحْيَايَ وَمَعَايِي هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا تُخَوِّدْكَ لَكَ وَبِذَلِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَقِيَّةُ وَالْأَعْدَادُ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَافْتَرَقْتُ بِذَنْبِي
فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي جَمِيعًا إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَامْدُدْ لِأَخِيهِ الْأَخْلَاقِي لَا تَهْدِي
لَا حَيْثُهَا إِلَّا أَنْتَ فَامْرِقْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا تَعْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ فَكُنْ
مَعِي فِي مَدِينَتِكَ وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ يَا إِلَهَ وَالْيَقَ تَبَارَكْتَ وَقَالَتِ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَرَّتَيْنِ (رَبَّنَا) وَالْعَمْدُ لَكَ كَثِيرًا (رَبَّنَا) وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ كَثِيرًا وَآمِينَ (رَبَّنَا)
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَتَعَالَى وَتَعَالَى

بَابُ الدُّعَاءِ فِي التَّكْوِينِ وَفِي الشُّجُورِ وَبَيْنَ السُّجُودَيْنِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ اعْفِرْ لِي سَيِّئِي قَدْ وَشَّيْتُ رَبِّي اللَّهُمَّ طَارُوحَ سَبْعِ
اللَّهُ لَمَنْ عَمِدَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْعَمْدُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْعَمْدُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
مِنْ شَوْءٍ بَعْدَ أَهْلِ النَّبَاءِ وَالْجَبْرِ أَحْيَا مَا قَالَ الْعَبْدُ وَمَلْنَا لَكَ عَبْدُ اللَّهِمَّ لَا تَنْفَكْ لِمَا
أَعْطَيْتَ وَلَا تُعْطِلْ لِي مَسْعَتِي وَلَا تَنْفَكْ لِي الْجَدِيدُ يَا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْعَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ سُبْحَانَكَ يَا الْعَظِيمُ (رَبَّنَا) سُبْحَانَكَ يَا الْأَعْلَى (رَبَّنَا) سُبْحَانَكَ يَا الْغَنِيَّ
وَالْمَلِكُوتِ وَالْكَرِيمِ اللَّهُمَّ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ

خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَفَهْمِي وَطَعْنِي وَاعْتَصِمْتَ بِاللَّصْمِ رَبَّنَا إِنَّكَ الْكَلِيمُ الْمُتَكَلِّمُ
وَمَوْلَا الْأَرْكَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَوْلَا مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ هَذَا اللَّصْمُ لَكَ تَجَدُّدًا وَبِرًّا
أَمِنْتُ وَأَلْفَ أَسْلَمْتُ تَجَدُّدًا وَخَيْرِي لِذِي حُلَّةٍ وَسَرَاةٍ وَشَقِيٍّ مَقْمُورٍ وَبَهْرًا بِبَارِكِ الْإِلَهِ
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّصْمُ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّةً وَجَلَّةً وَأَوَّلَةً وَآخِرَةً وَعَلَا نِيَّتَهُ وَأَعِزَّهُ
مِرَّةً اللَّصْمُ إِلَيَّ أَعُوذُ بِرَبِّكَ مِنْ مَضْطَلِكٍ وَمَعَاكَ أَيْدِي مِنْ عُقْدَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْكَ لَا أُخِيفُ نَمَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ اللَّصْمُ أَغْفِرْ لِي وَأَزْهِفْ
وَأَهْدِلْ وَعَافِي وَأَنْزِلْ فِي رَيْبِ أَغْفِرْ لِي

بَابُ الشَّهَادَةِ الصَّالِحَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّحْوِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ
اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ
اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ السَّيْفِ وَالْجَالِ وَالْعَدُوِّ
مِنْ فِتْنَةِ النَّاسِ وَفِتْنَةِ الْمَتَابِ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْمَآْثِمِ وَالْعَنَمِ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ طَلَعْتُ
نَفْسِيْ ظُلُمًا كَثِيْرًا وَلَا يَخْفُوْهُ النَّوْبُ اِلَّا اَنْتَ فَاعْفُرْنِيْ مَغْفُوْرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِيْ اِنَّكَ
اَنْتَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ اَللّٰهُمَّ اعْفُرْنِيْ مَا قَدَّمْتُ وَمَا اَخَّرْتُ وَمَا اسْرَرْتُ وَمَا اَعْلَنْتُ
وَمَا اسْرَفْتُ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ لَنْتَ الْغَفُوْرُ اَمَّا اَنْتَ الْوَحْدُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ
اَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِيْ الْاَمْرِ وَالْعَزِيْمَةَ عَلَى الرَّشْدِ واسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَ
اسْأَلُكَ دِيَارَ سِدْرًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَمِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ واعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَ
اسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ يَا مُغْلِبَ الْقُلُوْبِ بَيِّتُ قَلْبِيْ عَلَى دِيْنِكَ

بَابُ الدُّعَاءِ وَالَّذِي كُرِيَ بَعْدَ الصَّلَاةِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ (ثَلَاثًا) اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعِكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ

فَاذْكُرْكُمْ رَبِّ اَوْفَىٰ عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَتُكْرِكَ وَخُسْرِي عَادِيكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْعِزَّةُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْأَلْحَمْدُ لَا مَلَجَ لِمَا أُعْطِيَتْ
وَلَا مَعْطَىٰ لِمَا مَنَعَتْ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَعْبُدُ
إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ الْبَرَكَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ الْأَلْحَمْدُ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُعَيْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُغْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
أَنْزِلَ الْعُمَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْغَيْرِ سُبْحَانَ اللَّهِ (تِلْكَ وَتِلْكَ) وَ
الْحَمْدُ لَهُ (تِلْكَ وَتِلْكَ) اللَّهُ أَكْبَرُ (الرَّبُّ وَتِلْكَ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْعِزَّةُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (مَرَّةً) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(لَا أُخْرِجُهَا) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ السَّامِ (لَا أُخْرِجُهَا)

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ عِبَادَةِ الْمَيِّتِ

أَذِيْبُ الْبَاسِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَائِكَ شِفَاءً لَا يَعَادِرُ
سَمْعًا وَلَا بَصَرًا وَلِلَّهِ الْمُلْكُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (لَا أُخْرِجُهَا) قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (لَا أُخْرِجُهَا) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(تِلْكَ) أَعُوذُ بِعِزَّتِهِ وَكَرَمِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاذِرُ (سُبْحَانَ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْعَيْنَ حَاسِدٍ اللَّهُ يُشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِكَ
بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الْمَلَكُ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمَا كَلَّمَ وَمِنْ كُلِّ هَالِكٍ لَا مَنَاءَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَرَفٍ
نَقَارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ نَقَسَ أَسْمَاءُ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ الْخَيْرَ لَنَا حَيًّا وَخَلًّا يَا أَلَلَّهُ رَبَّ
الطَّيِّبِينَ أَتَى لَدُنَّكَ قَوْمٌ وَجِلَّةٌ وَشَقَاءٌ مِنْ شِقَاكَ عَلَى مِلَّةِ النَّجَى أَلْهُمَّ انْصِفْ
عِبْدَكَ بِمَا أَتَى عَذْرَاؤُهُ وَتَقَبَّلْ لَهُ لِي جَنَازَةً أَلْهُمَّ آمِينَ مَا كَانَتْ الْخَيْرُ عَذْرَا
لِي وَتَقَبَّلْ لِي إِفَاكَتِ الرَّكَاةُ خَيْرًا لِي

بَابُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ عِنْدَ مَرْحَضَةِ الْمَوْتِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّا إِلَهُ وَرَاجِعُونَ أَلْهُمَّ اجْزِئْ فِي مُصِيبَتِي وَخُوفِي فِي خَيْرَتِيهَا
أَلْهُمَّ اغْفِرْ لِي سَلَامَةً وَارْفَعْ دَرَجَتِي فِي الْهَيَوَاتِ وَخَلِّهِ فِي خَوَاتِيمِ فِي الْعَالَمِينَ وَ
اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاقْضِ لِي فِي قَدِيمٍ وَتَوَدُّهُ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُسْلِمُ الْيَقِينُ
سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْعَرْشِ الْمَظِيدِ وَالْعَمْدُ لِي رَبِّ الْعَالَمِينَ يَسَّ وَالْمَلِكُ الْكَلْبُورُ (الشُّرُودُ)

بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَوةِ الْجَمَازَةِ وَدَفْنِهَا

لِسُبْحَانَ الْعَرْشِ الْمَظِيدِ

أَلْحَمْدُ لِي رَبِّ الْعَالَمِينَ (الشُّرُودُ) أَلْهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ وَعَافِ عَنِّي وَارْحَمْ
نُزْلِي وَوَسِّعْ مَدْخَلِي وَاعْمَلْ بِلِسَانِي وَتَقَبَّلْ مِنْ لِسَانِي يَا كَمَا تَقَبَّلْتَ التَّوْبَ
الْكَامِيَّةَ مِنَ النَّفْسِ وَالْجَوَارِ وَالْخَيْرِ مِنَ دَائِمٍ وَأَهْلَ الْخَيْرِ مِنَ أَهْلِهَا فَذَكَّرْنَا خَيْرًا وَنَزَّوْجًا
وَأَدَّيْنَا بِالْحَيَّةِ وَأَعْدَدْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَلْهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَيِّتَنِي
وَسَاحِلِي وَمَا بَيْنَنَا وَصَغِيرَنَا وَكَبِيرَنَا وَذَكِّرْنَا وَأُنْثَانَا أَلْهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مَتَا فَاجِئْهُ عَلَى
الرَّشَادِ مَنْ تَوَفَّيْتَهُ مَتَا تَوَفَّاهُ عَلَى الْإِيمَانِ أَلْهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا تَقْضِ لَنَا بِعَدَا
أَلْهُمَّ لَكَ فَلَا تَنْفَكُ لِي فِي فَنَائِكَ وَجَلَّ جَلَدُكَ وَتَقَبَّلْ مِنْ قَبْرِ عَدَا لِي بِاللَّوَاكِي هَلْ لَكَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ لَنَا الْعَرْشَ الْمَظِيدِ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ
قَبَضْتَ رُوحَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِرِزْقِنَا وَكَلَامِنَا جَنَّتَا شَفَعَا فَاعْفِرْ لَنَا أَلْهُمَّ اجْعَلْ لَنَا
سَلَفًا وَفَرَطًا وَخَيْرًا وَاجْعَلْ أَلْهُمَّ عِبْدَكَ وَابْنُ عَيْنِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدًا عَبْدَكَ وَاسْمُكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَقَرِّي إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ
مُسِيئًا فَافْضِلْهُ وَلَا تُحِبِّمْ بِنَا أَجْرَهُ وَلَا تَهْتِكْ بِنَا كَهْنَهُ لِيَسْمُوهُ وَيُطَاهِرَهُ وَهَلْ مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ
أَكْرَدَ ذُلُّ الْكَيْبِ لَا رَيْبَ فِيهِ إِلَّا مَقْلُوحٌ عَنْهُ دَلِيلُ الْمَرْسُولِ وَمَا أُنْزِلَ الْهَوَيْنِ نَبِيٍّ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ إِخْوَانُ الشَّرِيعَةِ عِنْدَ رَحْلِيهِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُورِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا لَنَسْأَلُكَ بِكُمْ لَلْأَحْبَرَاتِ
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُكْرَ الْعَارِيَةِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَكْرَمَ مُسَلِّمَاتِنَا
وَيَحْيِي بِالْآخِرِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ حَارَقُومُ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تَقْرَعُونَ هَذَا مِنْ جَلَدِي وَلِئِنْ
إِلْسَانُ اللَّهِ بِكُمْ لَلْأَحْبَرَاتِ **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَأَهْلِ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ
الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمْ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّا لَنَسْأَلُكَ بِكُمْ لَلْأَحْبَرَاتِ

بَابُ دُعَاءِ الْإِسْتِخَارَةِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِظُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ
تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ **اللَّهُمَّ** إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ
فَاغْنِنِي وَفِيضْهُ لِي تَرْتَابًا فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي
وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ
لِي خَيْرًا مِنْهُ كَمَا أَنْتَ خَيْرُ الْخَائِرِينَ

ثُمَّ ارْجِعْ فِيهِ

بَابُ دُعَاءِ الْحَاجَةِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ شَهِدَانِ اطَّوَرَتِ الْعَرْشُ الْعَظِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَسْأَلُكَ مِنْ مَنَاهَاتِ رَحْمَتِكَ وَغَفْرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَيْزٍ وَالسَّلَامَةَ مِنْ
كُلِّ رَاحَةٍ لَا تَمُوتُ فِي دَمِي إِلَّا غَفْرَتُهُ وَلَا مَمْلَأَ إِلَّا قُدْرَتُهُ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْكَ بِمِلَّةِ الْأَنْبِيَاءِ

بِاتِحَةِ الرَّاحَةِ

بَابُ خُطْبَةِ الْحَاجَةِ كَالنِّكَاحِ وَغَيْرِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحَمْدِهِ وَكَسْبَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَعَوُّدُ يَالَهُ مِنْ شُرُورِ الْفَسَادِ وَمِنْ سَيِّئَاتِ الْهَمَلِ
 مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ فَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَكُونُوا
 إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي كَسَبَتْكُمْ بِهِ وَأَكْثَمَكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا قَوَّامِينَ عَلَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ
 وَيُغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ بَارَكَ اللَّهُ
 لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جَبَلْتَهَا
 عَلَيْهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهَا **اللَّهُمَّ** جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَ
 جَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الشُّوقِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُكُونُونَ بِهِ
 الْخَائِرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُكُونُونَ بِهِ
 الْخَيْرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُكُونُونَ بِهِ
 الْخَيْرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُكُونُونَ بِهِ
 الْخَيْرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالضُّبِّ

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عُرُودَنَا وَاقِمْ رُءُوسَنَا **اللَّهُمَّ** رَحِّمْنَا رَحْمَةً رَاسِخَةً فَلَا تَكِلُنِي إِلَى نَفْسِي مُرَابَّةً
 عَيْنٍ فَاصْلِحْ لِي فَنَانِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ **اللَّهُمَّ** إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ
 وَفِي قَبْضَتِكَ مَا حَبِيبِي بِيَدِكَ مَا بَصِيرٌ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مَوْكَلٍ
 سَمِعْتَهُ بِهِ نَفْسَتْ أَوْ أَمْرَكَ فِي كِتَابِكَ أَوْ عِلْمَكَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَمْرًا تَرْتَبِ بِهِ فِي
 مَلَكُوتِكَ الْعُسْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَجِلْدًا لِي وَحِجِّي يَا قَائِمُ يَا قَائِمُ
 اسْتَفْتِيكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
 الْعَرْشِ وَرَبُّ الْأَرْشِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ مَبْلَغِ الدِّيكِ وَهَيْئَةِ الْحَمَارِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرُقْنِكَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّكْرِ وَالنَّعِيمِ .

باب الدعاء في الشكر ومشايعه المسافر

اللَّهُ أَكْبَرُ رُفْلًا، سُبْحَانَ الَّذِي تَحْرُكُ لَهَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمِنْ الْعَمَلِ مَا نَحْنُ فِيهِ اللَّهُمَّ هُوَ عَلَيْنَا سَقَرًا هَذَا وَأَطْوَلُنَا جُنْدًا اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِي فِي الشُّكْرِ وَالْوَلِيْفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْدَا الشُّكْرِ وَكَابُؤِ الشُّكْرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ أَيُّونَ تَأْيِيُونَ عَائِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْدَا الشُّكْرِ وَكَابُؤِ الشُّكْرِ وَالْحُورِ بَعْدَ الْكُورِ وَدَعْوَةِ الْكُلُومِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ + أَعُوذُ بِكَ يَا اللَّهُ الثَّامِنِ مِنْ تَقَرُّ مَا خَلَقَ سَمِعَ سَاحِرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ وَفَعِيلٍ بِكَارِخَتَا صَاحِبِنَا حَافِلُنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّاسِ يَا اللَّهُ أَكْبَرُ رُفْلًا) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيُّونَ تَأْيِيُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَكَفَّرَ عَمْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَوَعَدَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سِرِّهِ الْحَسَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي تَحْوِيهِمْ وَعُودِيكَ مِنْ شُرُورِهِمْ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَزِيزٌ وَنَجِيٌّ بِكَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَعْمَلُ وَبِكَ أَقَاتِلُ + بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ الَّذِي تَحْرُكُ لَهَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ + الْحَمْدُ لِلَّهِ رُفْلًا) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْنَافُ وَالْجَبَلُ مَا كُنَّا اللَّهُمَّ أَكْبَرُ رُفْلًا) سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ تَقِيًّا فَاعْفُ عَنِّي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِيكَ وَشَرِّ مَا يَدْعُو عَلَيْكَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ مِنَ الْعِمَةِ وَالْعَقَرِ وَمِنْ شَرِّ سَاكِرِ الْبَلَدِ وَمِنْ لَوْلَا وَمَا وَكَلَّ + اسْتَوْجِبْ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ اسْكُنْ فِي اللَّهِ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ كُنْ مَا كُنْتَ اللَّهُمَّ اهْزِمِ أَعْمَالَهُمْ + رُوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَحَقِّدْ دِينَكَ وَتَبَرَّكَ لَكَ الْخَيْرُ حَيْثُ مَا كُنْتَ اللَّهُمَّ أَطْوَلُهُ الْبَعْدَ وَهُوَ عَلَى الشُّكْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَّيَا بُنَايَا الْكَافِرُونَ إِلَى أَمْرِ الشُّرُوعِ، إِذَا جَاءَ كَصَرِّ الشُّرُوعِ قُلْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الشُّرُوعِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْبِ الشُّرُوعِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ الشُّرُوعِ
 لِيَسْمَعَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَقَ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ
 السَّبْعِ وَمَا أَظْلَقَ وَرَبِّ الشَّجَاطِينِ وَمَا أَظْلَقَ وَرَبِّ الْوَيْلَاحِ وَمَا دَرَيْنَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ نَذَرِهَا وَنَذَرِ أَهْلِهَا وَنَذَرِ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ
 بَارِكْ لَنَا فِيهَا (ثَلَاثًا) اللَّهُمَّ أَنْتَ جَمَعْتَهَا وَجِئْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَنَسَبَ مَا فِيهَا لَهَا أَلَيْسَا

بَابُ دُعَاءِ الْأَحْرَامِ وَالْمَلَبَةِ

لَهَيْتُكَ اللَّهُمَّ لَهَيْتُكَ لَهَيْتُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَهَيْتُكَ إِنَّ لَكَ الْوَحْدَةَ لَكَ وَالْمَلَائِكَةَ
 لَا شَرِيكَ لَكَ لَهَيْتُكَ اللَّهُمَّ لَهَيْتُكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ لَهَيْتُكَ وَالرَّحْمَةَ
 إِلَيْكَ وَالْعِزَّ الْأَعْظَمَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ بِمَا لَكَ وَالْحَمْدُ وَالْحَمْدُ وَأَسْأَلُكَ الْعِزَّ الْعَظِيمَ لَهَيْتُكَ

بَابُ دُعَاءِ الطَّلَفِ الْمَقَامِ وَالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً وَمَا عَذَابُ النَّارِ اللَّهُمَّ قَوِّنِي بِأَرْزُقْنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَاخْلُقْ عَلَيَّ
 كُلَّ غَائِبَةٍ لِي يَجْتَنِبَ وَاتَّخِذْ وَامِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَ
 عَلَايَتِي فَأَقْبِلْ مَعْرَضِي وَتَعْلَمْ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُوْلِي وَتَعْلَمْ مَا فِي قَلْبِي فَادْنِ
 دُنُوِّي اللَّهُمَّ إِنِّي نَسَأْتُكَ إِنَّمَا تَابَيْتُ قَلْبِي وَهَيْئًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ لَا يَبْنِي
 إِلَّا مَا كُنْتُمْ لِي وَوَضَّعْتُمْ لِي بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
 أَبَدَ أَيْمَانًا بِدَعَائِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يَخْضَعُ وَحْدَهُ فَصَحَّ
 عَبْدُهُ وَفَرَمَ الْأَحْرَابَ وَغَدَا لِلَّهِمَّ إِنَّكَ قُلْتَ أَدْعُوْنِي أَسْجُدْ لَكَ كَرًّا وَكَثْرًا لَا

سَلِّمْتُ الْبَيْعَةَ وَكَأَنَّكَ كَمَا هَدَيْتَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنْ لَا تُزْعِمَهُ مِنِّي حَتَّى تُعَاقِبَنِي فَأَنَا مُسْلِمٌ
رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ

بَابُ دُعَاءِ الْعَرْفَةِ بِعَرَفَةَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ كَأَنِّي فَتَوَلَّ وَخَيْرًا مِمَّا تَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ صَلَواتِي وَنَحِيَّاتِي وَكَفَارَتِي
وَأَلِيَّاتِي مَا لِي وَكَأَنِّي تَرَانِي اللَّهُمَّ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْغَايَةِ وَسَوَائِرِ الْعَذَابِ
وَسِتَاتِ الْأَمْرِ اللَّهُمَّ لِي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا نَحْيِي بِهِ الرَّيْضُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
يُنْجِي بِهِ الرَّيْضُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا قَدْ تَمَظَّنِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي
قَلْبِي نُورًا اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَبَيِّرْ لِي أَمْرِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ
وَسِتَاتِ الْأَمْرِ وَفَسْوَاسِ الْفِكْرِ اللَّهُمَّ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِي فِي اللَّيْلِ وَشَرِّ مَا يَلِي
فِي النَّهَارِ وَشَرِّ مَا تَهْبِطُ بِهِ الرِّيحُ وَشَرِّ بَرٍّ أَوَّلِي الرَّحْمِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ إِنَّمَا الْخَيْرُ
خَيْرٌ مِنَ الْإِخْرَاقِ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ جَمَاعَةً مَبْرُورَةً وَذَنَابًا مَغْفُورًا اللَّهُ
أَعُوذُ بِكَ بِالْهَدْيِ وَزَيْنًا بِالْقُرْبَى وَاغْفِرْ لَنَا فِي الْأَحْزَانِ وَالْأَمَلِ اللَّهُمَّ لِي أَسْأَلُكَ
رَدًّا فَاحِلًا لَا طَلِبًا مُبَارَكًا اللَّهُمَّ لَكَ أَسْرَتِي بِالدُّعَاءِ وَلَكَ الْإِجَابَةُ وَإِلَيْكَ الْأُمُوكُ
الْبَيْعَةُ وَلَا تَكُنْ عَمْدًا اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرِ غَيْبِيهِ إِلَيَّ وَبَشَّرْتَنِي وَمَا
كَرِهْتَ مِنِّي تَبَرَّكَ فَكْرُهُمُ الْبَيْتُ وَجَنَّتُهُ وَلَا تَفْرُغْ وَمَا الْإِسْلَامُ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا رَبَّنَا إِنِّي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ عَذَّبَ النَّارِ اللَّهُمَّ لِي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا لَكَ
بِمَنْ يَتِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنَّ لَنَا تَغْيِيرًا وَتَرْحُمًا أَكْثَرًا مِنَ الْخَيْرِ رَبِّ اجْعَلْهُ مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ
وَمُؤْتِي رِزْقًا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنِّي يَوْمَ يَكُونُ الْحِسَابُ
لَكَ اِرْحَمْنَا كَمَا رَحِمْتَ فِي صُغُرِنَا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَوَّابُ الرَّحِيمُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ
 إِنَّكَ تَعْلَمُ وَتَرَى مَكَانَ وَكُنُومَ كَلَامِي وَتَعْلَمُ مِثْرِي وَعَلَانِيَتِي وَلَا تَخْلُصْنِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ
 أَمْرِي وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ لِلشَّهِيدِ الْعَجَلِ لِلشَّافِعِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُعْتَرِفِ بِذُنُوبِي سَأَلَكَ
 مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ فَأَبْهَلَ إِلَيْكَ ابْنَهُ الْكَذَّابِ الْكَافِرِ وَأَدْعَاكَ دُعَاءَ الْغَائِفِ الْخَائِبِ
 مَنْ خَصَمْتَ لَكَ دَفْعَتَهُ وَقَضَيْتَ لَكَ حَبْنَاهُ وَكَيْلَ لَكَ جَسَدَهُ وَرَحِمَتَكَ أَفْهَهُ اللَّهُمَّ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيقًا وَنُورًا رُحِيمًا بَلِّغْنَا السُّؤْلَيْنِ يَا كَاهِنَ الْعَالَمِينَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ + آمِينَ + لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ + مِائَةَ مَرَّةٍ + قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الشَّوَدَّةُ
 (مِائَةَ مَرَّةٍ) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى الْإِبْرَاهِيمِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَلَيْكَ سَامِعُهُمْ (مِائَةَ مَرَّةٍ)

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ ذَوِيهِ الْهَلَالِ

اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا يَا كَاهِنَ الْإِيمَانِ وَاللَّامَةِ لَا سَلَامَ لِيَّ وَرَبِّكَ اللَّهُ هِلَالٌ خَيْرٌ
 قَدْ شَدَّ هِلَالٌ خَيْرٌ وَرَشَدٌ هِلَالٌ خَيْرٌ وَرَشَدٌ أَسْنَدٌ بِالَّذِي خَلَقَكَ رَفَعْتَ قُلُوبَ الْخَلْقِ
 إِلَيْهِ الذِّي تَهَبُّ فِيهِ رُكُودُكَ وَجَاءَ بِنَهْجِكَ لَا أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا اللَّهُمَّ
 بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ

بَابُ دُعَاءِ الْإِفْطَارِ

اللَّهُمَّ لَكَ عُثْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ فَهَبْ اللَّهُمَّ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
 إِنَّ أَسْأَلَكَ وَجَّهَتِكَ الرَّحْمَ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَافِعَتْ دُؤُوبِي

بَابُ الدُّعَاءِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَزُومُ حُجْبٍ لَقُوقًا عَفُفٌ غَنِيٌّ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ لَيْسِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مَا كُنْتُ يَدْعُوهُ إِلَّا كَحَمْدِكَ وَصَلَّى مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قُبْرِهِ وَتَرْبَتِ صَنِيعِهِ لَهُ
 الْحَمْدُ لِي لَنْ تَكُنَّ فِي هَذَا أَوْدَقَ قَبْرِي مِنْ عَجْرِ جَوْثِ وَلَا قُوَّةَ سَعْدِي إِلَّا بِرُوحِ رَدِّ قَبْرِ مِنَ اللَّيْلِ

وَعَزِيمًا أَمَرْتَنِي بِهِ وَفَعَلْتُ بِكَ مِنْ تَمَرُّدِي وَالزُّهْمِ وَتَمَرُّدِي مَا وَفَّقَنِي مَا أَمَرْتَنِي بِهِ اللَّهُمَّ
اجْعَلْهُ رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهُ عَذَابًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَأْمًا وَلَا تَجْعَلْهُ رِنًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ
يَقِينًا وَلَا تَجْعَلْهُ بَعْدِيكَ وَعَاقِبًا قَبْلَ ذَلِكَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَمِّي الرُّعْدَ سَمِيرًا وَاللَّيْلَةَ
مِنْ خَيْفَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَمَرُّدِي مَا وَفَّقَنِي اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ

بَابُ دَعَاءِ التَّوْبَةِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لَا أُجِيعُ إِلَيْهَا أَبَدًا اللَّهُمَّ مَغْفِرًا تَكُ أَوْسَعُ مِنْ دُفُونِي
وَدَعْوَتِكَ أَرْجُو

بَابُ صَلَوةِ السَّيْرِ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَى النِّجَارِ الْجَدِيدِ

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي تَمَرُّدِي وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِي وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعَتِي وَبَارِكْ لَنَا
فِي حَيَاتِنَا اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْنَا بِأَنَّكَ تَعَالَى عِنْدَ رُؤْيَى الْمَرَاتِ

اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَنْتَ خَلْقِي فَخَسِّنْ خَلْقِي اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَاحْسِنْ خَلْقِي وَخَسِّنْ
وَجْهِي عَلَى النَّارِ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي وَاحْسَنَ صُنْدُقِي وَزَانَ وَجْهِي مَا سَأَلْتُ
مِنْ عَيْنِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّ لَهُ وَصْرًا صَوْرَةً وَجْهِي فَاحْسِنَهَا وَجْهِي

بَابُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْحَقُّ الْمَتَّانُ بِيَدِ السَّمَوَاتِ وَلَا رُفَى يَأْذَا الْجَبَلِ وَالْأَكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّمُ أَسْأَلُكَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّمُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

بَابُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُصِيبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِكُ الْمُصَوِّرُ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ

الزاد	الفتاح	العيلة	القاصر	البسط	الحاض	الرفح	المعبر	المدل
السعي	البصير	الحكم	العدل	اللطيف	الحيز	الحيلة	العظيم	النفور
النفور	العلو	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحبيب	الجليل	الكريم	الرفيع
الحبيب	الواسع	الحكيم	الودود	الحمد	الباعث	الشهيد	الحق	الوكيل
القوي	المتين	الري	الحميد	الحصير	المبدي	القيوم	الحق	المتين
الحق	القيوم	العايد	الماجد	العايد	القصد	العايد	القيوم	المتين
المؤخر	الأول	الأخر	الظاهر	الباطن	العلو	المتعال	البر	الكواب
المتين	العقد	الزود	ملاك الليل	دوكل	والأكرام	المقيط	الجامع	القفا
الغني	المساع	الصغار	الثلث	الثور	الهادي	البدع	الباقي	المراد
الشديد								الصبور

باب الاستعاذة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَخَلِّ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَفِتْنَةِ الْأَعْدَاءِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْأُحْزَانِ وَالْجُودِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ
 وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَجْرِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ
 وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قُرْبَى قُرْبَى وَأَرْكَهَا أَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ قُرْبَى قُرْبَى وَأَرْكَهَا
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَهْتَمُّ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ
 دَعْوٍ لَا يَسْتَجِيبُ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوٍ لَا يَسْتَجِيبُ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
 وَمِنْ جَهْدِ عَيْنَيْكَ وَجَهْدِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَسَمْتُكَ وَبِكَ أَمْسُتُ وَهَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ لَوْلَا لَوْلَا أَنْ تَقْضِيَنِي أَنْتَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَكَلِمَةٍ لَا تَنْبُذُونَ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقَاةِ وَالْبَلَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاةِ وَالْفَقَاةِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَجْرِ وَأَنْتَ بَيْنَ
 الْأَصْحِيَةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَيَّازَةِ نَهْمًا شَبَّ الْبُطَانَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَالْجَنَانِ
 وَبِعُسْرِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُشْكِرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْكَفَاةِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَعْيٍ وَشَرِّ لِسَانٍ وَشَرِّ قَلْبٍ وَشَرِّ مِرْيَةٍ لِلْهَمِّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْتَوَدُّعِ وَمِنَ الْغَرَقِ وَالْعَرَقِ وَالْهَمِّ وَلَقَدْ بَكَ
مِنْ أَنْ يَخْطُبُوا الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُبْدِرًا وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْ أَنْ أَمُوتَ لَوْلَايَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعِ الْهَمِّ الْهَمِّ الْهَمِّ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنِيٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ (ثَلَاثُ مَرَّاتٍ) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
مِنَ النَّارِ (ثَلَاثُ مَرَّاتٍ) أَعُوذُ بِكَ يَا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْإِلَهِيُّ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ مِنْ تَبْكَامَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ
الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ يَا اللَّهُ الْحَسْبُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
وَدَّرَا وَبَرَّ أَعُوذُ بِكَ

بَابُ جَامِعِ الدَّعَاءِ مِنَ الصَّغَرِ وَالذُّلِّ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَمْلَ ذُنُوبِي فِي آخِرِي وَمَا بَيْنَ أَكْلَمِهِ مِنْي اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي جَدِي وَهَمَزِي وَخَطَايَايَ وَكُلَّ ذَنْبٍ عَنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا
أَخَّرْتُ وَمَا سَرَرْتُ وَمَا عَصَيْتُ وَمَا أَتَيْتُكَ بِهِ مِنْ أَمْرِ أَنْتَ الْغَفِيرُ وَأَنْتَ الْمَوْجِبُ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ
كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ مَعِيشَتِي وَأَمْلِكْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ
رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالْقُرْبَى وَالْعَفَافَ وَالْإِسْلَامَ اللَّهُمَّ اهْدِنِي
وَسِدِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ قَاهِدِي وَعَافِيِي وَارْزُقْنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَالْآخِرَةَ حَسَنَةً وَمَا عَذَابُ النَّارِ رَبِّ اجْنُبْنِي وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْفَاسِقِينَ وَلَا تَضَعْ عَلَيَّ
وَلَمْ تَكُنْ لِي وَلَا تَكُنْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي الْهُدَى لِي وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ رَبِّ اجْعَلْ لِي
لَكَ شَاكِرًا أَنْ ذَكَرْتُكَ لِي لِيَاكَ وَطَلَبًا لَكَ غِنًى لِي لِيَاكَ أَوْ هَامِشًا لِي أَنْتَ قَتْلُ نَجْوَى
وَأَعِزُّ حَرْبِي وَاجِبُ دَعْوِي وَنَيْتُ حَقِّي وَبَدَلُ لِسَانِي وَاهْدِنِي قُلُوبِي وَاسْأَلُ نَجْمَتِي مَلَكِي
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَلَاكَ وَحَبِّ مَنْ يَفْعَلُ حَقَّهُ عِنْدَكَ اللَّهُمَّ مَا رَزَقْنِي وَمَا أُحِبُّ
فَاَجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِي مَا أُحِبُّ اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي عَفْوً وَمَا أُحِبُّ فَاَجْعَلْهُ قُرْعَانِي فِي مَا أُحِبُّ
اللَّهُمَّ أَفْعَلْ لَكَ مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحَقَّرُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ

مَا لِي بِمَا جَنَّبَكَ وَمَنِ يُنْقِذُكَ مِنْ أَمْرَةٍ فَتُصَوِّرْهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ
 وَلَقَدْ جَاءَنَا مَا كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ تَأْتِيهِمْ مِنْ ظُلْمِنَا وَأَنْصُرُنَا عَلَى مَنْ قَادَنَا
 وَلَا تَجْعَلْ مَعِينَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا كِبَرًا مَعَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَرِزْقُكَ الْكَافِي وَالْحَالُ الْوَاقِعُ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَقْصُصْنَا وَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا
 وَلَا تَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَنَا
 مِنْ مَجْنُونٍ وَالْعَمَلُ الَّذِي فِيهِ مَخْلُوقٌ جَبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَبَّكَ أَحْسَنَ مِنْ قَبْلِي وَمَعِي
 وَأَهْلِي وَمَنْ أَمَرَ الْبَارِئُ اللَّهُمَّ طَلِبُكَ السَّيِّئُ وَكَرَّكَ عَلَى الْغُلُوِّ أَعْيُوبُ مَا عَلِمْتُ
 الصِّغَرَةَ خَيْرَ لِي وَتَوَقَّعْتُ إِذَا عَلِمْتُ الْوَفَاةَ خَيْرَ لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ وَالْقِيَامَةَ
 وَالتَّوَّابِينَ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالنَّصَبِ وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ وَالْفَقْرَ وَالْفَقْرَ وَكُلَّ مَا
 نَعْمَ الْإِسْلَامُ وَأَسْأَلُكَ قُرْبَ عَيْنِكَ لَا تَقْطَعْ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا أَمْرًا أَفْضَلَ وَأَسْأَلُكَ بَرَّ الْعَمَلِ
 وَتَوَّابِينَ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ وَوَجْهَكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ صَرَاءٍ مُضْطَرٍّ وَلَا
 فِتْنَةٍ وَمُضْطَرٍّ اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِرَبِّكَ الْأَمَانَ وَاجْعَلْنَا مَدَامَةً مَهْدِيَيْنِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 أَهْلِي مُتَكْرِمِينَ وَأَنْتَ تَكْرُمُ وَأَنْتَ تَعْقِدُ وَأَنْتَ تَحْفَظُ وَبَيْتُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 الصِّحَّةَ وَالْعَمَلَ وَالْأَمَانَةَ وَخَيْرَ الْخَلْقِ وَالْإِسْلَامِ وَالْقُدْرَةَ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ الْفِتَنِ
 وَجْعَلْ مِنَ الزَّيَادَةِ وَلِيسَانِي مِنَ الْكَلْبِ وَعَيْنِي مِنَ الْغِيَاةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَلْقَ الْأَعْيُنِ وَمَا
 خَفِيَ السُّدُورِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعِي رِزْقِي خَيْرًا مِنْ غَيْرِي وَأَجْعَلْ مَعِي نَبِيًّا صَلَاحُهُ الْأَمْرُ
 إِلَيَّ أَسْأَلُكَ مِنْ سَائِرِ مَا تَقْدِرُ النَّاسَ مِنَ الْأَمَلِ وَالْكَوْنِ وَالْأَمَلِ وَالْأَمَلِ وَالْأَمَلِ وَالْأَمَلِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْمَنَامِ

اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَآخِرُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جُنُودَكَ أَرْضَهُ إِنْ أَمْسَكَتَ
 نَفْسِي فَلَا تَحْمِلْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا أَحْفَظُ بِهَا عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ أَمْسِكْ
 قُلُوبَنَا بِرَبِّكَ وَخَيْرِ رُؤُوسِكَ وَأَمْسِكْ قُلُوبَنَا بِرَبِّكَ وَخَيْرِ رُؤُوسِكَ وَأَمْسِكْ قُلُوبَنَا بِرَبِّكَ وَخَيْرِ رُؤُوسِكَ

إِلَهِي اسْتَنْصِرْ بِكَ إِلَهِي أَلُوَيْتُ وَبَيْتَكَ إِلَهِي أَسَلْتُ الْخَيْرَ مِنْكَ الْخَيْرَ مِنْكَ الْخَيْرَ مِنْكَ
 فَكَمَا نَا وَأَوَانَا مَمْرُوعِينَ لَا كُفَى لَكَ وَلَا مَوْفَى سُبْحَانَ الْمَوْثِقَاتِ وَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ (الْمَكْرُوهَةُ) تِلْكَ
 وَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ (أَكْبَرُ أَكْبَرًا وَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ) اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَرَبَّ
 كُلِّ شَيْءٍ فَارْقَ لِحَبِّ وَالْوَلَّى مَرْيَلُ الْقُدْرَةِ وَالْأَجْزَلِ وَالْقُرْبَى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ
 ذِي قُوَّةٍ أَنْتَ الْخَيْرُ يَا مَيِّتِيهِ أَنْتَ الْإَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ
 شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ إِيَّاكَ عِيقُ الْمَلَائِكَةِ
 وَأَعْيُنُ مِنَ الْغَيْبِ يُسْمِعُ اللَّهُ وَمَسْمُوعٌ بَيْنَهُمْ اللَّهُمَّ اغْنِنِي دُفْعِي وَاحْشَا شَيْطَانِي
 وَفَقْ يَمَانِي وَاجْعَلْنِي فِي السَّعَادَةِ لَا عَلَى الْكُفْرِ هُوَ الَّذِي كَفَانِي وَأَوْكِنِي وَأَحْلِفْهُ وَسْعَانِي
 وَأَلْزِمْهُ عَلَى مَا فَضَّلَ وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلُ الْعَمَلِ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ اللَّهُمَّ
 رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَارِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّعِيدِ
 وَمَا أَطْلَعَتْ وَرَبَّ الْأَوْدِيَةِ وَمَا أَقْلَعَتْ وَرَبَّ الشَّيْطَانِ وَمَا صَلَّتْ كُنُوزِي جَارِيَتِي مَسْرِي
 خَلْقِي كُلِّهِمْ حَمِيدًا أَنْ يَرْجُو عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَنْفَعُ عَجْرًا لَكَ وَجَلَّ تَنَاوُكُ وَلَا
 إِلَهَ غَيْرُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ فِيهِ عِلَّاكَ يَوْمَ تَبْعُ عِبَادَكَ (تِلْكَ مَرَاتِبُ)
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْكَرِيمِ وَكَيْفَ مَا يَكُ الْثَمَاتِ مِنْ قِيَمَاتِ الْخَيْرِ يَا مَيِّتِيهِ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَفْتَ الْمَعْرُومَ وَالْأَنْتَ اللَّهُمَّ لَا يُجْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يَحْفَظُ قُدْرَتُكَ
 وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ لِحُبِّ سُبْحَانَكَ وَحَمْدِكَ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَقْرَبُ إِلَيَّ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَتَقِيْمُ لَا تَأْخُذُ
 بِسِتَةٍ وَلَا دَرْجَةٍ يَا مَلِي السَّمَوَاتِ وَمَلِي الْأَرْضِينَ مَنْ ذَا الَّذِي شَفَعُ عِنْدَ الْإِلَهِ فِيهِ
 يَعْلَمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَكَأَيُّ طَعْنٍ يَنْفَعُ مِنْ عِيَةِ كَيْدٍ شَاءَ وَبِيعِ
 كَرِيمِيهِ سَمُوتٍ وَالْأَرْضِينَ وَلَا رَيْدًا يَحْفَظُ . . . مَلِي الْعَظِيمِ مِنَ الرُّسُولِ
 يَا أَرْسَلَ إِلَهُ مِنْ رَبِّي وَالْمَوْجُودُ كَيْفَ يَا مَلِي بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَيْسَ بِهِمْ تَفَرُّقُ
 مِنْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِمْ وَكَأَيُّ رَيْدًا وَطَعْنًا غَفَرَكَ رَبِّي وَالْبَلَاءُ لِيَصِيرُ لَا يَحْكُمُ اللَّهُ
 فَسَّالًا وَسَعَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبِّي لَا تَوَلَّيْنَا فَإِنْ نَسِينَا أَوْ طَغَا

دنيا ولا حيل علينا الا كما حلت على الذين من قبلنا ربنا ولا تحولنا مالا ولا قوة لنا
واحد منا ولا غيرنا ولا نحن انت مولنا فانصرنا على القوم الكافرين قل هو الله احد
(الشورى) قل اعوذ برب الفلق (الشورى) قل اعوذ برب الناس (الشورى) قل هو الله احد
المبين ان انزلنا في ليلة مباركة في انزلنا سندين (الشورى) انه تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين (الشورى) تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
(الشورى) قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل يا ايها
الصلوة فريون لا تعبدوا ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون
ولا ائتكم ما تعبدون ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون ولا ائتكم ما تعبدون
اختلاف السبل والنهار لايت الاولي الباب الى اخر الشورى

الخاتمة وفيها خمسة فصول الفصل الاول في ذكر الله عز وجل

لا يبعد قدم يذكرون الله الاحقهم للذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر
الشاكنة وذكرهم الله فيمن عنده مثل الذي يذكره والذكر لا يذكره ربه
مثل النور والميت في الله ملكه يطوفون في الظلمة يلقونهم اهل الذكر فاذا وجدوا
فرما يذكرون الله تبارك وتعالى قال فيمن عندهم يا اخوتي من اهل السماء الدنيا
الحديث الا انتم كنتم عندهم اهل الدنيا والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر
من اهل الدنيا والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر
اعنا قلنا قالوا بل قال ذكر الله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله انى
الامر افضل قال ان تغرق الدنيا وليسانك رطب من ذكر الله من بعد مفعدا
له بذكر الله فيه كانت عليه من التوبة ومن اضطلع مضطجعا لا يدرك الله فيه كانت
عليه من الله نيرة ما من قوم بقى من بين تحليس لا يدركون الله فيه الا قاموا عن
يصل جميعه جبار وكان عليه حرة كل كلام ابن ادم عليه لاله الا امره وعرف
اوامر عن مسكر او ذكر الله لا ريب في الكلام بخير وذكر الله فان كثرة الكلام بخير

ذَكَرَ اللَّهُ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْكَلَامِ يَقُولُ فِي ذِكْرِهِ قَسَمَهُ الْقَلْبُ وَلَهُ الْعَدَدُ الْفَارِسُ مِنَ الْعِلْمِ
 الْفَارِسُ أَفْضَلُهُ لِسَانُ ذَاكِرٍ وَقَدْ شَاوَرْتُ رُوحَهُ شَرْعِيَةً تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ لَا يَزَالُ
 لِسَانُهُ رَطْبًا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَيْ الْعِبَادِ أَفْضَلُ وَارْفَعْ دَرَجَةً هُنَا اللَّهُ يَوْمَ الْعِلْمَةِ قَالَ لَنَا كَلِمَةُ
 اللَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ الْحَدِيثُ الشَّيْطَانُ جَائِعٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ فَخَسَّ
 وَإِذَا حَقَلَ وَسَمِعَ ذَاكِرًا فِي الْعَالَمَيْنِ كَأَنَّ تَائِلَ خَلْفَ الْفَارِسِ الْحَدِيثُ مَا عَمِلَ
 الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ الْهُومِ ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا مَعَ عَبْدِي
 إِذَا دَعَانِي وَتَحَرَّكَ فِي سَفَاتِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ مَقَالَةٌ وَقَالَهُ الْقَوْلُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ الْحَدِيثُ

الفصل الثاني في فضل تلاوة القرآن في فضائل سورة

خَيْرُكُمْ مَنْ تَلَّ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الشَّفَعَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي
 يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَبَعُهُ فَيُعْطِيهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ أَحْسَنُ الْأَعْلَى شَيْخِ رَجُلٍ
 أَنَا اللَّهُ الْقُرْآنَ فَصَلِّ يَقْرَأُ بِهِ أَنَا اللَّيْلُ وَأَنَا النَّهَارُ وَرَجُلٌ أَنَا اللَّهُ مَا لَا يَفْقَهُونَ
 مِنْهُ أَنَا اللَّيْلُ وَأَنَا النَّهَارُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَأَنَّهُ تَرْجُوهُ
 وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَأَنَّهُ مُرَقٌّ إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ
 أَقْرَبًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ لَا يَجْعَلُوا سُبُكَةً مَعَايِرَ الشَّيْطَانِ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي
 يَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ أَقْرَبُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِقَمِ الْقِمَّةِ شَفِيعًا لَأَصْحَابِهِمْ أَقْرَبُ
 الزُّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ آلِ عِمْرَانَ فَاتَّهَمَا تَانِيَانِ يَقُومُ الْعِجَّةُ كَأَنَّهُمَا عَمَلَتَانِ
 أَوْ عَمَلَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَرَفِي صَوَابٍ تَحَابَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا أَقْرَبُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ
 فَإِنْ أَحَدُهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكْتُهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ يَا أَبَا نُذَيْرٍ أَتَذَرُنِي
 أَيْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قُلْتُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ قَالَ فَتَنَنِي
 فِي صَدْرِي وَقَالَ لِيهِ نَيْكُ الْعِلْمُ يَا أَبَا نُذَيْرٍ أَبَشِّرْ بِنُذِيرٍ وَتَبَشِّرُهَا لِي بِنَهْمَانِي
 نَبَاتٍ فَاتَّخَذَ الْكِتَابَ وَحَلَّ تِلْكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَدِيثٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ
 مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَافُرِ عَصِمَ مِنَ النَّجَالِ إِنْ أَحْبَبَ هَذِهِ السُّورَةَ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ إِنَّ جَبَّتْ رَايَاهَا أَدْخَلَهَا الْجَنَّةَ الْمَرْآتِ الْوَلَدِ الْإِلَهَةِ الْمَرْوِيَّةِ
 قُلْ كُلُّ أَعْوَدٍ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَأَنْتَ
 وَرَبُّكَ كَمَا كُنْتَ تَرْتِّلُ فِي التَّنْكِحِ فَإِنَّ مِنْهُ لَقَدْ عِنْدَ الْخِرَاطَةِ تَقَرُّهَا إِنْ الْوَلَدِ لَيْسَ
 فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْحَرْبِ يَقُولُ الرَّبُّ بِنَادِكَ وَقَالَ مَنْ شَغَلَهُ
 الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسَافِي عَطِيَّتِهِ أَفَضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّالِكِينَ وَفَضَلَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَ
 الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا أَقُولُ أَلَمْ حَرَفٌ أَلَمْ حَرَفٌ وَلَا مَعْرُوفٌ وَمِيمَةٌ حَرْفٌ مِنْ
 قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ الْوَسْءُ وَالْمَاءُ تَأْجِبًا يَوْمَ الْعِيمَةِ مَنْ قَرَأَ أَحْسَنَ مِنْ ضَعْفِ الشَّهْرِ
 فِي مَبْنَى الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ تَمْلِكُ مَا تَهْلِكُ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ لَمْ يَنْجُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَ
 فَأَحْلَ حَلَّ لَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَنَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِائَةِ أَمَلٍ يَنْفَعُهُمْ
 قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ إِنْ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ لَيْسَ مِنْ قُرْآنٍ كَتَبَ اللَّهُ
 بِعَمَلِهِ تَهَافُوتُ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِنْ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ تَلَوْتَهُ أَيْ شَفَعَتْ لِحُجَّتِكَ
 حَتَّى غُفِرَ لَكَ وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي يَبْدُو الْمَلَكُ إِذَا أُنْزِلَتْ تَعْدِلُ يَصِفُ الْقُرْآنُ
 وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ تِلْكَ الْقُرْآنُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْبُغْرُونَ تَعْدِلُ رُجْعُ الْقُرْآنِ
 مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ يَاتِي مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَحُجَّتُهُ دُونَ مِائَةِ سَنَةٍ
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ يَتَعَوَّذُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْوَدٍ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَيَقُولُ يَا عَقْبَةَ تَعَوَّذُ بِهِمَا تَعَوَّذُ مَتَعَوَّذُ مِنْهَا قِرَاءَةُ
 الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَصْلٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ
 الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ السَّيِّئِ وَالْكَذِبِ الْحَدِيثُ قِرَاءَةُ الرَّحْلِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ
 أَلْفُ دَرَجَةٍ وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمَصْنُوعِ تُصَنَّفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفِ دَرَجَةٍ إِنْ هَلِدَ
 الْعُتْبُ تَصَدَّقَ كَمَا يَصَدَّقُ الْحَدِيدُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَلِجًا
 قَالَ لَثَرَةٌ ذِكْرُ الْمَعْرِتِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فِي فَلَنَجْعَلَ الْكِتَابَ شَفَاعَةً مِنْ كُلِّ دَرَجَةٍ
 قَرَأَ سُورَةَ الْإِسْرَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّيْلِ أَوْ قَرَأَ سُورَةَ

يَقْرَأُ الْجُمُعَةَ مِنْ قِرْأَتِهِ الْكُتُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَصْلُهُ الْقُرْآنُ مَا يَلِيهِ الْجُمُعَتَانِ
مِنْ قِرْأَتَيْنِ إِنْ يَكُنَّ وَجَدَ الْوَقْلَ عَزَمَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِهِ مَا قَرَأَ وَهَذَا عَزَمَهُ مَا
إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنًا مَا لَكَ سَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابُ
وَإِنْ لِبَابِ الْقُرْآنِ الْفَصْلُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ يُسَبِّحُ هَذِهِ
السُّورَةَ سَبْعَ أَسْمَاءٍ ذَلِكَ الْأَعْلَى الْأَسْتِطِيْعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ الْفَتْحُ فِي كُلِّ بَيْتٍ قَالُوا
وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ الْفَتْحُ أَنْ يَقْرَأَ فِي كُلِّ بَيْتٍ قَالُوا أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ الْفَتْحُ
الْكَاثِرُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ) يُبْقَى لَهُ بِهَا قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مَنْ
قَرَأَ خَيْرَيْنِ مَرَّةً يُبْقَى لَهُ بِهَا قَصْرَانِ فِي الْجَنَّةِ مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً يُبْقَى لَهُ بِهَا ثَلَاثَةُ
قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْهَوَارِيُّونَ اللَّهُ إِذَا الْكَلْبُ كَثُرَ قُصُورًا وَهَذَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَمُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحْيِيَ ثَلَاثَ
رَبْعَةٍ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ

الفصل الثالث في فضل التسبيح والتحميد والتكبير

أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَ
لَهُ وَلِعَمَلِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ مَا أَجَبَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ قَوْلِ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمِ يَأْتِي مَرْفُوحَاتُ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذِي الْأَمْرِ كَلِمَتَانِ
خَفِيفَتَانِ عَمَّا إِلَى مَانٍ قِيلَتَانِ فِي الْبِزَانِ حَيْثُ بَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ أَمْ أَنْ يَكْتَسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ مَدَّاهُ سُبْحَانَ
بَنِ حُسْنَاءِ كَيْفَ يَكْتَسِبُ حَسَنَةً أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يَكْتَسِبُ مِائَةَ تَسْبِيحٍ يَكْتَسِبُ لَهُ
أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يَحْطُ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ الْكَلَامِ أَهْضَلُ قَالَ مَا أَصْطَفَى اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لَقَدْ فُتِ
بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دُرِيَ أَنَّ النَّاسَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى
مَعَادِهِمْ عَدَاةً يَوْمَ يَوْمِ نَفْسِهِمْ وَبَدَنُهُمْ وَمَعَادُ يَوْمِ نَفْسِهِمْ وَبَدَنِهِمْ

عَلَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اسْكُرْ وَأَسْتَغْفِرْكَ

الفصل الرابع في فضل الاستغفار والتوبة

وَاللَّهُ إِنْ لَا اسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَأَكْتُبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مِائَةً يُكَفِّرُ عَنْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ كُتُوبَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةٌ مِائَةً إِنْ أَتَى يَسْطُورُ يَدِهِ بِالْبَيْتِ لِيَتُوبَ مِنْهُ
الْعَبْدُ وَيَسْطُورُ يَدِهِ بِالْعَمَلِ لِيَتُوبَ مِنْهُ الْبَيْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا إِنْ
الْعَبْدُ إِذَا احْتَرَفَ الْكُتُوبَ قَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ تَلَبَّ تَلَبَّ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
قَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلَمْ أَقُلْ كَوْنًا يَتُوبُ عَبْدِي حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ كَمْ كَانَ
رَاحِلَتُهُ بِأَرْضِ كَلْبَةٍ فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيُّ مِنْهَا قَالَتْ نَجَسَتْ
فَأَتَتْهُ فِي ظِلِّهَا فَمَنْ أَيْسَرُ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَيَكُنَّ مَوْكَلًا لَكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمٌ عَيْنًا فَاخَذَ
بِحِجَابِهَا ثُمَّ قَالَ مَنْ شَيْءُكَ الْفَرَجُ أَلَمْ أَتُوكَ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَحَبُّ مِنْ شَيْءٍ
الْفَرَجُ إِنْ عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبِّ أَذْنَيْتَ ذَنْبًا فَخَيْرٌ لَكَ فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلَيْكَ عَبْدِي
أَنْ لَكَ ذَنْبًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَلْحَظُ بِهِ عَفْوَتِي لِعَبْدِي لَعَلَّيْتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ
آدَمَ إِنَّكَ تُعْذِرُكَ وَتُجْعَلُكَ تَحْفَرُكَ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَايَ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ
ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَ حَتَّى تَحْفَرُكَ لَكَ وَلَا أَبَايَ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ لَقِيتَنِي
بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيَكَ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا إِلَّا كَيْتُكَ بِغَيْرِهَا مَغْفِرَةٌ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى مَنْ عَلَيْهِ آيَةٌ وَفُودَرَةٌ عَلَى مَغْفِرَةِ الذَّنْبِ عَفْوَتُهُ وَلَا أَبَايَ مَا لَمْ يَفْرُقْ
بِي شَيْئًا مَنْ لَزِمَ الْاسْتَغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ تَحْرِيًّا وَمِنْ كُلِّ هَيْمٍ
قُرْحًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ مَا أَصْرَمَ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً
كُلَّ نَفْسٍ آدَمَ خَطَاةً وَخَيْرُ النَّفْسَاتِ التَّائِبُونَ إِنْ لِلنَّاسِ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ ثَلَاثَةُ سُؤَالَةٍ
فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ رَادَّ رَدَّتْ حَتَّى تَقْلُبَ قَلْبَهُ فَتَنَ إِلَيْكَ الرَّادُّ
الَّذِي دَعَاكَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إِنْ أَتَى اللَّهَ بِكَبَلٍ
تُوبَةِ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِضْ إِنْ الشَّيْطَانُ قَالَ وَعِذَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أُبْرَحُ أَعُوذُ

هُوَ ذَلِكَ مَا دَأَسْتُ أَرْفَعُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ فَقَالَ الرَّبُّ هَرَجَبَلٌ وَجَزِيٌّ سَمَلَانٌ فَلَمَّا فَجَّحَ سَمَلَانٌ
 لَأَنَّكَ أَنْفَعُورُ لَعْنَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُوا يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ
 ذُنُوبِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ مُغَيِّرُ الذُّنُوبِ جَنِيمًا لَا يَبَالِي يَقُولُ رَبُّ الْخَيْرِ وَتُوبَ عَلَى
 إِلَيْكَ أَنْتَ الْقَرِيبُ الْفَلُورُ مَا كَمْ مَرَّةٍ مَنْ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الذُّنُوبُ إِلَهُ الْإِيمَانِ
 الْقِيَوْمَ دَأَسْتُ إِلَهُ الْخَيْرِ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَدَى مِنَ الرَّحِيمِ إِنْ كَانَ الْخَيْرُ الْخَيْرُ لَكَ رَفَعُ
 الدَّرَجَةِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فِي الْعَلَاءِ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْ لِي هَدِيمٌ يَقُولُ يَا شَيْخَانِي وَلَكَ
 لَكَ مَا لَكَ فِي الْقَبْرِ الْكَافِرُ الْكَافِرُ يَنْتَفِيزُ يَنْتَفِيزُ كَلِمَةً مِنْ أَبِ أَوَامٍ أَوْ
 آجٍ أَوْ صِدْقٍ فَإِذَا الْحَقُّ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَنْ جَاءَ مِنْ
 أَهْلِ النَّبِيِّينَ دَعَا أَهْلَ الْكَافِرِ اسْقَالَ الْبَعَالِ وَإِنْ هَدِيَّةُ الْإِخْيَارِ إِلَى الْأَمْسَابِ
 لَا يَنْفَعُهُمْ كَأَوْسَى لِي وَجَدَ فِي حَقِيقَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَغْفَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا الثَّابِتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَنْ
 لَا ذَنْبَ لَهُ

الفصل الخامس في فضل الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا صَلَاتٍ وَصَلَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَتْ لَهُ عَشْرَ رَحِمَاتٍ وَهُوَ
 النَّبِيُّ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَلِكًا كَثِيرًا
 يَلْفُوفٍ مِنْ أُمَّةٍ السَّلَامَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا وَجَزِيًّا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَكْثَرَ السَّلَامَ عَلَيْكَ كَلِمَةً اجْعَلْ لَكَ مِنْ صَادِقٍ نَقْلًا مَا نَزَلَ
 قُلْتُ الرَّؤُفُ قَالَ مَا نَزَلَتْ فَإِنْ رُدَّتْ فَهُوَ خَيْرُكَ قُلْتُ الرَّحْمَنُ قَالَ مَا نَزَلَتْ كَرِهْتُ
 زِدْتُ فَهُوَ خَيْرُكَ قُلْتُ فَالْمُتَكَبِّرُ قَالَ مَا نَزَلَتْ فَإِنْ رُدَّتْ فَهُوَ خَيْرُكَ قُلْتُ
 اجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَكَ وَكَفَّرَكَ ذَنْبَكَ الْخَيْرُ الَّذِي
 مَنَعَكَ عَذَابَ عَذَابِي فَلَمْ يُسَلِّ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَى عَرْنَدِ قَبْرِي سَفِيحَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَى

طَائِفَاتٍ أُتْرِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 آلِهَةً مَثَلًا مَا جِئْتُمْ بِهِمْ قَوْمٌ فَجَعَلُوا لَهُمْ سُبُلًا مَقَامَاتٍ وَنُصُوصًا
 كُنُوزًا عَلَيْهِمْ قِرَاءَةٌ وَإِنَّ فِي آيَاتِنَا لَعَلَةً لَكُلِّ قَوْمٍ وَلَقَدْ
 يَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَجْرٌ أَكْبَرُ لَقَدْ يَوْمَ الْكَلْبَاءِ قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ مِنْ دُونِ
 صَلَواتِهِمْ يُفْرِحُونَ مِنْهَا مَنْ صَلَّى عَلَى الْمُتَمِدِّ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْقُدْسَ الْمَكْرُوبَ
 عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي مُجَانَّةً تَبْتَغِي رِيبَ الْغَيْرِ وَتَحْتَابِيَهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

